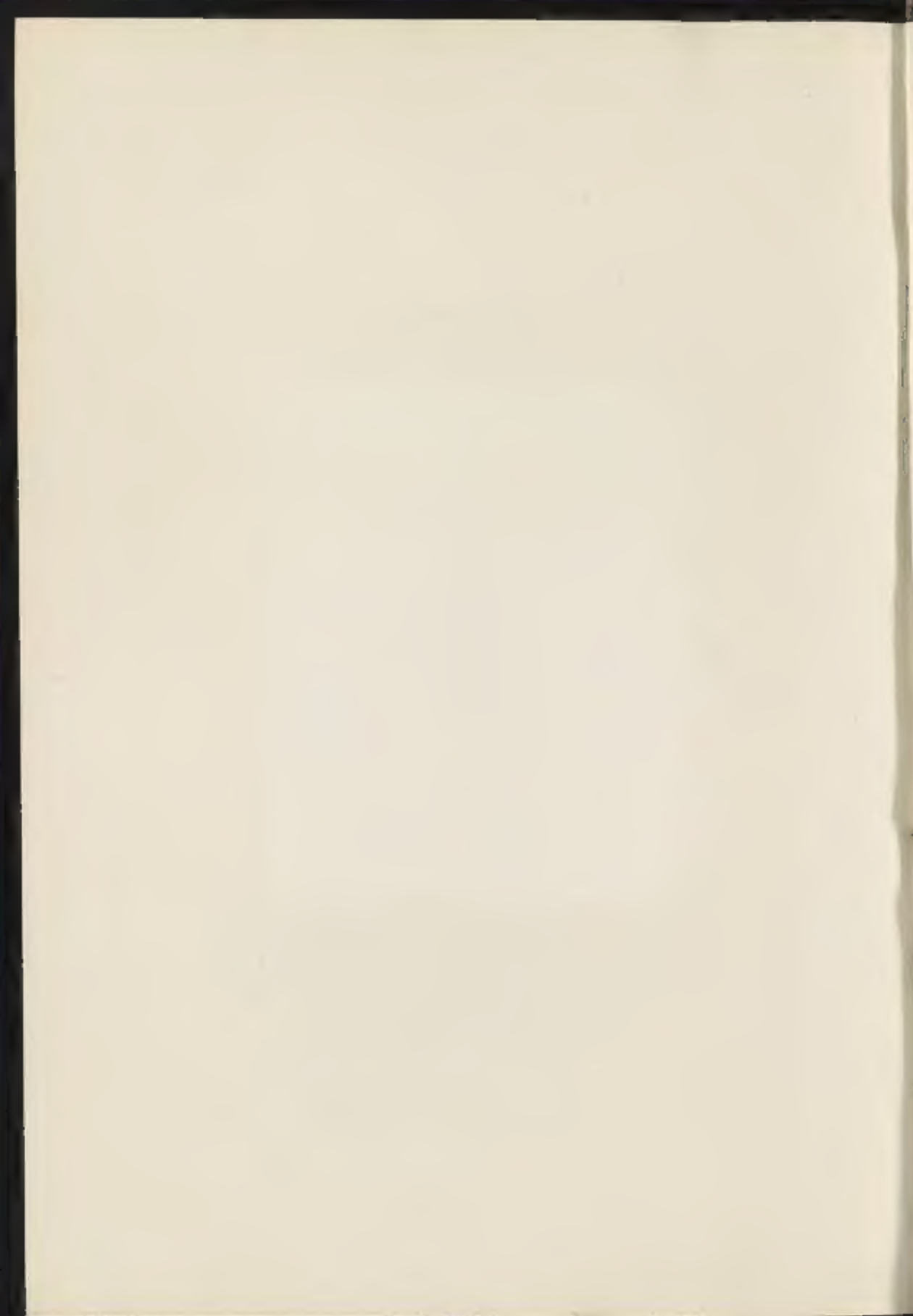
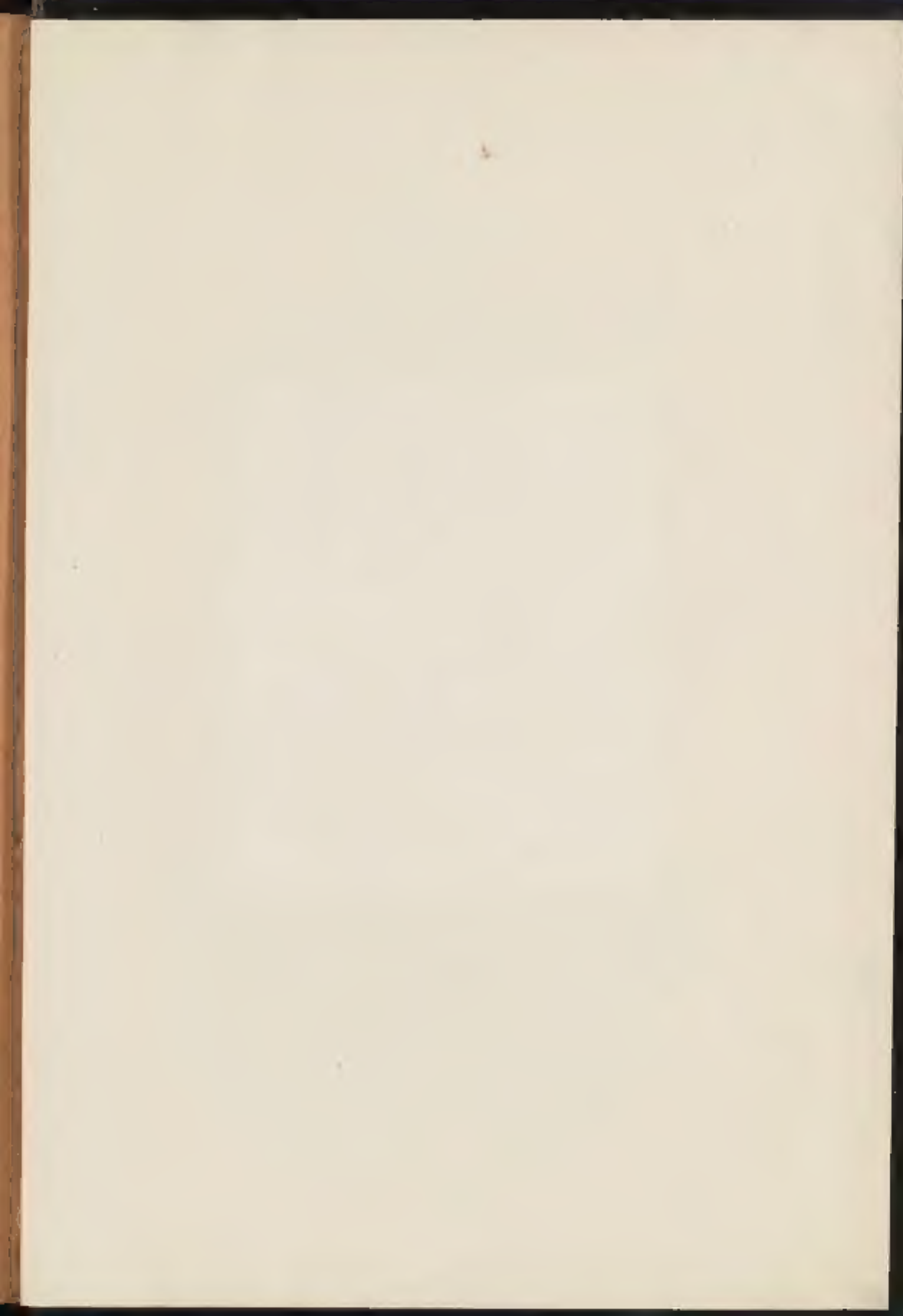


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES







A 45.

334/3

ابن الرومي

حِكَايَةُ مَن شَعِرُهُ

بِقَلَمِهِ

عَبَّاسٌ مُحَمَّدٌ الْقَادِرُ

التمن ٢٠ قرشا

Ibn Rûmî :

Hayâ'at min shû'rik

rafasat ra :

Abûs Mahmûd

al-Haggâd

Kairo o.T. (1934)

s. Brock. G. A. L.

Suppl. I, p. 715

G415 II 175

Avec mes sincères salutations.

Mahmoud Gharib

avril 32

ابن الرومي
عليه

حِكَايَةُ مَنْ شَعِرَهُ

بِقِلَامٍ

عَبَّاسُ مُحَمَّدٍ الْقَادِرِ

التمن ٢٠ قرشاً

893.7IL574
BA

02056H

هذه ترجمة وليست بترجمة

لأن الترجمة يغلب أن تكون قصة حياة ، وأما هذه فأخرى بها
أن تُسمى صورة حياة . ولأن تكون ترجمة ابن الرومي صورة خير من
أن تكون قصة . لأن ترجمته لا تُخرج لنا قصة نادرة بين قصص الواقع
أو الخيال ، ولكنا إذا نظرنا في ديوانه وجدنا امرأة صادقة ووجدنا في
المرأة صورة ناطقة لا نظير لها فيما نعلم من دواوين الشعراء ، وتلك
مزية تستحق من أجلها أن يُكتب فيها كتاب

إن مزايا الشعر كثيرة تفرق بين الشعراء ويتفرق الإعجاب بها
بين القراء . وقد يُحرم الشاعر أحداها أو أكثرها وهو بعد شاعر
لا غبار عليه ، لأنه يحسن نطما من الشعر نصيح به الشاعرية : كالجمال في
الحسان يروقنا في كل وجه بلون وسمية وهو في جميع الوجوه رائق جميل ،
وكاللمحة الواحدة من ملامح الجمال تحلو في هذا الوجه وتحلو في ذاك
ولا تشابه بينهما في غير الخلاوة . ففي العيون ألف عين جميلة لا تشبه
الواحدة أختها ولا تتفق اثنتان منها في معاني النظرات ومحاسن الصفات
وليس هناك إلا جمال واحد عند الكلام على جوهر الجمال

وكذلك الشعر . يعجبنا في كل شاعر بطراز مختلف وهو شعر
سائق مستمتع في كل طراز . فالذي يعجبنا من المتنبي غير الذي يعجبنا
من البحتري ، والذي يعجبنا من هذين غير الذي يعجبنا من الشريف

الرضى أو من أبى العلاء أو من أبى نواس أو من ابن زيدون ، والذي يستحق به كل واحد منهم صفة الشاعر غير الذى يستحقها به البقية ! فقد تفرقت مزايا الشعر كما قلنا إما تفرق ، وامتنع الاعجاب بهن جميعا على الحصر والتعرف

غير أن المزية التى لا غنى عنها والتى لا يكون الشاعر شاعرا الا بنصيب منها هى مزية واحدة ، أو هى مزية تستطيع أن نسميها باسم واحد : وتلك هى الطبيعة الفنية

وتتعمد أن تقول أنها تسمى باسم واحد لأنها فى الحقيقة أشياء شتى تدخل فى عموم هذه التسمية

فالتبيعة الفنية هى الطبيعة التى بها يقظة يدنة للاحاساس بجوانب الحياة المختلفة . وهنا ينتهى بنا الاجمال الى كلمة كأنها كلمات ، أو كأنها معجم كامل من المصطلحات . ألبست جوانب الحياة عيلما لاحد له فى العدد ولا فى الصفة ؟ ثم ألبست أنواع التيقظ لتلك الجوانب اشتاتا وأخلاطا لا تجتمع فى حصر حاصر ؟ بل ! فن التيقظ لجوانب الحياة من هو عميق الشعور بها ومن هو متوفز الشعور أو مهتاجه أو مستفيضه أو محصوره أو مستقيمة أو منحرفة ، الى غير ذلك من أنواع الشعور ودرجاته . فالذى يجمعه كلمة اليقظة هنية لا تلبث أو صاف اليقظة أن تفرقه كل مفرق . فهل من سبيل الى اسلاس المعنى وتقريب مقاده للتعريف والتوضيح ؟ نعم ! وسبيل ذلك غير عسير ، فنحن نقول موجزين أن الطبيعة الفنية هى تلك الطبيعة التى تجعل فن الشاعر جزءا من حياته أيا كانت هذه الحياة من الكبر أو الصغر ومن الثروة أو

الفاقة ومن لألفة أو لشدة، وتنام هذه لطيفة أن تكون حياة الشاعر وفيه شيئاً واحداً لا يفصل فيه لسان حتى من الإنسان الناطق، وأن يكون موضوع حياته هو موضوع شعره وموضوع شعره هو موضوع حياته، فديوه هو روحه ناطية لنفسه يحى فيها ذكر الأماكن والأرمان ولا يحى فيها ذكر حادثة ولا هاجسة مما تلت فيه حياة الإنسان ودون ذلك مراتب يكثر فيها الاتفاق بين حياة الشاعر وفيه أو يقل كما يتفق الصديق في حياته طواعية وخيراً، وكما يتفق القريب في الحين بعد الحين على كره ومضطرار فالإنسان والشاعر في هذه الحالة شحسان يتقيان في المواعيد ثم يذهب كلٌّ مع لطيفته إلى أن يتاح لهما اللقاء مرة أخرى بعد زمن طويل أو قصير، وكأن الشاعر عند هؤلاء الشعراء روحٌ من تلك الأرواح التي تلبس صاحبها وتنفقه ثم تنسبه كل متحضرها له مستحضر من الحوادث والأهواء، فهو دليسته شاعرٌ يأخذ عنها ما تحسه ويقل عنها ما تقول، وهو إذا فارقه فردٌ من هذا الملائى لدى لا يوحى له ولا يكشف عنه الحجب

ابن الرومي واحدٌ من أولئك الشعراء القيسيين الذين طغروا من الطبيعة لامية بأوى نصيب. فمن عرف ابن الرومي لشاعر فقد عرف ابن الرومي لإنسان حق عرفه ولم يقصه منه إلا لفصول، والعريب مع هذا أن ابن الرومي الشاعر هو ابن الرومي الذي لم يعرف بعددٌ من عرفته له مرأى ونالت حساساتٌ له حقها من لاغجاب

ليس من الصدق للتاريخ أن يقال أن ابن الرومي كان حاملاً في زمانه

أو بعد زمانه بهذا المعنى الشائع من الحمول الذي يراد به سقوط المكانة
الأدبية وبيان الآثر بين المتأدين ، فلهذا إذا فليس إلى الشعراء المخفائين
خليق أن يُعد سعيد الحظ موفور الجزاء . فقد ذهب شعر بشار الأقفله
ودهب شعر دعل الأقفله وبقى ديوان ابن الرومي كله فلم يذهب منه
الأقفله . وهذه محابة من الشهرة لم يثررقها في العربية شاعر هجاء ولم
يثررقها قبل عصر الطاعة إلا أفراد معدودون بين سائر الشعراء . ثم جاء
عصر الطاعة فلم يكن الحمول هو الذي حنى على ابن الرومي وأخر طبع
ديوانه بعد الدواوين التي في طبعته . لأنه ذكر في كل كتاب متداول
من كتب الأدب وختضب له مختارات كثيرة في حينها وردت محترات
الشعراء المعريين ، وليس منهم كصاحب لأعالي . نعماء نعمدوا
ذلك حقاً عليه لا بصعراً لسانه . فتأخر طبعه في العصر الحديث لأسباب
عبر الحمول ولاهمان تأخر لأن ديوانه أطول ديوان محفوظ في اللغة
العربية من جهة ، ولأن لسانه من جهة أخرى لم تكن ميسورة
في البلاد السورية حيث طبع بعض ادواوين ، وربما كان لافدع في
الهجاء . سناء ثناء مصاف إلى ديك السنين

فليس من الصدق لتاريخ دن أن يقال أن ابن الرومي كان حاملاً
بدل المعنى الشائع من الحمول . ولكنه مع هذا كان حاملاً وكان حموله
أطعم حمول يصاب به الأدباء ، لأنه الحمول الذي يحفظ ذكر الأديب
ولكنه يحفى أحمل قصائده وكبر مريه ، وهذا هو الحيف الذي أصاب
ابن الرومي ولا يرل يصبه عندما بين حمولة الأدباء ومادين

قال ابن حنكل يصمه ويقدره : « هو صاحب الظم المعجب

والتوليد العريب ، بموض على المعاني الدرة فيستخرجها من مكانها
ويررها في أحسن صورة ، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا
يبقى فيه بقية »

وهذا وصف صادق كله ولكنه ليس بكل لوصف الذي يسمى
أن يوصف به ويتم به تعريفه ، فهو تعريف ناقص ، والناقص فيه هو
مهم وهو لأجدر بالتبويه وهو هو المزية الكبرى في لشاعر ، وهو
هو لصبيعة الفية التي تحمل الفن جزءا لا يفصل من الحياة

ما لموض على المعاني الدرة ، وما لظم العجيب والتوليد العريب
ان لم يكن ذلك كله مصحوبا بالطبيعة الحية والاحساس البالغ والدخيرة
العسية التي تتطلب لتعبير والاقتدار فيه ، ن كثيرا من انما بين
يصوصون على المعاني الدرة ليستخرجوا لها صدقا كأصداق بن نباته
وصنى الدين و لآى ، رحيمة كلالى ، ابن المعز و بن حنيفة و حوان
هذا الطراز ، وان لموض على المعاني الدرة لهو لعب فارغ كلعب
الحوة و المشعوذين ، ان يكن صادق التمر مطبوع لتمثيل والتصوير ،
وعلى لأوراق الدلية رسوم و نقوش و أرقام و حروف ، ولكنها رسومها
ونقوشها و أرقامها و حروفها لا تساوى درهما ان لم يكن وراءها الذهب
المودع في خزانة المصرف ، فالاحساس هو لذهب مودع في خزانة
لنفس وهو الثروة لشعرية التي يقاس بها سراء لكلام ، أما الرسوم
و النقوش و الأرقام و الحروف فعلامة لا أكثر ولا أقل وقد تعنى عنها
علامة أخرى رقم سدح وتوقع بسيط

نعم ما لظم العجيب والتوليد العريب واستغرق المعنى حتى

يُستوفى إلى آخره ولا تبقى فيه بقية؟ إن هذا نقضه وقضيضه إن هو إلا أدوات التعبير وليس هو التعبير المطلوب في لسانه فإدالم يكن عند الشاعر ما يعبر عنه فكل معانيه وتوليداته وبنوادره لغوا لا حاجة بنا إليه، وإذا كان عنده ما يعبر عنه واستطاع التعبير بغير توليد ولا أعراب ولا استعرق فقد أدى رسالته وطلع في أدائها أكمل بلاغ. وهذه هي الرسالة المقصودة وهذا هو الشعر الجيد وهذه هي الطبيعة الفنية، أما المعاني والتوليدات فهي وسائل أو عاين لا قيمة لها إلا فيما تؤديه وتنتهي إليه، ويستوى بعد ذلك من أدى إليك سريرة نفسه بتوليد وأعراب ومن أداها إليك بكلام لا أعراب فيه ولا توليد

و بر الرومي شاعر كثير التوليد عواص على المعاني مستعرق لمعانيه، ولكسا لو سئنا ما الدليل على شاعريته لكان عما له أن نحصر هذا الدليل في التوليد والموص والامستعرق فقد يحذف منه توليداته ومعانيه ولا يحذف منه عناصر الشاعرية ولطبيعة الفنية، فهو الشاعر من فرعه إلى قدمه والشاعر في جيده وورثته والشاعر فيما يحتمل به وفيما يلقى على عواصه. ولبس الشعر عنده لباسا يلبسه للريفة في موسم الأيام ولا لباسا يلبسه للاشدال في عاقبة الأيام. كلا بل هو، هابه الموصول بعروق جسمه المذروح من لحمه ودمه فللردى، منه مثل ما للجيد من الدلالة على نفسه والابانة عن صحته وسقمه. بل ربما كان بعض رديته أدل عليه من بعض جيده وأدنى إلى التعريف به والفاذ إليه، لأن موضوع فيه هو موضوع حياته. والمرء يحيا في أحسن

أوقاته ويحيا في أسوأ أوقاته ، ولقد تكون حياته في الأوقات السيئة
أضعاف حياته في أحسن الأوقات

هذا الجانب من شاعريه ابن الرومي هو الجانب الخامل المجهول ،
وهو الجانب الذي وقفنا على التعرف به صفحات هذا الكتاب .
وعندنا " سأنصف كل شاعر - ولا أنصف ابن لرومي وحده
توصيح هذا الجانب من لشاعرية ، " وبتوصيح ما نسميه الطبيعة
الفنية . لأنه هو المقياس الذي لا يتم لنا أن نقدر شاعراً بغيره ، والذي
نجهل الشعر كله والشعراء كلهم إذا نحن أغضبنا عنه والتفتنا الى سواه
مما لا يستحق كبير التفات .



المبطل الأول

عصر ابن الرومي

أو القرن الثالث للهجرة

.

« كان نحس الأرماء وكان أسوأ لأرماء ، كان عصر الحكمة
وكان عصر الجهالة ، كان عهد ليقيين والايمن وكان عهد الخيرة والشكوك ،
كان ثوان النور وكان أوان الظلام ، كان ربيع لرحاء وكان زهرير القسوط :
بين يدينا كل شيء وليس بين أيدينا أي شيء ، وسيدنا جميعاً أي سماء
عليين وسيلنا جميعاً أي قرار الحميم . تلك أيام كأنما هذه التي يوصينا
الصالحون من تقهات تأخذها على غلاتها ، ولا يذكرها إلا نصيفة
المالعة فيما اشتهت عليه من طيبات ومن آفات »

هذا هو عصر الثورة الفرنسية ، وهكذا نستهل وصفه لكاتب
البحري « شارلس دكنز » في بداية قصة المدينتين ، لأنك قد
تقل هذا الوصف إلى أمة غير الأمة الفرنسية وعصر غير القرن الثامن
عشر للميلاد وانت لا تخرج من زمانه ومكانه وخواه ، وهو وصف
صادق لكل عصر من العصور في توزيع الانتقل والاضطراب ،
ومن تلك العصور القرن الثالث للهجرة في دولة لأسلام الشرقية ، وهو
القرن الذي لا يوصف في حمة إلا مثل هذا الوصف المعص الحبي الذي
كأن يصف لك عصرين مختلفين لا عصر واحد متناسق لأوصاع

والأحوال ، لأنه في الحقيقة عصران مختلفان أو عدة عصور مختلفات ،
وان اجتمعت في نطاق واحد من الزمان

كان لكل دولة أو ان للدر أو ان للماء أو ان للحصاد ، القرن
انكث للهجرة كان أو ان الماء للدولة العنسية جاء بُعيد التمهيد وقيل الصبح
والندبون فيه ع و زهر كل ما بذره مؤسس الدولة من خرايم الخير
وانشر وعاصر لصلاح والفساد ، وكانت لدولة في شبه تني ، المرح
الأحصر الذي يسموه الحب والأكبه والشوك والعشب المسموم
خصرة راهية ناصرة ولكها وسيمة شائبة ومصلحه مهلكة ومرحوة
خشية ومحتط فيها لعذ ، والسم ختلاطاً لاسبيل فيه إلى انقية
والتمير فهو العصر الذي لم كل شيء فيه فضاء وأمر كل عمل فيه تاحه
المحتوم ، أثر فيه الخطأ كما أثر فيه التوفيق وظهر فيه ما قدموا صالحاً أو
طالحاً على السواء ، قد التمام وهذا القصر في حين واحد ، واجتمع المحيط
من حضرات العرب والفرس والروم إلى الخبيص من عوامل القوة
والضعف والبشارة والندر ، فكان سيحاً من لون ارمان لا تشع
منه عين الفنان ولا روية الحكم

وليس ما أن تسب في وصف هذا القرن واستقصاء تاريخه فاما
يمينا منه ما يخيص نرد وحده هو الشاعر الذي نرحم حياته فحسب
من تاريخ ذلك العصر ما نوضح به نواحي تلك الحياة ، والقليل الوجيز
من ذلك التاريخ كافٍ لتوضيح ما يريد في هذا المقام

هانة الحكومة والسياسة

ولدى الرومى في سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفى في سنة أربع وثمانين على قول بعض الرواة . فهو قد أدرك في حياته ثمانية خلفاء هم الوثائق والتوكل والمستنصر والمستعين والمعتز والمهتدى والمعتد الذى توفى هذا من الرومى بضع سنين . فإذ أردنا أن نحيط بالحالة التى كانت عليها الحكومة وسياسة الدولة يومذاك فليفت لا نستطيع أن نعرض لذلك ببيان هو أوفر من اللاماء . فالمعير الذى صار إليه بعض أولئك خلفاء . ففهم واحد قتل وهو امتوكل ، وثلاثة خلعوا وقتلوا بعد خلعهم وهم المستعين والمعتز والمهتدى . وقيل أن من الآخرين من مات مسموماً . والبقية الذين ماتوا على سرير الملك لم يحل عصر أحدكم من فتنه أو انتفاض أو عاراً خارجية ، ولم يكن حظ ولاية اليهود والامراء والوزراء بخير من حظ الخلفاء ، ولا يصير أكثرهم ناسطاً من هذا المصير . ففقد بين هؤلاء من نجح من خلع والسجن والتعذيب واستصفاء الاموال .

وكان الخلفاء عرصة للمضرب والسكيد من الحد ولورراء وساء القصور ، أما الامراء ولورراء فكانوا عرصة للفتن والسكيد من جميع هؤلاء ويريد عليهم الخلفاء . كلما قدروا على البطش وأمنوا على أنفسهم دسائس المشائين والمنافسين .

إن أفراد البطش بالخلفاء ولورراء لا يدل على أمان أو انتظام في سير الامور ، ولكن هذا كله لا يرال ضعيف الدلالة على ما كانت عليه

حقيقة الحال في حكومة تلك الأيام . فقد يقتضيه أن نعلم كيف كانت
مقتولون يقتلون والمخلوعون يجمعون لنعلم كيف كان لصاد يجرى
في حلائق نفوس كما كان يجري في سياسة لدولة ونعمان لدواوين .
فقتضى ما يدل عليه طرد لعدوان أن شريعته لحكم لا تُرعى وأن
احكام لا تنق ، لأن الحكومة قد نهزل هيبتها وبطلت شريعته
ثم بقي للناس بعد ذلك حرمان أخرى يتفوقها وآداب أخرى يحرصون
عليها : تبقى لهم حرمان المروءة وآداب العرف ولدين . فما في ذلك
المهد فقد مع التكيل والتبشيع في بعض حوادث الفتك مسلمة لأحرمة
معه لشرع ولا لدين ولا لمروءة

من أمثلة ما كان يصيب اأعداء ما حدث للفرس حين طاله الخد
الأتراك بأردقهم فلم يحدوا عنده ولا عند كتفيه وورثته مالا . قال
الطبري في أخبار سنة خمس وخمسين ومائتين : « فم رعه لا صباح
القوم من أهل الكرخ والصور ودا صالح بن وصيف وباكك ومحمد
بن نفا المعروف بأبي نصر قد دخلوا في السلاح فحسوا على باب المدخل ..
ثم نعثوا إليه أن أخرج ايسا فمعت اليهم أنى أخذت الدو ، أمس وقد
احضى اثنتى عشرة مرة ولا أفدر على الكلام من لصع ، فركا
أمر لا بد منه فليدخل إلى معكم . فدخل ايه جماعة من أهل الكرخ
والصور من خلفه . لقواد ففرو برحله الى باب المحبرة . قال : وحسبهم
كانوا قد تناولوه بالصرب والدايس فخرج وقبضه بحرق في مواضع وآثار
الدم على منكبيه فأقاموه في الشمس . . . فجعلت أنظر إليه يرفع قدمه
ساعة بعد ساعة من حراره الموضع الذي قد أقيم فيه . ورثت حصمهم

ينظمه وهو يتقيد به . وقد ذكر أنه لما خلع دفع الى من يعذبه ومنع
الطعام والشراب ثلاثة أيام فطلب حسوه من ماء البئر فتعوه ، ثم
جصصوا سردابا باخس السخين ثم ادخلوه فيه وأطبقوا عليه بابه فاصح
ميتاً ، وكانت وفاته لليلتين حلتا من شعبان في هذه السنة . فمات أشهد
على موته بوهاتم والنواد وأنه صحيح لا أثر فيه . ومن أمثلة ما
كان يصيب الورراء ما حدث لمحمد بن عبد الملك الزيات في أيام المتوكل
ودكره الطبري في حصار سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . قال بعد أن
ذكر مصادرة لأموال وسلب الدور وصم العياع . « لم يرل أياما في
حمه مصليا ثم أمر تقصيده ففيد وامتع من الطعام وكان لا يدوق شيئا .
وكان شديد الحر في حمه كثير السكا . قليل الكلام كثير التفكير ،
فكث أياما ثم سهر ومع من النوم : يساهر ويحس بعسلة . ثم ترك
يوما و ليلة فموتته فاشتغى فأكبه وعسا فأتى به فأكل ثم أعيد الى
المساهرة ثم أتى تنور من حطب فيه مسامير حديد . وكان هو أول
من عمل ذلك فعذب به بن أسباط المصري حتى استخرج منه جميع ما
عنده ثم أتى به فعذب به أياما . وذكر عن الددائي عن الموكل عذابه
أنه قال : كنت أخرج وفعل لب عيه فيمدي يديه الى السماء بحميا حتى
يدق موضع كتفيه ثم يدخل التنور فيجلس ، والتنور فيه مسامير حديد
وفي وسطه حشة معترضة يحس عليها المذب اذا أراد أن يستريح ،
فيجلس على احشبة ساعة ثم يحس الموكل به فاذا هو سمع صوت الباب
يخرج قائما كما كان ثم شدوا عليه . قال المذب لي : خالته يوما وأرته
أنى أقفلت الباب ولم أقفله . إنا أعلقته بالقفل ثم مكثت قبلا ثم دفعت

الذات غملة فاداً هو قاعد في التور على الحشبة ، فقت ر ك نعمل هذا العمل ؟ فكنت اذا خرجت بعد ذلك شددت حناقه وكان لا يقدر على القعود واستللت الخشبة حتى كانت تكون بين رحيه فامكت بعد ذلك أياما حتى مات ، وحتف في الذي قتل به فقبل لطح فضرب على بطنه خمسين مقرة ثم قب فضرب على ظهره مثلها ، مات وهو يصرب وهم لا يعلمون . فاصح ميت فالتوت عنقه ومنتت لحيته ، وقيل مات نعيم ضرب ، وذكر عن مبارك المغربي أنه قال ما أصه شكل في طول حبسه إلا رعيما واحدا ، وكان يأكل العسة ولعنبتين قال . وكست أسمعه قبل موته بيومين أو ثلاثة يقول لنفسه يا محمد يا بن عبد الملك ! لم تقمك العسة ولذواب العرة والدار الطيفة ولكسوة الفاخرة وئت في عافية حتى طللت الوراره ! دق ما عمت بعك ! فكان يكرر ذلك على نفسه ، فلما كان قبل موته بيوم ذهب عنه عتاب نفسه فكان لا يريد على الشهد وذكر الله « ولدى روى عن لتمثيل بالديس - ولا سيما في أيام المعتضد - أعظم من هذا وأعنف وكانا كان التفطيع بهم فرجة يتصون في تدع أشكالها وأساليبها ليلها بها النظارة ويدكروها فيما يدكرون من مشاهد المحون والمكاهة

أساس هذا الشركه سدان عالمان هما القطيعة بين بنى العباس ولعرب ، وعظم الانقطاع لدى تهادى فيه بنو العباس حتى انتهى الى تصدع العالم الاسلامي وتشعبه في مدى قرين ثنين بصع عشرة شعبة فبنو العباس كانوا قوما مورتورين طال عليهم الظلم واحتمال المكاهة ، وكانوا يقومون على العرب انهم حذلوا آل النبي في نضالهم مع بنى أمية

وباعوهم بيع السباح لما استألفهم لأمويون بالعضاء والوعود . فلبثوا زمانا
يسامون لدل ويسمون على المار ويشهدون قتل رحا لهم وسبي نسايتهم
وم آل السبي الذين لم يسأل قومهم على الهداية أجر إلا المودة فيهم . وابتوا
بكل حمة في دولة لأمويين ولا من يعضب لهم أو يحسب إليهم . ولقد
كان شو العباس شركاء بني علي في الوتر وان كان المصاب في معظمه مصاب
هؤلاء . لاسم كانوا جميعا من آل البيت يبالغهم من الدل ما يبال كل منهم
ايه . ثم لما قامت لهم آخر الأمر دولة لم تقم على يدي العرب وهم أولى
الاسر بصروهم وتأخذهم العيرة لهم . وبنى قامت على يدي الفرس
الذين كانوا ينقمون منهم على الدولة العربية . فامتلات نفوسهم حفيظة
على العرب واتقطع ما بينهم وبينهم من صلة المودة والطمانية وشعروا
لهم في نفوسهم ما يشعر به المظلوم لمن ظلموه أو أعتابوا عليه ضالبيه .
والموتور إذ عاب طه في اصفاء الاس وساء ربه في أمانتهم وإخلاص
طونهم لم يعرف لهم حقا ولم يرع لهم دمة ولم يجر الأمر بينه وبينهم إلا
على المعمة والرهة دون الثقة والمودة . ومن ها كانت تلك السياسة
الضعيفة الفاتكة التي أشتربها أساطين بني العباس ومضى عليها خلفاءهم
من بعدهم . وجاء اتصالهم بأحلاف الأعاجم من قائل لترك والديهم فقلوا
عهم ضرورا من المثلات التي تعودها هؤلاء الأعاجم في وحشية الداوة
فيل إن العباسيين . عامروا إليهم الفرس والأعاجم واتحدوا معهم
الأعوان والقود مكافاه لهم على نصرهم . ثم وتأيدهم لهم على أعدائهم .
والحقيقة أن بني العباس كانوا توحسون من العرب قبل أن تقوم لهم
دولة وتنظم لهم عقدة . وكان براهيم بن محمد بن علي صاحب الدعوة

من بسفاح يكتب في في مسد . . . استطعت الا تدع بخراسان
 بسا عراب فاعل ، في سلام مع حبه شرب نهمه فاقله « فهو الخلد من
 العرب لدى عهد هؤلاء ، وحبهم في دونه في اناس وليست مكافاة
 القربى ومن يلهم . ثم تواتر خوف ثمة ناسد اشقه بين العرب
 وخصوب الدولة خدده . قد كان خلاف بين الامير وناموس دهب
 لعرب مع الامير لان ثمة عربة وذهب القربى مع ناموس لان ثمة
 وسية ، وفتح الامير و نصير ناموس خضعت للعرب وامن في . . .
 وقربى لا يحسن حساسه ، ثم حاد . معصم . وكانت ثمة تركية .
 وغنم على حدود ترك وكثير اختلاف دحس في حاش حدود ولاه
 امره ففلا على خلاف لاحاسر بين . . . حدود . وذهب زمرام .
 وذهب سبب الامير من ملوشو لامر ، وقد ولول . وحاشيه
 المقصور من رجال وساء . ومع من هاشم ب اشفق منها الجند والعود
 لاير . مساعير يرم . فتمت الجند على قودهم ونادى القود مرهم
 فودوا حبه بويك كيه حية قوي يحتمهم ويحكم سبب امرع بينهم
 كما قال الكبر . حتى . من نهمه وعرفه فاقى معه وان حشا من
 يحفوا حسد لعصب بعف فقتل ثعبان ثم اشد شفقهم من حشاه
 حتى طسوا ثب بوى عيدة مير من بيت خلافة ولا تولاه احد
 منهم ، ولكن سبب اشفق كات كبر وتوسع من ان حسب مثل
 هذا التدبير العاجل الذي لا يطول الاستقرار عيه

كان امر الدولة دلت فشا على سوء الفاض ولا يسه . وقد تم
 المؤرخون ان ذكره خلاص القربى اني اناس حتى حير في . . .

فراء لتاريخ بني العباس كانوا حشيفين ثم يطلعتوا إلى جهة واحدة على
الأول من جهات مدونة وأن يسكنوا إلى شعب واحد من شعوبها
الكبيرة، وما كان لأمر كذلك إلا في الظاهر الذي لا يتخضع به حال
من تمكين شمر بن كرش لدولة عباسية، ثم نض بأسمهم بصير
مدونة لا أكبر، لا كان ضامعا في خلافه من أولياته الدائرة، ولهذا
صحب في مصهره من است ورتي منسبه إلى العباس وبدأ باسمه في
تدنيه حقه وزدت ثم الناس في موسم الحج واستعد للملك
استمرده ليس لا حتى من أولياته، وما نظن الدرامكة إلا كانوا يعمرون
فمن من مسير في شمر، من لشمر وطول لأه

وه لا تجمع هؤلاء وغيرهم وما كان بعض اعظم في أمه امرس
سبب لدنيه ولا يتخضع من كان لأمر من الضع والقوقه فيها عرس
تحت انموذ في وكن بها العباسيون إلى الخلافة، وإن كان أمر الدين
ونعيره عن آل البيت فبما آلا، على عندهم يدعون لهم إذا شاءوا
ويخدعون من الناس مسمعا ومحبا بعدما أصاب انموذ عن أيدي
في العباس من مسورة وتكبير وما نسب العرب في دولتهم من همل
و مخرج

ثم حكم بني العباس حكم انموذ مستريب ولا يكون إلا هكذا
حكم موثور مستريب وأصق نضم الانتفاع عن هذه الآفة فتمت به
اسيه وتشعب مقصد حتى فشا سوء، انموذ من موضع الثقة من
سبب واسان من الدمين في الحكومه

نظام الاقطاع

فنظام الاقطاع نظام معيب ولكنه يبقى مستورا عيوب ما بقيت
هيئة الدولة وسطوة القائمين عليها ، فداصعت وصغفو فهو الشر
المستطير يشق به الحاكم والمحكوم وينخر في أركان الملك فلا يدعه الا
وهو مفكك الأجزاء معتور بأسباب الفناء

فكان لولاء - والخلافة العباسية - رهونة الحرب و لأموار مستقرة
في عمومها يؤدون المال الذي عليهم ويتمهدون لأرض والرافق
بالاصلاح لتمرر عدم مورد حصة ويندو لهم من منافع اشراره ،
وما تقطعت خلافة وارب لولاء في أمرها وفي أمرهم فلهذا لاصلاح
وتهاقنوا على جمع المال وحبسوا ررق لعمى وأغصوا مرفق الرعية ،
خرت لأرض وعم اسعدت وحسدت صاعة خلد على من فساد
اشفاق والندسة ، ولأخا خمدت لى احتلال لولاء والكتب وكل من
بأيديهم من الحبية ، فأعمو فيها امتن ومتعد ، لأموال واستخراج
الدوش والحبات ، وصحت الكتبة والورره وما ليلى من وصائف
الدولة كأنها هى رخصة بالطير والغصص رثما يحتاج ختماء لى ما جمعه
لوراء والكتب فحصلوا على من من هذه الطريق اوسع من شيوع
الاحتلاس ان لدين كانت بأيديهم حرش الدولة شركو اعمال وأصحاب
لوصائف فى أراهم فكانوا لا يؤدون ررق عامن وصاحب وصيفة الاد
اقتصمو منه آناوه لأسمهم واستكتبوه توقيعهم بسيماهم رره ، غير مستثنين
من ذلك أحد حتى احوه الخليفة وأهل بيته . بل قد بلغ من شيوع

لاختلاس أن أصبح سرامداغا لا نكتم في حضرة خليفة الله ولا
 يبي لوزير أو الكاتب أن يحبر بين يديه فعه . وما عرّض الخليفة
 مبتدى لسببان وهب . كان حده هذا من المال معجلا ومؤخلا
 قال له سببان : يا أمير المؤمنين اهد قول لا يخلو من أن يكون حقا
 وصالا . فإن كان صلا فليس مثلك من يقوه . وإن كان حقا وقد عمت
 أن الأصول مخصوصة فبغير من يساهمي من عملي من بعض ما يصل
 لهم من غير تحيف للرعية ولا نقص للأموال ؟

وراحت حجة لا يش من المراءى وعمل المراءى حتى سمع قصي
 ما عساه أن يسمعه في أوجر ما أوجر من غير عن خفا في يوم
 تحرى به وفي يوم واحد تسعة عشر سراجي الكوفة وقص من
 كل واحد منهم رشوة . فإن كان قد في الحسن لئلا يزل ولاه الأمر
 شبه بهذه السرقات والرشوى والتدريث والكانت مدأت على هذه
 القبة . فلهذا بينهم لا علاقات حدة ومسومة ولهم عن وفساد
 صورة ولا حرمات نص تمتة وتمر في يثة كبدته بين حده شعرون
 وعمل ملسون وعرب يصفون وعربون سحرون ورعية غرهم برش
 رعه وموت لا يمسور على ملك ولا على حله

وقد حضر من روى في زمانه بعض هذه الفتن وسمع بما تقدمه
 وترى في شعره مثلا من حدث في واحدة منها وهي فتنة الرشح لقي
 حبست فيها لأسباب سياسية ودينية واجتماعية ، فمثل يصف
 ما حل بأهل البصرة على أيدي الثائرين :

كم مقدم من شارب شارب	كم مقدم من شارب شارب
كم صلب من شارب شارب	كم صلب من شارب شارب
كم صلب من شارب شارب	كم صلب من شارب شارب
كم صلب من شارب شارب	كم صلب من شارب شارب
كم صلب من شارب شارب	كم صلب من شارب شارب
كم صلب من شارب شارب	كم صلب من شارب شارب
كم صلب من شارب شارب	كم صلب من شارب شارب
كم صلب من شارب شارب	كم صلب من شارب شارب
كم صلب من شارب شارب	كم صلب من شارب شارب
كم صلب من شارب شارب	كم صلب من شارب شارب

ودرجت لأحوال على ذلك فم يكن يهوتا على لاس لا تساع
أرض، البلاد لاسلاميه وتعرف امتي في تلك لأرضاء، وإلا فترت من
لقوه نتاح فيها للدولة في الحين بعد الحين خليفة حارم لرأي ناهد امرينه
فتمسكن عوارب الفتنة بعض السكون ويستقيم الولاية والعمال بعض
لاستقامة، وتعالو هيئته فيحشاه المعبرون على الدولة من داخلها وخارجها
وتنفي لرعيه وخطه رما حتى يحكم حله فتعود لأموال ما كانت عليه

الحالة الاجتماعية

تنتهي القوصى السياسية إذا تحول بها الزمن إلى الحروب
والعسر ونصب الأرق بين جميع طبقات عاقلها وهاضمها على سواء.
ولكن القوصى لا تجمع القوف دهمي حاد في اليد أو بردت في
الفترة بعد المرة ولم يصل بها زمن لتجريب والافساد فلا يسر أن
يجمع القوف والقوصى في طبقات من الدول لتدعيه التي ورثت السلطان
القديم واثروه الواسعة ومطهر خنجره وأهاس المعشاة الفخرية . بل
كبر ما يكون القوصى من سب القوف والممرات به ، لتعويده
القوصى أن تحل في لدعة وعشاء لده وأن تحجم عن المساعي الحسية
وآمال رقيقه . بأن من كل شيء وشكاً في مصير كل شيء ، وعما
بأن الحية لا تخرى عن ونيه ولا تنص في سيات

وكذلك كان القرب الثالث للبحر قرب القوصى والقوف وقرن
حظرو " نسبية " يعفيه كلامه مسعة وسرت في عصر حرث
مصور الأولى حتى تدارف حلالا في السيسة ويدع في المعيشة وحده
حياة الحدينية الحرب كلها نصف وكلها ستسلام

ورث القرب الثالث حضارات العرب والفرس ولروم وساليب
لهو في هذه الأم وفي الأم التي نصبت بها من ترك وهند وصل ،
وتجمعت لأمول المستعيرة في يدي لأمراء وحده الخرج وصحب
التحارات لعدده الرثية في البر والحرب لتدعيه ضرورات لعيش
ونوافل الشهوات . فكثير القوف معمود وشاعت قوف خلاعة

كما قيل عن الوزير المهلب أنه كان من ظرفه في فعله وطاقته في ما كلفه
 أن رد كل شيء بشفقة كالأمر واللين وأمثاله وقف في حانته الأيمن علام معه
 نحو الأثر بشفقة راحة اليد وكب سمعته كالأمر في حب منه بشفقة
 كل شيء من ذهب بون غيبه ثم بشفقة في علام حده في الحب لا يستر ثم
 بعد خزي بعض من ذوق حتى من الكثرة تلافى الشفقة إلى فيه وشفقة
 ١١ ١٢

وقد تولى لأوساط وعمره وشمسه ولاسيما فكثرت بيوت
 قيس وشمس وذمت بصفه صوغا وعوف وشع افتاء الخواري
 والامان وسبغت اللذات هي أنواع مألوف وغير مألوفها وطيب
 وحسن، فكشفت لوجوه وفق طيب، وحف موقع الهجر والند،
 على لا سمح . ولا سمح حين أصبح الحكماء ولولاهم قدوة الناس في
 هذه الأيام وهم موضع لعمه التي تصور اليها عوس وعرومين، وفي
 إحدى قصائد من زوى الداية وصف الحش السحاب وموسرين لا
 بأس بأن يحقه هذا الباب، لآله على ذلك امصر وعلى موقع هذه
 اللذات من هي الشاعر، وذلك حيث يقول

ري ذوب ذوق بعوا لا	من من ترمية ومن حكتاب
وعلم من لم يرو	بالي في القوس والاحباب
.....
حيث ما فهم ولا حيز فهو	هم غير من المعص
ويطوف في سائر وجه	ات بين الكواعب الاثراب
هم لم يسمع من غير له	سامع والطائفات بالاكواب
.....

وايسجوح اى عمر ولد به ترى شره كشن لصد
والعوى وعمره وسه وسه على شاه واللى كالحجاب
وليهه وذل انفسه من قسسى سالك الادهاب
من دون ملكى عدد لاولا و النصف الزمان الحافى

ففى هذه القصيدة وصف وف لماع العيش فى بيوت لطقت
الموسر ومعضها من موصفين «وفها مع هذا الوصف الوافى - تفسير
واصح لتلك سس على اعلمه واسكتنه وسائر الوصائف التى يأتى
ررها من الرسات واحاديث ولزنى ولاسلاب - وفيها - مع هذا
ودك - تفسير لقمة صفت عرومه والثورب التى كانت سب من
هنا وثم لرد لصلامات واصف الفقر - وثى ثى - دل على سب
شوره والتهب على سب لاحول وانها هب لثبه لدعين لى الشعب
من قول شاعر وديع كائن الروى

لغف سسى على سكره ك سب دوى سبى سب
من لاس سب وصحى سب سب سب كسلاب
من كلاب دى سب كل سب عن دوى لكال سب سب

لا حرم يحكون ذلك العصر عصر حبة ولا نصار ، ولا حرم
تنهت فيه لقوس لدعاه خدعات السرية وتعنق لآمال سبى
المطر والمطر الا كبر للى بعض لارص سماء ولا حرم يحكون
ذلك العصر هو عصر مات حرمى وداعة لريح ولقرامضة وغيرهم من
الثوار وصحب المذهب دين كانوا تمر حول المقصد لاجتماعية المقصد

لدينية ويعالجون انترفيه عن الفقراء المبروفين بالدعوة الى المساواة ولتمرد على الحكام ، وكان ذلك على اكثره في بلاد الفرس حيث بقي الملاحون كما كانوا في عهد الاكاد . ه يسمون سوم لاعام ويسترفون كما كان يسترفهم لأمر ، وبنو الموطون في عار زمان ، ثم كانت ذلك على اكثره في اراق ، وشعور حيث تكثر الحركة ويردحهم اعمال والصاع ويرقع السعر ويشند تدفيس بين الصناعات

على أن هذه الاحداث كانت ثم بالدولة وهي نافية سيمه بها بعض السلامة . لاها . كما سلف . كانت تتقدها مشرفة في الاماكن وادوات ، وكان شعب شاعين بوصف بالكفر والافساد في الارض ويسمى القائم به تارة بسم الفاسق وتارة اخرى باسم خارق والفاجر وخبث ، فيسمى اسمه لأول ولايدكر لا عهد الاسم مسجل . وكانت هذه الثورات تترد للسب لها وجه مرسومة ولا حقه معلومة . فكانت تنصبها عناصر لدعوة لمشروعة مستحبة حتى تنف بها التحدير ويسجل بها ، فلا توشك ثورته يستفحل حتى تقهر وتصحل وثوب الأمور الى نصاب

هذا والقصور سادته في عيها فماتحس لهذه مشكلات لاجتماعية تتر وتتحرك لصلاح سادها لدينه لا في العهد بعد العهد واصحوه بعد لصحوة . ولا رها فيما بعد ذلك لا عارفه في مدحها مقته في ريتها ولطوه . يهدسون ولرخرفون ومظرون وظباء والدماء يستبقون في تحويد اساليب لمعيشة وحب ألوان السررة ، ومجالس احارب تدحل على المجتمع لعلى تعرف حديد من الآداب والادواق ،

فلا يكون لأدب الأُدب ولا لدوق لا دوق ولا يحسب الورير
ورير ولا الرئيس رئيساً إن لم يكن مع ذلك يدي يحسن محالسة
والفأ كفة وصلاح لمحسن قبل صلاحه سياسة الدولة ، فأصعب
ساده ب سلوك أي ملوك وسلم الوصول إلى الخطوة عندهم والدلة
عندهم والمقصد والأمر في شئون لدولة يربو إلى أهولهم ووحاح إلى
عدم هذه العساعة كل ذي حصر في الدولة ما كان عسى أن يتخرج إليه من
الدرويح عن خبثه وحسن المدح عليه في ساعات صفوه وعقبه وبوب
أفاه وإعراجه ، وكان عني ما رجوه صاحب لغز والأدب والمقصود لكياسه
أن يصح يدي مست وأمر يدا من ملك وهما عملاء متقاربان متشبهان
في الآلة والكفاءة ولم يكن من السهل أن تحذفها لأدب لاهما
صناعة تجمع صناعات وفي يد بشي فبور ، وأبناك مثلاً ما كان يعرفه
الديم الذي كان يرتقي به الخطأ إلى محالسة لأمر ، وأخلفه ، فنسب باقوب
في مجمع الأدباء عن أمي حقه الديم أن يريد من محمد لمهي قال
« كتب لي علي بن يحيى سجع فزى صوته وسجع حالته ودقه وحبه وصبر
عنده وسمع حبه من أهلي وأتوكل فاعجب من رثاء وفول ، أي سجع مستطوره
خفيفة ودقة حطى عنده وفرد مدح من صاحبه فاعجب أنتوكل رئيس
عني بن يحيى قد دخل على أنتوكل في عده من العذوب إلى قدسهم في منتها
بالشرب ، وهو مخمور يعو حرد يستحق كل أمر يحف دون ما يتفق ، فوقف
من يديه وقال يا مولاي ما ترى من عذ ليوم وحسن وطبق لعم علي شمه
وحسنه هذ حسن ووجهه وهو يوم عطمة لغرس وشرب فيه لانه هو مزور
(يوم هزمرد له خبر) وتعمده عنه مثلاً وأكرمت مشي من شافين ، ووفق ذلك
يسيدي أن لقبر مع اهره فهو يوم شرب وسرور ونحن ، ألغز فمش إليه وقال

والعفة في ذلك من من على من يحيى قديم ومعتز من حوسان بريد الخج ،
وهو . . . لا تحس كثير شيء من التيجوم ، فوصفت له أنظره قضي وزاد فيه
نمره . . . هه ها . . . عن الخج ونحوه فيها لمجوه ونحوه فيها حتى أخذ ، وكل
ذلك آخرة عهده بالحج والدين ولا سلام

كذلك كانت محاسن المجتمع العاليه وآداب جلاسه وندها .
وحدث الذي نقله ، موت مضى لاراده والتأليف في بعض احرائه .
ولكنه يد في حفته على مذهب وخصا انني كات نص من القديم
في ذلك زمان . وتري من هذا الحديث كيف كات منه لفرس عاليه
على محاسن الحرب وادبها ومو عيدها وادواتها ، كما تري ذلك من
وصف المرحلات والنواير واعيان الضيعة ومدره الرصه والالعاب
والصيد والطرد وسائر المراسم والازياء

د . . . حصلت لجه السياسيه في سوء ، انص فقد تمتع من الحاله
الاجتماعيه في اعتناء المرحه ، وان هذا وذاك في الحالتين لكاشي . وظله
أو كالصوت وصداه

على باحراء المياه وحفر فوس المثارب وردم لمهين ويحيى لأهله في بيته ومقص
ودورن لشمس ومذبح لحيه وحل لقم في سبائه وقوله وورن سوار
وذيخ مشن وربع وعصف ويا وصب بقطر وحسور وباروني وسه عير
عبي دياه وحال أدوت الصاع ودقائق الحلب كان ناقصا في حل كده ولا
بدله مع ذلك من دراسة أخبار الناس ونحط سبوت حديثه من حبه في
تضعيف سطره مثملا اذا كتب ويصل بها كلاءه دحوه ودر لا مرنى
انقلب وهو العقل وساده قرحه من عدل معه من سده كونه واسكنه مع
غيره مقصر ٥

هكذا كان حكم ابن قتيبة على عصره

ورن قتيبة أديب لعون فقيه ولدي وأبن اعقدى من فرب
ثالث ومات في سنة ست وسبعين ومائى ، وشا وعاش في بلاد
اعرق . فهو معاصر راروى في رمة وفريه في وطه وشاهد عين
لدهك العصر يحدث عنه تاحتر ورثى من صفت أهله
فهل صاب ابن قتيبة وأخصا في حكمه .

لم يصب كل اصوب ولم يخصى كل احصا وثيا كان حصه من الصوب
أو خصا فقد مش عصره أحسن ممن يطر اليه صاحب لأدب وللمنة
واقفه ، وعاب عنه ما وراء ذلك من نظر لا يخيض به الدين يتجرون
لهذه العلوم على فروع العلم كافة

من حسن تشبيه للعصر ثمت عرف من مقدمه كل ما كان
يشتغل به أبناء عصره أو لا يشتغلون به من المعارف القديمة والحديثة ،
وبك يعرف منه أن العصر لم يكن عصر "العود القديمة وحده لأن
العلوم الحديثة المنقولة والموضوعة صبحت شريفا في كتاب ولأديب

لا تتم بعينه كآفته وأدبه حتى رأى مثل ابن قتيبة أنه في حاجة في
صهر مسافته في هذه معرفة وهو يدعو في علم النعم والكتابة، لئلا
يستعمل ويُعرض عنه

والمعصر من بعض لوجوه أصبح ساس للحكيم على عصره، ولكنه
من وجوه أخرى أقل الس صلاحاً لا صافه ولا حاطة لجميع نواحيه،
هناك أشياء يراها القريب ولا تدرك في رؤيه البعيد . وهناك أشياء
حيث بها بعد ولا يبلغ بها القريب لا البعيد كالدخول إلى القصر في
المصدر يرى حر، منه كثيراً مفصلاً ولكنه لا يراه كله ولا يقع نظره
عن ما حوله . ومثل هذا ما حدث لأن قتيبة حين كثر وصغر وناول
مقباس ليقدر فخطأ في قدر

خطأ من قتيبة في شرح حانه العبد والتحكيم بين ثب . عصره
لأنه متعدد . من أن العلم لم يكن مهيأ وحده في ذلك العصر
ولكنه كان مباح كشيء شتت على مباح أهل السنة للشدة
في ذلك . ومباح يفرق لأسلامه التي تدرك بها فرق الشيعة
وعرف المعبر عن حلالها وان بعد أسافة منها ، ومباح العلوم الحديثة
من يدعى في سنة وهدية وغيره من مستحدثات الترجمة والابتكار،
ومباح مباح من محروم من ينسوي من كل قبس ويستطرقون
من كل طرفه في حديث من مباح في تدبير وتاعد على نحو
تدبير في ما تدرك من فيه

وقد كان خلاف والعصب بين هذه مباح على أشده في العرق
لأنه كان مجمع لوجوه ومبني العرب وحسن ومثله النعم ، والأدب من

جميع الطوائف ومذهب، ورأى بن قتيبة هو رأى مستدين انصار
العلوم العربية لا يرون غيرها الا عضولا أو كالمفصول ولا يحسبون
اسطق والفلسفة والرياضة وما يليها الا انما اقصرها ان يعطى الاعص
سكينة والكيفية وحده والنقطة والجوهر والعرض مع « هذين كثير »
ونكته مع اردرائه هذه العلوم الحديثة يستأنف من قرق من تهمة لحن
بها قد ذكر اصرفا من مصطلحاتها وذل ذلك على حصرها الذي لا يردى،
ولكن كما رأى انقضى، اصرف مقتضيه كالتى تصف على الاعراب
المفتويين بطوهر تلك العلوم، فلا يقولون القائل به علم صحيح يوراء
تلك الاطراف

ومن الاسباب التى ساعدت على لاديب اللغوى و لاصبه لثمة
فى تمثيل عصره انه كان أدبا واعوا وكان سبيل العرب بالادب واللمة
تجرى لصلب ما تقدمه وان يرتقى فى اخرى القدر اى بعد عصوره
فلا يظن ان لعصور حتى حتم بعد العرب لأستقبل لا على انها عصور
بازلة محدرة تمنى فى احل والاسف تقدر معها فى بعد من
عربية الخاطئية فعنده ان لسف قد ذهبوا خير كله وم يق لمتأخرين
لأن سمر زمانهم وانسوا على ما فهم وكل زمان هو شر لأمه فى
أو به وحير الامية أو من خيرها - متى الحق ياذى العرق وما
برح دما لاسب عصره ونقصه به دما كل ذب فيه عروده من
معص الادباء فى هذه الأيام. فان فيه فى اخرى من هذه عده ننى
لا تستغرب فى عهد البدايه العربية وفى عما كان مدوه ضمت من حصم
السف والتفاخر بالانساب والرجوع الى القديم

على أن الرجل لو تجرد من هذه العادة لبقى سبب آخر لعله كان
تذمه أن يصف ثاء عصره أو يستجمع احداً ويحسن المقابلة بينهم
ويش من سبقه ولحق به من مثلهم فرغ كان بعض الحبيدة في
أمة متعدين متفرقين في أصداء ذلك الملك أو سمع لا يسمعهم لا ماما،
وربما كان القريبون منه في طريق العمل فيه يستوعد على غاية التقه
ولم ينسوا بعد هذه خلود والشهره. وذلك فضلاً عن الذين جاءوا بعده
قبل وهو لا يعرفهم ولا اصحاب أن يعرفهم

والحقيقة أن ذلك العصر كان من أزهى عصور العرب في بلاد الاسلام
فانه، لانه كان أول عصر تنقوا الاسلاميه كلها كاملة مبروفا
من وصفا وترجمت وتخصيرها عبر مستنى منها علوم السنة والعربية
التي كان ابن قتيبة يتوفر عليها

في القرن الثالث تحت المذهب لأربعة في الفقه وصهرت آثار
أصب الحديث كالحارثي ومسيه واني داود وابن ماجة والترمذي
والشافعي، ورغب لسياسة أي تأيد أهل السنة أنه خليفة المتوكل. ثم
انتهى القرن بظهور أبي الحسن الأشعري لدى مال من مذهب المعتزلة
في مذهب أهل السنة فبين فيه كان المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى
أظهر لله لأشعري شجره في شاع السمسمة « وه يحل عنه من الموم
أقديته وحدثه من علماء نموا في قرن ثالث وحصلوا وئله.
حتى الموم امرية أي كانت من قتيبة يتهن قومه بأهلها والجميل
مضائب وهي علوم الروية والنحو والامعة والادب من رحله
مشهورين الذين حصلوا ذلك بقرن ثمانية ولسكنيت وقطرب ولس

الاعرنى وعطويه وحائط وابو عثمان النازى وثلث ورتجج والمرد
وبن الاسارى وبن دريد ولاحش والسحنتى والصوى وراشى
وابو سعيد السكى وقدامة بن جهمر وابن ليد وابن العلاء السكى
وكثيرون ممن بصارعون هؤلاء، ويقفون عنها فى الصقة واشهرة ما
اعلوم الأخرى فقد تأسس فى ذلك القرن الشريف والحرفية وعاش فيه
من المؤرخين والجغرافيين بللادى واليعقوبى وابو حيفة الدينورى
وابو عبد الله الطبرى وابن بطريق وابن حردادبه وبن الفقيه وبن
رسته وبن ررك بن شهریار وآخرون، وكان من فلاسفته الكندى والفردى
وابن سينا، ومن طبائره لارارى وبن سهل وابن ماسويه، وراى علم السجوم
حتى أوشك ألا يكون فى ذلك الزمان لا منهم

ولم يقتصر الأمر على سوع هؤلاء، الاعلاء فى ما هو علم لمختلفة
من تجاوزه الى طوائف الناس من خاصة وعامة فتحدثوا بالعلوم واشتموا
مجاوراتها ومساطراتها وأقلوا على قته، كتبها، فكان العصر عصر
ثقافة عامة كثرت فيه المشاركة فى مسائل البحث والمصالعة وشاع ذلك
بين الناس وسع شيوخه، حتى كان الرجل مهم يجمع بين شتى الثقافات
فى زمنه كما رأيت فيما قلناه عن عيسى بن يحيى المحمى أو كما يرى من قول
ابن الرومى فى رجل يصفه بدعوى العلم فى معرض الحق وتهكم:

قولاً لظوط أبى على	بصرياً الشاعر الفلم
لنذر الضحك المعنى	الكاتب الحاسب العلم
الفيلوف العظيم شأناً	العائف القباث معر
المهنت الكاهن العادى	فى نصر بنس كل مس

وسبق هذه المهمة لعميه حدّ صحر الخراف، كما أصحح المتشددين.
فكان الفتي مهذباً يومئذ، وما صاحب علم قديم، وصاحب علم حديث أو
مشارك في هذا ودان، وصريحاً صحر من أكثر هؤلاء، على حد وصف
ابن المعتز.

فمن محبوب لقب لا يده	فمن عسا اذنت
فاب حمله شتبه بحاله	ولا يصر وحكم مطلق
فمن ولى وسع مده	كأن سراج لآلح في الليل مشعل
فمن رء سلا عن حسنة	ولا قاتلا من يملون ومن على
ولا صاغ صخر في يوم نده	بصر في تفصل عنان أو على
ولا حسب قوس شمس وكوكب	بحرف حذر لعم من سدل
فمن كبر لتفهيره مالا	فمن في صغر لانه عن أخون
وخصه من عساه أسر	وعن غير ما يمييه فهو صحر

والظاهر أن علم الحجوم والرياضيات على جملة كانت أروج العلوم
الحديثة وأكثرها طلالاً، لطرفته وموقفه أحوال الزمن وتقديراته
وشيوخ الحضارة الفارسية التي كان أهلها يعدون الكواكب ويوطلون
سها مقادير الحير والشر وطوالع السعود والنجوس، ولم يكن إلا من
السعد والنحس والزجر والقيقة عريباً عن العرب فقتلوا العلم الحديث
غير متمسكين، وأفرطوا فيه ذلك الإفراط الذي لم يرص عنه ابن قتيبة ولم
يرض عنه ابن المعتز، وهما في هذا المقام طرفان.

ورما كان من تمام البيان عن آراء المتعمين يومئذ في علوم العلوم
المحتشمة أن تأتيها على رأي «الحوميين» في أنصار القديم كما أتينا

في دعائه وهزله ولا المشغوفون بالحدث كانوا كما مشهمون من قتيبه في
كركره وعصبه ، بيد اننا اذا حسب كل حساب لمبالغة الهرل ومبالغة
العصب بقيت المسافة طويلا بين الفريقين والترح لعاصل بينهما
متعذر العبور على تقارب خيره في الزمان والمكان

وسكان دار لا زور بينهم على قرب بعض في المحلة من بعض
ويس بصعب على الفري ، أن يتخيل هذه الحجة بحملتها لأهل
شبه شيء ، عن عين فيه لأن من باعد وتقارب واتصل في الثقافات
و انفصال ، ولعل الفرق الوحيد يساوي بينهما أن عصرهم كان عصر المولى
الذين يدخلون العصبية الشموية في هذا خلاف ويتجهدون في درس
العلوم الحديثة لأهل سافس لعلوم العربية وعصيف ليها ما ليس منها ،
وهم يودون ألا يحصروا الدين و لعم والسيدة جميعا في العرب ، والأيتاثر
لعرب دوسهم بكل مآثره وقصه وقد يشعرون هذا القصد ولا يشعرون ،
ولكنهم حريون أن تميل بهم صائرا هذا الميل اد ومع التافس بين
العرب والشموية ولتست المفاخر من الحنين

الشعر

قد تكثر دراسة الآداب والعلوم ولا شعر ، وقد يكثر الشعر ولا دراسة الآداب والعلوم ، أما لفرق الثالث للهجرة فقد كان جامعاً لأشتات الثقافات وفروعها ، كثير لآداب والعلوم كثير لشعر كثير المعنيين بالشعر عاش في ذلك القرن ولا سيما أوتله وأواسطه نخبة من حلة لشعر ، انباهين كانوا تلمذوا لبحثي والحسين بن الفصاح وعلى بن الخهم ودعبل الخراعي وابن المعتز وابن الرومي ، وعاش فيه مع هؤلاء ، مئات من قالة الشعر محسين وغير محسين ومختارين وغير مختارين ، وأوشك أن يكون كل متعلم متأدب شاعراً بصم لأبيات ومفطع في بعض أغراضه فاعلف ، كانوا يصمون للعرل والماء ، والأمرأ ، والورد ، سوء منهم الفرس والعرب - كانوا يتصارحون لأشعار ويحفظون منها لشيء ، لكثير ، والمتشبهون أي الفرس والأعاجم كانوا أنسق أي الساقسة في هد مصارع ليسفوا عنهم تهمة المعصية ويدخلو مع حرب في ميدان فصاحة ، ومن لأمرأ الفرس الذين مدحهم ابن الرومي من وصع كتاباً في اشكر صممه مختار بحد قيل في هذا المعنى وحتمه بأماذج بطرى بها صديقه لعل ، من صاعد على حروف بمعهم ، ومعنى به عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عميد بيته العريق لدى تخرج منه كبار لقواد والولاه لهذا كان ابن الرومي يقول وهو شكور .

قد بليت في دهرنا علوك دماء عمتهم شعير ،

لأنه كان بشعره لمصلحة ولا يشعر بالعطف من حاس هؤلاء الزملاء ،

وندر في ذلك عصر من حلا شعره من آثار لحصره التي تحمل
وصفها فيما تقدم. ثم لم يظهر في شعره المعاني الفلسفية والآراء الطريفة
التي سرت أي المتأديين من مداكرة علم الكلام والعلوم مترجمة ظهرت
فيه محسنت بلطف والمعنى التي كشف الحث في أشعار المتقدمين وندت
إنها المعرصة من أقول لقول وسنضلع أسرار الملاعة فيما أحدهم،
ومن لم يصهر في شعره هذ ودان ظهرت فيه تفجيات الغرس ورصيعاتهم
وحدة العدوي من أساليب الكتب في البث سقى وسايب لتحية
في المحاسن وأساليب لمبشة في انقصور. ورد عريص الكلمة لغارسيه
في لبث لغري محمد مرادفات بالمشرت كقول شاعرنا

يا أيها الملك الذي في رده قرر وشير

يعني الأسد

ورما نظموا في ورث الشعر الفارسية كالدوييت والرابعة، أو
تصوا في التسميط والنوشيح والأردوح على نحو ما راه من كلف
لنص الشعر، المعاصرين باحتراع الأورد والأعاريص
ومثار هذا العصر على العصر الذي تقدمه عما يصح أن يسميه
علم الشعر تغييرا له من العناية بظم اشعر هسه فقد كان الشعر،
المولودون يأتون، محسنت البيعة عفو ومحكاة للأقدمين وتصرفا
في لاحتراع، ولا يسمون هذه المحاسن بأسمائها أو يستخرجون منها علم
مرتبا على أقسام معررا بشواهد، وسقى في هذ المجال مثال بشار ومسلم
والعتابي وأبو نوس، وبلاهم أبو تمام والامدته في أو ثل انقرن لثالث.

ثم تمكن حب الشعر والتقسيم والتخريج والتأويل من عقول أدباء.
وكتب الجاحظ وقدمه من جعفر بن اعتر في هذه معاني فاداعى حديد
مقيس على الشواهد معروف بالأسماء

وما انتهى القرن الثالث حتى كانت لهم نصرة في الشعر كالنصرة
التي رواها صاحب زهر الآداب عن الحارثي فيقول

« مثل القصيد مثل لسان في فم من غصنه بعض ، ثم بعض
وحد عن آخر رواية في نحو التركيب من لحمة دغاهه تتحول بحسه وعق
معه ، وقد وجدت حد في مقدم ورأيت لصدا من نخدش خرسون في
مثل هذا الحارثي بحسبه شبه ثوب لتفرد ويقف به على محجة لأحار ،
حتى يقع لسان ويؤمن لافصا وبق القصيد في تناسب صدوره وانعاده
وسطاه سبب سبب كراسة البلمعة وحسنه الموجد لافصا حرمه عن حرم
وهو مذهب حقيق به نخدش سواد حوطهم وحلف فكاهم وشبههم لنديع
وقامه في شعرهم ، وكانه مذهب سبب حرمه وشبهه دغاهه دغاهه
الأول من ومن كلام من المحترمين والاسلاميين مذهبهم لنديع عن كد الى كد
وقصارى كل حد سبب وصف دغاهه العلق والحد والحد ، وأنه مظهر فاذرع
عنه حساب البين ، وفيه لنديع معنى عطف يستحسن به في عرض لم يتعمده ،
الأش عطف البين وصراطه في الشعر استقيم بقى به ، وأورد « يبيع » « ه » الى
أن يقول بعد أبيات وردها لنديع لنديع

« وهذا كلام مناسب تقصى وأنه وحده ولا ينبغي منه شيء ، عن شيء . . .
ولو حرص في ذلك بعض شعر نخدش ثوبين وصف نفس اللسان وفنحو
ثوب لنديع وحسنه نمر لادب وفنحو زهر الكلام لكان معجرا عجا »
فهذه النظرة تريك أثر النديع في كتبه وفي تقديم انقصيد ،

فأما الكتابة فقد عظم بها أكثر فيه الأسعرة مع القصد إلى معنى يرد
ويظهر، وأما النقد فذهبهم في وحده لأعراض ونصال الأحرار لا يخالف
مذهب المعاصرين إلا باستحسان لتفريق بين المديح والسيب، وعذرهم
أن المديح كان يوم حياه الشعر يومئذ ما كان الاستعلاء عنه ولا اعتماد
على النسب وحده بالاستطاع

وعني عن القول بعد هذا أن التذنه كان هو سمة العاليه على
شعر كله في ذلك العصر لذلك على لتفتيش ولا نقد. وكان شعرهم
يضم القصيده وهو واع اسمه عامد لترتيب بيانه عارف بنوع التحويد
في لفظه ومعه. وتابع شعرهم كدرهم وصغارهم على هذا فكان فيهم
كل ما في هذه الطريقة من تآخذ والقبائل ومن عصر لصنف
والقوة

وتعبرت عرص الشعر بهذا الذي يقول فيه أن قبة انه لا عدو
مدح فينة ووصف كأس. وإذا كان هذا لا امام له قد الذي درس
شعر وورث بين أصوله وفصوله مستنكرا مستصم يرى لشوهره
ويعص عن الحسنة ولولا ذلك لرأى أن الشعر قد كان يعدو مدح القين
ووصف الكؤوس إلى أعراض كثيرة تشتمل كل وصف وتدخل في كل
معرض من معارض الحياة في ذلك الزمان، ولم يقف فيها إلا ما كان وقتها
على أعراض البدوة وبيده الخفية الأولى لأن هذه البدوة قست فم
يكن لها نصيب من الشعر إلا القليل

لك محالة كان على حق مما شكاه من شح الخواثر وكسد سوق
 أهل الأدب عامة عند الموت والامر ، فاشتعال هؤلاء الملوك ولامر
 بالشعر ونظمه وحفظه وروايت شيئا واحدا منهم عليه الخواثر السنية شيئا
 آخر ، كما لو في عصر ثقافة يود فيه كل امرئ كامل المروءة ان
 يعرف كل ما يعرف من الأدب والنسب واللاهى ، فدا تعاموا الشعر
 فكانت لهم الرحن المثقف لتوقيع على المعريف ولشعوره وطرائق التفكير
 والاصحاح في محال السمر ولا يدر من ذلك ان يكون لهذه الاشياء
 أو لأهلها التتطين لما خطر في نفسه

ولا عجب ان كثير البصم وحفظو الشعر في زمن كانت
 الورية فيه وانكثاته وصاعه لأدب واحد او اشارة واحدة ،
 وكان معظم لوراء والولاء من الأدب ، الذين حفروا بالخطوة عند الخلاء ،
 ولكن أمور كثيرة صرأت في أواخر ذلك العصر كان من حزنه
 تصفيف اروق الشعر ، واتلاؤه بكثرة الصبر ، وقلة الصراء ، ومن
 توزع انمايه من العلوم لخدمته وأشعر الذي كان مستأثرا من عبده
 اعرب في صدر لدولة لاسلامه ، ومنها عنة لخدمه على الشعر ورجح
 صفة القديم على صفة الشعر ، فاعذر اجمع بين الصفتين ، ومن قلة
 الاكثر ان لمدمج ولده حين سدد العمران واستفاضت المناعم والذات
 وشاعت لاجل ونحوه ، ومنها كثرة لشعر وأشعر ، فقد اصابه واصبهم
 ما يصبب كل كثير من لرحص والبور ، ومنها ان الدعاية السياسية
 حرجت كاه - و عجب من ابدى شعر ، ان ابدى الدعاة الذين
 تفرغوا لهذه الصنعة وعوامهم ابدى عاسيين واعدين شأوا من

البرعه ولا تقال فلما يهتق في عهد من يهود، ومما اضطراب مور
 لحكم واحتلال أحوال الرعية في اواسط القرن الثالث بين عصر
 سعيد بن قيس لم يبق ولم يأت بعده أو ان اللاحق : ونعى بهما عصر
 هبة والنزوة والمطاء والمثلث الموطد المرجو المحوف، وقد ذهب وعصر
 الأمر، الذين تقنوا بمكة واستقر كل منهم على جزء من متاعها وتنافسوا
 بينهم في احتلال اشعراء، وانتهى بالهبة، ولم يأت بعد
 فكان اشعراء صائعين من هبة وهبات، وزعماء كان هذا سر حصول
 اشعراء وفلة اشعراء لمخسدين في الربع الأخير من القرن الثالث والربع
 الأول من القرن الذي تلاه

الدين والافكار

إذا عرفت حالة اليأس وحالة الاحتجاج وحالة التفكير فلس بالحالة الدينية ولا الخلقية خفاء

لأن عقيدة المرء شديدة لينة تفكيره ومعبشته ومحركي الأحكام في زمانه ، وتظهر بعد ما تقدم أن الدين في القرن الثالث لم يكن «دين المظلم» الذي يؤمن به شعب لا يعرف الترف والتمسك به ، يشهد من ولائه إلا العدل ولا استغفامه ولم تعود له نفس حسنة في عقيدته وعقيدته غيره ففسدوا ، انداهب وحتلاف وآراء ضرورية لا محمد عيب في مثل تلك الأحوال

كتب ميسرة بن حسن السمرى في أحمد بن سنان بن في شيخ يسأله عن مذهبه ولم يكن أحد يقف على حقيقته :

دخلت لثوبان بن في - شيخ أبي الأديان أنت تدين
ولي بهم عيب ، حمير - د شوى ولا لتوبين
فأجابه عنه ابن الرومي

يا بن حسن لا تنطق في د - لا تنطق في انصون
فهو توحيد دى خلل وحسد - و لى مع سون لأمر
.....
لاعدنى وطر منى دوى - ليس نحرى سوى عم أدين

وسؤال بن حسن له معراه فما كان له من محل لو أنهم كانوا يصدقون أن الرجل في زمانهم يظن ما يظهر ويؤمن بالدين الذي

يؤمن به ليس كافه . فكأنما كان مبروص في صائمة من أسس أن
 يهتدوا سرثره على مذهب غير مذهب لاجتماع وسر في الاعتقاد غير
 الذي يدونه علانية من «توحيد ذي خلل» وتصديق الذين يعر الرسول
 وليس بمجيب أن تكون الأمر كذلك والعهد عهد الله والحل
 ولأحرار والمضيئات والعدايات والحث والتفسير في من خلة
 كانت ولا شمة من خلة إلا كان لها نصراً وأصارها شأن ما في
 بعض الجهات . ولا سيما لمرافق متبني الأمم ومشتجر البع ومتمسك
 الرفعة لاسلاميه ومثابة الحفارات انقدمه والخدمة وما كان أكثرها
 من نحن وننده من ملح بالانحاز الكائنات كات لاد لدولة العباسية
 معرب الدجج ومشتقاله مشقة بين المسحس قصة لتشييع بدرجته ولاعتراض
 بطوائفه واسنة اختلاف أقوال المجتهدين فيها والتقسمة عددها والعلوم
 لخدمته شعاعها ، وفيه ما بين هذا وذاك شك من الذين نحي مهاد حول
 امرس والروم والديم في لاسلام عمد أو على غير عمد فمعصم كان
 يسد وهو في باطن على دن آياته . ومعصم كان يخلص في سلامه
 ولكنه بقل لي دمه لخدمه موروثات دبه امديم . وذلك فصلا عن
 لسارى واليهود وعدد الأوثان وكلية على خلاف في المذهب
 والمضيئات كهد لاختلاف . فغير مسعرب أن يسأل مرء عن دحية
 رأيه في الاعتقاد في هذ المعرض الحشد بالصوف والأدما

لا أن نخطئ ، شد خطاً د فهم من هذا أن الإباحة حلت محل
 ليس في تلك امره فمعنى أثره ونحن سنتفه هو مدرته لأرى حتى
 تحالف لاجتماع لا تدل على ذلك بل لا تدل إلا على قيص ذلك . والمعهود

في مثل تلك الغزاة ثم تقبل العدو في اتدين كما قبل الشوك وتعد
 امدهم. كان لا حس بالحظر عن العقيدة يحرّك وعت غير عينا
 ورع القوس في الماخة عنها. قد رأيت الامحة والخر حص في حاب
 . تست ن يرى معو وانشد في حاب لآخر . ولا يخفى أن هذا
 حاب لآخر هو الأقوى ولا أكبر لأنه حاب العدة بخالده والعدد
 الأكثر . ورعى لاح للناس بهم سمو الذين قد يشعرون الا وهم سمون
 دعوتهم ويتعمسون لأهلهم ويصوب في أنفسهم بهم غير متدينين
 ولقد كان مع اتر حص في ححة للذات نس عالوب في لهنى عاب شوردون
 على أصحها في حاب مد لحين تقوتموا سكر باليد واللسان ومن
 هو لا . فته . عدد حرحب — بعيد مولدلى لروى — تهجم على
 اسوت فترى بقر ونصرب لفين ونكر العدد . وكان يمدى في
 عدد دين وفاته — أى في سنة تسع وسبعين ومائتين — لا يقعد
 على الطريق ولا في مسجد الجامع فاص ولا مسح ولا رحر « وحلف
 المور فون لا يبيعو كتب الكلام والحدل والفلسفة

من كان بن اروى اذ ذكر اخر في مديح أمير سرع فاستدك قائلا
 انها الشراب الحلال لا الشراب الحرام :

لا امدم لخرم سكر حلال	سؤر بار يخشب صاعدا
شارب خمر في سبب ليس الا	ن داموه مشب في الدفن
وحكامه في لمون وريح والذ	مم واصف لا ييب في الحمان
فهو لا يفر في الحقيقة لكن	هو خمر في اطر والحسان

ومثل هذا لا يقال الا ولدين هسة وللعمر نص رعاية

وهذه صمائر التي لا تقوى على اشك لا يستريح الى السليم
والاكتال، فهي اما أن تهرب من الشكوك والأفويين في يد بسيط
لا حاجة فيه، أو تهرب منها الى اللهو ونؤاسه وما يعيب في الحاضر
بين يديها حصة بعد لحظة، كما قال من المعتر

ولكنه فيما عساه دبره وعن غير ما عساه فهو دمر
وأصحت هذه صمائرهم حين يحسون أن قرب في مؤامرين
منهم في مشاكسين

وما من في دين قال في الأخلاق، فلا ريب في أن السيامية
مادة على جلب وحب، ولآداب تقدمه على عساه المرض وتهب
لأهت، ولعقائد القادة على ما رأت من نشأ وانصب...
نبي لدموس فيه دح من لأحلاق ومسكه عساه من العوييه .
وكك حروب نند كركن عوييه دهم، مضوعه على العريون ككر
لعر، لها في هذه أميرت ن تحسب لعوييه وارده من مساوي، المعى
والجاه وتعتمهم هي بالصبر والرجاء، وفي بيه لأمة نند مش ما في بيه
أخى من العوم من مكافه بفسد التي لا يرى تصور حس، ما ولا
برج منهم وصائمه لسد دون صل العن وأنعى على الحسوف سكه
ورديه، فضل هذه مع من، شصه في بيه لأمة ولو ترى سضر من
مشاركة من الطلقت نهم، وفعت في لاسمحلل فلا يحس نأ
سالم في تعجيم شأن الموصى التي سب سب مقدمه ولأخى
في تلك افتره اشدة لتقصه فهي ولا ريب ككية وبيلة

ولكنه ليست كبر ولا أول من عد يفتري إنما كثيرة وثباتها بعده
أسباب السلامه

ذلك عصر بن لرومي بحبره وشعره وريده وتقضه . لقائل أن
يقول في شورده ماشاء، شعور ونختلف في أوصافه ماشاء، أن يختلف،
ولكن وصف واحد من تلك الأوصاف لا يجوز فيه قن اختلاف ذلك
أنه كان في حبره وشعره عصر حب اصبع الورد يخ وليس بالعصر ليس
الذي يصوبه صريح في شابه

وقد وسمعه حدودا من رفاة اسير حروبه حصر وتفريغ
ولكنه، رد بيت لأفقاء لا أن تكون معن في صريق لزمن شهدي
في البدايات والابتات . وليست هي البديه والهيئه ولا هي محور
لأنه، ولا نه،

الفصل الثاني اخبار ابن الرومي

العصر والرجل

في تاريخ كل أمة عصر أو عصور اشتهرت بكثرة لدين ظهر و
فيها من النواع والعصريين في الشعر والادب والعلم والحس والمصنعة،
فيقول لدين يحصرون الفضل كله في عصر وحده إن احوال العصر
هي التي عليها لمعان وتكوين المواهب والعقريات
وفي تاريخ كل أمة عصر أو عصور وعقريات ظهروا في مختلف
المصور على عتبات لحوال بين عصر وعصر ويثمة ويثمة، فيقول
الذين يحصرون الفضل كله في ملكة الفرد وتستعده أن العصر لا يثني
شيئا في تكوين المواهب والعقريات، أو به د لا سمع موهبة
والعصريه - فبين لمتاء،

وحيث يجب أن يحذر كل فكره يرد به أن يخدم فكرة أخرى،
فهي تفقد استقلالها كله أو بعضها كما فقد استقلاله كل من يخدم
سواه لا يحترم الفكرة ذاتها بل يخدم المصالح وم ترد تشييد فكرة
هي مضافة إليها

فيطلب على الذين يحصرون الفضل في العصر وحده بهم يدعون
إلى الاجتماعية والاشتراك في مرفق الأمة، فيقولون من شأن الأفراد

في الوصول في أي حط من خطوط العصر وأمال على مساعدته لاجتماع
ومؤثره لحوادث

و حاب على لدن عصفرون العقل في الفرد وحده بهم يسرعون
تصحب ذلك لرى ويضربون على تفهيدته وتوهيبه لإحسان ما يدعو به
فهم محضون ومخاضهم ولثلاث محضون ولا رحي الاخلاص
وصدق لرى في فكره مسجده ساق في دن مذهب يعتمد عليه و
يعتمد هو عنها فلا العصر هو كل شئ. ولا موهبة لفردية هي كل
شئ. . . والأمر لدن الأمر. فله هو العصر لا يخلق موهبة د هي لم
توجد في صاحب. وأن عصر العصور من جهة لأخرى أصبح من
غيرها لا طهار المواهب والعقريات

ثم أن العصر د لم يخلق الموهبة حقا فهو لا ريب بوجهه وبهي
له نساب تدهب وسوئها. حيث يسهل على من مهم كيف ش عقريته
من لعقريات تتدى على وجهتها في من ولا تهدي لب في من آخر.
وكيف أن خلا يكون صاعقا في هذا العصر وذلك وهو لو ولدى غيره
لكان من الأدباء أو السواس

ولا فائدة لها من البحث في مصير من لروى ما د كان يلقى وما د
كان يصح وأنه ولد في عصر القرن الثالث للهجرة فقد سمع أو لا يسمع.
الآن لمحقق عندما به في أي عصر طهر لا يكون الشاعر أو صاحب
عمل في سدن من الشاعر به فقد تحيل ما عام مثلاً قاصيد والبحري
عاملاً ومتدى وزير ومصري فقيهاً والشريف حلقة أو اماماً من أئمة الطريق.
وقد تحييدهم جميعاً طاهرين نازحين في غير هذه الأعمال التي ير ولها أبناء

لدي وبعدها حتى درجات من الفلاح . فهو يتلحون لها ولغيرها
نصص الصلاح و كانوا مع هذا شعره ودوى قدم في ماسح الشاعرية
ما ان الروى فهو لا تصح لا بشعر وما اليه ولا يفعه العصر لم
يفعه في هذا الحال هذا تمهيد في شعر فقد سنوى على سبعة . ود
لم يكن شاعر آفوه لاني .

وعصر الذي عاش فيه كان صاغا لظهور من الروى في صلاح
كان صاغا ظهور من الروى اشعر لانه كان عصر حب صفا
ماشتات الحياه ولور لاجس مشمولنا مر واعر وكل ما بشعر
به فرنجه او سديمه . وكان في ذلك عصر القوي وعصر الهوى
فه بعيد و فر من التمر والتدب واتر به اتى بعد صحتها لسوق في
كل مضمار

كان هذا عصر صاغا لظهور من الروى لشاعر لدى لا منعذمه
في غير الشاعرية

ويمكن تراه كان كذلك عصر صاغا لظهور من الروى لرحل
لدى لم تنق منه لشاعرية نقه لسماء ولا تصرف
لا لم يكن ذلك العصر صاغا لاس روى لرحل كما كان صاغا
لاس الروى اشعر . لم يكن ذلك العصر لا عصر مصيغه له ولا مشه
الدين حلقو في هذه الدنيا وكانهم اصحاب في حجر الص لا يكملون
اصهم ر به لظهور من الدنيا كفاة ساهرة

فكانت قسمته تلك من عر ثل لقسم التي تدرع الان من
انقيضين ، كانه جسم مشدود للتهديب بين قطبين متحادين

من حبه هو في ربه الذي لم يحق له غيره . ومن حبه هو في الزمن
 وحيد الذي لم يحق له غيره . ثم ان الرومي شاعر في عصر الحياة
 والاحساس والدراسة وهو في ربه خير . وابن الرومي رحل في عصر
 الذهب وحسن صراع طبعه فهو شعر ما يكون عليه مثله ولا يسمي
 في الامر في ربه شخص ، ولا يسمي كذلك في التوفيق بينهما على حال
 لو كان رومي شاعر وشيئا آخر لكان قينا أن يرضى بعصره
 وان يرضى به عصره لو كان شاعر او حلا نحس اخوض في معتزك
 العيش في تلك الفس وغمير لاتي من الفس على لافل وفتح
 بعض الحاح انكه كان شاعر وحسن ولم يكن به . اذ آخر غير السليمة
 افسه في الشاعر على رحل ولم يسمي شعره حياه ومن هذا ذلك
 التفوت بين صلب شعره وعصب شخصه وذلك حصا في تقدير
 مكانه وسميته . فهو حاد وليس حاد وهو . وليس له نصيب
 لسانه شعره . فق وفت شعره كاسد . ورنا عاير شعره في حياته
 وكترو من عيه . ولكنك تسيرون من النظر قد رى بهم لم يقصدوا
 الغيب الشعر كما يقصدوا انما . وان كان في الشعر ما يغيب
 فالذين تدر اليهم رومي كان محول القدر في حياته وبعد
 ثمة قد نظروا في حدى صمغته ولم يظروا في صمغه لاجري
 انما كان محول الرحل انه . سمع معرفة الناس باه لا انه لم تعرف . ورنا
 كان به محول آخر وهو انه لم يعرف باحسن مراناه . ثمانية قد عرف
 فذلك حق لاشك فيه

وقد اردت الناس معرفة به بعد موته كما اتفق كثير العظم الادباء

واعماء . فقال اعبيد بن صاحب لائمة المتوفى سنة ثلاث وثلاثين
ورجمائة وهو يدكر المتني . « ولا أتمه في متدد النفس وغير بلعة
والاقتدار على صروب لكلام وصور معاني الحسية والشبهات
العربية والحكم السريعة والآداب الوسعة من الرومي » وقال من
رشيق صاحب اعمده متوفى سنة ثلاث وسين ورجمائه « اكثر
لمولدين احراما ويوبد فيما يقرب الخدق » ثمه من الرومي «

وقال من سعيد المعري المتوفى سنة ثلاث وسعين وسمائة في كتبه
عنون لمقصات ومطربات « ويقولون به حق ليس سم شعر
لكثرة احتراجه وحسن بيده » وذكر وقته من الأتية المتوفى سنة
الأميين وسمائة فقال « ديونه معروف » أي ان هذا الديوان كان
مدلولاً في أيدي الأدباء الى يومه . وضر في معديه كثير من حول
اشعر ، والادباء منهم تميمي وديع لزمان وسري والشريف ، وشاعت
مختاره في كتب الادب فمدح بها لا قليل

ثم أحسره فقد غنى بكتبتها ورويتها اثنان من ادباء عصره ، وهما
عبيد الله بن المسنّب وابو عثمان الاحم . والثالث هو حمد بن عمار قال
ابن المسنّب نه لمات من الرومي « عمل كتاب في تمصيله ومختار شعره
وجلس عليه على الناس »

ويظهر ان الاعشار سعيد بن هشام الخالدي من ادباء اقرن
لرايع توسع في ترجمته بما في كتبه حماسه لمحدثين وفي كتاب مقصور
عليه ، ولكن احبارة هذه دهست كتابها ولم يبق منها الا متفرقات في
الكتب لانني في ترجمة وفيه ولا شبهة بالقيمة ، وهي على قلتها

لا يسعها عظامها ولا يسعها كذلك ن يعتمد عليها ويصب على علاتها .
فحينئذ نقبها كما هي فيما يلي ثم حقت عليها واستخرج منها ما في
الوسع ن سخرجه من ترجمه للرحل بدل عنه واستحضر للدهن صورة
المقرية، ومثله في ذلك كثر مقبين في حفور ت ديعثرون بعض
العظام المشتملة من جسم مدثور فيه يميون لفقود عن الموحود
ويصون ك وحدوه على اصبء ولو لم يكن به هو .

أخبار ابن الرومي

ولد ابن الرومي كما حد في ابن خلكان « يوم الأربعاء مده طلوع
الفجر للبتين حنت من رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين بعدد في
الموضع المعروف بالعقيقة ودرج احتية في دار » قصر عدي بن جعفر
ابن المنصور »

ونحشا كثير في الكتب حتى عثر على شيء من أخباره فيها في
نجد ذكر لأتوبه وأنه ولا لأه حدته ولعمري ، وقطفت أخباره
في هذه الصلة فيقع ما لا يورد في ريب عنه وهو شعر لا عرف
سبه لا يصح في توريح الوقائع التي وردت في شعره خاصة في معجم
الأدباء ، فبواب حموي ثناء الكلام على أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار
« وحدث في كتاب ألفه أبو الحسن علي بن عبيد الله بن السيب
الكتاب في حد من « ومن » وكان من الكتب قد صدره لأن « ومن » حصل
له قال كان أحمد بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار في « ومن »
محمد علي عبيد الله - صديق لأبن « ومن » كثير ملامه به « وكان من رومي به
له الأشعار ويحده أياها يستعطف بها من يصفه ، وكان من عمر محدود فقير وقاعة
في الأحرار ، وكان أيام فتنة « سقط » نحري به الأقدار في « لا يسب
ولهم حتى عرف بذلك فقال له علي بن الحسن بن رومي « يا أبا الحسن
قد سمعتك تغزى » من به وكف وقفت في هذا الاسم « لأن لعمري حاصم
به ما أسأل من دماء بني سريش على يدي تحت نصير سبعين ألف دم ، وروى
لله نثر لم يدرث محاذيق في مصنف لأبحوث من دوا السوء » وقال فيه
وفي بن عمر « عزمه » ش - به في نقد

عص وكتب ، قال عبيد بن ربيعة الطليح ! فصحت الجماعة ، فقال :
 يا قوم تسبوا عبيدا ، هي كذا قلت قال محمد : وقد ملح عبيد الله وظرف ، وهذه
 لفظة كثر من روي بيت مرثية فيها احسان كثير . ومن تبيها مما يدل على
 قول عبيد الله

عص وكتب ، قال عبيد بن ربيعة الطليح ! فصحت الجماعة ، فقال :
 يا قوم تسبوا عبيدا ، هي كذا قلت قال محمد : وقد ملح عبيد الله وظرف ، وهذه
 لفظة كثر من روي بيت مرثية فيها احسان كثير . ومن تبيها مما يدل على
 قول عبيد الله

عص وكتب ، قال عبيد بن ربيعة الطليح ! فصحت الجماعة ، فقال :
 يا قوم تسبوا عبيدا ، هي كذا قلت قال محمد : وقد ملح عبيد الله وظرف ، وهذه
 لفظة كثر من روي بيت مرثية فيها احسان كثير . ومن تبيها مما يدل على
 قول عبيد الله

عص وكتب ، قال عبيد بن ربيعة الطليح ! فصحت الجماعة ، فقال :
 يا قوم تسبوا عبيدا ، هي كذا قلت قال محمد : وقد ملح عبيد الله وظرف ، وهذه
 لفظة كثر من روي بيت مرثية فيها احسان كثير . ومن تبيها مما يدل على
 قول عبيد الله

عص وكتب ، قال عبيد بن ربيعة الطليح ! فصحت الجماعة ، فقال :
 يا قوم تسبوا عبيدا ، هي كذا قلت قال محمد : وقد ملح عبيد الله وظرف ، وهذه
 لفظة كثر من روي بيت مرثية فيها احسان كثير . ومن تبيها مما يدل على
 قول عبيد الله

خداوند و چون آن الهی صلی الله علیه وسلم کان یحب العال و کبره انصره فیه
کان یتعاض بالشیء ولا یطایر من ضده ؟ و یقول أن النبی صلی الله علیه وسلم مر
بحی و هو یحلی باده و یقول یا مغمومہ . قد لا یصلح مغموم . و ان عیب رعی
نہ نہ کان لا یعرہ نہ و یقول فی الغریب . و عیب انفسہ مریحودہ فی
انصب و یبہ بہا . و ان نفس لیس فی عیب بہا صبر بہا فی نفس . و ان
لا کفر فی سبب دینی ماکرہه فان علی وجه من صحت یوہ . و ان
عبد یوم بہا حسیستہ و ان من وفد قدس فی حلقہ من حیوانی اندک .
و کانت فین صلیة حولہ و عطور فی حلقہ من صلیة . فبہ من ذاب و
یظہر لی امرہ و آقاہ فی ہمہ . و کان بعد مرہ مرہ معتکف فی ہمہ من نفس
لطلوع و حلقہ القاسم من ہمہ فی نفس بہا دینہ نفس . و کتب فی
ہمہ مخفی بحی و ہمہ . و کتب بہا ہمہ حلقہ
و ہمہ کتب مرہ بہا . و ہمہ کتب بہا حلقہ
و ہمہ کتب بہا حلقہ و ہمہ . و ہمہ کتب بہا حلقہ
کان من ذاب قدس کتب حلقہ
و کتب مؤمن من حلقہ
و ہمہ کتب من ہمہ
لا کتب ہمہ کتب لاحد
لا کتب ہمہ فی ہمہ لاحد
و ہمہ کتب ہمہ و کتب
لا کتب من لیس لاحد
حلقہ الله و مشاہدہ
و ہمہ کتب نفس و ہمہ
و ہمہ کتب فی لیس و ہمہ

فمنهم من قال: لا تحدث به واسمع مني بحال

وحال في ذلك حراً عند ذلك

وكان من حسن علي بن سعيد لأحسن غلام في بعض المرات في عصر
ابن الرومي شاماً مترفاً ومليحاً مستظراً وكان منتهى حسن في قبحه واللباس .
فيقال له من ؟ فيقول قولوا لاني الحسن فصار معه وقته لأما
لا يخرج من دره وذهب كان سلبه منتهى له وشعاع غده علي
من أهل بغداد . وكان لأحسن كثر الحسن حياً فصاره تقصيده
ابن سفيان

ذكر لأحسن لأحسن حديثه

١٠

ثم كان علي بن سعيد في سنة ٢٥٥ هـ فصاره تقصيده
من سنة ففعلت عنده فصاره تقصيده

ما نصبت في خطوب فصاره تقصيده
لا فصاره تقصيده
فان من في حلقه فصاره تقصيده
ما سمع فصاره تقصيده

.....

وفي الواقعة سنة لأحسن يقول الزبيدي تلميذ أبي علي

قضى وهو صاحب صفة السجود بين سوفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة :

« حدثني كان مني فصاره تقصيده
جميع فصاره تقصيده
في سنة فصاره تقصيده
كان لشه فصاره تقصيده

ومن كنه لافس
فصرى على الالف
على من لافس
.....

خ خ

وهي حو به وفيه من كنه
سبع هـ
وفي خبر الأول من العمد
أمر به لا يعرف
فتقدم
هـ
لا
خ

وقال على بن عبد الرحمن الهادي صاحب معاهد السفييين متوفى سنة
ثلاث وسين وتسعين
فمنه
من
حين
ب
ن
على
في
في

وحده في هذا الكتاب قبل ذلك حكي من درسيه أن
لا لامة عقله لا لاشه كشيته من العتر ومنت شعره ؟ فقال لا تشدني
شد من قوله الذي استعجرتني منه ؟ فشدته فوه في اهلان

طرا له كرووي من وجهه قد ثقله حموه من غير
فقله دلي . وسده دوه في لاد من الاسر دوه ره ضره في وسطه
حمل ثناء ومن تطيب راحة والدم من نقطه ، سطر له ووسه في ماس
كان من ولتمس فيه كانه
مد حسن من ذهب فمب طر دعه

فدح واصبراه لانه لا يكلف الله عب لا رعب ذاك انما يصف ماعون
سه لانه من حبه و في سوي . صف ، ولكن اطر د وصف ما عرف
من تقع قوي من الدس من لاجد فقه بش قوي في دوس لوه

من في صبيح نضوح دعه فقه وفي حده بعض
سوف تكات عفر كاخ فن بين متقص علينا ومقص
والدس ثايدتي حبوب مص على الجود كما والحواشي على الارض
بم ه فوس لاجد باحضر على حمت في صبر ثم مبين
الان حود فلف في علاش منسعه واعص فقه من مص
و فسه مسه فف دعه في حمد فسه فف حمد لسه

فوق ش دبع وق

من لانس حمد م دعه فوه من يبع بالمصر
من رؤسها في كفه دس فوه كالفور
لا تمدر في خه اب يلقى و بالحد
وقوي في واي لاده

وسطر على دعه راجي فف محب صب

فصل في قولك : لأحدكم . وعن بكسه . فـ كـ صـ رـ أـ عـ نـ
وحيث دلت

وحيث دلت عن قولك : لأحدكم . فـ كـ صـ رـ أـ عـ نـ
فـ كـ صـ رـ أـ عـ نـ

فـ كـ صـ رـ أـ عـ نـ
فـ كـ صـ رـ أـ عـ نـ
فـ كـ صـ رـ أـ عـ نـ

وقال

فـ كـ صـ رـ أـ عـ نـ
فـ كـ صـ رـ أـ عـ نـ
فـ كـ صـ رـ أـ عـ نـ

وفان المعري في رسالة أضرار . فـ كـ صـ رـ أـ عـ نـ
فـ كـ صـ رـ أـ عـ نـ
فـ كـ صـ رـ أـ عـ نـ

فـ كـ صـ رـ أـ عـ نـ
فـ كـ صـ رـ أـ عـ نـ
فـ كـ صـ رـ أـ عـ نـ

عن الأولى سنة ثلاث وثلاثين وبعين سنة أربع وثلاثين وبعين سنة وستين وثمانين
بعد ذلك وروى في مقبرة باب السبب وكان سبب مدحه حمله الله على ما روي
أن أحدهم يروي عن مسدد أنه قال سمعت من وحدثه عن الأمام العسجد كان يحكي
من حجوه وحدثه أنه قال بالفتح قدس عنه بن موش (هكذا) فأنطمة حشكنا حجة
مسدودة وحدثه في محبة الله ككف حسن باسم فحدثه أنه قال أين تذهب
فقال في موضع يدي انتهى له فحدثه عن علي وروى فحدثه ما طرقتي على
وحدثه من محبة وروى مائة وحدثه ما روي وكان الطبيب يتردد إليه
وحدثه بالأمر به أسد فحدثه فحدثه في بعض مائة وروى في هرير بن محمد
في سيرة الأديب المروى فحدثه به سبب بن موش يروي عنه فحدثه
في حديثه

عن مسدد بن عيسى عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
عن مسدد بن عيسى عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
وقال في حديثه له حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
حدثه فحدثه من حماد بن عمار

عن مسدد بن عيسى عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
روى عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
وللأحم قصة عن وحدثه بن روي رواها من تخارج في رسالته أي
لمعري وفيها يقول

عن مسدد بن عيسى عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
فحدثه فحدثه عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
قال فحدثه فحدثه عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
أي باب السيرة فحدثه فحدثه فحدثه فحدثه فحدثه فحدثه فحدثه

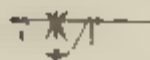
حسب لفظة الخد من يست وهو مشتق من ين . وذهب من مكة العجوة
وهو مشتق من يعمر . فسكن في بن معز وهو مسج من عاصم . ثم
سعى ونحى . وسارت صديقتها صغرا وهو مشتق من الخوع والفرار يقال
حشت لخصود تجد من شديت وهو مسج من النوم . واسكن دار ابن قلامة .
وفي هذه . لأخيه قد سبى في يد . وأخبر ما على العفاير في هذه السدرة
تسبح . سقى سقى . وفي يد من ثم شدي

، عمن ثاب قرية فومث وجود في عنده دون ومث
مع من حيث في د ولا رد بعد ومث
أخيه سقى . فعلى من ميثاب من
ب استطاع له . وفي من وبعور
لا ب ب لا هور دونه من
ومث من لعد

وزوى صاحب هر الآداب المتفاني من زوى قصدي مرض
وفاته من سيف فسته عن حص معاينة أما حوده حيث يقول في الخبر،
الأول من الكتاب :

وذكر يحيى بن خالد بن ربيد وقد سبى حبه في البصر وأخبر أنه
مشغول فرجع . فميت له ربيد حتى تمسك . فقال : فميت منه كل
لحظ في حبه ، وأنه ما نكرت لأخيه حبه من روى فقال وقد فسد
أعص لأطه . فرغم أن لعد ردى عنه علف لطيب في حر البصر . وهذه
القصة قيمها في إلى من البحث في أسباب وفاته

هذه أفع لأحبار التي وردت في ترجمته ماديوية فقد جاء
 عنه في التمهيد لأبن حديم أن شعرة كان على غير الحروف ووه منه
 النسيج ثم عمه لعمه على الحروف وحمه نو لصب وبق من عمه من
 جمع لصب فرد عن كل سعة ما هو من الحروف وسيره نحو عا س
 مذكر استم، وانه وسده لا في بني كسوه من سوره و
 مثل علام من وهو مده ووقه، وروه نو الحسن من سعب المعنى
 عن مشور عن من رومي،
 من لحاح علام من رومي مده ووقه، أحمد من من لصب مده
 ورقة، حاله الكاتب وعمه حنون مده، مده
 وعضوى هو نو مكر اعصى خافه لروه مشهور



الفصل الثالث

حياة ابن الرومي

كما تؤخذ من معارضة اخباره على شعره

ذلك كل ما عثر عليه من خبر عن رومي متفرق في كتب
الادب والتاريخ لم يترتب به الا سدا صلبة حتى في موضوعها من قصور
هذا الكتاب، ولا قصور لدى لا ينظم في مادته ترجمته ولا يريدنا
علما بالرجل أو بأدبه وشعره

وكل هذا الذي عثرنا عليه وما يشبهه في مادة لاخرى في ترجمته
وفيه وفيما يقرب من ترجمته وفيه لانه شرط الزيادة في موضوع
ومعرض القصص في موضوع آخرى. وبين آخره خواتمه هذه لا تترك
حيوا ولا حيلة الا الآن في مشها فلا حرج عن صده ولا عن درسته ولا
عن أهله ولا عن أمر مفصل موثوق به من مؤامراته، ولعمري هذه
العناصر الجوهرية لا تقوم ترجمته ولا تكمل تصوير رحلته وعلى هذه
القلة في الاحداث التي بين يدينا لا يرها نسلم من انقطاع حبيب ومن السادة
احياء - فحسب - على حد المثل الذي حاربناه - كمن يؤتى له لعظام
نافعة لينبئ بها بنية جسم كامل. وفيها مع هذا عظام مدسوسة لا تدخل
في بنية الجسم الذي يراد تركيبه !

لا أن ابن الرومي يموت من بعض العوص من ذلك القصر الكبير

حسبك من مزج حياته وصافة لحقيقته، ولو لآن شعر لا يسجد
الارقام ولا يتقصى كل ماقات الشاعر قبل أن يمسح شعر الكار هو
حسبك من رواية لا تحتاج بعده الى تدوين ووه

أمر وثاء

«ولد أبو الحسن علي بن العباس بن جريح الرومي يوم الأربعاء بعد
صوم الفجر لبنتين حنا من رجب سنة خمس وعشرين ومائتين بعدد
في الموضع معروف بالعمقة وذب الحية في دارها قصر عيسى بن
جعفر بن منصور»

وولد جعفري كتب مصنفاته بين تاريخ الطحيري والتاريخ
ملادي وقصص موحدة في كتاب التوقيعات لألمية «صاحبه
محمد مختار باشا أول رجب من مئة ستة وعشرين يوم الثلاثاء لدى
قع في عشرين من شهر يونيو سنة ٨٣٥ ميلادية وفي السادس
والعشرين من شهر ربيع سنة ٥٢٢ هـ في يوم شاذي من رجب هو
يوم رجب وهو يوم يحقق صحته تاريخ مولد الذي لم يختلف فيه مؤرخوه
وكان ابن الرومي مولد لعبد الله بن عيسى بن جعفر بن منصور
وجعفر هو لآن الثاني اسنور لم يتول ملك ولم يكن له ولاية عهد
ولا كان معه لأحد من ولده الذين شافهم الشاعر

ولا يدع ابن الرومي محلا للشك في صحة الرومي ووه به كره
ووثقه في مواضع شتى من دونه كقوله

ويحك هو ابنور فده له يحيى ويحى وعبد صلاح معاه

وقوله في مدح بعض مواليه من بني العباس

بني حنظل من دمك فناديك حري منه من
وأمه به

مولاهم وعذبي بمهمهم واروهم احسن نفسي شلي
وعبر ذلك كموله

قد يحسن يومه من حسنه اريب
و تاني يوم توفى وومس
و ياتي لغيره من مكا
و دا من حطمت و يومه هي
و د لسان رومي نرى منه
و ان لم ازر ملكا اشع الخلوب به
من ان تعبت من احسن سب
و كقوله وهو كما تقدم في نسب يه و أمه

كف نفسي على يدك و من حوى و و نغمي

واسه حده مع هذا خرب و جور جيس وهو اسم يوناني لاشبهة
وه و لامعي در لشت في صه و لا يعني الالتفات الى من قال به
سمي من الرومي بحاله في صاه

أبو

ولم يرد لاني اشعر ذكر خاص في ديوانه الا حيث يقول من

قصيدة بائية يذكر فيها مناقبه ومناقب آباءه

وكم من أب لي ماحد وابن ملحد هـ شرف ربي على شرف أبي
إذا أمطرت مكفاه بالبدل هـ الأرض وأهله من الحصب

والأحيث يقول

شاد لي السور بعد وصلة الأ هـ من شرف أبي شرف
وليتن الأولان غرير دبه وقع الكلام واستيف، باب من ثوب
اشعر اتى كان لشعر، يظنون فيها من لسبب ومدح ورثا، وهجو
وخر ونحوها، فليس فيه حر ولا روية، ولكنه معالجة فنية كبدية
الموصوعات التي يعالجها الشاعر المعاصر لتصوير لظواهر النفسية ووضع
الأمثال على سنان الخيال ثم لا يفي بها لأحد عن نفسه وإن حدث
بصيرته تكلم، وقد كان الشاعر القديم يأتي أن يحو ديوانه من باب من
أبوب لشعر المروفة ويألف أن يُظن به لتقصير في واحد منها، فهو
لهذا يشيب ويحمر ويقول في لفح ما يهوى وفيه لا ما يصدق حبه
ولفح على هذا الاعتار عمل في يؤخذ على هذا المعنى ولا يستمد منه
التاريخ أو يرجع إليه في تقرير الوقائع

والبيت الثالث يحقق هذين الشئين في لفح ولشده بالنسب
من ناحية «المس» «لأن ناحية» التاريخ، لأن استخلص منه ن
نه كان يتوسم فيه الدكا، ويرجو أن شرف عده وأده كما شرف بالعلم
والأدب كثير من أبناء المولى رتبعوا إلى مناصب الوزارة من طريق
لكتبه والمساحة ومعاشره لعضاء المتأدين، وكما أنه صديق
بعض أعماء ولأدباء، منهم محمد بن حبيب لروية لصنيع في اللغة

مودة

ويظهر أن مودة يعقبا من نساء غيره وعبر أخيه محمد المكي
 أن حمير . وهو كثر منه لأنه يقول : « بأخي بل بوالدي بل بنفسي »
 وهو تجمع ذكره ، وشقيقه لأنه يقول في موضع آخر
 « أخ شقيق حمير » . « لأن من وضع منها قرنه
 وقد ذكره عن ذلك في غير موضع

وكل ما وصل اليه من هذا الإح قصة جاءت في ديوان الشاعر يعلم
 منها أنه كان ذيباً . وكان يكتب لرحل حمير مدة مدة . فبعث به آل
 أبي شيخ صدوقه وقالوا : « عرته شؤمك » . وكان بين آل أبي شيخ وبين
 سعد بن مؤيد مودة . فخرجوا إليه في أيام المؤيد فأقاموا مدة ،
 وكان من مؤيد ما كان وشرف صحابه فكتب إليهم بنو حمير يولع بهم
 ويقول : « شؤمي سرل وشؤمكم قتال وسأبيكم في هد نطم على بن
 العباس . يعني أخاه ، ومن ذلك النظم قوله

« شؤمي سرل وشؤمكم قتال وسأبيكم في هد نطم على بن
 العباس . يعني أخاه ، ومن ذلك النظم قوله
 « شؤمي سرل وشؤمكم قتال وسأبيكم في هد نطم على بن
 العباس . يعني أخاه ، ومن ذلك النظم قوله
 « شؤمي سرل وشؤمكم قتال وسأبيكم في هد نطم على بن
 العباس . يعني أخاه ، ومن ذلك النظم قوله

ومحمد من هذه لقصة أن محمد عاش في سنة ثنتين وخمسين
 ومائتين وهي السنة التي قتل فيها مؤيد . وكان من لرومي في تلك السنة قد
 بلغ إحدى والثلاثين . ولما خرج بن محمد قد عاش هذه نضع سنوات ،

موت المؤيد وأنه كان على شيء من الأدب ومعرفة لكتابة وحب
العبيث والديانة

وقد حزن عليه ابن الرومي حزناً طويلاً ما يحكى في به وده إلى آخر
أيامه، فلم يهتأ يدكره ويبعد دكره في شعره أو مدح أو عيب أو
استعز، ومن ذلك أنه قال يرثيه .

ونسبي ذم لائب وعنى ولا حزن كشيء نسبي ويعرب
ولكن كمالي ملياً ومعزياً رب الذي في بيت عرب

وقال لصاحب كان يحسده ويعمرى به

أيها الحاسد على صحتي لم ير دمي الرب ولا حو

.....

ليث شعري ما د حب عه نه الطالبي ألقى هياتا

أعلى اضي ظلمت وأضعى كل من كل صدد ياب

.....

نه عنى بي نككت شقيقى وعدمت الله ولا وص

وقال وهو يعاتب لنفسه من عيب الله

أدب الله معه من الله + كذا من راء

ورثت حمد في العصور + وكانت لولا الله قصا

ورماد العرب في شقه الله من وصلى مؤده ص

وقد مرض واشتد مرضه بعد موته فهو يقول حين أحنى عن مسكه

فيه عافاني الآله من الله سكر وقت ليل على كبرية

بعد جهد حملت منه ضروريا لمس تخلص بالجموه

ومصاب شقه لنفس منى صمغ الحشم سقمه ومحوه

ولم يبق لابن الرومي بعد موت ذلك إلا لو حيد حد يقول عليه

من أهله أو من يحبون في حكم أهله . لا أأس من مواليه الهاشميين
للمسيين كما هو معروفه حيا وبنا سوره أحيانا ، وكان هو لعهد الهاشميين
الغالبين حقه من لعهد الهاشميين المسيين كما يظهر من بي ما ابن
عمه ابي أشار اليه في قوله :

يا ابن عمي بحر اشر من هذا لي قدما ، ولا يصلي له نارا
يحي ، فاصلي يا حي ، ويجدي وكلما كان زلفا كنت مسارا
هو يدري هو ان عم الح وابن عم كلانه . ومنه ما بينهما من صلة
المودة ظاهر من البيتين

أوردته وزوجه

ورق ابن لروى ثلاثة شب ، ثم همة لله ومحمد وثالث لم يدكر
اسمه في ديوانه ، ما هو جميع في طعنونهم ورثاهم ناسخ وشع مارثي به
وبدأ ادائه ، وقد سبق الموت لي وسطهم - محمد - فظم في رثائه
لا ليه المشهورة التي يقول فيها

توحي حماء رب زنت صبي
على حسن شمت حسد في محبة
ومها في وصف مرصه

فما من من عهد ومحمد منه
مع عليه ابرق حتى اصبه
ومر على لا يدري تبا قط نفسه
وبدكر فيها خويه لا حرس :

محمد ماشي لا توجه سوره
علي ، لا رد قبي من لوحد

أرى حويث لبقيس كبح
يكونان للآخران أوري من الزبد
إد لب في معبد لك مد
فأدى ش لدر عن غير ما سم
فأفهم ن سوة من ح
هيحها دولي واشي هيد وحدي
هسه محمد ادن قدمات منزود في حياه حويه الصعيرين وهو فيما بين
الرابعة والخمسة ، لانه يقول فيه « لقد قس بين المهيد والحد لثه »
ويقول « وصل على الأبدى تسعد عسه » ولما يحمل الصقل المريض
على الأبدى في مثل لك اسس ، ولا يحمل ن يكون صعر من ذلك
لان أحاه الصعير كان في سن لالم ، وهي لا تكون من لكثة ونحوها
فما لبه هبة لله فقد دهر شت على ما يهيم من فويه في رثته
يا حزن اودي سد عفا ، ولم يشر لى الفن
واللب من قطعه مر رد دمية الخرن أشه ، لنسبح منها دالحيم
يقول فيها

ايء انت والف . مع
بالأس لب عسكا كمن
شه لا تنك ن شج
يمضي الزمان وأنت لى شجن
ما أصعب دى ن وصا
بل حيث دارك عندى الوطن
.....
أولادنا أتم لنا فن
وسرقوب دتم يح
وكأنها لم تشف لو عته فيه أو كأنه لأم عسه على حربه الصامت
فما يقول وهو موزع القلب بين النصر والخرع :
نحى ن وم نصر عث يسوى على ، ولؤد ن ساعدى النصر
فد حرن لا سطر يعصى وبسوفى من سرفى . ه عذر
وفى الديوان أيات بائية يرثى لها ابتلا لم يدكر اسمه ، وهي هذه
الآيات :

ولوح منه اسم مائت وهي مائة توصف بما توصف به الفتيات
وعبته حجر لزوج بعدهم في تروح لافي وحر عمره
اد اصبح ما استخلصناه من متن
وقول ما استخلصناه لانا لا نعلمه على حجر صريح في امر رواجه
الآخر . ولكل لادن صف في هذا العدد بيت قاطع لتقسم
ابن عبيد الله وهي :

وهي حاد عالم بوف بلك سكره
فدست طفل كاس ما توه
نحس ن حجر لادن حركه
سكركه آل وهب وهي
وكت حركه لادن صف
هو بوف بلك سكره وهي .

صف الكاهن في لادن
ان كبت لادن حركه
فدست بلك سكره
سكركه لادن صف
وقد كبت ترجمنا أربعة

لادن صف بلك سكره لادن صف بلك سكره
في واجر عمره وورق وان فادح لادن صف بلك سكره
ولا يمكن ان تصحح لادن صف بلك سكره
وروحه لادن صف بلك سكره
حرفي منه خمس وخمسين ومائتين ولا سبع من السن المبع لادن
برحي فيه ولا حركه لادن صف بلك سكره
الروي في عمره اي تلك السه ثم روج روحه لادن صف بلك سكره

وتعليمه ومن حصر عليه وتعلمه من العلماء والرواة . فان هذه
المصادر حلوا ثانياً في هذا المقام ، لا ما جاء عرض في الجزء السادس
من الأعمى حيث يروى ان روى عن « أبي العباس ثعلب عن حماد بن
المبارك عن الحسين بن الصلت » وحيث يروى في موضع آخر « عن
قتيبة عن عمرو السكوني بالكوفة عن أبيه عن الحسين بن اصحابك »
فيصح ان تكون الرواية هي رواية سعيد عن أسد ، لأن ثعلبا ولد سنة
مائتين وهو كثر من الشاعر باحدى وعشرين سنة ، مما تيقن (والمفهوم
أنه أبو رجا ، قتيبة بن سعيد بن حماد لتقني المحدث العالم المشهور) فجاز
ان يكون ممن ثلوه عليه وعلموه لأنه مات ورسول يروى به من العشرين
وقد مر بان أنه كان يختلف إلى محمد بن حبيب الراوية السابقة لكثير ،
وسرى عنه أنه كان يرجع إليه في بعض معرفته للعوية فيدكر شرحها
في ديوانه معتمداً عليه . فان هذه السب

وأصدق مدح مدح أبي حنيفة . لا ب من صحة ومن شرف
« قال لي محمد بن حبيب الشافعي ما ظهر من النسخة في العين »
وأشار إليه بعد يمت آخر وهو

« والله حبيب اصبر صبراً » . ودمع من الحسين بن
اد فسر كلمة « عيان » فروى عن محمد بن حبيب أنه قال : « عان الماء
يمين عينا وعينا اذا صاح »

وهو لا ثلاثة من أساتذة رسول يروى على هذا الاعتقاد ، ولا غير ما
يعبرهم فيما حقه . وحسبنا مع هذا ان لرحل كيم كان تعليمه وأد
كان معصوده . قد شاع عن نصيب واف من علوم عصره وسام في

قديم و حديث من بقسط وافر في شعره . فهو يقين المعري أنه كان
تعالى الفلسفة والمسعودى ان الشعر كان قبل آياته لعلم ذلك من
شواهد شتى في كلامه . ففى هناك كثيرة متكررة لا يُر تصحح
بعضها . لا حرم باخلع فأتىها على الفلسفة ومفاجأة هيب و شتمها بها
حتى سرت في أسلوبه وتعكيره ، وما كان متعمد المفسرة في تلك لأنهم
يصح أكثر من ذلك ليعلمها أو ليعلم من متعمد . فأتى لا تهرأ
رحل غير مشتمل أو من بالمفسرة واقيس 'مضيق و محوم كلاما كهذا'
كلام

يكون بكاء الطفل ساعة يولد	ولا يبعث به من
لا يحب ما كان فيه وأرعد	ولا يبعث به من
د حاد من	ولا يبعث به من
لا يحب من لا يحب	ولا يبعث به من
على قدر من	ولا يبعث به من
لا دحل ولا نفس برهات	ولا يبعث به من
صحة كدسفة اعلى	ولا يبعث به من

أو ما قاله في أصحاب الجدل :

يدوى الجدال اذا عدو	يدوى الجدال اذا عدو
وهو كانه ربح	وهو كانه ربح
فان غنور	فان غنور

وما قاله في هجاء صاعد وابنه أنى عيسى ومه

رؤى لسميه المعنى

وليس من جمع فيه لا نحو دونه يونس أو ليس
 كالعند طرفة يونس ويحيى
 أو ليس بها يونس أو ليس
 أو ليس بها يونس أو ليس
 فهو في ذات لاجية يذكر الفلاسفة والباحثين باسمهم
 معروفة في الكتب معروفة، وذكر كثير الكواكب باسمها
 المعروفة، وذكرها في هذه ذات باسمها معروفة عند العرب
 وحفائضها في كتاب معروفة عند الكلدانيين والفرس القدماء
 وقديمهم أيون وذاثر من مشهوره في أيون في آداب العربيين
 فيقول في مدح سمبل من سن وكان كتاباً

في عدد من جمع فيه
 لأن عشارد كان في الكتابة والحكمة والقصور عشارد والمراد
 كان في حارب واشتغاه

وقول في مدح عبيد الله بن سينا بن وهب

صفت طرفة يونس أو ليس

أو ليس طرفة يونس أو ليس

والزهرة هي زهرة جمال والمهوى وهو من هو سم عشارد عند
 الفرس وهو في الكتابة والحكمة كما تقدم يعني بالمدح عشارد
 مع المهوى وجمال فنهت به الحكمة والمعرفة، ورهق عشارد يهده
 فتدعو له زهرة لي لطف

ورغم عتبات شواهد مساعفه في معارف زمانه كمال من ساطير
مأثورة وعموم قديمه وحديثه في كتب واحد. كقولهم يدعبر من ثدي
حين أخلف وعده في هدايا السمك

حوادث لارميه حوت من ... حوت السمك روم
خوت الارض هو الحوت الذي ترعى لاساطير به حوت الثور
كثير الذي حمل لارض. وحوت يونس هو حوت الذي تنم
سوى يونس وحده في لقرآن، وحوت اسماء هو البرج معروف
اسم الحوت

ويبين أيدينا خبران عن اقتناء الكتب دلاحظه به حاره في
كل شأن من شؤنه به اسمها يدل على شئ كثير احدهما في به لمرى
في رساله لمرى وفيه به كان ساطي الفلسفة واستعار من ابي بكر
سراج كتاب فقصده به. فقل ان الرومي: لو كان المشتري حدث
كان عحو لا

و خبر شئ ما حود من ديوانه به الحسين محمد بن السلي
تصبيه كتابه ستمده به فيقول له من قصده

مبحث قصده فانه ستمده. وقد كان ستمده
و حرام من هدا النوع في حياه فسة الاحبار شعان - مع شواهد
شعره الكثيره عن شغف دائم بالتحصيل ومدرسة العلوم الى ما بعد
من الكهولة، به لا يقول: لو كان مشتري حدث لكان عحو لا
لا وهو كهل وشيخ حاور الكهولة

ومن الحق والبارح لأهل حماره عن هه في هذا الباب
للأده عن مبركه من لعه ولدرسه كل كانت هذه لأحر مصافقه ب
أعرف من محم حاه في حص شعره يقو عن هه نه دهن
الدرس ورفض مكاسب في سبيل دمايه كما هه في هذه الأيات
نأمره عن المكاسب وسنن ... لادب حتى حك
فك وحتى كل روع مح من حر ما حد لغرض وده
نقته ... لا كرم من حدهه لأحد مسمي لألا مح
وأظهر من ذلك قوته في نظريه كغيره لا قاسم

بأن كل محم كل ما ... ب ... محم حمر
في ما أدت به حب محم كسب من ثا ... حك
ومن ما أدت ورفض سمر كسب من ب ... لشع
ومن ما حبس من حصه حب حصي ... لخطه
ومن ما حور ... رسي ... لا غنى له
وأظهر من هذا ودك أياته التي يدح ب أسهل الوبختي ويدكره
في مودة آل النبي وشتغلها ... بالتفكير في دماض شهات العالسة
والشكيب . ومب

ويدهج سب مودة ... مودة لأ ... من ... هه
وحلافة لم حيدده ... وتديننا عن دينه في لقوه
... لا غرض له ... ولا طعن ذي طعن عليها مح
... شكيب ... كل سبه ... حجه عني دده لرحه
يست ... في ... حجه دمر ... حجه

وهذه الآيات أحصى أن نعتد عليها في هذا الباب ، مذ كانت
تعدى غير الانسان بنفسه الى التذكير بوقائع معهودة ومدارس
صويلة ، حرت بينه وبين رجل من صفوة أهل العلم والدراسة في أيامه
وقد وردت في آياته المهرية لسابقة إشارة الى حقه الكتابة
ومشاركته في الالاعة المشورة بعزها إشارة منها في هذا البيت
ألم تحمدوني آل وهب لمحكم شعري وثري ، خطا ثم حاطا
فلا بد أنه كان يكتب ويمارس الصناعة الثرية . الا ان ما مستجمعناه
من مشورته لا يمدو بدا ممدودة موحدة ، منها رسالة الى القاسم ابن
عبيد الله يقول فيها متصلا :

« نرفع عن طمعي ان كتب ريتا ، ونفعل بالعمو ان كتب مسند ، فوالله اني
لاطلب عمودك لم أجه ، ونفعل الأمانة بما لا أعرفه ، ليرداد نعمولا وارداد
مدالا . وانا أعتد على عيذك بكرمك من واثق بكيدها ، وأحرب بوفائك من
ناع يحول أفسادها . واسأل الله تعالى أن يحسن حظي منك غدودي لك ، ويحبي
من رحائك بحيث استحق منك ، والسلام »

ومنها رسالة كتبها يعود صديقا « أدب الله في عاتك ، وتلق دأبك
مدونك ، ومسح بيد لعافيه عليك ، ووجه وفد السلامة اليك ، وحسن علتك
ماحية لذبولك مضاعفة لثوابك »

وكتب الى صديق له قدم من سيرا فأهدى الى جماعة من
أخوانه ونسبه :

« أطال الله بقاءك وأدام عزك وسعادتك وحظي مدالك لولا اني في حيرة
من أخرى وشغل من فكري لما ائترقنا ، وشوقى علم الله فعالب وطمانى قد يد .
ولي الله البرعه في أن يحسن لعدرة على الله حسب المحبة ، إنه قادر حواد
« ومكانا من حير ريك يذك الله يبعث على تقاضى حقوق قلبك ، وكريم

محتاجك واحلافك يشجعهم على امضاء العزم في ذلك ، وما يطولب به من الايمان
يؤنس بك ويسعد ليك ، وآثار يدك تدلنا عليك وتشهد بسميحتك . والله
يعطيل بقاءك ويدم لنا فيك وبك السعادة

« وبلغني اداء الله عزاء ان سعادته من سحائب تفعلك امطرت منذ أيام مطرا
عم حوائك هديا مشمسة على حسن وطيب ، فاكرب على عدلك وفصلك حروحي
من مع دحولي في حبه من بعدة ، ويمتد في يحرك ويمسك ، وسقى الى قلبي من
المسوء القلبي رأيك صاف ما سبق الاله من الأم بعوت الخط من لطفك ، فرأيت
مدافقتي من طبه وفلك من سهوه . واستبقه لود سعادته الذي يقول به انقائل .
ويبي اود ما في العذب ، وفي غائت كعبه سدد من له أدنت بوعيه وعيمك الرعية »
وقال في تفصيل الرحمن على الورد : « الرحمن يشه لأعين والمصاحك
واورد يشه احدود ، ولأعين ولمصاحك شرف من احدود . وشبه لأشرف
أشرف من شبيه لأدنى ، ولورد صه لأنه من والرحمن يسدعه في هذه الامم
لأن الرحمن هو الرمح الوارد أعنى أنه أند في اسماء . ولورد حسن والرحمن
ميتهم ، وانظر أدناها شبا بالميون فهو أفضل »

هذه مداح من مشوراته لا تعرف غيرها فيما بين أديبا ، وحليق
عن يكتب هذا الأسلوب أب يمد في علماء الكتاب وان لم يمد في
أبلمهم على ان ابن الرومي لم يكن يحسب هسه الا مع الشعراء د ختلفت
الطوائف . فانه يقول عن هسه وهو يمدح أما الحسين كاتب ابن ابي الاصع .

ومن معشر انعم . نسي الى رب من الكتب دس
ون كانوا أحق بكل فعل وانلم بالناس وبالسن
أنوا عند سنة أيوم عطر د السهوى المكان

ولا عجب في هذا فقد كان للشعر كل مدارس الشاعر من فسفة
وعلم وأدب ، وكانت هذه المعارف عنده كالزوائد للشعر لا تقع لها ان

لم ينته بها المصعب الى النهر الكبير . ولم يكن له عقل فيلسوف ولا عقل عالم وقد رأيت قياسه المطلق في تفضيل لرجس على الورد ، فهل قياس فيلسوف هو " و قياس فار " انه لقياس فان نظر الى لديها كأنها متحف للماطر ومسرح للشعور ، وفيلا ما نظر اليها كأنها معمل لتحليل أو قضية مبهمة للتأمل والتفكير

أما حصه من علوم العربية والدين من المصنوع أن تعرض لاحصاء لشوهد عليه في كلامه ، لأنه أئين من أن يحتج الى تبيين . ويدر في فصائده المطولة والموحرة فصيده تقرأها ولا تخرج منها وأنت موقن باستنحار باصمها في اللغة واحاطته لواسعة بمريب معرداتها ووراث شتقها ونصرفها ومواقع مثلها وأسماء مشاهيرها وما يصحب ذلك من أحكام في الدين ومقتبسات من ديب القراء . فليس في شعر العربية من تبدو هذه الشوهد في كلامه بهذه الحررة والدفعة غير شعريين اثنين أحدهما صاحبنا والكافي المعري ، وقد كان يمدح لرؤساء ولأدباء مثلاً عبيد الله ابن عبد الله وعلى بن يحيى واسماعيل بن بلبل فيفسر عريب كل كلمة في القرطاس لدى يثبت فيه فصائده ، كأنه كان شاعراً تقوتهم دقائق لفظه وأسرار لغته ، ثم يعود الى الاعتذار من ذلك ادانس منهم الخفوة والتعير .

لم يفسر عريبها لك لكت لا مري . يهل لعريب سو كا

ميرك لا لك انصير ، اني بضر لاس مجننها العريب
وكانوا شهرته بالغة وعلم أمارها ولطيف نكتها يحققون له
الكلمات لدرة يسألونه عنها ليمشوا به أو يستزروهم وقصة الجر مض

أحدى هذه العاشات التي نزل على غيرها من قبيلها فقد سأنه بعضهم

في محسن أقامهم من عيد لغة ما حرامهم فارأى مح

وبأن عى حى الحر مص ص علم الحر مص

وهو حر كل ' والعلم مص ص علم عالم مص

وهو السجكل شئ د لث ، أم أيب شى فارص

وكلها كلمات من «ماده» حرامهم لا معنى لها ولا وجود

ودا صبح استقراؤه وكان من أسندته أمثال ثعب وقنبه فصلا

عن الأستاذية انانته لاس حسب فلا حرم يسير ذلك علمه بالعريب

ولاسب و لأحار وهؤلاء كلهم من نحة اللغة في هذه المطالب .

ولا سيما اذا أعانهم بميد دو قصة متوقفة الفهم ودا كره سريعة الحفظ

كهذا لتعيد . فقد مرّ بك أنه كان يحفظ الآيات الخمسة من قراءة

واحدة، فهم في رواية بعض المدعاة التي تتعرض لها أمثال هذه الروايات

فهو لمذ سريع الحفظ وهذا مما يعينه على تحصيل اللغة وتمييق المفردات

أفكان مع هذا العلم بالعربية يعرف لغة غيرها ؟ إن حده كان روميا

ولكن كثيرا من الناس نجدادهم عرباء عن أوطانهم وهم لا يعرفون غير

لغة الوطن الذى ولدوا فيه

وإن أمه كانت تنتمى إلى فارس وسكسلا لا تعلم فارسية هي ثم من

أصل فارسي قد يرتفع إلى الأجداد، وفرق بين الحالتين كما لا يخفى .

لأنها قد تجهل الفارسية وهي حميدة فارسي أو يعلم أن تجهلها في هذه

الحالة ، وقد تتكلمها وهي بنت فارسي وفارسية فينقها اسها ويشأ على

التكلم بها من صباه

وفي أشعار ابن الرومي كلمات فارسية غير قبيلة كالسفسا (السفسج)
والسفسد (صرب من الرقص) والذئخب (سىء الصالح) والشير
(الأسد) ولرشوحة (طائر) والسفسوية (لثامه) والكدحدة
(القهرمانة) وشباه هذه الألفاظ ، ولكن لم يأت قط كهدم وبأصعافها
لا يكثر على ما كبر بعدد في ذلك لعصر لم يقررت فيه لأمتان
فارسية ولعربية و مترجمة في الحصارتان و بعد فيه يقر من كل فرع
من فروع المعيشة رفيعة ولوسيلة من ساء القاهرة اليوم من يتقف
صعاف هذا العدد من الكلمات الفارسية ولا يميزه ولا يقدريه ويحريها
في مفاصله اليومية ، وهو لا يتكلم بعبره لسان وحده

بل هناك ما يكاد يدور في الحرم يحفل ابن الرومي باللغة الفارسية
وهو قوله في حكاية سماعيل بن سبل يتهمه في عريته

سماعيل من رحن نمر بعد مساح
وضيح من سى سدا ن صبح سدا بدد
وصد نوه سبطا وكاب نوه قيسدا
وصا يقول « فرعدا » وكان يقول « فوهدا »

فأول ما يندرج إلى الدهن ن « نير سدا » هذه ترجمة « قم عدا »
باللغة الفارسية ولكن سدا ما من يعرفوها ينساها يعرفو للكلمة هذا
المعنى ولا غيره ، وكبر الظن عندما سدا ليست لا حكاية صوتية لبعض
المخرج الفارسية يحكيها من الرومي على سبيل تهكم بالمعجمة في تلك
المخرج ولو كان حظه من اعم بالفارسية أكثر من حفظ الحكاية الصوتية
لكان أخرى به أن يظهر في هذا المقام .

مزاجهم وأخلاقهم

أى خبر من الأحبار التي نسربت اليها عن حياة ابن الرومي لا تتركه مختارين غير آسفين لو استطاعوا أن يستبدلوا صورة لوجه الرجل وشخصه؟ بل أى خبر من هذه الأحبار لا تتركه مختارين غير آسفين لو استطاعوا أن يستبدلوا وصفا دقيقا للملامح الرجل وقسماته وشارته وسائر ما يتصل بشكله؟ فقد تعودت النفوس أن تشتق إلى رؤية من تتحدث به ونسمع عنه . ولم تتعود ذلك عت ، ولكيها تعودته لأن الرؤية تريد لها معرفة بمن تريد أن تعرفه ، أو لأن المعرفة لا تكمن بعبر رؤية

وليس من مجرد المصادفة - فيما نعتقد - أن تشيع الصور الشمسية والترجمة التحليلية ودراسة النفسية في عصر واحد ، ولا أن تكون الأهم المعروفة قديما براعة الترجمة وكتبه لسيرتها معروفة كذلك تقييد الملامح والسمات في لصور ولتمثيل . فإن دراسة الظاهر جزء من دراسة الباطن . وكتبا لامة لهم السيرة وانتقال الدراسة النفسية ونحن نؤمن بالدراسة كل الأيمان ولا نشك لافى المتفرسين أو في بعض المتفرسين . فالدى هاتنا من ترجمة ابن الرومي بفوات صورته قسم ليس بالقييل ، وتعويض هذا القسم نابقى لى من الوصف العرصى والأخبار المزورة من أصعب الأمور

فيها نحن أولاء . نكتب سيره ابن الرومي ولا نعرف ما الفرق مثلا بين سحته وسحته أى شاعر من شعرائنا الآخرين ، نعم ان ابن الرومي كان كما نعلم سبيل قوة يودية وأمومة فارسية ، ولكن لم يكن من الخثر أنه كان أقرب إلى ملامح الأمومة منه إلى ملامح الآوة ؟ أو أقرب إلى

ملاحم الأنوه منه الى ملاحم الأمومة ؟ كان له وجه فارسي أو وجه يوناني أو وجه رجل فيه مسحة من سمات الشمس أو لا مسحة فيه من هؤلاء ولا هؤلاء ؟ ما نظن ذلك ثم يُستغنى عنه في ترجمة شاعر أو صاحب ترجمة كائننا ما كان

فاذ كنا سرجم الى ذخيرتنا التي نعتمد عليها من شعر الشاعر وإلى القليل من أخباره التي تربت اليها فلا بدحة في هذا الصدد ولا حيلة ، وعرضنا بعض العراء أننا قد نهتدي من شعره وأخباره الى صورة له نمين على تخيله وتمثيله وإن لم تمن عن صورته حقيقة ولا عن وصفه الدقيق كل الفناء

• • •

كان ابن الرومي صغير الرأس مستدير أعلاه ، نبيص لوجه يخط لونه شحوب في بعض الأحيان وتغير ، بهم النظره نادما عليه وحوم وحيرة : وكان محيلا بين المعصية في تحوله ، أقرب الى الضول وطويلا عبر ممرط ، كث للحية أصلع صدر اليه الصنع واشبه في شدة ، وأدركه الشيخوخة ان كرهه عتل جسمه وضعف نظره وصممه ، ولم يكن قط قوي البنية في شب ولا شيخوخة ولكن كان يحسن تقوية البنية في حسن بعد لحين كما يحسن غيره لعل والسقم ، فكان له مشي حثج في مشيته ولا ح لسطر كانه يدور على عهه ويعبر من لا حلال عصاه و صطراب عصائه وكان على حظ من وسامة الصنع في شدة معتدل انقسامات لا يأخذ الناصر بهيب رر ولا حسنة باررة في صفحة وجهه ، أما في الشيخوخة فقد تبدلت ملامحه وتقوس ظهره ولحق به ما لا بد

أن يلحق بمثله من تميز السقام والهموم

هذه خلاصة الصورة التي ستخرجنا من شعر الشاعر وأخباره، وقد كان ينبغي أن نكتفي بها ونقف عندها لو كانت « الترجمة لداتها » هي العرض الوحيد من هذا الكتاب ولكن « الترجمة » ليست هي كل ما يقصد إليه ولا أهم ما يقصد إليه، لأن الطريق المؤدى إلى الترجمة عرض كبير من أعراض الكتاب لا يقل عن بيان الترجمة لداتها، ووسيلة الوصول إلى نتيجة مطلوبة كالوصول إلى هذه النتيجة، والصيد مقصود هنا كما تقصد الدئنة والصمام لدى على الدئنة من لواجب عيب ن بين مكان هذه الترجمة من شعر ن لرومي وحاجة الأخبار التي بين أيدينا إلى التكميل من كلامه في وصف نفسه عامداً وغير عامداً، وأن نبين كيف أن ديوان شعره قد تجاوز حد الترجمة الساطية إلى الترجمة التاريخية، لاشتمال وحدان لرحل عيه وفرط استيعابه لنفسه في شعره، وشدة الامتزاج بين حياته وفنه :

فأما أنه كان صغير الرأس مسدير أعلاه فيؤخذ من رده على من
عاب صغر رأسه :

اد تفقتي سمكة ز من ، صفها ، وادمت غير دم
ماتدست ن وصفت حث لودعيا كالخية المشهور

.....

وقديما ما حرب الدس قسلى تقن اهدى فى الحذف الخلوم
واعتر ان أقفل الطير فى الط ير ، وفي كروستات اليوم
فهو يقول لعائنه ان صغر الرأس لا يررى به لأن الحية المشهور -

وهي موصوفة بالحكمة واليفظة صبرة الرأس، ولبومة كبيرة
وهي مضموفة فاشلة بين الطير والناس

وأما أنه كان أبيض اللون فذلك غير عجيب في رجل له جد من العرس
وجد من الروم، وقد قال هو يصف دساجة وجهه في نصرة العرس:

يا هل تمود سواف لابس أولاً؟ تمسرف في اللون
كجا روح وشمنة حمره رقي لمبوب مدحه قتال
ومشرو صبي لاديه كمد فيه نلاق من صبح يمس

والأشرق والصف، ولا نلاق شمه بالباس منه ناي لون من

ألوان الوجوه

وأما أنه كان «نحيط وجهه شعوب في نعص لأحسن وتغير،

وأنه كان ساه نصرة ناديا عليه وحوم وجبره» فيهم من قوله وقد لاحظت

عليه بنت صغيرة بعيد الله من عبد الله أنه كان كثير لسكون وانمكير

وشبهة قالت أراه منكمرا حتى أراه من السكينة ناعما

فاحتها في مرؤ هدمه في كل ود ما فيق همام

أمسى ونسج للشورد طه بهرجسي، حول الاواحد حائما

وهي ملاحظه صادقة بسطه كأكثر ملاحظت الأطفال - ولا

سيما الست - على الرجال الذين يروهم عند آلتهم فيتعرسون فيهم

وبطيلون النظر اليهم. ثم أن أداس كانوا يميون عليه اقتصاصه كما يؤخذ

من قوله في هجاء بمصه: «يعيب نقاصي معجبا بالنسطة» وكما قال علي

بن ابراهيم كاتب مسروق النحى «كان اد فاجأ اناس راى منه مطرا

يدل على تغير حاله ولو لم يكن هذا واصحا في شعره وأحاره لتوسماه

من اعتلال صحته وخيبة أمله وكثرة شكواه

وأما محوله « المعصية » المروق والدلائل عليه في شعره كثيرة
منها قوله

أنا من خف واستدق شدة من رعب ولا يسد فضاء
.....
أنا لث الليوث قها وإن كنت بحصى صلبة رقت
ومنها :

يقول القائلون صوب حذا ولم تسمعحت أرحام النساء
ومن انصاحها إياي أعرت عظامي من طومهم وطء
إذا ما كب دا عود صليب فيكسبي الفليل من اللعاء
ومنها :

وراية على أنت رأي من الهزل حقيرا في السمان
ودلك فضلا عن مدحه الحافة فيس كان يدحهم وتقبله شأو
الخص على شأو البطان لأن المسب حمن في لرجال قديما و « كذا
الجدل في الجبال المتان »

وبسلم أنه كان قرب إلى الطول أو طويلا غير مفرط من شعره
وحده لا من خبر روى عنه فقد كان شديد السخر « لقصار شديد
النكاية في هجائهم » ومن قوله في شيوخه

قوله وقد شئت شتى وقوتت فتنى وصحت كدنى (١) تنعبد
ومنه

ورى قومي لي في تنوذه وقد يلج لهن في تعصيه
والقوام والقصة والقويس الطوال شبيه ، ولا سيما حين يلج

(١) منه أحسن من خم وشعر

التقويس ولا يقع عند الانحناء اليسير ويتوسم فيه الطول من
آيات كثيرة كهذا البيت

وكم مثلها من طيبة قد نبأت حلاى وعصا الشبية مبد
ومثله :

وطيبة من طلاء ككن مسكها فى طل عصى ناد طل لصحى النها
ومثله :

اد للشبية صوة نصوها وشانة نصى بها وزوق
يهتر مسك لارحيت لصا عصي نبيوه نطبه وريق
ولا يكون الاهترار والنشيه بالمعنى لدى تنفيذه الظه لا تقوام
فيه امتداد وطول

وقد طلب مرة ثوبا فكتب بقول ويدكر منه بضمير لعائب
وأجز الوعد شوب له من الجياد المرتعاة الحسان
وفى القوافى ثمن مريح فلا يقتر ذروعه عن ثمان
فاد حبا كل حساب للطمع ولا نطن ثدى أذرع تطلب لرحل
فصير أو فوق القصير بقليل

لأنه لم يكن مفرط لصول لأنه كان يهجو من فى طوله فراط
كما قال فى عمرو الحاجب :

فلقد منه طول نهر معوج والأثام منه معج ليق فى لكر
ونحسب هذه الشواهد كلها كافية فى تحيل قوامه ، وأنه لم يكن
بالطويل المفرط ولا بالقصير

وكان ملتجيا ولا شك فى أوائل كهولته لأنه يقول

دُيْتُ حُبْسِي لَا يَرِي بَرُوعِي بِأَصْ قَدِي فِي لِحْيِي فَيُطْلِعُهُ
 فَكَيْفَ بِهِ عَمَّا قَبْلُ لَوْلَا رَأْيِي قَدِي الشَّبَقُ قَدْ غَمِيَ عَلَيْهَا سَيْطَلُهُ (١)
 فهو قد التحى في سن يتوقع ما بعده من زيادة الشيب وعمومه .
 إلا أنه كان كث اللحية قصير شعرها كما قال

وَمَنْ أَرَى سَعْدَ الْأَحْلَاقِ وَسَمَهَا وَرَى عَدُوْتَ مَرَأَةٍ فِي لِحْيِي كُنْتُ
 وَكَأَنَّمَا جَعَلَ مِنْ ذَلِكَ الْفَصْ نَقْرًا لِأَنَّهُ تَقْصُ لَا يَدِلُّهُ فِي سِتْرِكِهِ
 فَكَانَ يَسْحَرُ مِنَ الْحَيِّ لُصُولِ وَبَسْمِهَا أَدَبًا وَمَحَالِي وَمَدْبَاهَاتٍ وَيَشْكُ
 فِي أَدَبِ كُلِّ عَرَبٍ الْحَيَّةُ بَلْ يَحْمِلُ عَرَّتَهَا دَلِيلًا قَاصِعًا عَلَى بَرَارِهِ أَدَبًا
 حَتَّى الْخَتَرَى ! لِأَن

الختري دُيْتُ لَوْحَهُ بَعِيدُهُ وَمَنْ رَأَى دُيْتُ لَوْحَهُ دَا أَدَبُ
 وَمَمْلُطَتُهُ فِي هَذِهِ مَدِيَّةٌ مِنْ دُجِيَّةٍ أَحْسَنَ سَهْمَةِ الْحَيَّةِ وَهِيَ
 علامة التذكير حيث يقول لصاحب لحية طويلة

رَأَى فِي مَوْبَى فَارَتْ مَهْ	شَهِدْتُ فِي أَدَمِ كَسِيرِ
أَيُّهَا كَوْسَجُ يَرَاهَا فَيُلْقِي	رَهْ بَعْدَهَا صَبِيحَ أَمِيرِ
هُوَ خَرَى فِي بَشِكِ وَتَعْرَى	نَهْ عَصِيرِ فِي الْقَدِيرِ
.....

لِحْيَةُ هَمَّتْ فَصَانَتْ وَوَصَتْ	فَالْيَبِ تَشِيرُ كَعَفِ الْفَشِيرِ
مَرَأَتُهَا مِنْ أَمْرِي مَرَهْ	فَقَطْ إِلَّا هُنَّ بِالْكَعِيرِ
رُوعًا تَتَعَمَّهُ لَمْ يُرْعَهَا	مِنْ رَأَى وَحَهُ مَسْكِرَ وَكِيرِ
فَاتَّقِ اللَّهَ دَا الْحَلَالِ وَعَدِ	مَسْكِرًا فَيَكُنْ مَسْكِرَ لَتَعْبِيرِ
وَقَصْرُ مَهْ تَحْسَبُ مَهَا	نَصْفُ شَرِّ عِلَامَةِ الدَّكِيرِ

والرغبة في عراة اللحية معقولة من رجل أصغر كان يهرق من

لصنع ويحميه جهده ، وبود أن يداريه بعزارة لشعر في وجهه الذي
لا يستطيع مدارنه كما كان يداري رأسه
أما للشيب والصنع فحديثه عنهما طويل وشهرته عما قال فيها
مضرب الأمثال بين الأدباء

شاب رأسه في غضارة الشباب فقال :

شاب رأسي ولات حين منية وعجيب الزمان غير عجيب

قد يشب الفتى وليس عجيباً أن يرى البورى لنفسه الرطب

ولم يدع لنا أن نسأل عن السن التي شب فيها لأنها هي الحادية

والمشرون من عمره كما عجبنا لك عيباً في قوله

ظلم الليالي انتهت اشفتي بعشرين عدو من حول محرم

ثم ولي ذكر السنين مرحلة بعد مرحلة ، فقال فما دون الثلاثين

وأني تفرغ رأسي انت بؤ ولم أفرغ ثلاثين عاماً

وبلغ الأربعين فقد نسه من الموتى إلا احلاماً تذكره الحياة :

منه إلا حشاشه وذكر من احلام حلم السوام

ومنى ما انتفت أحياء طرف مات إلا صباه في بصر

وقصت الرضع من ذره السكر من الحريم زرعى تمام

وهكذا في الخمسين والخامسة والستين ، كأنه عابر طريق

يحصي ما عمر منها وما بقي له أن يصير وما وخط الشيب شعره حتى آلى

له من البداية : عيباً لا حبيبك جهدى ، وولى اخفاء بقية عمره .

وأخفى الصنع حين أصابه في شبابه كما احتق المشيب ، فكان لا يرى في

مكان الا لابساً عمامة . وعز عليه ان يبنى هذا التشويه في نظره . وهو
الذي أولع بكل تشويه يتصاحك به ويهت في تشيله ويفرق أصحائه في
المرح والدعابة فلزم العمامة لا يحلموا وأحقى سر ذلك عن حلسائه وجديساته ،
فكان ثقل شئ . عليه ان يتعرض متعرض لهذا السر المصون
يأبها السائل لأخبره عني : لم لا أراك معتجراً ؟
أستشكركم بكتاب ينكس تفرقه السائين ما شئنا
ومن غيره ههنا وقال فيه .

سرى لنس العمامة سادر ويرحم نسبها لبيب مكرم
وتلا ذلك ما لا بد منه في ههنا صاحبا من عوار الكلام
ثم انكشف الأمر ولم تنف الخيلة في الخاح العنصولين والمتشوفين
فعاد الى العمامة يخيل عيب للوم وينهمها بحريه الصنع ويقول أنه لم يكن
أصنع قبل أن يلبسها وإنما كان يتقى بها البرد والحر فدهاه طول التعم
في لته ، فهو يلبسها لأن لسر هذا التشويه . الحديث

نعمت حصاناً أنسى رقة من لقريته والحر والاسع
فلما دعى رسول التعم لي وودى به بعد الاصابة والفرع
عزمت على لبس العمامة حسه لتسرم ما حزن عني من الصنع
فبدلت له من حديته جعلت له من حديته الفرع
ولا يبعد أن يكون هذا صحيحاً لبعض الصحة ، وإن خوفه البرد
والحر كان من سباب ملازمته العمامة وإنما لم يكن هو كل السبب ،
فقد كان يكابد في الصيف نص كما قال لبعض ممدوحيه « يا علياً بما
أكاد فيه »^(١) . وكان مرهف الحس جداً فكان أهول مس يهيج

(١) قد مضى أكثر النباء وضاء العبر
يا عسا بـ أكاد فيه
ب يسدو « لا ترد الظه
لا تقاوه ، ان به اكتم

أعصابه ويستفزع خنقه ، بل كانت الرأحة اذا قويت تؤذيه وتصدعه ،
فهذا كان ينم الورد ويمدح النرجس كما جاء في فصل التطف من كتاب
الصنعتين ومن بلغ منه التفرّد هـد المبلغ لم يعد أن يلبس العمامة
لاتقاء الحر والبرد ، ولم يعد كذلك ان يكون صيف الشعر فطرة
وأن يصيبه الشيب والصنع لأضعف سبب

أما مشيته فقد تولى هو وصفها لنا على طريقته التي لا تدع شيئاً
من تمثيل الشكل والحركة ، فعلينا مه أنه كان يختلج في مشيته كأنه يحمل
بين يديه غربالاً يديره

ان ي منه أعزل فيها أما اب أنفد لاسقاط

وهذه المشية معروفة تدل عليها حركة العريلة وتكثر فيمن هم
حل في العصب أو المضل وفي ديوانه أبيات يهجو بها أبا نصر
الجهيد لأن نصراً أراد ان يروحه بته شمه من ذلك أخوه وقاله له : اما
تنظر الى مشيته مثل مشية المحشر ؟

وبحسب انا في عني بعد هذا عن شواهد أخرى على حظه من
لصحة وقوة التركيب في شبابه ومشيه ، ولكنا لا نحب أن نحس
اذا مكس أن يجزم ، فالرحل يقول في صباه :

والى للفوى على العاصى وما أنا بالفوى على الصراع

وكان يشكو مرض العينين قبل الشيخوخة ، ففي ذلك يقول من
قصيدته الداية في صلح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وأخيه سليمان ،
وهي مما نظم حوالى الأربعين :

سُحِبَتْ عَيْنُ نَعْوَى كَادِدِ لَا سَلَاهِي وَلَا مَاءَ الْعَاقِدِ
وَمِنْ قَمَدَتِ لَا مَدْرَ لَهْدِي جَمِيلٌ رَأَيْتُكَ عَذْرَى أَيْ تَهْمِدِ
فَأَبْسُ صَدْرُكَ لَا فَبَسْتَ مِنْهُمْ هَذَا شَكْوَى يَبَارَى لَيْلِ تَسْمِدِ
أَمْسَى وَصَبَحَ فِي ظِلِّهِ مِنْ نَصْرِي فِي هَوَايَ مِنْ بَيْتِي مَعْدُودِ
كَأَنِّي مِنْ كَلَا يَوْمِي وَبَلْبِهِ فِي سِرْمِهِ مِنْ طَلَامِ لَيْلِ مَعْدُودِ
إِذَا سَمِعْتَ مَذْكَرَ لَشَمْسِ أَسْفَى فَصَعِدْتَ رَهْقَانِي أَيْ تَصْعَدُ

وذلك أي شكاة من المتطيسين واعتدالات كثيرة بالمرض تدل على
بلية مصابة وحظ من العافية قليل

فما أدركته الشجوة لأحره رتحت به واشتدت وطأتها عليه
فمرحت عُصَاوُهُ وتعاورته الأسقام واحتاج لي المصا وراع نظره
وثقل سمعه

وَدَبَ كَلَانٌ فِي عَطَمِي أَدْنَى حَسْبَ لَعْنَةٍ أَوْ أُنْأَدِ
وَبَوَّءَ طَرَفِي وَشُحُوصَ حَسْبِهِ قَرْنٌ مِنْ أَدْنَى عَدِي وَهِيَ مُرَدِ
أَوْ كَمَا قَالَ فِي فَصِيدَةِ أُخْرَى
وَأَحْدَثَ نَفْسَ لَقْوَى بِنِصْرِي وَتَمَعَّى وَبِنِ الشَّحْصِ وَالصَّوْتِ وَرَحَا
وَجَمَاعَ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

أَلَا ذَاكَ الَّذِي سَقَتْهُ يَدُ الدِّمِ قَمِ كَوْنًا مِنْ السَّقَامِ رَوَاهُ
وَرَأَيْتُ أَحْمَامَ فِي لَعْنَةِ الْبَغِي مَعَ وَكَأَنَّ بَوْلَ الْعَصَا قَصَا

وقد اختلف قول ابن الرومي في حظه من القسامة قبل أن تجوز
عليه السن وتقصف السقام عما كان له من صراحة في صحوة عمره . فهو
إذا أراد أن يبرح أو يهون على نفسه فقد الشب العير قال :

من كان سكر اشباح من حرق
من وحيي قبح صورة
وقال .

حي نه عني صبح وحيي سعادة
دعوت به يوم ودو ردة
وهو اد اد ن يرنى لسان وتمعن عبه قل

وكنيت حلا للمون من القدي
وقال :

وهي من ابصر ساء من نسي ساء
كتاب محسني لا حرج
في ساء لمحب حوى في ساء لمحب

والمرء يبالغ اد رد ان سكر و يجمع ، و يبالغ د د التهورين و
لتهورين ، فالصورة ذولي دحل في ساء الصور طرية اتى ساء ما في
جميع هذه الصور من التحريف والمسخ والسماع ، والصورة اسية دحل
في ساء الصور محسنة نتي يكثر فيها اتوى ولا صلاح ولكن راجح
نه كان كما ف « على خط من وساءه طليعة في ساءه معتدل القيمات
لا يأخذ الباصر ساء ، ولا صفحة بارزة في صفحة وحيه » لأنه
كان يتناول ، بسحر كل عيب في وحيه ليس هجاء من حذومه
ومرجه من تحايه ، فهو كان فيه مش هذه العيوب البارة نتي لا تدرى
ولا يخالط فيها ساء ولها ولا حول لا يصري مش في وحيه ، أو هو
بركات فيه هذه العيوب وتناولها المحجور والذميمة تعرض له لمحبون
مثل قاعة فرد عليهم شعر كما رد عنهم حين تعرضوا له في العيوب

الأخرى من مشه وأصلع وأهرن فالأقرب إلى أنه جميعاً لم يكن
 د عيب بارز ولا حسنة بارزة. وبهذا يمكن صهر الحسن ولا صاهر
 انتشوبه على أنه كأن ما كان حظه من القسامة في صباه قد فقد ولا
 ر ب ذلك أخذ الذي كان به حسن شاح وحوو حسنة والحسين هاهنا
 لا تحين احتمال لشيخ حسن معروف قوت من صهره وشعب وجهه وصدق
 ومنع عن عيبه وخطب عليه - قد وألم ولم تترينه الشيخوخة بذلك التاج
 لعدى مني نسمعه على رؤس الشيوخ ولا بتلك الحيلة الناصعة التي
 تحجب بها وجوههم بأوقارهم وحسن

على أن يعقب حسنة بذلك ليسير من روى كثيراً في شبهة أوفى
 سيجوخته له أنه غلب في عيشه وروى عن بسط نفسه، فإن صحاف
 حسنة قد معروف ويلقون فوق الستين التي بلغها ابن الرومي وم في
 عيشه - وبه وحده من الصفة مرسية، ورى عيب طهرى على الثمانين
 وهو معافى حسنة موفى من الأمر ض التي لا يتيقها الأقباء، ولا
 عذوب عن موافقه سبها، ولكن ابن الرومي كان هزلاً وكان مع
 هر به عين تصور ولا حسنة، ففى على مد فوق ما حده عيبه هراه
 وح ه حسن المورقها من لدت لحيد وشهاتيات من لا يجب
 ب تقوته معه أو عيب من يده برة، وكبر له عيب لدت الحسن
 مباحه فكتب من مائدة حيدة كالطعن على مائدة حدى لا تمعه
 كفه ولا مع شبهة حميه وراح مبهوما كدك كل مده عطفه يتبه
 المعرفه كما شهم فهو والسمة التهم من نحشى أن يدار عيب ولا يستوف

فيحضر العصر من وصف ويحضر من الاسباب في وصف الطعام
 واشرب ما كان في ذلك عصر معيب ولا محلا للمروءة ، لأنه كان
 عصر شهوات حميم ، وولم شهوة المآكل والشارب ، بل كان عصر
 يصحح يسمى عصر الموتى ولولائم لأهل كتاب وصفه لاجتماع
 الخلد ولذوهم في سبب اللقاء في مواعيد الوجبات اليومية وغير
 من هذه المروءة . وكان من مقاييس مروءة الرجل ان ينظر الى مطعمه
 في بيته وورعه جهته وعقته عن كفاه ، ففقد المتوكل على
 نفسه من شيب واقصاه من محبة ومودة في العصر لأنه رآه صامما
 لا يسمع من خلس خيفة ويبصلا . ونحن لا نسمع حصار محاسن
 في ذلك العصر لا صدق حدث عن تولد المبالغة في غنى والسجاء
 في لطفه عيب . فربما كان خيفة وحسب يؤتى عدوى في الموعد ومع
 كل منهم منه . متكبرون مستعاضون له ومثابه بين مساعته
 وضومته ، وكان من هذه تصرف الأدباء ، فندم أن يحدث في طعام
 ويحب صفة وما في في وصفه فظهر في ذلك العصر كتب الأدباء
 في من اشتهر بكتب تصحح لاراهيم من حسن العسولي وكتاب
 تصحح وكتاب واثان كتاب خجسته لرمكي ، وخفت مذمة النهم
 لأنه تصحح كانه في دوعه ووف وكأه في ذلك كله أقرب الى الفخر
 منه الى المذمة

خصر من ذلك عصر . ف ونحن نرى هذه الايات كثيرة
 في ديون من روى فمسألتهم ، صيب العصر في تلك الأوصاف
 وما نصيب لرحل وما حظ من من وشكل وما حظ المدة

من شيع ومثلا، فمن شاء أن يحسب بها من لزومي على الحق المنقذ
بابا من الأدب لا بابا من الشره فله ذلك وحجه في هذا الحسب غير
سقيمة، ولكنه هو لا يدعنا حرج في حقيقته كهدم خلافتي حتى حكي
عنه ويكون لها دحل في حقيقته. وقد طرقت لشك إلى جانب فلا بدله
من حجب آخر يقطع ذلك الشك ويردك في الحق فيه، ومن شعره
تفصيص ما يروى لك كيف كان يعاب في كنهه وكيف كان رده على من
يعيبونه. فإذ يقر بالذنب ويرغم أنه حقوة لا جريمة

أنا حسبت وندى بمصوبته (١) شاك يحسب ذلك من
عنه من غير أن يتركه من غير أن يتركه من غير أن يتركه
وإذ يقول استغفر من حبه وكأنها تحسب من أكله
في مصطلح كل شيء من غير أن يتركه من غير أن يتركه
وإذ يقول من غير أن يتركه من غير أن يتركه من غير أن يتركه
ثم لا يسمي من مرض كنهه من ذلك. وإن يذكر كنهه حتى
لا تنصرف إلا بعد تسعة أشهر!

وإذ يصف السهم ويحسب له صف بالشوق له ولا بدعه عليه
على غيرها وأنا الزعيم بصفه مستحب حبه
لي هو لا يدعنا يحار حتى في «الاصناف» أي كان يحسب
وثرها على سواد. فقد عاتب مثلاً أنه كان يحب مور من أمه كنهه
لأنه غذاء القلوب لا غذاء المعدة!

كأن من موقفه المحبوب يدمعه اليأس من

(١) صطوح واقية مصدرة في وضع يمينه في صدام وفي شدة انحناء يمينه

يرى الصوت بين شعوره وبلاذة من حوته . و مصيب مع عادته لتفكير
واحد بالنفس التي حسب اتقرب لاسارى موارد لاجساد متوالية
على وحدانه وحسه ، واد لم توجه لاجسادى العمل والحركة فسيده
فى لا يحيد عنها لى توجه لى التماس ومصادم السرير ، ويدرس لى توجه
معجب بالاجساد لا مع نسيده لوعى وانشه لكل حركة تحرك
لاساد وكل كلمة حس بها وكل أثر يكون حركه وكلامه فى هوس
عمره ، فليكون ذلك على حس متوفر فى نفس لأحيان من الحركة
والاصطراب

وحس الأصوات لى شعور لى نروى وقع من مراحه وسره
فى حلقه موقه لا يدري أن ضربه لى توجه شعره لاسرف
ولاسرف حتى على مراحه ، فله هدا لاسرف التوكل بالاستغناء فى
كل مطلب ورغبة خيق ولا يروى لى استمعه حسه وبهاك أعصاه
و يحيف صوته ، مدته لاسرف هدا لاسرف لافى حسه سقم
فى أعصاه حس وفى صوته شغل لا يكبح حماده ، فاعلمه هى سلب
لاسرف ولاسرف هو سلب حقه وهو من هذه حقه موقه فى
لا و صلب وعنه لافى بها يصيب اركب فصلا عن لمهرون اعصاب
وعلاقة كل ذلك باختلال الأعصاب وشذوذ لأطوار لى وعود ثم
عود ونداء أوثق علاقته من جانب حسد ومن جانب التفكير

ولا تعوزنا الأدلة على حلال أعصاب لى لرؤى وشذوذ أصواره
من شعره أو من غير شعره ، فليس ما قرأه نه أو عه تلقى فى
وعك الظنة القويه فى سلامه أعصاه وعتدال صوابه ، ثم يشتد بك

الظن كلما أوغلت في قراءته و لقراءه عنه حتى يقبض في يقين لا تردد فيه وكل ما علمه عن مخافته وتقرر حسه وشيخوته أب كره وعير منظره واستمرسالة في الوجوه واحتلاج مشبته وموت ولاده وطيرته ورعه وشهو منه الصاهر في شبيهه وهجانه، وسرفه في أهونه ولذاته ثم كل ما نطاله في نساء مسجوره من اندوات والمحو حس - فرائق لا تحصى، فيها لدله حكمة على حلال لأعصاب وشدود لأطوار، من لا تخطى، فيها لدله على نوع لاحتلال ونوع شدود

وتقول « نوع لاحتلال » لأن هذه الكلمة عون ومع يشمن من الحالات النفسية والجسدية مثل ما شمله كلمة « الصحة » وأكثر. ههه صحيح وههه صحيح ولكن اللون بهي حد حد . وههه تحتل لأعصاب ودن عصبها ولكن بخلاف بينهما في الأخلاق والمشار كأنه من بين فردين مختلفين من بي الأسس فتحتل أعصاب لمر، فذا هو حصور عيبه معصب للأخضر هههه على المعصب لا يزال المصائم ولا تحذر المواقف . وتحتل أعصاب لمر، فذا هو ودع مصيع حاصر الخوف متوحش من الصغار يسأل في تجسيمها أو يخلفها من حيث لم يخلق ولم يكن لها وجود في غير وجهه وبين الحالتين لا س في كل حالة من الحالتين - ففانص وفروا لا تقع تحت حصر ولا تطرد على قياس

وبديهي أن من لرومي م يكن من العريق الاول في « نوع احتلايه » ولكنه كان من العريق الثاني الذي يستحصر الحروف ويكثر التوجس ويخلق الاوهام

ومن أصحاب هذا المزاج من يخاف الفضاء أو يخوف الماء أو يخاف
حيوانات مبرية لا قوة لها ولا صراوة كالقنصط والسكلاب والخردان ،
فإن الرومي واحد من هؤلاء نجس به كان مستعداً لهذه الهوا حس
طول حياته في صحته ومرصه وفي شبابه ومشيبه ، وحسب أن
ستقفه بمحامي اشعر به والاحاح في نهرهم ونسب حونها أن
هو لا علامه حقيقه من علامات هد لوسواس لدى لا يرجح صاحبه
ولا رل شككه وتقاضه لتنت والاسدر ، فبعض ثم يمس حتى
لا يجد سبيلا الى الاممان

ولكنه مع استعداده للهو حس في شبابه ومشيبه قد عادى به
الوسواس في اعوانه لآخره حتى أصبح آفه متسلطه غلب على اقواله
واقواله حيد فبس له عيب محض ، فأفرط في لصيره وشند خوفه من
الماء لا يركبه ولو دفع ودعه في ركوبه من غنونه لأفراد وحسن
الضيافة ، وصوت ما نعتيه من خوف الماء بصوير لا يد ، لا على
حانه ، رعية ولو كان لشيبه فيه من عجز الشعر ونهول الخيال ، وهذا
بعض ما قاله في مخاوفه وأهوال ركوبه :

وهذا على ما دفع دك عنه ونسكه من خوفه عن نائب

أص د هره ريح ولألا ت له لنس امواج طوال العوارب
كأنى ترى فهن فرسان هبة يلحنون بحوى بالسيف والقواسم
والماء الذي يصفه هب هو ماء دجلة لا ماء لبحر ولا ماء محيط

هذه لوسواس هي التي عاها الذين قالوا - في رواية المسعودي

١٠ كان لا يلبث عنه من لاجل لاسود . ولدي روى عنهم يعرى
أنه كان أدبه أكثر من عقله . وهي التي وسمت في نظرنا عصره
بسمكة الركافة والجنون

من صحب هدهد مرح . من من يبيع شعره وبقول عرفه
سرعه ملاحظة وسرعه حذر . وعرفه على الاسباب سرعه
نقل حوصره وعرفه لأفكاره واستجوابه لاسباب خصه ولشبهات
امعيده إلى تدبيره سرعه ولا يدرك عقول سود في غيبه وأخذه
سيره صوف

وقد قدم هذه حصة بعض إلى الجنون الذي يقول عنه القائلون
نه يحسد بين شرق و غرب و يتعمم الأحاديث في غير مواضعها
وهو سبب لسرعه وثمة من كلامه في كلامه ومن معرض في معرض .
وخذ ، وخذ بلسانه من موضوعات تذكره على لسان سمنهون بيه
والكها إذا هي لم تبلغ إلى حدها الأقصى شهيد في عرض
الجنون كانت خصلة نافعة للشعراء و مصورين عا تقرب لهم من
المشبهات امعيده و برر لهم من موزيق لأفكاره دقيقة وصلات لاشكال
امستمره . لا يلبث من سرعه تفكيره . فهو يحشون تفكيره ويحشون
به مقتضاه ومشوه على غير سنواه . فهو في هذه الحيلة كالآلة التي
تصنع الصور المتحركة معرض لك في حجة ما يعرض في رهة . واسطر
لعدو وحده لاسمها كلها على ستواء واحد . وهو كالحجر المسكر
الذي يرى لأشياء كلها كبر مما تراه العين العردة وهي بعد صحيحة لا بعد

مستقیمه الاوسع . واعدی حیح ی مکتبی درین 'الشیء وختی
 ی مشهد التکبر فی دس اشوس فیس کل مادیق اشعور ه عن
 سس مانه صلا معیه ، و لا کل مادیق علی امیر حقیق بالتحده و لاحده
 ای مدرک حقیق خوب هد مریح فی امام من بحیه و حده هی
 حیه صسط لاحس و احده لتفرق بین حو طر و حساسها اتی
 - سسها -

فقد عمو فی لاسحره لاسحره لافدس کوا و کروا فی
 حی یریدوه حصر بین یدیه میر سددی ، و لا انتظار اشاره
 فلک ان تقول ان ما عمو حقیقه لاسصوره ، و لاسحره لافدس
 و وجودی کل زمان لاهم ه عیده سحره من من صحت ذلک مریح
 یحظر لهم ر صدیقه مات ه هو لاس یومس فی دهم هد
 حصر حتی یلب معه حری من حریه صدق علی صدیقه ، و بعدره
 حری لب معه حتی ملاره حصر الموت میر سددی ، و لا حصر
 شرة

و قد امیح لاحده مکره ه هی لاس تر من فی حده حتی
 شتر من لاحد من یدی سسب من خوف و غصب و مریح و
 عسوط ، ثم لاسصع ل یصد حریه حریه و لاس یصرف عه
 حریه امسیه تی تقصیه ه هد مکره . فکل شر مضبور فبو
 عمده کاشیر تحقیق علی حده من شاعر ،

و د م صلب سدا حده - سس ه م صده

وری کل احده علی قه حل فیسح ه حصر استقوط مده

فمرغان ما يهب في هذه شعور الوحد والاضرب بكانه قد سقط
فعلا، ثم لا يستطيع دفع شعوره ولا يهتدي، من وعه عمه أنه مستقر
على الأرض، مع من خطر لوقوع لوهو هو، و لا يسبح به شبح لاقي
فتدحشه برهه من ستمها الرفع ولو لم يكن في موضع نظره الا على و
بعضها صره، فله أن هد عليه شمه كاف لمرات لاحسن
وحشده وتثبه حياه في مثل مع صهر، ثم لا وحده عمه قدده على
رد حساسه و نصبه و لهيمه على حركات عمه، فهو كالأثبات السجده
في فوه لا استدعاء، ولا أنه سي لانه حتى يصرف به شيطان
فتسوى سبه و زده

وهو هو مورد حضا على شخص ذلك المرح
والك شتري نه ليس نه حضا في حاض ولا في لاحسن المدي
بلازمه، فاحسن صحيح و لاحسن كذلك صحيح، وانما الخطأ ان الاحساس
يحيى، من لاون وفي غير لاون وفي بعد ذلك عس في عه وفي مدير
المعاش، فمافي المعش ولا عيب فيه، لأن المعاش خروج ما كوني
المنحصر المشهور في غير مع عمه و مثل العاصفه كمد دغته حاده مرصه لي
تنسب، فبده حصه قد تؤده في معشه وفي مؤنه واشتبه، ولكب
لا نسبه، نحن في تفكيره وعاصفته لا من حيث تشكيله و محسسه،
وقد يكون تشكيله و احسسه زده لأحب حتى و غمر به بعد من طارة
القسود و هدمه، ولا سيما في شعور

٥ ٥ ٥

و مع كل هذا نحب ان نكر ان شي، في حكم على هذه لأمرحة

وشاهد هو لا تركز كل الركون الى قاعدة مقررة في تقدير أعمالها
 وحولها. ولا ترى مرفوعها منجات وحرث في كل خطوة.
 فقد يجتمع اعنف اعصي له لودعه العصرية في هاب واحد، وقد يعصف
 للضعيف ويضعف حبيب حبا بصرا عنهم من انطوري، وهذا الذي
 ربه اليوم توفد دكا، وفعله قد تراه في بعض حالاته حتى انه يكتسب
 نفهم لا يبي عنك ما تقول، وهذا الذي يبيم اقيمه بتسمي انثو قد
 تر موفد ما هو مستخف بالعظام لا يبي ما كان منها وما يكون. وت
 تسأل في ركبتها بعض فكت ث يقول نعم ولك ث يقول لا. لأن
 انقص موحود في موه لا من وسكته عن موحود في وائل المراح،
 ثم كانت قبمه لهبه العصرية وتقدمه دهي مسته وبعث منه
 حري لا يبي خودت الحسد دهي م امه وه اسم منه. فسمول في
 نوريه وسكته على ما اشار حسه ويلامس عصبه لا سمير لا وهو
 حبيب مشراد رعه وملا حسسه. ولا حبيب الا وهو من صيف
 داس عن وجهه ونعنه من رؤيته، فهو لغير بين نره وفرع من
 بوقه لأشياء، وحمالة وسحر من فودح خصوب
 وحتح لأديب حسه في هذا بعض كما يحدح في منحص
 لا حساس في غير نوه، وحق ث ان تقول ن شعرة خاصة قد استفاد
 من هذا بعض مصد وحده في مكة لسحر تي شهر به وسع فهم
 وحه. من انحص وصرقت نره لو ازم هذه الملكة بعد دقة الملاحظة.
 ودهها معدن مقاس ومثاقب تي يعاصم مسحر في عله وقه
 يستغنى بها عن مرفقة غيره

كان من الرومي ساجر ولا حرم كان شاعر المقاص في عصر
عائض. وكان شاعر القصيدة لوجه في عصر الرضا، متحدث وعصر
لاختلاف بين عوهر ولبوس ولبعد التسع بين ما هو كائن ومن
ما تدعى وتوحيب فلا حرم ساجر وعصير البحر في شبه وفي
رمة وقد به البحر في شبه وفي عقبه 'ولا حرم ساجر وهو مهت
للحرف فماعد ذلك بعدد ضووه ووزن هونه وعنده فارد حب
العصية لو حده حقيق لا يتغير ويصنع ويعو في الحد والمزج
ولكن صاحب العصيات الكثيرة لا يستطيع أن يفعل ذلك ولا يسه
لا أن يسحق ويصحك من تلك الممازج وتلك مظاهر التي يسمع
غيره من الناس موضع الجد والقداسة

وها هنا شاعر ينتمى أبوه إلى روم ونسبته إلى امر من يدين
هو يدين العرب وينسب في ولاته إلى نسب إلى العربي وينقسم ولاده
عدو للموداد من ميسيين والطائيين. فمن كور المعصية وأن كور
مطاع والمثاب ثم أين يكون التصديق لأعمى وابن كور التكديف
لأعمى من يسه هو اذ شجرت معاصر روم وهرس والعرب
والعالمين والعباسيين واختصمت بينهم العصبيات والمنافسات الآن
ينسم في كل صوب بسمة المطف والدعانة. وأن يصح على غير قصد
منه عظيم الاستعداد للتسامح والمكاهة كالذي يختص له سوه ويدعى
كلهم ما يدعى من فضله وغيوب حوته وكل ما فيها من فضل وعيب
هو من حبه ودمه ووشاخ حبه وحبه

فقد خضع لأم الرومي دن من عصر ساجر ما، يجتمع لأحد في

في عصره : اجتمعت له دقة الملاحظة والاحساس وعمق الشعور
بما قصت في نفسه وفي ربه . وسعة النظر الى العوارق وسماحة لمطالع
التي تقابل مراره العصية . فهو ساحر لا يُبهرى في سحره ، وعاش
مصروع على العت بكلي شيء ، حتى صحبه ونفسه يستخدم السحر في
الحب ، والمديح والطبابة وبعثته . ويعرض لك في منحه الكبير تلك الصور
الحرية التي لا مثيل لها في شعر شاعر واحد من شعراء العدي كله ، ثم
لا أنف أبير لك بينها صورة له بل صور شتى لا يتقاسها حظ من
لعناية وأمانة الصناعة

هذا الوجه لدى فقل للصلاه والتمسك في املاء وجهه من هو
وجه ابن الرومي فيما صورته لنا حيث يقول :

تمت بانفرد الحيات وميدح وحى الا لدى ورع
كي يمد الله في القلاة ولا يد وهب مشاهد الجمع
ومن هذا الغائص الذي تعلم الساحة ليعوض لا يسبح ، او هذا
الحائف المراقب الذي يمر بالساء في الكور مر الحاف ، هو ان
اروي ايضا حيث يقول عن نفسه :

وكيف ؟ ولو لقيت فيه وصخرة لو اقيت منه القعر اول راس
ولا تعلم قط من دى ساحة سوى القوص ، وللصوف غير مغالب
فايسر اشدى من الله بي امره في الكور مر الحاف
واحشى انردى منه على كل شارب فكيف تأميه على من راك ؟
وابن الرومي أيضا هو ذلك المبهوم الذي يشره الى الطلاء حتى

في الاحلام ، ويأسف على أن يزداد عنه ولو في المنام :

ولقد سمعت من المرافق ككلا حتى تمت مرافق لاحلام
ابن الرومي م - ١٧

من ذلك في ما رافى ضاعف في سوم او متعصا لطعام
لا رأيت من الله كذاي وأصيح دونه بلجام !
واس الروي كذا هو الشيخ القاني الذي لا يلسيه ثم الشيخوخة
ب يتهم نفسه ويحمد الله على بعار نصره ، لانه بركة تجعل الشخص
شخصي في نظره

وبناك طوي شخص حله فرائن من ادنى مدى وهي فرد
هد مثال من سحره بنفسه أما سحره بمبرهه في فائده الكثيره
ومعديه العربيه ما يقوم بديون كامل ، وراغته فيه ملقة لا تلوها طقة
في نوعها وبدر أن بداسها حول الساحرين في المشرق والمغرب ، فله في
أحذب كان بعسايقه ويتوصده امم داره ليتطير منه

فصرت حذوه وطن عدله فكانه مريض ب يوصفا
وكانت سميت فضاء مرد وأحسن ناسه ف ، فتعصف
وهي رعه لا نظير لها في وصف الشكل والحركة ولا في تصميمها
هيئة لسحر التي عمل فيها شاعر عمله المركب ليتم فيها نصيب الدين
والصحت والخيال - فصوره الرعد وهو يتها لا ر يُصع ثم يتصع
لبتقى الصعقة الثانية هي صورته لأحذب نصها وقصها لا ينقصها الاتفاق
الحسي ولا الحركة المهيبة ولا الهيئة الزرية ولا التماس الطويل في صم
اجراء الصورة لبعضها الى بعض حتى تنفق لتشبيه هذا الاتفاق

وله في معلم صبيان مقن :

لا في عبء ولا تعليم صبيان	سائمات لا ترصى طريقه
صرب مصر وسوتى حراسان	له اذا حاوب الطيور محفلا
في قبح قود وفي استكبار هامان	عواء كلب على اذنة مدفة

ويحب لبن فكه د حبس عند استعمالي من طبع
وله في جحظة وكان مغنيا جاحظ العينين .

بحبه د من صبح مطره محبها ور (١) أو بامحجرا
كأنه ممدع في حبه هزم د ند لم د كرر لطرا
وله فيه

من حب حبه يسهر حطوطه من قبل شريح . ومن سبط
ورحما شدمه نحبر د امير بده لآل
وله في من

من د سمع الحبه من ابواني بس يمدوه
حب من د حل حطومه دوسب تحق مهنوه (٢)
وله في مغنية :

نصط الصوت الذي تشويه عمة في حلق مغترسة
فاذا غنت بدا في وحيدها ه كل عرق مثل بس الأرضة
وله في مغنية أخرى :

صوتها بالقلب غير رقيق ن د بقلب عف وحبس
فاذا رفته بالهد مها حب في حلقها تعبر نحش
وله في صاحب الحية :

لوعص في له د عومه ص د بها حبه حم
د فاس دغ د مرة د يسمت في حطوه أصعا
وله في بي قصص

(١) وتر القوس لا وتر الموه

(٢) البيتان غير موجودين في الديوان المخطوط

ان هـ جمع وعشرون
 قد أعربا في يهجو في مع
 ان كات كفو في رعه
 وله في رجل له منظر ولا أدب عنده :

حول وعرض ملا عقل ولا أدب
 به في كول مصاعة
 من شح لا وهو مصوب

من شح لا وهو مصوب
 لا دوت لا دوت رجه
 لا من رجه في ساج
 قس لا روتها لصاحب
 ما طنت الانسان يحتر حتى
 من شح لا وهو مصوب
 من شح لا وهو مصوب
 من شح لا وهو مصوب
 من شح لا وهو مصوب

وله في قصير أعور أسمع
 أقصر وعـــــــــــــــــــــــــــــــــ
 تواهـــــــــــــــــــــــــــــــــ مقوة
 من شح لا وهو مصوب
 من شح لا وهو مصوب
 من شح لا وهو مصوب
 من شح لا وهو مصوب

وله في قصير .
 على أنه جعد اس دجيدح
 وله فيمن هجاء :

وهذاك لا تسهر في سبل صله
 أنى وأنوك الشبح آله تلتقى
 فلا تهجى حمى من التهم أبى
 ولا تتخشم في حوت لقصد
 مناسنا في منسه مشه واحد
 وإياك ضمتـــــــــــــــــــــــــا ولادة والد

المعنى ولا في التصوير . أتق بالك مثلاً أى كلمة « جيدها » في هذا البيت
 فإذا غشت بنا في جيدها كل عرق مثل بيت الأرض
 فلو أن ساجراً غير مصبوع على السحر أراد هذا المعنى لاختار كلمة
 غير « جيدها » المعاملة في التقييد والتشويه . ولكمك نظر فترى أن
 صلاح الكلمات في هذا الموضع هي الكلمة التي تؤمّن الحس وتختصر
 لك المناقصة التامة بين الوم والصورة المشهودة ، بمستوى طرد النكته
 ويبدو لك الفرق المضحك بين الجيد وبيت الأرض . كما يصحك من
 الفرق الذي يبدو لك إذا وقف انقزم إلى جانب السلاق
 وأأمل كلمة « طحار » في هذا البيت .

ومحب العار فكده إذا اختلفا عند التفرع فكى بطل طحان
 فليس تمام القافية وحدها هذه الكلمة بل الصورة المعنوية هي التي
 تمت بها أحسن تمام لأن السحر لن يستوى في هذا التشبيه إلا إذا تمثلنا
 في موقف القناء الممتع لعل من نعال الصالحين المجاف الجبّار ينعم
 ويستكبر بأنعامه استكبر همار . ولو كان لعل من نعال الفارحة
 المترفة لتقصت الصورة وفيرت فيها قوة السخر وقوة التشبيه . وقس
 على ذلك « الشيخ » آدم ، أو قس عليه سائر الآيات والصور
 وسيأتى تفصيل الكلام على مسكة التصوير في شعره عند الكلام
 على عقربته والصلة بينه وبين الطبيعة والحياة

وليس يكفي أن تقول إن ابن الرومي كان ساحراً بارع التصوير لعد
 كل شيء محب أن تعلمه عن سحره . فإن السحر يتنوع حتى لا يتفق

في ساعت لدى يوحيه ولا في لمارة التي يؤده وأده « لصين »
 يقسمونه الى تسكيم وامتت والمحبة والمكاهة، ويحملون كل قسم منهم
 جميعها نوعا من « لصحك » قائم بمفرده مستقلا بصيفته وغرضه
 ولأقرب ان فهم الموصوع عندما نأخذ الصحك ويجعل لاختلاف
 في الخلائق والحالات انفسه ففرق بين ضحك الحقيقة الكريمة
 وصحك الحقيقة اللثيمة، وبين لصحك في حالة الرضى والمطعم والصحك
 في حالة الغضب والحفاء، ثم فرق بين التمسك في الخلد المحتضين من
 انفس الواحد فعدت ليدس الاريجي سبرعت لوصيع حيث
 وسكهم الصارم لأني غيرتهم لرحو السلس وفي لديا من التكم تقدر
 ما فيها من التكمين، نفي بذلك التكم ليس « نوعا » واحدا من
 الصحك ولا شكلا واحدا من لموهب. ولكنه أنواع تختلف باختلاف
 الحالات والخلائق ولأساليب خبر لنا أن رجوع الى اختلاف هذه
 الحالات من أن نجمع التكم كله في « ب » وحد وصفه واحده وهو
 ليس كذلك

وعا من صحك الا وهو فإن جميع هذه الحالات في مختلف
 الاطوار، فهو تسكيم حيا وعابت حيا، ومارج بين هذين الشعورين في
 بعض الاحيان، كما يتفق كثير ان يترج الشعور المتمايزان
 فاذا قلنا ان س لرومي ساحر فقصد في ان يعرف نوع سحر
 لمعرفة نوع لطيفة التي توحه، فان المرء - كما تقدم - يكون ساحرا
 وهو طيب نسيم الصويه وساحرا وهو حبيب مظلم السريره ثم أي
 فئات الساخرين كان اس الرومي وأي خلقه من الخلائق كانت تسكيم

على سحره ، أسدكه في الطيبين ، وفي الخشب ، وفي الحلائق الشفافة
لقوية أو في الحلائق الكدرة الموحدة .

أنا نسأل هذا السؤال ونبتسم

نبتسم كما قد نرى الطفل اللعوب يعدو ورر ، مضحكة من المضاحك
و عرجه من المرح ثم يسأل السائل في حدود ربه ما هي العدوة
أني كنتها ذلك الطفل لم يعدو عنهم ويهو عما شتم . فأى عدوة
وأي سداه ، وأي حباه وأي طيه هاهنا مضحكة وكفى وليس ههنا
الخص في مطلقه ، ألا أنه يستطيع ههنا أن يصحك . فلم لا يصحك ، إى
محم لا والصحك لديد والأمر به حاصر ١٢

فان الرومي هو ذلك الفصل في سحره وصحكه ونهكه وهجائه ،
لسنا نفهمه حتى نفهمه إلا أن نعلم أنه في هذه الاحساس واخضاراه
على هيئة الطفولة الدائمة التي لا تحف ولا تشيح وان حفت المفاصل
وشحب الأوصال . وستمر بنا عقد كثيرة من عاداته ومواده لا نذكر
ولا نستر إلا أني اعتبار واحد وهو أنه فعل كبير لا يفرع من الطفولة
حول حياته . فصل ما شئت عنه ولكن سؤالك عن لطفولة الدائمة
تمرت وعصها وطيبها وحشها ورساها وعصها ، وتظمره سوء ، لأدب
د عصب واحتدم غيظه واحتق صدره وانكر لانس ان الأدب
السيء ، حلة غير خلة الطيبة البتة . وان ليس الكظم والسكوب
علامة على الكرم والصنع الجليل في كل حال

وأجهل الناس بالطبائع الانسانية من يصف مرءا كابن الرومي
بالحسد والضعفينة لأنه كان يألم ويتحسر لحرمانه ويعجب لحطوة الجملاء

الخير دونه ، ادليس الحسد أن يأخذ الناس لأنه محروم مذكود عن السم
التي يشتهيها ويتدوف ويعرف معنى المتعة به ، ولأن يرى - مصيباً أو مختللاً
في رأيه - أنه أجدر وأليق بتلك السم من لا يحبهم إداده في العسل
ولذلك ، وقرانه في ساقب وماثر ، كلاً ليس هذا هو الحسد المدموم
مذكود في ردى ، الصفت ، وإما الحسد المدموم هو خلق كرهه يبتنى به
مر ، فلا يطبق لعمدة عند غيره وإن كان عنده ولا يستريح به
سمور ليس بالسعادة لا قطاع ما ينفه ويبتهم من رحم لعطف
والمشاركة في الأفراح والآلام

فالحسد بصوب في العاصفة وإن لرومي ضد نسان عن بصوب
العاصفة ، وتحمز في السمور وليس للحمز في حلائي إن لرومي ومثاله
مكان ، والحسد لا يجمل الخير مقروء بالفضل والعمدة مرهونة بالمعنى ،
ولا يطلب المتعة والحسد لأنه قدّر وأجدر ممن سمور بهما في الذي بغير
حق ولا معرفه ، د التفتكر عن هذا لمط عريب عن جلة الحسد الذي
عنا يريد الخير لأنه يريد به وكي ثم لا يكلف عقله أن يدلي له بحجة في طسه
عبر حجة الاثرة الحيوية التي لا تسأله سدا والايه الصماء التي لا تعقل
ولا توبن ولا تتدر ، ويسوءه ن سمور الناس لأنه يرى النعمة وقفا عليه
ويرى أن كل ما سر غيره مسلوب منه ، وليكن ذلك السرور عما وهو
لا يافس الصفاء أو صلاح وهو لا يشبه بأهل الصلاح أو شرفا وهو
لا يطمع إلى الشرف ، خشبه انه سرور في عرف أحد من ناس وحط ينعم
به غيره ويتملاه ليكون ذلك لسرور تار عنده ويكون تنقيص السرور

به من همه وأرته . وهذا هو الحسد الذي ليس في طبيعة بن آدم
قوة منه ، بل ليس ما عنده الا تقيضه وضده

فقد كانت ألد متعة التي وصفها لك المتع التي عذب مع صحنه وسعد
ها كما سعد غيره . وربما كان لا يلح ذلك إلا خارج في طلب السمك الذي
يخبه إلا لسرع به إلى صديق يدعو له ويشركه فيه

في عهدك كبرج
والسمك التي :

وقد كان شعوره بحرمان غيره كشعوره بحرمان نفسه ولو لم تكن
بينه وبين المحروم صداقة ولا علاقة فكان يرى للحمال المسكود د
نصر به فيصف حاله وصف مشفق عليه يألم جميع ألمه

رأت حملاً مني الغنى	فترى لأذى في الوعد
محملاً نقلاً على أنه	تضعف عنه قوة الحسد
من حملاً وانسجم	من سر وهو عن عهد
وكلهم تصدمه عدو	أو أنه لك بلا عهد
وانتس المكين من	در للمكروه من عهد
وما شئى ذلك	فر من اللوم إلى الجهد
فرى أحسن على معه	من كلفات الكثر الوعد

وما كان بينه وبين ذلك احتمال من صلة حركت فيه ذلك الاشفاق عليه
والمحب من صبره إلا أنه كان يؤثر مقاساة الجهد على مقاساة اللوم ، وروح
العناء على التكسب عند البلاء ويرى نفسه مدعاه الشاعر ويفتقر
إليه من استجداء السؤال ودل السؤال ، وهي صلة لا تتحرك بها العاطفة

فما كان ربح حسد ولا شيبها بالحسد، وما كان إلا الساء
كسائر الناس يحب الخير نفسه ولا يكرهه لغيره، من ما كان الأدلك
الطفل الكبير الذي كانه في حدة صمعه وفلة حيلته وقد فتح عييه وفتح فاه
أن يطلع الحلو في يد غيره ومع ريقه وصاح في ربه وصراحة لا تروها
طبائع الحاسدين

لا تلومن حاسدا، ألم الف من البحر يا أخى شديدا

وما حيلة المسكين في شهوة فبه وفي فلة حيلته وحوله، وكيف
صدوف عن النعم وما هو رهد فيها ولا تحايل لغيرها ولا تفاول
عن لذتها، فهو معصوم من الفتنة كما قد حرم نصيبه من النعمة لا من
الفتنة لأشد وأصرى و به بالعن لأحسن وأدري

است من الفلاد حاتم	مصدوا من شهوات الناس
نكبه حبه ما عصب	فقد مرضى من لأحسن
ومر أحسن من	من عبيد بكرة لعن

فلم أقول في حسده أنه كان شديد الرغبة في منع الجباء فليس
الحيلة في احتجابها، هذا سمى هذا حسدا فقل أن من الرومي حاسد
ومن أن الطفل الذي يطعم في الحلو في يد ريقه الصغير حاسد
وأصف إلى الحسد بهذه التسمية معنى حاددا لم يكن من معاني هـ
الخلق البغيض النعيم

ويقال في حقه ما يقال في حسده. فقد كان ساخطا ولم يكن

حاقدا . والنون بعد بين السخط والحقده . وان اتست اعراض هذين
خلقين على طلائع الظواهر

فهما حقان متباين وقد يكونان في بعض الاحيان متناقضين .
فيسخط الانسان بل يدوم سخطه وليس في قلبه من حقد أثر . وقد
يكون كثره سخطه لكثرة استنجاته لمؤثرات الخدمة الطارئة التي
تصادف على حسه ، في افقة حقدته وقلة صبره على المعص المدمر
ولحقده توأم لحسد في حده لاثره لحيه بية ولا ية صماء فاهده
حده يستنكر الحقد لاساءه الصغيرة الى حسه كما يستنكر الحاسد للممة
القليلة على غيره . والاساء في الحاتس وحده وهو انه اعوبه في حب
نفسه واستغراقه في الاثرة الحيوانية لا يرد ان يساء هو ولا ان يسر
غيره ، وليس يسميه ان يساء الحق او غير الحق وان يكون عاديا في هذه
لاساءه او معدوا عليه . فان ذلك كله من ور ، فكثيره وحسابه ، ولا فرق
عنده بين ان يعصه الناس في الاساءه اليه او يسفوه ويبين ان يستنوا
ليه بالعدوان عليه او بصدده هو عن العدوان . فمن خافدين من يحقد
على الناس لانهم اتوا عليه ان يصرم لبسعد من صررم ووقفوا بينه
وبين مصدحته ولو كان وفوفهم هذه من حقهم ولا تقاد حياتهم " وهو
لا يفكر بالعدل ولا يكره العدوان لانه جور وعسف ولا يعرف من
لكراهة الا ان يكره ما يسوءه كائنا ما كان والاعما بلغ فيه العذر
والاصطرار ، وهذا غير الشعور الذي يشعر به المرء حين يمتدى عليه
بغير الحق فيسوءه ذلك ثم يتوالى العدوان فيتوالى الاستياء ويطول السخط
ولا امتعاض ، فان من النيل ان يقصب المرء للعدوان وقع به او وقع بغيره .

فإن لم يرتفع حصى المدران إلى مقام السيل فهو لا يسطع تصاحبه إلى مادون
منزلة العذر المعقول والطبع مستقيم

من هذا ليقيل كان شعور ابن رومي حين توالى عليه أسباب
السخط فتوالى سخطه وعضه وتواصلت شكواه وصخره ، فكل سبب
كان يثيره فهو سبب " حصر " لا مشبهه فيه لأسباب الحقد التي يطول
تواؤها الضمير حتى تقصد وتعض أو تيلس وتتحجر

وما كان لصيغة متاحة كطبعة ابن رومي إليه طاعة بصرب من
الاحساس غير ذلك الذي نسميه " بالاحصر " لحدته وحراره منعه وسرعة
أثره وسرعته وه ، وأنى مثل هذه الصيغة صرر الحقد وتديره وثباته على
ما فيه من ثقب الخواث وتحدد المرات والمفاتيح لكل ما يطيقه هذه
الطبيعة من الشعور هو ذلك الشعور الذي تحصرها أسبابه وتلج عليها
مؤثراته ، فإذا كانت الأسباب مآثر مؤلمة معضه فالألم دثم والفضض
لألم والناس يقولون حيث أنه الحقد وأنه الضمينة وأنه خلق ذميم وطبيعة
ردية ، لأن الحقد هو الاسم الذي يضقه العامة على الاستياء إذا دام
وتصل وتولت مواده فتوالى وجوده ، ولأهم رة ، لموا من ملادة
الأنانية وقلة الأحاسيس على العدل أن يستبوا إلى المستضعف المخذول
ولا يتوفعوا منه الألم والاستياء ولم لا ؟ لا يسرهم أن يعتبوا
به ويتأججوا عليه ، فإنا إن لا يسر بما به نسرور ولا يصحك هو
كلام يضحكون ؟ !

فكل ما كانت بطيعة ابن الرومي من الشعور هو ذلك الذي
تحصرها أسبابه وتلج عليها مؤثراته ، فدعابت الأسباب وفترت المؤثرات

سعى شعوره في لحظة عين وانقلب الى تقيصه . وفي قصته مع الاخفش
عبرة لمن شاء أن يعرف ما وراء سطحه من الطيب والعمران والمودة ،
وقد صمد الاخفش ما صمد من الزمن يبعث به ويثقل عليه في العت حتى
معه أن يبرح بيته ويتصرف بعشه ، فعاته بن الرومي فلم يرعوا وأندره
فد يحفل وقال له يتوعدة :

لا يأمن النفيه بأدنى فائق عارض لمن عرضا
عسى له لود نغم في ل ير وعندي اللعالم أن ركف

وما توعدة لا بعد لحاح وحال وصلاح واعتدار ، فلما لم يسمعه ذلك
هده وقذع في هجائه كعادة أهل زمان في كل هجاء ، فماداه به بسرصيه
ويستعطيه فرصى وعصف ، وسرع فنى ثقيله ونسى الهجاء وراح
بصره ويظريه ويبالغ في تقريظه وطرائه غير تارك لقصه بمية لوتر قديم
ولا لوتر مستأنف .

ذكر الاخفش قديم فسا لا اخفش اخذت مصلا
ود ما حكمت وأبوه أهلى في كلام معرب كنت عدلا
نا بين المعصوم وه عرب لا أرى لزور للمعاينة أهلا
ومى قلت ، طلاء القلم فليس ولم اسوم هرقلا
بدأ المعجور شئت همداء حدث لاحتين وقاد رسلا

يطم الى الصواب ردوه ينفك بالصواب علا وهلا
هو بحر من البحور قرب ليس ملعا ، وليس حاشاء صحلا
وأضرب في ذلك حتى دعاه مقومه وخديبه .

قل له ن مقومى وسبى وكنى ومن غدا الى شكلا

قد اردت الاطباء فيك فقالت لي عادت لبيد مهلا
 ورايت لبسه يصكي من الح في ادا العن كل مثلث معل
 إلا ان الأحفش لم يصف هذا الصفاء ولم يكن الا عابث في صبحه
 كما كان عابث في حزامه ، فعاد اى شدته معه وعاد ابن الرومي اى
 سلاحه الذي نذه حتى حسب صاحبه انه حطبه ، فقل يد كره
 حد عزمي و ...
 ولا يحس الصبح عني ولا في هذه سيم عني
 ولكي مسجع عني موق سني ...
 فان صاحب الحجة ، وعدود عني ...
 وليس نغر حافد هذا العرور ولا ليس يصعول هذا عني
 يعلمون حقه ويحذرون منه نصيم يته

و ثقب س عمر على ابن الرومي وابن الرومي كما عرفت من
 اخباره هو الذي عانه في وسعه وقرته من لرؤساء اصحابه وجعل له
 سببا في ررقه ، خراه تقلاا ، قلاب ومسه ممسه ، ولم يعمل ذلك الا
 بعد ان تحيل جهده على عطفه واستلال حقه وحسده ولم يفتح ، وكتب
 اليه يستعيده الى سالف مودة :

أيا الحسدي عني محنتي الع ...
 حسدا حاجة على ثلب شعري ولقائي معيت ...
 وانتقامي مع العدو وقد كا ...
 ليت شعري ماد حدثت عليه بها لطالبي احثي ...
 اعني ابي طمشت وضعي كل من حكايا رانا ...
 ام على ابي أمشي حيرا وأرى الدس كلهم ركة .

أم على بني شكتل شقي . عدت الأرب . ولا بد
 مد كريد ي كريم كما ك . ولا لقيت من هوا
 لا ع . قون وصر نحد . دعه هجر
 ودفن الى مصر على هم . مدحى . وحده ص
 لا أعد الذنوب منك ذو . بن هدا . مسوه وحده
 فريحدت في ستعصاف من عمار وه منه عن عدائه وثله ثم
 تم أ في ديوان ابن الرومي فترى فيه قصيده وله في موده تحمسه ثم
 ستة يمدح الخراج على س من عم هدا . التبر مفعلة كان يرحوها بده
 ونص . في سده على سرد اقتصر . لأمته على عطف من الرومي
 وعبرانه وطيب منه ، فقد كان المظف كما سلف . حاجة من حاجات
 صمه وصروره من ضروريات حياته . وآة ذلك . في شعره كاه وفي
 تنجعه على حبابه وشده فقده لأهله ، ومما عته منهم بالبير من الموده
 أحدها حيث وحده . وبأسي عنها حيث لا يجدها . وهو لقال
 وبعد صدق :

وى . بالاد . و . على حسدى منهم . وعلى بعض

٧٧٧

واقد أن أرمم تلك لصريفة الغيبة أى كان بعض لأقدمين
 بعددومها في قد لأحلاق وتسمية سمها و قد به بين الملتصقة و متخالف
 . منهم تعودوا أن يأخذوا فيها ، لأعراض دون خواهر والظواهر
 دون الخبير ، وكانو يصرون في سمات اسديه ولا يظرون الى ماوراءها
 من بوا . فللعصب الدائم واحقد صمة واحدة فيهما دن حلق و حد

ومتى كان الشعر كثر الدم والأنحاء على الناس فهذه حجة جديدة تضاف
 إلى سمات وجهه . فلا حذر ذو في حقه ولا شك في قبح سريره
 وحنوجه إلى الشر . دواب الجبر والمداوة دون المودة ... فإذا اتفق مع
 هذا به شهد على نفسه باحق قد بطل الجدال وحقت عليه الكلمة
 ، وفيه نقص . لا نراه اق. معناه ثم لا ربه هاجب لا يكف عن الدم
 والشبهة ثم لا ربه مر مدسه وعصارح الناس مدعين بنفسه " قد
 في لغز من سب حكي غير أن بوصم وثن دون "

لا فداة بقي من سب حكي كل شيء . ولم يحصل لديه
 بعد هذا كله سبب وحذو . ان أن عمد عليه " بقى البحث في اسباب
 نمته ودمه . شهادته على نفسه . من هذه هي المصائر التي تتألف منها
 الاخلاق ويست مائع لعصب ولا كلمات اشقاء فادان عن عفاها
 م . ث . أما دصل بمهونه فقد جهلنا كل سر ولم نعرف إلا الوان الضلال .

علام تدل النقطة ؟

ثم علام يدل الاعتراف ؟

لأنسان ينفق وهو من شرف الناس في تقته ، وأنه ليرضى
 وهو من أخبث الناس في رضاه ، وان اعتراف المعترف لأحبي .
 برة من رذيلة الموارنه والحق . وهي رذيلة لا تخلو منها طبيعة الحاسد
 أو طبيعة الحقود

ويوح ل أن نقاد الاخلاق على هذا نمط لا يختلفون كثيرا عن
 "صاد الزمن العاردين كانوا يصرون " لتتهم " لقر بالذنب ثم يأخذونه
 شهادته على نفسه .. فعليه الفرق بينهما ان نقادنا لا يصرون ولكنهم

كذلك لا يسألون عن المفقود لمسوق اليهم هل هو مضروب أو غير
مضروب ، وتحالهم يقتبطون بأن يساق اليهم مضروباً معتزلاً ليفنيهم
عن البحث ويعفيهم من مؤنة السؤال والجواب ،
وشهادة الانسان على نفسه بالشر كشهادته لها بالخير كانتهما لاقيمة
له ما لم يكن له مصداق من الطبيعة والواقع فان الرومي قد شهد
على نفسه بالحق فقال وهو يتحدث بأخلاقه -

شكرى عنيد وكذا حمدي للعبير والشر مكاف عندي
وقال .

وما الحق لا يؤمن لشكرى العبي و بعض السعداء يبدون بعض
حيث ترى حقدا على دى سمه ثم ترى شكرا على حسن القوس
والارض آدم بع ما سمع رابع من الدرهم فهي بعثت من ربح
ولا عيب أن تشكر القوس سمه من لعب أن تشكر ديد فلا تقضى
قد عترف صريح يتلف عليه انقضاء : فضاء الحكمه العتيقة ،
بكفه بعدد ليس بالله في البحث عن أخلاق الرحمن لأن وراءه سر
هو لأهم في هذا العدد وهو تحقيق بأن مدار البحث اليه

فيجب أن نعلم ولا نأخذ شهد أن الرومي على نفسه بالحق هذه
سماده ، فان الحقود لا يشهد على نفسه بحقه والمطبوع على الصراحة
لا يكون مطبوعاً على حقود . وصراحة أن الرومي هنا تلت اسطر الى
من شاد في هذا « الاعتراف » وتدعو ما الى السؤال عن سره ، وسره
أس سعيد

فأرجل كان ندعى الحمد ليحيى الدين يستوحشون جانبه

ويستعملون أوصاءه بعد اعصائه ، ثم كان يذكر الحق لا وهو يذكر
ويتوعد من طرف حق أو ظاهر ، ويختار الناس بين شكره وحقده
ليسموا شكره ويحتبوا حقده . فهذه الدعوى عنده كتلك السحرة
العيصة التي ينتحبها بعض الخيول للإحافه والتهويل حين لا يكون
محيما ولا هائلا في الحقيقة . وهو محتاج إلى دعواه ساحة الخيول إلى
سحته البغيضة في معتزك الحياة

وسبب آخر لاعتزاه بالحق أنه كان يتعسف ودرس الحد
وتماطى صاعدا لبرهان ويحب أن يتحن قوته في المنطق والعلمه
بتقريب الحسن وتحسين القبيح حسما يدوله من وجهيه ومن تنازع
الأقوال فيه . وذلك أنه كانت معروفة في ذلك العصر بقبول
البلاغة ويقبلون به قوة لبرهان . قدح ابن رومي الحق وذمه وم
يقصر لحنة الدم عن حجة المدح . وهو القائل في دم الحق والرد على
مادحيه :

مادح الحق محمداً له	قدح مدحك ممدوحك
من يفتد مدحاً من ربه	حي ربحه كان حده
قد نزه الله مدحاً له	من يرى مدحاً من مدح
مدح الحق في صغى حده	مدح مدح من مدح حده
الحقد دوى لا دونه	حي مدح مدح حده
فما تشبه مدحاً أو مدح	حي مدح مدح حده
وحسن ملامت الأور مدح	لا كل مدح لا مدح
واعتو ثوب مدح أو حده	من مدح مدح لا مدح

(١٢) ابن رومي : رجل حرك كده وقدح

بكفك في الفوائت الله قرطه
 شهدت أنك لو أدمنت ساءك ان
 تم وسرك أن يسي القلوب معاً
 في إذا خلط الأقوام صالحهم
 حلت قاي كطرق السبك من حد
 وسيت أصله كالحوض أمزجه
 وهو القاتل في هذا المعنى :

يا صارب النيل الزحرف مطرباً
 صنعت خصم الحق تهلم ما يبي
 ضريب عنت لاسمست حمة
 سبت عت وذون يروهب
 أيت حقت ما أم من صبح
 عمت عت طيبه رصه
 وفدت صدقت وما كدنت فانه
 كن هاتيك الطبيعة في العقي
 تسمه عن ذكره ذوقه
 لب وعت حمة لب
 عمت دم فست وروحه
 فتعوج لذي لده كاسمي
 نبت لمر الله تبت طيبه
 واستسرب صغي منه بعدد
 سكب مسوره مسوره

الحمد ، تـ ——— مدح ريدو
 وحق بحج . وبت ، ——— رى
 وحرب من حلفت عر حد
 كاد ، لأص ، ولعب
 أو سى ، كرم ، وعق بحار
 ، ساق انقور ، لاقر
 لا دفع المعروف ، لا سكر
 بم عط علي ، بالستر
 من عت في لعر وه حار
 م رى س أدا شرق
 من حة لعدوس لقص دا
 من تلكم الحبيب والأمر
 حرمب أنا قرب صكره حار
 فهو لها سري بهير سار
 مفهورة السطاب في لأحر

فحسبهم من أحب نهوى هم ويوسفهم نسو سمو الد —

.....

عرفو لروح الله فيه فعل ما قد ثرت من صاع الآنا

صبرهوا ونعلموا ويحكموا عن نوء صمغ لعين والأحنا

برعو أي البحر الذي منه أتت رواجهم . وسمو عن الأعوار

فإن الرومي القائل هذا هو ابن الرومي القائل ذلك وكان

قصاصة المحكمة القتيقة يحضرون للاداء المرمية ويبحثون بين أيديهم

عن المحرم الذي دانوه فلا يجدون هناك إلا متعصفا يقب القصص على

وجهها . أو هر مستصفا برأ لأنه حائف لا لأنه خيف . . . أو يعطون

ن الرجل قد يستجمع سمات المصنص الدائم ولهفته ويعترف على منه

بحقه ولا يكون بعد ذلك على شيء من الخقد كثير ولا قليل

وجميع أخلاق ابن الرومي تنتهي عند البحث فيها إلى مثل هذه

النهاية . فهو كما أسلف لا يعرف من الأخلاق إلا « الأحرص » الذي

يجرى فيه الماء لوقته . أو هو لا يعرف من الأخلاق إلا ما يحضره سمه

وتحتلج في صدره دواعيه

أيندم وتوب عن المعاصي ؟

نعم ! وجبت التوبة والندم . إذ

حتى متى شترى دينا بآخرة سمهة . وسع الفوق بالودون

معتلين بآمال الخادع — ورخر من عرور العيش موصون

أيلهو ويقصف ؟

نعم يلهو ويقصف ويقول لمن يتوب ويندم :

لا عبط أحب مستوى متعصفا على النسي عذاب المعر وليس

ولم نبع قط دنسانا بآخرة ومثلنا لا يبيع النقد بالدين
أيسكر بعد ذيل المشيب ودر لشاب ؟

نعم

وعدر شرب الدامة شارب لتقصير أيام المشيب الاطول
أو

فالآن حين أخذ الشيب طسني نادر الشيب بالمنداب عجلان
أم يقطع عن السكر بعد ذيل المشيب وأدبار الشباب
قد يكون ذلك خيرا

مدع شربها اذ أصبح الرأس منه ه محذرة من صبح علب مطه
ولا تربت لس ولبه ولهي على الشيب ولا سلامه واللوه معد
أبشع ويحرص على ماله

نعم . فانه

د لم تكن عدي سوى ما تكفي فتحي عليه من سحي على عرسي
لأني من اتلفه حجب صاحبه فربل مصون تعرض في صلب تعرض
يخود ويسرف ؟

نعم و

لا تحسب موه ناه بل يوم هناك ان تغتفر عن عمة
بل هو يسأل الله ان يشع ويهمه خود
فهي يا الهي شح عني هي في حوزتي حد وشمقي لجل
ورعا تدورته الحلات في خطه واحدة . فتره حائر النفس بين
لحرص والتوكل لا يطمئن اي هذا حتى ثوب لي ذاك .

وقصا، لانه تحوط لنا من موت الامهات والآباء
غير أن اليقين نحمي برضا مرتب ناطق شديد الحفظ
ما وجدته مرة يرى أنه يو قن الا وفيه شوب امتراء
و يصبح السنين ما ركب عاب الا الى طليتك السماء
بسيير نوح هتلك حد نلت علب مراتب لأساء

وقد يذكره الخدر أو لا يحبه فيجهم عن هجاء السطفا ويعنى
سر احبائه كأنه مطالب بهذا الاعلان

لا قدح لصد في مه خوف سيدة وممر عقده
و قد من ب هه هه حاد حقه ووسد ما به
نقد و ما ب ع ه ه د ور لاله من ساه

ذلك حين يسوره خوف ويذكر لا يحبه مما دأبنا رب بلالاه
مصرمب لو عه وممكه لميط فاجتاح حزمه وخوفه فهو اهمم
ه حه على سطفا حديد اب ومقنوه وهو حسوري هجائه على
ما يحافه الجسور الذي لا يخاف

فهو ن ساعته وصوع خاصر من حساسه ، و« النوبة انطارية »
هي المفتح على نفس ه كل ما سعتق من ساه عسه على الحلة ، و ما
كان في عسه من سر معق الا وجدته هو معني مهوما بالنوص عليه
والكشف عه لة في شعره

معيشتهم

عاش بن زرومي حياته كلها في بغداد ، لا يهاجرها قبلا حتى يعود
سريعا وقد نازعه اليها شوق وعنه نحوها حنين ، وكانت بغداد
يومئذ عاصمة لديار عبر مدافع فيها كل محاسن لعمارة الواسع وعمومه
وكل رده لعمارة لم يسع وشقائه فصور تملغ لبقه على سائها وتأنيثها
وف الألوف ، ومتاحر يؤمها صحب لقوف من فصي المشرق وفصي
مغرب ، ومدرس ومكاتب وحفلات للدار كره يحس فيها الأئمة في
كل فرع من فروع العلم والأدب ، وأي حاش ذلك يوت في كل منزله
ومرئاد على الهر و في الحلاء للهو والمعاذرة والسرير في القيات
يرقص الحوري ويعشها لامية واسواد ، ويسكت عنها حلفاء حيا
مشككة وحرأو يعصرون عيب فيعندوها لي حيث نيب عن الانظار
و كسب لا تعيب عن احلاب و لرواد ، ومن وراء ذلك الحياة مسودة يكس
من اللصوص والمقتاتون يتألبون على ثقب الدور وحمل الخرب
و سدر ارجح موسرين على نحو ما عر عن عصبات الأثم والخريفة في عوصم
هذا الزمان ، فاد تصفحت حذر بغداد غا شتمت عليه من حال
وشاعة و مدح و فاقه واحتين على طيب المال والمعة من كل مطلب
بصراف لي السور ولرعد في كل وجهة فكانك تنصمغ أحبار
اعرائب في عوصم الديار التي تسمى اليوم باريس وبرلين ولندن
وشيكاجو ونيويورك

وهذه العوصم كافة لا تطيب فيها إقامة إلا نعال ، اما بغداد خاصة

فكان ما كنها احوح الى المال من ساكن العواصم الحديثة ، لأنها
كانت عرصة للفلاء في انقرن الثالث لاضطرب الأمور في الجهات
التي كانت تغيرها وانقطاع لوارد عنها حياً بعد حين فاذا وقع فيها العلاء
ندر الخبز وارتفع سعر الدقيق وكان ما وصفه ابن الرومي في بعض شكاياته
أحسن ما كان الدقيق موقفاً من رحل أفلس حتى أدقعا

واصبح القوم الطعان جوعاً وخشياً خنق الا شبع
وهي اذا لم تغل لم ترحص ولم يستص طالب المبيشة فيها عر نعمص
اليسار كما قال بعض الشعراء

سقى الله ممداد من حبه عبد الوهي رحمه الامس
على انها منبئة للومر بن ولكنها حرة للفلس
وان لرومي لم يكن طالب مبيشة وحسب، ولكنه كان طالب
مبيشة ومتمعة ومسررة، وكان مهوماً في مصدله كنها قبيل العصر على
عوية اماعم واللذات اني كانت وحيث تمكن منها لجول ولحيلة
مصادر الدهر بالمعنى وللد ب وحذر من وشك مري
فان يهذر اب يحش بالقو د فاحتل لطائف حزين
وكان كثير الافه لبيوت القبان يماشرهن ويسمعهن ولا يسمع
فيهن لوم لانهم

ولاخ في القيد ففت مهن	ومب من قوة اعلم
.....
شبهات ارماع فنامتوب	وكند في القلوب بلا سار
وهل من حرة او من سار	كمن وكثير نو سار

وربما كان لشعر من حيله التي كان يحتال بها على ود القيات
وحضور مجالسهن فيثنى عليهن حيناً ويهجوهم حيناً ويسال بذلك ما يباله
غيره «لده نير والدرهم» ولكنها حيلة نفيه في هذا الفرص قليلا ولا
نميه كثير، ثم هي لا تنفيه عن المال كلما احتاج إليه في سائر وجوه
عيشه وطوره

فصاحبا في مدينة الفلاء قد عاش وعلى غير التقشيف ولزهد قد فطر،
فهل كان مسورا لعله مكفى المؤنة؟ وهل كان اشعر كفيلا لانه يدل بنفسه
في ضروره ووفقه؟ وهو كان فقرا محروما لا يصيب من فرص
العيش الا ما يعمه على موائد الامر، أو يحتال له «لظائف الخيل» حينما
اسمفت وافادت، وقلمنا تسعف وتفيد؟

ان فصائد ابن الرومي في حملتها لا تدع لاثرا وحدا في دهر
«قاري» من هذه الوجهة. وهو انه كان في صفت وفاقه كثير الحرمان
كثير لشكاية ولكن لا تحبها وهاك من ايات يدل على
كفاف أو حفظ من السر، وعلى أن بعض ممدوحه كانوا يحرمونه عظامهم
سالك اليسر الذي يرويه عليه

نعمسي لأنني مسعد والى لب كابر جي اسمع
فما تحمي دوات الدودرا اذا صادف ملان الوطوب
ومن اياته ما يدل على انه كان صاحب صبيحة وصاحب دارين وثر،
وتحبه موروثة منها قدح رعم انه كان للرشيده في وصفه وقد اهداه
لدى على من يحبي لمحم.

ويده من البدائع يسبي كل عقر ويطي كل طرف
ونق الحسن والملاحة حتى ما يوقيه واصف حق وصف

فدح كان نرشيد اصغاه حلف من ذكره عبر حلف
 كعب الحصى خلاوه من آد في دون كان لا يساعى بحرف
 صبع من جوعر مضى عدا لا علاج بكعبه مصف
 تعد العين فيه حتى تراها حطاته من رقة مستف
 كهواه بلا هباء مشوب بعيد ارقن ذلك وصف
 وسط القدر لم يكر لموع مبر . و . مصر شف

فعلى هذا بلوح لب انه كان مبسر المعيشة ولو بعض التفسير .
 وانه كان في وقت من اوقاته « مستقلا » بفس « كالرحى السحاب .
 عبر انه لا نعد نخر تلك الصبغة الا لمراسها بحده بطيل عداه ولا مل
 عليه :

على صبه م م م محمد الله فلما في عدا

وأب كات نصاب « لخراد فيأتى على زرعها في بضع السنين :

ن . ع . نى عله حد عدى مد ورثته العواد
 كعب حو حصاة فاته قبل ان يلم الحصاد الحصاد

وانه كان يستغنى من دفع حررها ويكتب لى وهب من سديان
 يشكو اليه صيقه وسب خضوب ما في يده

هب واحبك ما عليه فان اء م م وهب ووسمك لوهب
 م بحر ومن نعتى الآء و م بحر لحسه عدا
 فارعا عن مداد شعى قليست فيه لاصبه . م م راب
 ما في الامر . نغ عبر م م العنول صفر ونا
 م م حطوب م في يده وله من نحه . م م ثوب

غير أن ليس في خراجى وحدى م م علاقه م م م م م م م
 لك في مكثرى الرعية دونى حلف كيف شئ م م م م م م م

كذلك لا علم به ثمرته إلا اتعده أنهصيب فيه تحريق و

حدود حدود مذهب تحريق عفيف و حسب من الله
و نه أصبح يستطعم بعد أن كان من المطعمين .

أمن بعد منزلة المطعمين عذبه مبره الطاعم

وكذلك لا علم به ثمرته لا لعله تنهما عذبت منه كما رعم أو خرجت
من يده بحق أو يعز حق على يه حال ، فاما كان في نحو لثلاثين جار على
دبره تاحر به ف ناس في كامل في روانه زهر الآداب فاعتصب
مض حدره و حذر عني بهم وفرع من لرومي سليمان من عند الله
من طاهر يستعده ويدكر تلك التدر و ذلك « لوض »

و من وطن آتت لا سمه	و من لا يرى عبرى في الدهر مال
عهد به شرح السبب وبعده	كنعمة قوم أصعروا في طلالكا
و حسب و من من بهم	ما رآب قضاها الشهاب هنالكا
و ذكره و منهم ذكرتهم	عهد الصبا هيما لحنوا لللكا
و بد ألفتة النفس حتى كأنه	و حسد من من بود حالكا
.....

و قد صدمي و سم وعزني	و ه ناه و مضم بحسكا
و حسب حدت ضرب ملاي	و عي بعدي و هي المالكا
و عني فيما في من خلاي	و من جهد في جهه حسالك
و ه الا بضمث لشعر سدا	و من انعر الا حمة من صلاكا
و ه و سدا و من مسدا	و عي فيو لا خلاي معسكا
و سدود عن حيرت لا روه ملا	و لا عدي في صبح حسكا
و من للوه لا يزعون حق سدا	و لا تقب عدي فوهم تصكا
و عني س من الموه و مضم	و عني لا حرا من سواكا

مدلا بحال لم يصمه محلة وحق جلال الله ثم حلالكا
وحسى عن ثم الألية راجر لما ملأ عيني به من حمدكا
وحي وى صحنى مدلا . . . له لأم من ألى مدلا حالككا
فل احصانى من يصبك معه فلا تحطه . . . معه من شمسكا

فلم يصغ اليه سليمان بن عبد الله

وهذه هي قصيدة الدار الأولى التى غصت وسيمان وال على بغداد واس
لرومى يومئذى نحو الثلاثين وهي قصيدة كما ترى مفصلة لم يسقط منها
حرف مما قيل بين الخصمين المتنازعين . ! فقرأ الأبيات حتى تنتهى منها
فلا يسمك . لا أن تنسى الدار وتنسى بسر اس الرومى وعسره التفاتا الى
هذا الاستقصاء لدقيق فى سرد وقائع المشكلة والمشاحرة التى نشأت بين
صاحب الدار والتاجر الباعى عليه فى رعمه ، فمما من كلمة قيلت فى تلك
المشاحرة او يقال فى امثالها الى اليوم الاحاء بها ابن الرومى وبرأها
دمته كما يرى الذمة حالف اليه الغموس . يبحر التاجر على دار الشاعر
فيقص حذارها ويتلفها ليحمره على يمينها ، فيقوم الشاعر ويقعد ويرعى
ويربد وينذر حصمه الويل والشور وعصائم الامور ، فيهرأ التاجر المعز
شروته الساحر بكل شىء غير ذمه وقصته ويقول له . وماداعسالك أن
تعمل قصارك أن تنظم قصيده . . . وذهب وانظم ما بدالك ودع الشعر
يفعلك ، فما هو الا صلة من صلاتك وبلاء لك يضر بك ولا يجدى
عبك . فيعضب الشاعر لشعره ويذكر الادب والعلم والملوك والامراء .
فيستخف لتاجر بغيره ويقول له . وما انت من ذلك كله . . . ما انت
الا منسول مستوفد تمد يديك الى مال غيرك . . . ويرتد عليه الشاعر

مرربا نمل لم يجمع الا من اسرقة واحداع والسحت والحرام . ويذهب
شكو ويستعدى ويرحو ويستحدى . وهكذا تدور الملاحة والنازة في
قصيده وتدخل القصيدة كلها في الشعر على عطف لا يخرج حرفا ولا
رديفا ولا يقص . كأن الشاعر مشمول بالروية عن الدار والمارة
عليه . ومن الطبيعي ان يحدث جميع ما حدث ولكن ليس من
الطبيعي ان يثبت الشعر جميع ما حدث في قصيدة . د لافرق بين اقدر
الشعر واصفهم لا بد قدر الشعر ، يخفى في شعره «الطبيعي» البسيط
وصفهم بهمل «الطبيعي» البسيط ويقص منه ويريد عليه
والدار شايه قصيه عرف تفصيلها كما عرفنا تفصيل هذه
القصيدة . فقد «ارغته فيها امره» و«رغته» منه عوه . فكتب الى الورير عبيد
الله بن سيمان يعرض عليه لقصيدة ويستमित .

يتمنى اني ومحب حبة عفى . وفي هاتيت عجب معجب
لعداد كبري لا مري . النفس قوية « فارت لم يعلت مش معب »
وكانت آخر قصيدة قالها . كما جاء في الديوان - لامية يقول فيها :

اقول د عيسى كف حايه الله اكبر من ود ومن هبل (١)
ان العوي « امل من من ثم بين من لاف من حل
مي عيسى رجال الحدي من كذا عيسى رحا اللهو والاعز
ود عجب نى . ص مصره في كل ما حمه لا من من ثمن
كف حبس من عدا عصبه كذا حبس من لا يبلل والعص
ياحسر قالى ! ويا لها ! ويا عجبنا ب هذه الحال لم تشكر ولم تزل
في دولي « معصوب وفي رمي سودى طلى . بلا رى ولا بلل
(١) رمان . ان اربا لرب في حاصه

و قد تكون هذه الدار هي التي زعيتا منه مرة ، وقد تكون
دار مأجورة وهو الأرجح عندنا . لأن الشاعر لا يقول في مرثاه
لا أنها « محل قد استطاب حواله » و « منزل أحب رولته » وأن
مكان

فه « من الاله من لشك » و « من كنهه »
بعد جد حلت منه صروبا ليس انقلص بالخمرة
وهو كلام أشبه بأن يغفل في مكان خرب بعد تجربة غيره . وكان
« معنى للاستجابة ولاحسار » وله على غيره من لأما كن المأجورة
« ربه موافقة ولاستحسان » و « ربه في رجب ذلك أن الشاعر يقول
« كان رجوا » ملك « دار معمورة مأهولة فما كفاه تقونه لدر
مؤودة حتى أرعوه عن مسكه وذلك لما تقدم شبه
وأيا كان خلاف فيما سبق فالأمر الذي لا خلاف فيه أنه مات في
دار مأجورة . قال لاسم يقول حين وص غيب قصته في مرض وفاته أنه
نقل من اسكرج الى باب البصرة فسكن في دار ابن دلاله ولم يسكن
في دار ابن المعدي كما أشار عليه بعض أصدقائه وهو يصف حاله قبيل
ذلك فيقول من قصيدته لبائية الى انقسام بن عبيد الله حين عزم على
اشحوص الى « آمد » مع الخليفة المتضد

نوى وشمال طرء وصعالي رعى الخنوب
وبحي غارية وحـ — دار ت سوي فكلمها مقوب
ومقبي في لصف سحر لا حد نس . فطلى بكاد منه مدوب
فالذي يفهم من هذه الأخبار حين يُجمع بعضها الى بعضها ورث

دارا من أيه هي التي يقول أنه قصي فيها أهد صده ، فلا تكون على هد
 إلا إرثا فيه فل أن يدرك الس التي يكسب فيها عن السور ،
 وورث تحا ننتي كدك الكأس التي زعم أنها كانت للرشيده ، وقد
 كور الحبيبة بعض رثته من يه وقد تكون مما اقتناه في بعض حالات
 وورثه ، ولكنه كان ينجح إلى الدين فبعض عناده للضباع وتقوم عيه
 حجة فلا يقدر لولاه من دفع خصومه وقبول دعواه ، وشكاياته من
 الديون كثره يؤيد هذا التعبير فيها

على دين نفس لب حبه ما من جدي دمي رحمة
 وقد حرمي السور .. اردد .. وكسي لي نحو سوره ..
 ومها .

فأول .. رأب عري .. عري لله بالي .. — دين
 سيجهن الله بعد عير .. سرا تحدي أني الحسن

 من حسن حال وورثه .. وقع من وحط دين
 ومنها :

وارتكاب الديون الباي في ط .. م .. بحد .. الله .. لصبح
 ففي هذه الديون صاع عقاره واستندته دائره

ومثل ابن الرومي لا يستعرب منه ان يسرف ويستدين واما
 يستعرب منه ان يقصد في نفقته ويستدل في تصرفه ، فهو إما مصيع
 متلاف واما شحيح مقتر حمايتعاوره من المغريات بالافاق وهو اجس
 الخوف من العاقبة ، وقد كان هو مضيا عامتلافا وشحيحا مقترافي نوبات

بوت لا يدرى لها سبب ولا تضبط لها صايط ، فكان مضياعا متلافا
على نكره منه وشجيجا مقرا على النكره منه كدرا ، وكثيرا ما انحنى
على همه بانوم حرصه وصعب يمانه وشكها الى الله كأنه يذنبه على
الحرص مغالب شديد المراس كما قال :

لن تنفك عنى لى لى ترى الخودى حقد وسرمى اسجد
ولكن كان هو الخودى من دحارى لى لى لى لى لى لى لى لى لى
لكن لى لى لى لى لى وما حفت لى لى لى لى لى لى لى
او كما قال

لهم حادى فى عدايه العلى وما تلى عند الخودى قد
وحيدا يثق عند اصراع بين حرصه وسرفه ونجد الى المعبر عن
لهم فيتمس المدير نفسه ونعمل النج من المكارم المحموده لانه
سويه عن الحاجة وبمعصمه من اسوان ولا فائض

لم يكن عدى سوى ما يكفى فتحنى عده من شحى على عرسى
لن متى عده احد حث حده تلى معدون لعرصى فى طلب القرض
وهو لا يزال أبدا شديدا الزهد شديدا الرغبة :

اصح فى الارز زهد زهد وان كان فى الارز اوعب رعب
ولا حرم يصطرب فى عيشه ويخرج عن القصد فى طائى شحه
وسرفه ، وبطل مدخر لا يتمع بما ادخر او مبدد لا يبق من ماله ولا يدر

على انه لو بقى له كل ما ورث من أبيه وكل ما علمنا انه ملكه لما

انما ذلك عن البحث في مورد رده وسبب نصال عيشه ذكر
البيت الذي يسكنه مالكه لا يحسب من مورد الكسب .
والصبيحة التي « مارا بها في عهد » لا تسع أن تدر عليه رقا يكفيه ،
ومن اجباره ما يقتضيه لشور حده وؤسه لعلب عليه معظم حياته .
فلولا هذ النؤس لآزمه مبسم النحس ولا غير وه الحيلة والخصاصة .
ولولا عسره و فقره لما وقع بينه وبين الحري ما وقع ادهجه « فاهدي
اليه تحت متاع وكبس ذريع وكسب له بريحه ن طهنة لست تقه
منه وانكر رده عليه . و به لما يحمله على ما فعل لا النقر والحسد
المعروط » هذ حطر ان مصلاته الكثيرة لا تدل على حقيقه فقره
وسها عده حري عيب كما حري الثمراء في عصره فشهد به للنحس
وسنخلف ورد الحري عيه دليل على عسر حقيقه ما فيه ريب ، و
دليل على حاجة دمه الى المدحج والصلوات يعول عده في ضرورات
مما شه فعلا عن قول طهوه

فسؤل لدى يامي ن سانه في هذ المعرض هو مادا كان
نصيده من المدحج وكيف كانت خطواته عند ممدوحيه ، والخبوب
الذي لا تردد فيه به ما كسب نصبا حريلا ولا حظوه مصولة ادهو
يرتصل بالغماء وم يأخذ حواثرهم لكثيرة التي تعنى الشاعر عن السؤال
رما أو تعنيه عنه بقيه حسنه ، وعا كانت مدحه كلها للولادة والورد ،
والقواد والكتب ومن يضارهم ويقل عنهم في الرتبة والثروة ه
يعدح حليفة وط لا لعلاقة بين هذ الخليفة وبين رئيس أو بديم من الذين
يعرهم ويتسلى اليهم ، فدح المستعين وهجا المعتزحين تنازعا الخلافة

سما لأن محمد بن عبد الله بن طاهر كان من حرب المستعين وكان مقبلاً
في حداد وبن ابراهيم بمدحه ويفهم معه في المدح. ومدح المعتمد لأن
المدح المقبول فمدح عليه مدحه وهو يكتب لسان - فاحبه الى ما
تترج وذكرا اسمه في ختام القصيدة .

ولا يرى في غير مدح مدحه فخص ولله
حتى يرى فيه كل سؤل مدحه مدحه مدحه

ومدح المعتضد بالمقاطيع الكثيرة لأنه كان صدق آراء وهب وكانهم
من لدن تولى العهد الى أن يبيع الخلافة

وقس على ذلك سائر مدائحه للحفقاء وولاء جهود وما هي بالكثيرة
في عدد مدحها ولا هي بالكثيرة في عدد يئنها فقد كان لا يئنى تطويها كما
كان يقول مدح الولاء والوراء لأنها مدح مدح قصد لدنها ولم يضمنها
لا مرصاة لأصحابه ونسبة لأفراح لتقترح عليه ، وكانهم كانوا
تصنعونه بذلك في مدحه من حلفاء وولاءه لعدوه ، ولكنهم لا
يعلمون فصل شعوره عن الحلفاء لا يستدعونه ولا يسألون عن شعوره
حتى مات وجاء المسكفي سأل عما قاله في اطعمه واشرب

ولعودى لوراء والرؤساء انحدث عن نصيب الخثرة عندهم
وما يصلون به لشاعر مدحوا عنه وبالعوا في عقائه . وليس
تقول به بحث في هذا لأنه وصح من الحديث لدى حري بين
حري وبن ابراهيم حيث يقول المحترى « قرأتى أبو عيسى بن صاعد
مدحه لك في ييه وسألنى عن ثواب عنها فقلت : أعطوه لكل بيت
ديراً » فكان هذا ما يرتقى اليه الموصى بخاربه وعامة ما كان ينتظره

ابن الرومي من شعاعة منشفع يتودد اليه ، وابن الرومي نفسه قد عثر
لصاب هذه الخواثر تميذا في بيت يخطف به على من يحكي المعج
يقول فيه :

وما منه اصغرا ، منك سدعه ولا من حكت الأريحي في انصقر
يعني مائة دينار فهي دس عاية لعيت من خواثر الأمراء ، ولأنه
أن يحسب في هذا التقدير حساب مبالغتين معروستين في هذا المقام
هما مبالغة الصنع ومبالغة الشدة ، بل حساب مبالغته أخرى صريحه في
البيت وهي أن الاسم ذاته دينار كان قصي ما تسمو اليه لا يحمية وكان
بدعة في ذلك العصر من غير هذين المدحجين ، فمن الرؤساء — على
هذا — من كان يميز الشاعر إن أجازته بعشرين ديناراً وعشرة دنانير وما
فوق ذلك وما دونه ، وكان هذه هي السه شائعة ولصاب لمن
حري عليه العرف بين معظم رؤساء ومعلم اشعراء

وأتت تقلب ديوان الرومي فتقر فيه عشر قصائد في الشكاوى
والندكبر والاستنشاء والالحاح والانداد والهجاء في حبيب قصيده
واحدة في المدح الخالص من العتاب والاستنحار ، فتقدر أنه خرج في
مائة قصيده وأخذ عيبها مائة جائزه فحقت ذلك كله لا يريده على
ألقى دينار مع النسيب في عدد الخواثر ومقدر الدنانير ، والقاديه
يتلقبها الشاعر في نحو أربعين منه ليست بالرق الرحي ولا بالوقاء من
المور والدين في مدينة العلا ، وعصر المدح ولا سراق ، ودع عكث
تحي متقطعة ممنونة لا يعرف لها موعد ولا نوق وأوقات الطلب
والحاجة .

ذلك نعت لجوائز عبد الرؤساء ولوراء ذارصو وسمجوا
 باعضاء ، فأما الحظوة عديم علم تكن من قسمة من الرومي في أكثر
 لأوقات وين أكثر وين حاد وإن فرط في الترف والاسترخاء فما
 أكثر ما كانوا يتحزون عليه ويستحقون به ويتمحلون لعن لواهية
 لحرمانه وجفائه والقدح في شعره ! فهذا اسمعيل بن بلبل مدحه بقصيدة
 معدودة في شعر المدح العربي من قدمه زمانه في حديثها فتحهم له
 وضمن عليه ، ولأى ذنب ! لأنه قال فيها :

فأرى أني من حسن فدي كلاله مري ويحسن منه حسن
 وأي شيء في ذلك فيه كما رعم أنه هجاء ونكر عليه ما دعاه من
 سبه . فقبل به هدم من حسن المدح ، فاسمع ما بعده
 وكما أن قد علا بان ذي شربة ، كما تلا ربه قول به عدي
 فتجنى وتعلم وهما شيبان بس شيبان في فقبل له أنه لم
 يحسن شيبان وقد قل فيه

ولم أقدر شيبان أي همت يا الشاعر المروى والبصير
 لله من قدم لا يشبهه روع د روع سمعه ولدت
 فأصر على ابتغى والتعلل وأسم لا أشبه ، ورجع الشاعر معصوم
 عليه فوق حرمانه وطرده وقد كان رجوة عدي جواد وطال انه رضى
 عنه ويثاب ولم يكفه هذا حتى جنى على نفسه نحراف الورر ، الآخر به
 لأهم لم يمدحوا بتلك القصيدة ، فراح منهم من يقول أنها دار انطاح
 ومدح محمد بن عبد الله بن طاهر مرة فاهلب ناقدا منافسا للشاعر
 وهجا شعره ولم يحزه شيء .

مدحت ابا العباس اطلب ... الخبي من رعدة وهما شعري
 مهي قد أعفيتها من مهي ايمى لشعري على مقعد البوتر
 ومن عظم ما أنه كتب قصيدة عتاب في ان سهل البو بختي وطر
 ليم والراح تلعب بها في حب الدار وقد خطط في ظهرها بالمداد
 فزيت ثاره واول يعاتب لاهال اعاب بعدا كان يعاب لاهال اثواب
 معه من معاتب فان صدر بود في دراك مهي مهاب

طر العيون و ... معاتب مهاب ...
 ... هناك اوس و ... حان كأنهم ونبس

وخرج معه كل قبح معه من معاتب لا نصا
 وتماجنون فيقولون دامدحهم به ينظم الشعر كأنه ...
 فبى لمسكين فرسا لما أن سلم لهم العيب الذي عابوه وأن يستخرج
 منه مهي حديد من معاني الشاء على ذلك المعدوح الذي قاحس عليه
 مع حديث من السهم الى مري كى فقلت اشروا من ...
 ولا يرى له شعرا في أحد من الذين انقطع لهم وأكثروا من قصدم
 لا رايه يشكو في خطابه به ... يضمه حقه ويخصه بالحرمان دون
 مثله ومن هم أول منه فهو يقول لى وهب

دورى من ... يحكم حجاب هطاب ووف ... معاتب زاب
 وليلى طاهر

ي لشعرا خطو عديك سواه عيبهم واللسن
 مهي فاني الى مهاب هطاب وكلهم قد سمن

ولسلي هاشمي :

یہ ہفتہ مالی اڑک کا ہے
 کھانا چھوڑ کر - - - - -
 ولاسماعیل سے ملے

١٠. انظر سب أرى مهديا لك اللوح - عري - لا مشا
 ولعل فيه منهم وحسانه عيهم هو الذي ترخصيه من جوارهم
 وحقوتهم، لأنهم كانوا يحسون عليه حضور محاسنهم وموائدهم ومهامهم
 حسانا فما يسهم فيه الحساء والدمان من أظفارهم وهداهم، ويوجبون
 عنه ذلك أن تظن لهم وحدهم شاعرهم وذهب بينهم بطرفهم بالبحر
 لادنية ويواليهم التهنئة في مناسبات التهنئة والثناء في معارض الشاء
 لا ينتصر منهم الخدم والحاصلات على كل فريدة ولا في كل موسم كما ينتصره
 شاعر الطاريء لدى يتي فسيده ونذهب أظفيه وهم فوق هذ يعون
 عيه أن فتوه في محاسنهم وحضورهم وموائدهم ويفرغون عيه وفا، لمد
 أسيد وأصديمة لوى أعمه، ويصون لهم كملوه بالعيش لرغيد
 وأصل الظليل

ويقر بوجه الغرابة طوارم ووفرة محفوضه من الاشعار والسواد والامتن
وسرعة ارتجابه للنشيب والحقاكة. فكأنهم صمموه للأعراب لا
لعوده وتخيره للمطهر لالثقة والكرامة. ولقد كانوا يحضرونه محاسن
لاحتشامه وسحوه عن خلوات الخفاوة والبسط. وكان يعتم بهد
فيسوءه قوى مساوته بالحرمان ويمنحه العبط الذي لا يقوى على كظمه
أن يسكت عن الغتاب في مثل هذه الأمور، فينت كالماء تحت
قال في مرة من هذه المرات للقاسم:

في حذر أختب دسه يابن الورور لعب متعب
أعبرنيوني حب وأحبرت ديبه الكرى لفيري توجع
وكان يحرفي هذا الحب ولا يدري ما عنته ولا ما لنقص الذي
استوجبه، ويسائل الأمير عن نفسه:

هل ترى العلة ثابت حله . ترى الكواكب ثابت فصلة
هل ترى العلى يؤحق منه . ترى نبي يؤحق له
هل ترى النك عده . عده حق ، أم زور يفته
هل رأى ملك قبيحا به . رأى ملك حملا دمه
هل يديه بث سر راع . بث عدت محتجة

لكن حيرة ابن رومي هذه قد ترشدنا إلى اسباب حجيجه لانها
ترشدنا إلى صائته التي اعددها للمنادمة وحسب أنه مستحق بها
التقريب والمصاحبة . وهي ادوت المذ والحث والشك في موضع
الشك واليقين في موضع اليقين . وما هي بالزم ما يلزم القديم في محاسن
الخلوة فضلا عن محاسن الاحتشام . فقد استغنى القديم عنها كلها

بالقدرة على المصاحبة ومسايرة لاهواءه، في حين ان العلم لا ينبغي عن
تلك القدرة ولا يسد مساه في محاللات الاحتشام ولا محاللات لاجل
في حفظ السر وما يضد دعواه فيه مطابقة للحقيقة أو لرأي
حسائه المحتشرين عنه في دعوات الاذلة. لأن من كان مثله مضطوعا
على « الاعتناء » بعبءه لا يخافه يترك له ما به ويحفظ سراره ساعة
لهواه، فذا حجه لا مراء، عن محاللات العلوه فلا أنه لا يفهم في تلك
محاللات ولا يؤمن عنده على سرارها وما يقع فيها من هتات الملبس
وبواد رفع الكلفة وارسال النفس على السجية

لكمهم كانوا يحضرون أنسا عن محاللات العامة ولا يقتصرون
على حجة عن محاللات الخاصة، وكانوا يقتضون ما به وبينهم حتى
تسبق به الديب وينسب له كل من ينسب اليه ويتنسى اليهم

نعم في حتى ويحكي وحدهم هو ان عساه قد حفظ السر

فيعود سأل الاذن في لمقابلة ويكفي به عن سائر المطالب

لا اس معنى من جمع حديجي لا تمت في لسواد الاعظم

لا أنسى ما كنت سأل مره حتى يوجهه به نفس معمر

قال هذا وقد حجه القاسم عن لقائه ومر خدم رده، وكان القاسم
واما له يسموه بعض المع وفي هوسهم بعض لرعاية له ولعص لرصى
عنه، فأم اذا غضبوا عليه وصرخوا له بالحفا، فقد كانوا يندوه
ويؤصدون دوه كل باب ويحجون يبه وبن الحجاب يدعونه ويتصلفون
عليه، والحجاب لا يؤمرهم بالتصلف على مستأذن يأمنون العواقب فيه
وأنسون من سدتهم الرصى ناذاته. قال لحاجب منافس لكل حليس

ينزل من سيده مبره احبب واسمير وهو قائم على اسب مقام الخدم .
وهو يود ان يدل عليه قدرته على الرد والاذن والاقصاء . ويتقرب
والتميز في الحفاوة والتعظيم . فكان ان لروى في عذات الاقصاء .
ولا غراض يقاسي شديد من غطة الحجاب ويسرع كدأبه الى شرح
ما يلقاه منهم على أبواب الرؤساء المعرضين عنه . وهو شديد بما يلقاه
كل طارق مهين لحب من كل صاحب عاصب أو متعاصب .

وكم حجب عصب كسر حجب	بحي شدة فيه من لكسر بالأكسر
عوس . . . حبه محبه	فكيف من . . . ومن يطق بر
يصل كأن به روع قد	محض من قدري ومقر من قري
دما . . . عذني لاسمي	وصم شدة ما نذره من وفر

ولقد كان يحمد لله احب اليه نجاه من معارف الحجاب عليه من
دنى في حسده

ع لاذب ده وحجب	حس . . . فم ذكره وذكوره
كن سد مع عصب سبع	ويطفر لاثمنين ومعه
ن . . . حسي هـ . . . شدة	لكن غطت لاسي . . . العلم

فم يكن رقي ارحس من متصلا من الخواثر ولا من الصف المجالس .
وم تكن حاجته الى ضرورات لعيش بالحاجة المصطنعة التي لا تم عن
فاقة حقيقية في معظم ايام حياته . فمؤله لافيق واضعاه والمليس سؤال
محتاج الى ما يطلب معتمد على ما يجمع من الوال . ولما أن نشك في
حاجته الى الشئ . حس بعصه وبيع في صسه . واكن لبس لما أن نشك
في حاجته عاجلا أو آحلا في ذلك الشئ . من طريق السؤال كما كان
يصع عامة الشعراء في الأزمان لمصية : ولا سيما في ذلك الزمان الذي

فما لاند ان يحمر ايه التذكير والتنبه من اسام والحقاء. فاد حصل
ذلك - ولا بد من حصوه - حصر الوصيفة وصاحب الوصيفة وباء الى
شربها كان

والعمل الوحيد الذي ذكر في ديوانه هو حمد في الكتابة عبد آل
بنان المغني الذي كان ينادم خبيثة لمعتمد ويعيه ويسأل ابن الرومي ان
يشرح خبيثة معه ، وكأني لست في هذا مع عشر سنين على ما يجوز
ان يؤخذ من قوله

واحد عشر سدي وصد سعة وملاذ منه ذاء
طلب مشرا كما ملا في معية عني وسمع الاند
ولس يكون ذلك العمل الا ضئيل الآخر معونه كما يحل آخر
يتناوله كاتب مع ، وكما يدل يتناه المشهور ان في بلاد

تقن حرد ديرى ان خلا حث حل الفرقان
وه ان لميس بحيث خلا عدون من خردت في امان
ون فسان « الديارين » هـ للتطيف لا للحصر فأقصى ما ترتقى
اليه لديران ان يكون عشرة ' وعشرة ديار بست بالرق تطيب في
عصر كمصر المعتمد بمدينة بغداد

فميشة الرجل في جميع ادوارها كانت مميصة عارف بالحياه
متدوق لها وهو مع المعرفة والتذوق ملذذ محروم طويل الهم ، مر الرزق
مشنت ، معكرين انقلب وخبيثه نطل والحرامان ، وهي مميصة مزعجة
مكرية تهد القوي وتنهك الفكر والحسد ولا تكون الا وخيمة الأثر
في نفس رجل مثله كثير الخوف عليل لا عصاب

فانه مدح أنت تأ من ذى المقامات بينهم الورير والقائد والمديم والكتاب
والفيلسوف فكل لدهاء صفة تتكرر في مدح كل واحد منهم وشاء
مشتركا بين من يطلب منه الدهاء حكم عمله ومن لا يطلب منه ولا
يعيبه أن يفوته . وإليك أمثلة قليلة مكتفي بها عن إحصاء كل ما جاء على
هذا المعنى في مدائحه الكثيرة

قال في علي بن يحيى النديم :

من الدهاء حصوه و كبره خوف من ذى مناسبت

وقال في ابن ثوانه الكتاب

كبيده روى ثقه ويحبب حسنة

وقال في القاسم بن عبيد الله الورير

رمى مدحه من ولاته في وجه ده من ولائهم

وقال في عبيد الله بن عبد الله القائد

سوى ثقب أو يحمى حده أريد نصه مد سره

كاسف في دمه و يده من الشجع احى مسره

وقال في الخوذة الأتركة

ترى شبه لآبد فيه ميتة ولكنهم أدهى دهاء وأنهم

وقد صدقت في هذه المدائح مطبوعه ان لرومي اى صفة عصره

والخلق الذي لا بد منه لمتقدمين فيه من بدماء أو كتاب أو قادة أو

ورراء أو جود ، فلم يكن لواحد من هؤلاء غنى عن الكيد والخس

والدهاء ، ولم تكن للعصر كله صفة بارزة بروز هذه الصفة الى اشتدت

الحاجة اليها بين القلائل والسماس والاصطرار الدائم الى اتقاء الشر

ومدارة الأقوياء والخيلة لما تأتي به طواريء الاحداث ، وأحصى أن

تشتد الحاجة اليها حيث تعشش الفتنة وتبيض وقرخ بين رجال الدولة
ومن يماشرهم ويلحق بهم من اشراء والندمان ومقتنى القرص من
صمود هذا وهبوط ذاك وإقبال هذه لدوة وإدبار تلك ، فقد كان هذا
هو عمل كل يوم وشغل كل ساعة في بيته التي عاش فيها ابن الرومي
خاصة ، فما كانت أيامهم تنقضي على غير حصة بعزل أو يدبر له العزل
وولي عهد يخلع أو يدبر له الخلع ويرى بكاد له أو يكاد لخصمه وصاحب مال
يقادح أو يسمي مقادح سرده ، وهذا هو شغل يسر من ربه
وحش في بيته في الدهاء الفخار في أداة المعيشة الأولى وسلاح الحرب
لأمره له من كل سلاح

في ذلك العصر عس ابن الرومي وهو أعزل لم يستعد له بعدة ولم
حسب قد أن يدهي عن أحد ولا أن يجترس من دمه ، أحد ورج
ثقل فيه ، حس طوع الخوذة واسان طوع لاحتاس فكان
تبعين لرحل الذي يضلح مثل رمة ، إذ كان ثزم ما يلزم ذلك لرحل
تلك احساسه ولا يعطيه ، وأن يجعل بين احساسه ولسانه سد متينا
من لربا ، يستتر حصه ، فأخطر ما يخطر على المرء في عصور تقاق
أن يرسل نفسه وأن يطلق لسانه وأن يهوعا بين يديه عم حوله ، كما
كان يفعل ابن الرومي ومن طمعوا على غرارهم . وما نظمه كان يكرر
صفه الدهاء في ممدوحيه لا وهو يشعر بحلوه منه وحاجته اليه ، غير أن
اشمور الحاجة إلى الدهاء لا يعطيه الدهاء ، كما ان شمور المريض بالحاجة
إلى القوة لا يعطيه اقواه ، وعاية ما يستضيئه أن يأسى ويتكلف ما ليس

في حقه ، فلا يصح لأبي ولا التكلف لأن يمدى من جمعه ما هو
أولى بإخفائه

ذلك أن مثل أو ذلك وحر ما ينال في إحمال نسبة
: وهو مع هذه مرة التي بعد من كبر حداث في عصر الدبسية
ومدونة ثابتة جديدة أخرى بعد من كبر حداث في جميع
العصور وبين جميع الأمم وعند جميع الأفراد كان غريب الأطوار ولا
أصر على لضعيف الحية من غرابه الأطوار لأنها تعده بين الملأ
فتفسه وحده هذه لكل ما في الصانع لا سبابة من لؤم وسفه
وسوء من ومجده و« شئ » مسووحش د عرنا كما يقول محسب
لمرء أن يشهر هذه الغرابة وأن يسحبها عليه من نمره ومن لا يعرفه
حتى تبين دعوته وسبق حقوقه ويكون « مجتمع » قد صدر عليه
حكم سريمد ككذلك الحكم الذي كان صدره لصفاء في غار الأرمين
أهدار دم الطريد المارب من عقوته وسحقه فلا يمتعه أحد ولا
يخرج مخرج من المدون عليه والتعرض لعصه ، فلما ساس
لأوصاف أن يعرف بالأساء حق لرصى والعصب وحق الشكوى
وللام ، قد ساء هذا الحق وشهر عنه أنه نام لغير ما يوجب الأم
ويخرج لغير ما يوجب الفرح ويعجب وليس لا يحضون وينور
والناس لا ينورون ويضيقون ولا يعرفون فيه يظرق ويهزل وهم
لا يشعرون وهم يهزلون - فهم اد في حل من اسعاطه واهتصام حقه
وهو اد عنة السطاب الأعظم سبطا مجتمع لدى هدر دمه وأنح امه

ومنه ، فلا يشكو الا وهو منهم ولا يُشكى الا والشاكي عليه حجة .
وكل دبه بين لئس انه من معدن غير معدنهم ودو شعور بالحياة غير
شعورهم ، وقد يكون خير منه وأحدر بالأنصاف

بل حسب المرء ان يشهر بمرقة حتى يصبح أدلوف من عمله
عريبا يقوله هو فيلاحظ ويتمعه لئس بالمررت . وفعنه غيره فلا
الاحط ولا يعمر أحد عليه . لأن سمعة امرائه هي المهي في هدا الصدور ،
وبسب الحوادث التي توصف بالمرقة

وقد يعنى العريب لأصو ر من هدا « الاهدار » اذا كان مع عرابه
صوره سطورا و ثروة و غصمه يقتصر بها من عشيرة نمر عبيه أو
حريزل اليه ، فرء تسعوا منه عرائته في هدم لحده وعدوه حية
ربه وصريفة ترعهم فيه فمما ن يكون ضعيفا لا حول به ولا حيلة
، عريب في خفته وشعوره قدس هو حرم المساعف لئس لا شفعه فيه
ولا عاه من غفوة . وقن في عتوبه مشددا فيها كما يشاء لئس من
لا خوف عاقبه لئومه . مانع فها كما يسع في ايداء كل معدود الصبر

عاش ابن الرومي في دهر العصر قبل الحياة فهو عرو ، عريب
لأطو ر فهو مستهدف لكل من يرميه ، دقيق الحس فهو معدب عما
عبه وثقلت عيه صدمات الحياة ومساء طه بالانصاف لئس فوهن
ما فيه من نقيه عزم تشب وعاف السعي والبطوى عني لئس
روحدث نفسه لذلك وجدا تعرفه من صرخته :

لا عسر لي في سبي مقدم عني اعيا . عفتها ! عفتها !

فكان هذا مع صفته واعتلاله وحدره المعروف في تركيبه وحاجته
الى من يرأه ويبيعه صدره له عن السعي في صلب الرق والبروح عن
الوطن ، حاجته الى التعمود حيث بعد لا يرى لأر البلاد كده
وأن الأجير و لأثر سوء في به حسبه

دع انعمه ثم مدح كده من عهده لار ولاح
وما كان لرحل ممدود لاجده واشتبه في ثم الشبب و مشر
ولكنه كان مدح في ثم لانه و ساسر اسر من
و عنت . وهي من عس عده و س ليه في رحلانه . فلا يلبث أن
يسكره و سكره و مود مود في ممد لاش في و صه
بعد نص في عس و س لار و س لار و س لار
ويرسل الى أصحابه في بغداد يتشوف و عس لار مع عدها س
ولا أثر على قريهم مطما :

و ن نص في عس و س لار و س لار
ولا سس سس و س لار و س لار و س لار
و لار و س لار و س لار و س لار و س لار

ولا طول مقدم المرء في الخي محقق لياحتيه كفايل ودا الحصب
أسباب الخفاء التي كات يشكوه من ممدوحية واسباب فشله بعدرة
أخرى فلا شت أن طول مقدمه بمعد و احد من تلك الأسباب التي
رجحت عليه غيره من نداده الشمر او من أقل في الطبقة ، لأنهم
كانوا يعيرون ويحضرون فلا يضمن عليهم الأمراء بالمعص في السنة

عد لسه أو مد سنوب، ولأنه كان مقبلاً ماله أعينهم في كل يوم
ولا يبق عندهم حفاوة الطارق بعد غيات

وهو م يرحل تلك لرحلات قصيره اتى كك يظن عربة
ضربة لا وهو في سن القوه واصبع في لولايه وخوثر فلما حل
عليه لأمر ووطرب نفسه على يأس بعد في مدد لا يرتب وضع
سوق له وهو وازع في مدد، وفي شايخ من يستدعيه اليه ويحمله
على « الخطب لناره » لأنه ككاهن ركوب البحر وه واحوف ما
يكون من ركوبه

حصصت على حطولي لدرى فلا بدح باب حده ندم من نبرو محض

أمرت ذلك في شايخى معي مدد من مدد نصيب
وما هي بعد الادعوه فيما نفس لم يكن منصور أن تكرر، اد
من في لولاه من كان يعنى لشأنه وشأن ريقه في حاف شانه ومشده،
وال فيهم من كان يرعى حقه ويخلص في موده

وربما غتر هو بعض احداه منهن وخيل لفسه حى عندهم فشجع
هم في اناعهم كما تشجع بهندس غاسم لأسير المعصوب عليه « وما
سيف أصعب من أسير » وكما تشجع لكتابه ليدى « اصحوا واهم
سوا الكتب حو لا » . أو كما تشجع فيما هو اكبر وأحل وهو
شكاية الحسن بن عبيد الله الى أبيه من تقدم حبه الغاسم عليه وترشيحه
محض المراتب دونه . لأنها شغاعات لا تعرف ماد أو حها على ابن الرومى
ولا عرف مادا كان مصدرها عند المشفوع لديهم . فبى ان دلت على شيء

قطع في بدل على أن قوماً دوى حوائج كانوا يقصدون فيها من يقس
تليعها ويأثسون من ابن الرومي عليه لا يأثسوها في صحابه الأمر ،
غيره ، وربما اعراض به سدة طبعه وسرعه ستائنه ولا سيما في وساده
الحسن عند أبيه ولحمه منه ن يسوى بينه وبين أخيه القاسم . لأنه
من يومى حده شدة . . . به ، بل يزيد في اشتداده

ولا يبعد أن تكون هذه الوسامة عنه إعراض القاسم عنه وشدة
إياه تلك المحذرة التي قيل لها تهت بقتله فغير ابن الرومي لا يقدّم
على هذه الوسامة وهو جيبس القاسم المطالب في شريعة تلك الأمة
بصرته على كل من يافسه ولو حدث لنفسه من أخيه ادبرى الحمار
والحكمة أن يسمع لدولة حيث كان ولا يعترض منه نغصص صاحب
الخطوة من أجل أخ له مهجور ضعيف لأمل في الرجاء . فاستشعر
لأس ابن الرومي لا يدل على أكثر من هذ ولا على أكثر من
أرادوه للتبليغ والتذكير عسى أن يسموا عافلاً ويسمعوا من لم يسمع
وقد يدل على أنه أصيب بسبب هذه لشعاعه في ررقه وحياته كما يروح
لنا من جرأه واساطة بين الحسن وأبيه ، فأما أن تدل هذه الشعاع
على حق مرعى له عند لأمره ، وعناية منه بأمر ررقه وصيائنه في قره
وبعد فذلك حتمال بعيد تنافضه أحاره وأشعاره على السواء

وما نخل أن أحد من ممدوحه كان يسه ويبن الرومي من
المؤاخذ في الأدب مثل ما كان يسه ويبن الرومي من مؤاخذ سبيل
البيت الفلكي المعروف . . . فقد كانت بينهما مساحلات كثيرة تهج

وهم مخاطبة الند للند والصديق للصديق في بعض الآيات . ومن الروى
يفرب في مدحه فيقول :

علم الناس بالنعوم بنوبو بخت علم ياهم يا حساب
بل من نعدوا اسما سقو ورقب في مكاتب لقصص

وبو سمن يحبه وهو يعتذر من قلة ضلأته نحو به

هكذا يحتج اودر من لاجم اهل لأدهال والادب
خبر شعر حمد كعدهم في صدر الكتب
اد صاف مديح الحسن له من وسكن له صلياء خوب
ومثل هذا الخصب لا يكون لاي رحين صدق أو كاصديقين
في توجه العلاقة بينهم من نولاً ، والمعونة ناصر مع هذا كيف كان او
سمن في رعايته خلقه وعمايته تأمره وصيأته لقدره ؟ كان كما قال فيه :

في صدق د رى في صفه نكدش محمود لي بشراب
فاد ما كمن به من بيت
شي ما نى الملائه شدى هي حسي نده من رى
لا يراى فلا لبت لظ ولا موسع اعجاب رعب
وكأني في شبه نفس ساني هو دى نية ولا متعاب
في طبع ملائكي لاه عرف صائف عن الاطراب
و حربه فقدر حتى سعه عده لا يعاب
حطى به مع ما فيه لي من الاعجاب
من يفت شاهد لي شبه ومن وحكمة وصواب
ومنى كل مع باب من يفت به اطلاق باب

نعم ! مع ما فيه من لاجباب به والشهادة له منهم ولسان فقد

كان قصدي حقه عند صاحبه هـد وعبد صحبه الموسرين حيمه ان
 معونه وينعجو لقصته ودرت حونه . ويسحقوه في الشد
 مدالة نظرون بها قدرتهم على محابه ساعر قدير مقطوع الساعرة .
 سمروا بمرألهون فيه حديه وودره ثم شدوه الثمن عاليه من
 صره وماء وحبه فاما ماو ذلك من شع وميره فليس من حقه
 سده وانس اهمه كما قال لا نسب لنا كنه ونصيب خير او
 كان وخدمه كرا ممدوحه عاجز عن طامه وصلاح مره و
 من به سسه ودرجوا ابيده يدوموه مسومه اسحر الشجع
 ليأخذوه منه كثر من يعضوه . وليأثوا بهوه مادم في وسعهم
 ينعوه على قدرتهم كانوا يستحسروا اليه في صلاحه وحر سائده
 وتلاقي عيره . وفي قدرتهم كانوا خلدوا سده وخدماني لأقل
 يوجب هـد الحق عدم من باب الوفاء او من باب الرحمة ، بيد أنهم
 لا يخدموه . لا حولو بحده ووحيدوا سباشتي حرمانه وهمه
 والاعتدال من توحيه لا عجب اليه وانده لاسكتانه أو لظرفي مصر
 مرافق الديوان

وحن تقرا قوله لاني سهل الذي تقدم ذكره

زمره ن . ايب و . ر . روي من صدق من بدرس
 وفواه المقاسم

كبيكا ايب عـد سـب لاحتى هـد . حـي سـد .

فنفهم جملة هذه العلل التي كانوا يعتلون بها عليه . فهم اهتم
 كانوا كرهون توليته ثلا يستقل عنهم ويعرف له موردا غير

مؤدبهم ، أو أنهم كانوا يحسبون عليه عز و ثمة ديب حرمة الولاء كما
 حرمة إعطاء وكفالة رقيق من حرية لا يكدرها ، المني والتوبيخ ،
 هي - ولا مرد - سبب صعيده لحرمان في الحياة مهمها حين
 حثت عن سر حرمانه ، ولكنه لا يصلح عند التفصيل الذي يريد
 لأفصاح ولا بعد ميراث رفيقا مبروءة ومكاره الأخلاق ، فمن الطبيعي
 ، كل الذنوب المحل وأن يعيث اللثيم بأعزير وان يهب محتل مال
 عمل لتييم والمعت مال لأعزل الضعيف ، إلا ان يكون تعبد حدا
 من هذه لأسباب انضمامية في الدنيا ومن معالي الهم ومكاره الأخلاق ،
 وهدد أبون العبيد حد هو مسط الخد والعلوم والتعرف والضعف
 ومصل والقصور .

وكان مشغل ابن الرومي وحرمانه سبب آخر هو فسله وحرمانه !
 هم كان فشله وحرمانه سببا آخره لأسسه وآهيه به ، فكأن
 يؤمونه عن الموه ومدوسها من دونه وخطابه وكان لومهم هدا بلاه
 فوق بلاه وحسرة فوق حسرة ، وشكاه أشد عليه من سائر اشكايان
 لأحرمة حق لشكاه .

ما نوح لبلاه وما نكسر في بيت م
 رمي ليس ن حمت وما رمي له ح حرمي
 فاد شكاه هو مدب ، واد سكنت ولزنية عنده أعظم من
 سكوت ، وهذا ألم ما يُنتن به المكروب وألمه وادعاه في المرید من
 كنهه وظمه ولكنه كذلك طبعي مألوف في الناس ، لأهم لا يكفون

أنفسهم الرقة فأحداد استطاعوا أن يحيوا عليه حررة حصة أهد
حُرْم فذلك لأنه محروم مستحق للحرمان، حصة على نفسه أوى
حماه عنه انقضاء، وقد كان كذلك فهم أوى بالأخص منه والحرب من
عدوى شقائه، ولا فاد يصعرون له وهو الخنى على نفسه، ثم ما د
يصعرون ليقضاء، ولا طاقة لهم برد انقضاء، ثم خرم وفش فيجره أند
وليفضل أند، وليكن مصابه حجة للمريد من مصابه ودبلا على شدة
مكتوب عليه، لأخلاص منه ولا لدس فيه حبة.

وضاف إلى ذلك أحرمان نكبت متواليات لا يد لمخلوق فيه
ولا هي مما يحييه أساس على نفسه أو يرده البس عن حورته، فتحو
عليه تهمة الشؤم وتنب عليه مضارده لأقدار، فلا يرى للعاقب إلا
بصرته وبسبب العصمة والأمان بالبعد عنه وقد طشت على
الرومي القمستان بقمة العسل والحرمان وتقممة الصحن في أهله وورده
والنصف في رزقه والخرق في ثرائه والضياع في سقاره، فالرجل لأرب
مشؤم يستعاذ منه وطريدة للأقدر لا يجيرها غير وهو آمن على سره
فمن عرر بنفسه وعالج خلاص الخريدة من العذر الذي يتعقب فيومئذ
لا محلة بمثل بلائها، ثم لا يلوم إلا بحسه ورأه سحيقا ستول له التوجع
في المهالك وخيل إليه أنه يحير من قدرة الله وراد لما لا مرد لحكمه

وحق لاساء قرون ثبات أن يحافوا المشؤمين وطرداه القدر
لأنه كانت عصر السعد والحس والقلاقل والمفاجآت مع الإيمان
يصحب ذلك من خردت ولأوهام، ولأنه العصر الذي تمت فيه ترجمة
الكتب الهندسية والفارسية وشاعت بين المسلمين أحاديث النجوم

وطواع ما كان منها حرافيا كاذبا وما كان من فيل العلم لصحيح. ورادف
 نبيوع تلك الأحاديث في الدولة كانت يومئذ لفرس وأن آدب المجلس
 في قصور ملوك وشرقاء كانت آداب انصارية والبشنة في بلاد
 الفارسية. وكانت لهؤلاء ساعات للسعود وساعات للجوس ومقاربات
 بين الأفلاك يطيب معها الطعام والشراب لاره ولا يطيبان تارة أخرى.
 بل كان لكل شيء في الأرض واسماء حسبه وارصاده وشأته وبدره
 فلا يسافر المسافر ولا يتحرك العامل إلا بعد استشاره للجوس وموفقه
 لارصاد الصواعق، ولا عجب أن يدرج لفرس على ذلك وهم أمة عبدت
 كوكبا ربما وجمعت لها صفات الخير والشر وأسندت إليها تدبير
 الحوادث وتحويل الدول وتقدير المقادير

وكانما شابت الأقدار أن تهبط بلقرن شلت كل أسباب العاية
 بالنجوم فظهر في أوائله مدب ه هالي الذي رأينا هنا في دورته
 الأخيرة قبل نحو عشرين سنة، والذي قال فيه أبو تمام في تلك الأيام

وحووا الناس من دهيا داهية د ه الكوكب القرمي ذو الذنب
 وصرو الأبرج لصب مرمه م ه كان مصعب أو عمر مصعب
 بنصوب لأمر عم وهي عفة م ه في فلك منها وفي قطب

وليس يصعب علينا أن نتش كيف يكون أثر ذلك المدب المرهوب
 وب صهوره في زمان كذالك لزمان وبين الناس كأولئك لأناس قد علم
 بهم الاشتغال بالتنجيم صادق ومكذوبه وكثير بينهم جدا من يثقون
 حوادث الأرض بأنباء النجوم

ولقد تردد ذكر السعود والجوس وأسماء الكواكب في كلام

شعر : قرن الثالث والقرن الذي بعده من أثر هذه نحو مل كتاب قائل
 أيه نو عام والحجرى مر : وفرطى الرومى في لاشيه فيها لأنه كان
 عده من صاحبيه هذه مصاب وتعالى الأمر من بعدهم حتى أصبح
 درس الحوارة مريضة عن كل رجل مثقف مطيع على أدب رماه وو
 كان كاعرى مكشوف الصدر عن صالح للتوسيع في هذ ساد فكل
 رهن محسبين يدكرها في سنده الرشد وللرومات ويعنف مومهم
 ويشكم عن مفارقاتها كأنه فكى مشتمل صاعته وليس بأدب صرر
 واضح العذر في جهل هذه الصناعة

ثم اتفق أن راحت عمدة الحوارة في الأسرى للتيين علق سهما من
 الرومى وكان لها نصيب من سمره ومدحه وعقابه كبر من صبيب
 سائر مدحويه على سره طهر وأسرته وهب . وهم أقوى
 وأعلى من حكي ذلك زمان من الأسرى التي هربت في لدولة ومعدى
 أساؤها مدح واحضا . وبولية الأنصار وعزل خصوم . فامامت محمد
 عبد الله ابن طاهر وحسب انقصر تحدث هاله وتحدث لسان أن اعمر
 حسب لموته . وكتب ذلك المؤرخون فيما كسوا من رايه ، ودكره من
 الرومى في مص شعره فقل

سب الأمير وقت ر سنا ده دعه وهب كيف
 ثم رنى ثم عود سده فكى عنه ميره لا يعرف

وكشف الشمس مره خاف القاسم بن عبد الله (بن سيار من
 وهب) أن يكون كسوفها مؤذنا بعوت عظيم في لدولة وهلع لذلك

وكان يقول للقاسم بن عبيد الله .

علمت بمر ما حاذر ساكني وأرعد ما طاع
شاكرك ديرة عتبه في ثمر يع

وكانت كان حسدوه ومرحومه يعرضون بشؤمه لبني وهب
ومسبون اليه ما يكره وهيون من رحله أو مشقه ، فكان يقرأ اليهم
وسرع في عيده ما يسوء اليه من أن يحسب سبه ، وما هو في حاحه
عديم في حلالق لدوب

ومع حفت وترى مني ثل رب رثيه معصب
ن يقول سبه في ن سومي دهر شجر من لا في دوب
وحوي ن أفسد بسعد ب والى محوي ورك
من لا شاف في ن سبه من من محوه وخوب
حفت واديه لسعد حقي سبه في مدني محوي

خشب لاساء في ديت العصر أن يروح عليه شبهه من سعد أو
الحسن ميتل أنه مسعود أو منحوس ، ثم تلزمه التهمة وتلصق به طول
حياته وتشد صوفه به إذ كان في حوائه وأحلافه ما يعري الدس
بالألح فيها ولاصر عليها وهل كان شيء من ديت يقص ان لروى
كلام لم تكن نفسه شبهه لحسن لأنه كان عذ دكي ولا حظيره ولا حاه
في الذي يحول به وبين خطوة أمشه لا أن يكون الحد العائر والمصير
المشوم ، ولأنه فقد اناه و مه وأحاء وروحته و بساء وعاش معدم كتيب
حزينا مستهدفا للبلاء من الأيم والاس وهن يعقد كل هو لا ، ومعش

عدم في تلك خل لا لمكود المرز المحوس ؟ ولأيه من كآ رأيا
 بحر ذي صيغته واخر في ماله واضيع في عقاره وهل ينمي بذلك
 مع مصائب الموت والفسك لا من شمله لنحس في شبكة لا نجاة منها
 بشوك

ثم هل كانت بعض من لرومي تلك الخلائق التي تغري به أهل
 حمت والمجون فياحول عليه تهمه شؤم ويتكهنون بما يؤله من ذلك
 ، يؤديه ، لا من كان لرحل أول المتعدين للفتن وأول من يسوغ
 للس التشر والتصير ، ولزمته لحقة من دكاؤه ودار حظه ومن مصائبه
 في دويبه وصحبه ، فكان لذلك كنهه عليه تعد في الكبت ، والمصائب
 من مصائبه من شره وما يصيبه من سمعه نحسها وولع العاشين
 « سحر منها ، و به لمصا عظيم .

وافقد ربه ، أضاء له حمير كان يكتب لرحل هرل لرحل بعد
 منه فمعت به صدقاؤه آل في شيخ وقالوا له « إنا عرله شؤمك »
 كان حديث شؤم والسعد كان حديثهم في كل ككة وفي كل نعمة ،
 « نصف القوة لكاوا كلهم مشؤمين محوسين إذ كانوا كلهم قد
 خسر في الأصحاب ولا نصار وشهدوا بكنات لأحير ولأشر . وذ
 كان من لرومي قد فقد أعداءه كما فقد أحماءه فلا فصل شؤمه على
 سمعه ولا رجحان لطوالع الحيرت فيه على طوالع الشرور ولكها
 خطوط التي لا تعرف القسط في التورين ' ' ومن الخطوط التي ألسنا
 نأسسها أن يكون من لرومي منفردا بسمة الشؤم في ذلك لعصر
 دون سائر المشؤمين !

وسواد الناس لا ينصفون مختارين . ثم هم لا ينصفون اد كان
الانصاف بسكفهم واجبا او يجرمهم فكاهة يضحكون منها فيبس
لابن الرومي اذن الا ان يبوء وحده بجزيرة صغره وعقائد رمنه . فمة
الحكم فيه به ولد مفصيا عليه . غشيل وعاش في . من لارحة فيه مشه
ووجب ان يترك انصافه لصنع به ما لا حية في دفعه

ان من اسخس من يرى ان رجل لفتور في المحتج كالأصل
في الاسره لا يلهو من ربه كسهمه وتمدد قوميه نعمهم عن سمي
لا يسه . لاسهم لا تحسون حل السعي ولا يحدون نعمهم د نهر بو
لمارسة العيش و تقال حيله . فاذ انفس هؤلاء الحشور مثلا يدعون
به ربيهم قد لهم يحدون في ربح الآداب مثلا أنصح من شر
كابن الرومي في زمان عجيب متفصص كأواسط القرن الثالث للهجرة

طيرة

أصيرة شعرة من مرض نخوف اشيء، من ضعف الأعصاب
وحتلاها لدى أشربا له في كلام على مرجع لشاعر، لا أب
خوف خاص به نوعه وعرضه، وهي في من الروي حلة خاصة قد
تعد مده وبست لو غير و... في كثر النصيرين. حيث وحس
... بالبحث في هذه الكلمة بعض تفصيل

وأصل البواعث التي أصابت ابن الروي ... لغايته هو حلال
لأعصاب قبل كل شيء.

والرجل السليم لا يصير ولا ينشأ، لأنه يتصرف من يد حذر
ولا يحس النفرة بينه وبينها، ومن ثم لا يحس خوف والتصير بها
وقد صادفه لحادث كما صادف ... كانه يقع على هذه مواقف
... معه عزمه وبصيرة معه شعوره، فهو في غنى عن الخد
... كان سقى حصر حين يقع هذه كرامة وحسن
... لا ينسب الفرع منه من وقوعه ولا مرط في فرع منه متى
... واستحال عليه دفعه، وقد تؤدي به هذه لطما به في نقص
... فاحتجب عنه حصر اصحح والتوجه على اسوء ... وحسن
... الكاذب سبلا النصير الكاذب خوف وصادفه
... ومهر لوجهم ومكونه، فهو يد في حانه سيد ومان إذ يكون النصير
... في حانه حرب ورتيب

هذه طبيعة السليم من حيث التصير خاصة وخوف من الظورى، عامة

ما يختل الأعصاب فالصغار مكتومة في حبه ولا شح ولا ضيق
كثيرة في وجهه . نحن ونوعه لم يفرح محبتهم ويتوهم . ثم يريده
الفرع من لاجية . لا يفرحهم . فانت كان في ذلك سر عرا وكان حية
قويا فلطيرة فيه معين لا ينضب من حب ولا شك وصورى

وتوهم . عليه مسرور . وكل طريق في الداء منه لا صواب
المرح - فاستطاع في السمع . منظر . ومع مخوف حيث لا يراه
لا حروب . كما هو الشئ في كل مستحق . للبعد موعود انفسه
فان ساء في صري . منظر . ترعحت ساء ولا يملك منه
يوجب شدة . وكنت يد دخل في لاجية لمره . واستحق
لان حوت حل . ثبات . سمع في كل عمة فتح ألقى في كل
عنه عمة . تدوي في كل . فانه تملك هجده غدو يد حوت . تكرر وه .
وما حلت على حوت بين . تدوي في لاجية المرهونه إلا اختلاف
التوقع واستحضار الحذر من كل محمول . مسطور . وذلك هو موضع
الاختلاف بعينه بين المتطيرين وغير المتطيرين

ولقد كان من الرومى نوعى عمة من أن نلقى عليه طبعه لحد
المركبة فيه . فهو شعر من دجبه طعه ساء حدوب . ولما ان لا مفر به
من الحذر فيتعد من الضرورة فضيلة . كما يقولون . ورع من حد
بال لامل

فأمر من كان . من حد من حب

يخرج لك صحيح كثره من لقرآن والحديث والمنطق والروايات
كما مر مث في حاره . ثم لا يشك في به بحق مصيب صفت حخته

و موت و صدقت محاربه و سبب لأن المحبة في العقائد الشريفة
تتفق عقيدته ولا سبب . و يؤكدها إذا وافقتها ولكنها لا تغنيها

د س س

ومن . و قد اشتهر في الرومي دوق حار و يدعي حوت
والنفس مصوغة على روى حمل تخرج ، فهي مسرقة
سنة و تفر و سبب من 1 . لأمم شائبة . و قد
رأس ، لا يست . و سبب . و قد حب السوء . لا تبار و سبب
رأس ، وليس رأس من سبب من سبب . و قد
و سبب سبب . و قد لا من سبب سبب . و قد
سبب في سبب

و يدعي حوت سبب سبب . و قد سبب من سبب
سبب . و قد سبب . و قد سبب . و قد
و قد على المشاؤون سبب من سبب . و قد
سبب سبب و سبب سبب

سبب كلمة سبب و سبب سبب . و قد سبب
سبب سبب و سبب سبب . و قد سبب سبب
سبب من سبب و سبب سبب . و قد سبب
سبب سبب و سبب سبب . و قد سبب سبب
سبب سبب و سبب سبب . و قد سبب سبب
سبب سبب و سبب سبب . و قد سبب سبب
سبب سبب و سبب سبب . و قد سبب سبب

ويجب تخفيف الكلمات في السمع وحفظ حيا مستمداً
منه والحمد لله في الغيب

[illegible]

وَقَدْ رَفَعْتُمْ فِيهَا

۱۰۰

و تسخيف فرقة شور شریعه

وَبَيْنَ عَمْرٍو وَبَيْنَ قَوْمِهِ

[illegible]

و من دیکتی لایم و حد مکشند لامعی می مستخرج
مستخرج اندک و نه کما فعل فی سه سحر و هاجیه قتل

وہو قید +

و بعد از آنکه در این مقام رسید

وقال وهو يهجو رعداً في صحفه

بسم الله الرحمن الرحيم

U. S. DEPARTMENT OF AGRICULTURE

شبهه در حدیث است

مبدل سملا سح قاعدی و صحیح قاعدی و - و شد و شد

حاجہ علی صاحب خان نے اس خط میں ہمدردی اور اطمینان کا اظہار کیا ہے۔

وہیں اصل صلا کا نری لا ما عرض لہ من تشجیع و تشہد

مسند قطرب

وقد يذهب ذهنه الى الصورة من تعجبها لاسمها عند ذلك
بصاعف كما قال في ابي بن ابي قره

من سري يبعثك اليد لما جد لا شك صادق الكس
من في مسمع فصيح وكان حسن حكيم حبه سعيد
سعد لا كل بعد ما مسرور وف كل بعد من
فصيح عي بن ابي قره في لمة الالئم وهو عي بن ابي قره كسر
عمر ' وولا سرعه في مدعي حو طر وحسن لمة اب ما وصى ي
هذا التصحيف في الاسمين

وقد حاكس بالقدر لسجرح منه فلا اعيره كما صنع غيره
وكان "حسن" حسن من علا من صعد يريده وسط فتحررت ربح الخبوت
حركة عصب معها لأموح كسر السكار مرجع فقال ابن ابي رومي
س

لا يقدح حروفها "س" لاسم في د
ولت علا كبد العقل المقصوع على سرعه تسليين مدعي
ولا يقدح وما يشرح عنها ونسب من سها ليس "عمر" سها يدي في مكان
اصيره و شؤ في كل معنى وكل كلة ، ولا سيما إذا زانت على نفسه
حسه وقت . مثل في كل حصوة واقترن ذلك بالاحساس المتوهم
منه من لدى لا يقدح عريته ولا يحكمه صرامة في الفطرة

و مدعي حو صر هذه السرعة من الحالات التي تقترب من
المفردة والخبوت كما قدم في الكلام على مرجع الشاعر ، فينب العتري

في شدة عين من معنى في شدة وقيصه ورس من لخص عيني
مسئلة من مشاهد واما وصف دقيقة حفت لا يسهل لاضر الا
عد لتوصيح واحد حيد في سعة مدحم وعتف وصالها وحرى
معها حرى نعمة ولا يسهل لاول وهلة وسمع المحبوب بكم ودا
عن يخط ويأتي بالمفارقات ولكن في داخل دهنه يجمع بين
هزب من ماني وتؤلف ما معر غير ان حول سعة من
والمقرية مشهورة هذه وهذا هو امرى كابر من شدد
مافس في من نسي ما رقي انه لدهر بوضع ما جدد
رايت ملا هذه لأيت في هذا من روي في هذه

باب الكتاب

في مائة جزء
وهو سبعة أجزاء
وهو في خمسة أجزاء
وهو في خمسة أجزاء
وهو في خمسة أجزاء
وهو في خمسة أجزاء

فهد من صنع تتبع مداخل الطير في عرس من لروى
من جانب «ذوق الجمال» ومن جانب «مدعى حو طر» في وقت
وحد، وسطيح ر فب دهنه وهو يعمل في حركته السريعة بين
أشكال و ألوان و ألحان ومعاني كما ر فب اسه حبة وهي من
من ورء المحرولسكو شف فاطر في لون اوجه «الاحيمر»
فشرى في دير لسوء و سلا، من هو و مد يجمع بين من اسه

والنسيئة لا صلة ولا مناسبة! ولكن ضع بينهما المريح ولو به لأمر
ثم صاع مع المريح ما اقترن به في الأساطير من خصائص الحرب والنفس
تنظر العلاقة وتعتقد المناسبة من جميع طرفها. وفي مثل ذلك في نور
مبين ولون سيف القصب وفي «طائب» مدى لا يقفه لا
لهب «ووي» القصب» مدى عقيد أشبه بين الموت وذلك
كتاب وقرئ هـ ككه دد هو أبعد لتفرقات... واجمه كما
جمعه ن اروي دد هو أقرب المناسبات والزم العلاقات

...

ولقد صاعف المصير ما في نفسه من الاستعداد للصيرة من
هذه حروب الكثرة تستصعب عليه علاجها وشبهت عنه مقصودهم
ولا عرق فيها فقد كذب أبح لا صحاء في عصره مدى صوغ
وإمام صاعف وحسن ومقول ومشأوم، وعلم من لروى
ن تليده موجوده في صاعف و به ما من أحد لا ينقل أشيا،
ويتشبه أشيا، ويتجد لهجات من صوغه زمان صاعف، ومن
فتات لسانه في دحش صاعف

وكثر الصاحب في ربه، ن كثر في سب من صوب
أرؤساء التي حسن ما وتردد عنها في محسن سكرها ولطوها، وهو سب
في ظاهر ولأه الحكيم في حرمها وشرطه معدد، ومن رؤسها عدد له
ن صاعف مدى قال معرا في صاعف

صاعف صاعف صاعف صاعف صاعف صاعف صاعف صاعف

ورأى نفسه عندته كان معناه محراب

ح الح

ومن رؤسها عندته ندى كان مرض لشعر على بن الرومي
ومخرج عليه حقيقه كما ترى في ٢٥ هـ

فتكثرت عدة السجيف في ذهنه وجاءت الطيرة فوجدت من
درة صالحة لخلق دلائل الشؤم وسدسط لأشرب حمية من
سواهر المعاني والالفاظ

على أتنا مع تو فر هذه البرعث في مراحه وعصره بالاحفظ
... التي ذكرت عن صيرته لا رجوع وحدثت منها إلى ما قبل
خمس من عمره. رويته من لمسبب في قول فيها بن الرومي فرع
من رويته لخب و مور في البرعث رجوع في مبرحان سه ثلث
وسمع، في حين كان بن الرومي في السابعة والخمسين و انودراتي
حكيت عن الأخفش لأخفش في حدثت قبل نيف وسبعين ومائتين،
لا رويته بعد أن لأخفش كان له الأمل في عيشه هذه من
راوى فيه، وبعد لا يكون لعدم حقة يخس منها للتدريس من
الذين و لأخفش مات سنة ست عشرة وثلاثمائة عن نحو ثمانين
سنة، فكان ابن الرومي كان في الخمسين حين جاوز الأخفش الثلاثين

ورويته أي عقب عن أروهم كاتب مسروق لسعي وحصرها
ردته لموسى صاحب المعتضد ترجع إلى م المعتضد الذي تولى الخلافة
سنة سبع وسبعين ومائتين أي حين بلغ ابن الرومي الثامنة والخمسين فخرج
بدراى الطيرة الشديدة في ابن الرومي كانت عارضا من عوارض

الشيخوخة، وأنه اقرب إليها بما تنبئ به من الآلام والآخر بوساوسه
مخوف من كل جانب ومن حوله مؤنس ولرفيق، وللشيخوخة كفاية من
في تصديق لاسمها ومنصلا عن عيوب وما يدخل في باب عذوبة
وخرج على العموم، من الروي في شيخوخته حجب ما يحسب به
أعلمه التي ذكرها في مرض ومرح وعصر وحدث لاه
لأ - حبثا حسبها حسب اسمها التي تدل على كل
شهره وتعرف اسمها من ألقابها وصفه أبو در الشافعي عن كل
صفه غريبة في الشخص الذي يشتهر بذكر الحقة ونقد فيها، صفه
فقد يكون الموضوع من أخبار هذه صفة أكثر من صحيح، وقد
يكون لصحيح مشوب بمسألة ولا حسب

عقيدة

تقدم في الكلام على الحجة لدينية في القرن الثالث للهجرة به كان
عصر كثرت فيه سجن ومذهب وكل فيه من لا يرى في العقائد
عصر به اسلامه ، وخاصة بين جماعة الذين ورثوا اصول حذره
فان لروى واحد من هؤلاء ان لا يصرف من به هذه المحدث
في كان يدرسه ، وحضر محاسب ويجمع من أهل غير تر نخسوس في
مسرح حقهه مكان مساحه صدى لاسلامه وكما كان شيعه معزلا
في فقول انصبيته ، وهي سمة السجني في كتاب شاعره في عهده من
حيث الايمان بالدين

وقد قال المصنف في رساله المصنف ان السجنيين « يدعون به
مشيخ ويسمونه على ذلك تفقيده حيله » ثم عقب على ذلك
فان « ما رآه لا على مذهب غيره من شعراء »
ولا بد من ما شئت المصنف في شعبة لانه « على مذهب غيره
من اشعر » فان لشعره د شيعه كانوا شيعه حد كبيره من
س ، ورتا فطلو وردو في ذلك على غيرهم من عامة المشيخين ،
و ما عتقد المصنف ان يصح على شعره كانه خفيه عنه متفقه مذهب ،
ولولا ذلك لما كان بهذه الحقيقة من حد ،

على ان القسيدة الخيمة وحده كافية في صهر انشيخ لذي
لا شك فيه ، لان شعر نظمها مجرد يدعوه الى نظمها من صبح و
مدره ، بل نظمها وهو يشهد بلحصر الشديد من ناحيه في صهر

وحيه حقه . فقد رقي في يحيى من عمر من حبل من ريد من عبي
 الشارقي ووجه خلافة ووجه ابى طاهر ولاية حرسه . وقل فيه
 يحسب في امس ويدكر ولاية السوء من طاهر

أخيه في القدس من سكي	وأنه كعب علي ماني لعل وشرحه
وجه ولاية السوء مسكك	وحيه من سكي حقه
سكي في رجع خلق حقه	وحيه من سكي حقه
سكي في رجع خلق حقه	وحيه من سكي حقه
ولا بد من سكي حقه	وحيه من سكي حقه
ولا بد من سكي حقه	وحيه من سكي حقه
ولا بد من سكي حقه	وحيه من سكي حقه
ولا بد من سكي حقه	وحيه من سكي حقه

قد نقول لشيعي امي حارس قسي وصرح في الترخي بدوانهم
 وانهم ذوي اعيوي من هدا الكلام فقد ناري امس روي
 لمثك وكاديني وامي امي علي يرمي يهرمون فيه عد
 ورحموني فيه حقه ويطسور رشي و سكاوت من سكي حقه وهو
 ضاهر من اعيوي لا مدحه فيه كهوي كال شيعي في هدا المقام سكي
 انه كان صهر من هدا في سوسه اتى تمى فيه هلاله عدتهم ولاء

بسمه على تقصير في دن دمه انصرهم

سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه
سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه
سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه
سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه	سكي حقه

١١) وكذا في رقيم وارجحهم سكي حقه . حقه من الناس ماني حقه
 حقه من
 (٢) الا لا بد من رقيم حقه

العباسيين . ولأن ناه منده عبد وهو من أمية شيعه لمحويه التي
تحتسب لمشددون من غير الحقاء ، ولا خرج عن في اشعر
بشيخ وهو في خدمه من موت العباسيين . لأن مواسه كان
سأ عيس من خلافه ، ولأيه عهدوه به امية . اشديد من
العباسيين و مواس . وقد نطق بعض خلافه وولاد عبد عيسه
أهمه كان كرهه وعبه و . به كان مشهور عن مقتصد خليفه
الذي كثر من ارون من مدحه ، وكان كان مشهور عن المصنف
ون حبه الذي قل له قل له المتوكل : حرره ملاعده وبعث به
في بيت عن حرمة عو .

١١٤

ومع هذا ، يحظى ، يعزى حتى من أن للشعراء تشيعا غير تشيع الدين
والعباسية ، إذ كان شعر ، في كل من يأخذون بالمطالعة وتشعدهم
سوءت فيه التي نخش لها القلوب من حولهم ، وكانت المطالعة
الدا مع ي على حيث كانت المصححة يد مع بني العباس . وقد برز هذا
الفارق في مقل يحيى بن عمر حصة لأنه كان محو معطوه عليه اشعاعه
ونحوه وكرم نفسه وشاه وجماله ، وكان معدودا في حروجه على
العباسيين لأنهم حرموه ربه حتى عر عليه لقوت وجاع و ترب وتبين
ذلك لأمره فكابوا لمرصون عليه الضمام فباده . ويقول « يا عب
كف » وفي ذلك يقول بن الرومي من القصيدة الحميمية

في خلق باسم حمه يوم دكد حكة حكة
يشوب محاسن في حد دكد بل الحصى كوك نازحه

، ثم دى سى ، ودم من عى من لعمه حى
 وقد بلغ من حبه فى قلوب الناس ، ما قتل النفس قبله خداح
 أنه كمال رضى قتلى تحفظ ونصب قاعهم ان يحدوه ، وطال
 حبه عيه حتى عثروا رجل من رذل اسوقه رضى ر يصب
 الرى ماء يرضه الا يرون ثم دى صه فى لعمه حى هب ومحو
 ، حسب لفته ما يوه وما كد يرفع ، وما يعرف فى ترخ الخس
 ، حى حى لى لونه وصطر بو كد يصب ، حصر به لقتل نحيى
 ، فى عصب رى لرومى شى ، كثير من عصب الشجرة و من
 عصب لسيقه الحسة اتى لى عصب شهدوه ، و القلوب حولها
 ، سدور مكتومة واطلع عره ، ولا يس به رضى نحيى وهو دون
 لثلاثين فى رى لى طعمه عصب عصب عظيم وجره عليم سبب سمع
 ، كى نره لولا لعمه كان يكره عصب وخرج هد
 خروج عن حذر كى حى حى و يقول فى امويه شدم قال فى
 حيه شى هب لهد لى حى و حوره عصب حى كى ساور لوف حورين

وبعد فبحسب ان ذكر فى هد سيق ان رى لرومى رضى محمد
 رى عدى نى طهر لى وى حى و حى و حى و حى و حى و حى
 ، فى هذه الملاحظة ما يحو ، ان لى شيه على حده فى الشيع
 وده فى الحومة لى عصب ، ارد ان يكر ذلك وحب ر
 ، كرمه مورا كثيرة لى عصب لى الملاحظة وترد لى شيه
 رى رى لرومى لم يكن قص لى لى ايه حى و لا صر ما فى

تية عصبية . و ان محمد بن عبد الله بن صاهر مات بعد مقتل يحيى ثلاث
سنوات سكنت فيه سورة الحرز وفتت حدة العصب . و ان
صاهر كانوا حمدا لان الروي يمدحهم و يرثيهم و تحتف الى سورة
و مدح فيما بينهم من مدحه و مصالحة بن قصبة و فوى ان مدح
هذا منى ذلك كله و همد و ثار عصبه في سورة الحرز و ما مدح
لان « حياه العصب » و منهم بالكيد بن يحيى و بن العباس بن
اسود ، و منهم بالغرب بالدولة امرية لاسلامية ليقيموا على قلوب
دولة العرس قديمة فقال لهم في تصدده حسيه سكر لو مكة كاني
المرقبي و رصه

ان لاسماء معمر و رصه من و رصه كاه و شاع و رصه
في ان يحوي مد لاسماء و رصه ان لا يملك مسك و رصه
في ان لاسماء مسك و رصه في ان لا يملك
و تلك سورة منسجعة في لاسماء ما تقول وقد ملكه الحرز و رصه
نمو ق و رصه نخط في رصه و حررات كان هو و رصه يظير رصه في
تلك الازمان

و مسجح ان ذكر بعد ما تقدم ان الصاهر بن كاه في رصه
منشيمين بصقرون اصطرار في حرب بن علي و مول انهنه نومه
كما كان خاليون منهم بصقرون ان شهود محافل انهنه رصه
مضويون في حرز لاليم و ثار لقيم و يمور بن الاثير ان سليمان
بن عبد الله بن صاهر مبره حنبار في حرب الحسن بن رصه انهم
لدى ثار بعد مقتل يحيى بن عمر « لان الصاهرية كاه كانت تشبه »

وهو من حسن ريد في حريته تاتم سلمان من قتاله لشدة في
السيف وقال.

من دلت من حسن ريد
لهم من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد

و شق لدهر من معقول مرحح لاسه كاد في حق هو
هد اندهب، ويصلح عده دريه لاس لده و حديد ميث ورس
الدولة الطاهرية. فرثاء في عرجلا من لسيفه على هد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد

و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد

و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد
و من دلت من حسن ريد

و منه فلا يقولون لعقوبه العبد على ذنب فُصِي به وسبق اليه ، ولا هم
 « حذرون الله فيقولون ن قرآن من خلقه وليس فديما مصدريا به في
 معنى لو حود والقدم وقد اختاروا لأسمهم هذا الاسم ليردوا به على
 من سموم « القدرية » ورووا فيهم الحديث « القدرية محوس هذه الأمة »
 « يقولون ما نحن بالقدرية لأن الدين يعتقدون انقدر أولى بأب يسو
 « بما نحن من أهل العدل والتوحيد لأنا نره الله عن الظلم وعن
 .. بك

و وصح كذالك من كلامه أنه يعتقد حرية الانسان فما يأتي من
 « وشر ويحتج على رمي له بهذه الحجة فيقول له م لا تنبني ان قلت
 « قدر يعمك فقد حلت ما عتقدت من اختيار الانسان في عمله ،
 « ثاب انك لا تريد فقد طعت الصداقة وحلت بالمروءة
 « وله عند هذه الحجة صراحة في اعتقاد « الاختيار » وخلق الانسان
 لأمره كقوله

لا صروف لا حيز لأعمى موى . كما . صوف . و
 وقوله :

ن تكون كما وانت محير مصروف في بعض ولا
 وقوله :

ح موصوع صامع مفي صمف حه عسكا
 سر مفعول مفعول مفي صمف لشر عسكا

لأنه كان يقول بالقدر في تقسيم الأرزق وأن

ن آت لا مصدة بين مددوعة ومختدة
 ويعول : أما رأيت العجاج واسمه « حيا » و « مسمو »

يا دانيق لو في ليعي من عو ————— لثقتهم منهم سو
 عت عن رعه وصديق حابه لو لا اهتمت خلق الانسان
 حسنت ان من من عاير ان حسن الامور كالأحباب
 وطيب ما عذب من يابه بلصقه من حبه الحكمة

ومات وهو يقول في ساماته الأخيرة

الا ان لقاء الله هـ هول دونه الهول

وما كان الصبره عسده لا شعبة من ذلك « تهيب » لا في
 العريى فيه . فهو سلسل ويري الآراء في الدين ولكر في حد
 من الشعور لا في حدود من التفكير ، ولهذا كان الصل ولم
 الفيلسوف

ولس من « لا حتر » انه قال بالاحتبر ورثى له في الدين
 عرما مطلق عسه اسود فانه كان يحل الدب على الاسن و
 انصه عن العدر في العقاب والثوب ويتصور الله على حسن ما
 لتصف مشه الهه . فكانت حاده هذ الرأى من بحاة عدم العيب لا
 لا حترأ سبه . وقد دفع به رآى بمعونه محاف الشكوك التي كان
 محاصره فلا استريح حتى يسكب فيها الى قرر وينتهي من تفكر
 فيها الى ر الأمن . ولذلك كان ناوى الى لأصدقا ، يكشفهم عما في سده
 ويستعين بهم على تفريح عته

وينمى اسباب اللودة بيننا مودتنا الارار من ار هـ
 واخلاصنا التوحيد لله وحده ونديننا عن دينه في سعاد
 عمره لا سرع لث هـ ولا ضدى عن علم هـ
 واعمال لتفكير في كل شيه هـ حقة يحي دهاه لبر هـ

ست كلاً في رضى الله ما حلف لحجته صدر كثير
 يد أن «الإنابة» شيء ودد، لفر نص لدينه شيء، حر، ففصرى
 لأم عسده به يؤمنه بقرب آل است وبه به ولاضد و
 سده ورحمته، ثم يدع له سبيله يلعب وخرج كلما لده لعب وخرج،
 ولا أهلاً بالصيام دأطعم عليه ما شئى من لده وأرب
 ولا أهلاً بالصيام كل دأطعم عليه ما شئى من لده وأرب

بل لا خرج عليه إذا فصى ليلة في السرور ن شهيبة سده مخرج
 فتا السعد فيها إلى الو و فكات كيلة مخرج
 ذلك نه كان في تقوه طوع لأحاسن الخاصر كما كان في كل حاله
 من حاله يلعب فلا يلقى أن سماح حيث لا يسق بحور، ولسجده
 قوى والخشوع فلا يبره أحد من لده من، ويحصل لك مث
 سم إلى متعدد عش عمره في الصوم مع حس سسم إليه قو

تخاف	حوبه	عن رضى، المصاح
كله	بين حائف	مسحور وضامع
تركوا	لده الكرى	لمعوب هو ح
ورعو	أنجب الدحي	صالح مسد صالح
و ر	ادا	حضر و لا صاع
ود	أوهو	عبد مر اقور
ود	شروا لشي	مخدود لصواع
واسهت	عيوبه	مضات المدمع
ودعوا	«يا مليك	«حميل الصائم»

عقل عاقل ذو - للوحود خوشع

عقل عاقل ذو - ليعود الدومع

عقل عاقل ذو - حبه شفع

عقل عاقل ذو - تم في لمع

عقل عاقل ذو - واس في صاعه

عقل عاقل ذو - به في بدع

عقل عاقل ذو - حبه شفع

عقل عاقل ذو

و يوفق بينهم لشدود في نواصر عليه من الآداب والادبائير فهو قاطع طريق
 يظفونه لى ولد عليه و لم يحمى السيف ولم يخرج للفتك والفتنة . بل لقد
 به قطع الطريق في بعض نامة فعلا « و كان يكنى باللس باللس عرسه ..
 صرفا صعبا معه ففتك به و به يحد في كنه الا لاث س ب في حرفة خمر - ه
 من الكوفة لاشتداد الحب عليه « وما كان هجوه به بحب في س به لاصه
 قطع الطريق على لاس شه « في كثر الاحاد لاده لفسد وانقص ..
 المطردة والتجويد ، لاصه في س و ص لالاب في س لاس على ..
 الاصحه والح في هجته و س حس له و احول له لفسد ، ولا ر - مر ولا و
 ولا وليا لانه س عرسه و قصد به لاس من س ففتنه ومن حاصه بقصد
 عليه »

ما ان روى في كنى مفسد على عرسه من لاس و به
 قاطع طريق على « جميع في عالم لاد و كنه كل س « و لى .
 لفسد و و لفسد لفسد و لم يدور به لفسد و لالاب لاس و س عرسه ..
 س س عرسه صوت له « مصو س « و عرسه س س لفسد و ذلك
 سورة ميب في اشهر هجو هجو س عرسه و عرسه لفسد و س لفسد
 صفحت كاسطيع لاسكال في س عرسه و لفسد و لفسد و لفسد
 مسحصر لالاب و لفسد على س عرسه من س عرسه »

هذا هو الفرق بين مذهبي هذين الشاعرين اللذين طهرا في و
 حدوا أحدا نظري المحاء في لادب العربيه

ولك أن تقول من جهة أخرى أن الفرق بينهم كان فرقا
 لمذهب البدوي و مذهب الحضري في طبعه فقد كان دعيل دوي
 اعر فطرنه و كان من لروى حصره ثيب فطرنه . فادانته من

رومي نادس فانما يتبرم بهم تبرم من ألبهم وناس بهم ويعاني ما يعاني من
شرهم ثم يسخط عليهم لأنه مقيد بهم لا يستطيع الفكك منهم
فسخطه أساسه المودة والألفة وليس أساسه القطيعة والفرقة، كما كان
يسخط في نفس صاحبه دعل خارج على الجماعة انقاص لصريق

ولهذا الفرق ثره في موضوع الثالث التي يصبها كل منها على
بحوره، فدعل بسبب المحو جميع المصائل التي متر بها للنفس
عزيمة البدوي بسلبه البجوه والكرم والناس وطيب الخيرة ويخصه
بلا يسمع البدوي صفه فيقول أنه خير مردول

وس لرومي سبب محجوه انقصه و لكياسه و امله و يلحقه
كل عيوب الخبث التي يجمعها لئسده و اتهاك على بلدان. هـ
مدف من محجوه كل ما أوجسته خصاره و خلاعه المشيه في ذلك
خصاره فقد حدثت منه شر ما فيه و لم يبق منه لا ما هو من فيه
مكاهه و التصوير

والبدوي يخاف الدم والحصى قد يحرقه

فما يرتاح للمدح ولا يرتاع للشم

كما قال لرومي في حص محجوه هـ لا تحش و بيد الخصاره و العلوي
لا تحش و بيد لتهتك في الخصاره. و منى علا لشعر في انقذف بأدس
تدس و خلاعه فيك عيبا محققا أحدهما لا شك عيب البيئه التي
شاعت تلك لأدس و جعلت الدم بها دما هيب على الاسماع فلا يدميه
للشاعر من المبالغة والاغراق

ولثاني تبحث عنه في قائل المحو ومدمه، هـه لولا عيب فيه لـ

ترد وعطاء التصوير حقه من الاتقان والاحتراع ، وما يراه كان يقع
عنه في شعره ولو بضرب ضروراته وحدثت مع الناس علاقته لكبر
هد الفرس أدخل في التصوير منه في طعنه . وهو حسنة وليس سيئة
وقدرة تطلب وليس بحجة تمدد . وما لا يعصبك ان يرى ابيك الذي
تهديه وتهديه ماهر فيه حبر مقامره وحوافيه ، وان كان يعصبك ان
ره يشتم المشتوم ويهين المهان ويهجو من يستهدف عرصه للهداء .
لأنك اذا سمعته ان يعص الى الصور الهزلية والهاهنا في ذلك معانيه
وتشيل هشاشهاها معص مسكة فيه . ثم وابت على حاسة صادقه .
ان يعصده وتفق ما تقع عنه . اما دامت لهجاءه وواعته فانك
حرف يستمعي عنه وميلا لا بد له من التقويم

ذلك هو من ان الرومي الذي لا عذر له منه ولا موجب للاعتد .
فاما ما عدا ذلك من هجائه فهو مسوق فيه لاسائق ومدافع لامهار
ومستشار عن عمد في بعض الاحيان لا مستشر . وانك لتقرأ له قوله
ما استنبط قط شان الاعلى شرها هسا وما وانا

فلا تصدق ان فائله هو ان لرومي هجاء للعه العربية وفاداف
لمهجوس بكل قبيصة اسكن لواقع هو هجاء ، والواقع كذلك انه
كان يسكن الى رنده احيا ، فبسام الهجاء ويعافه ويود خلاص منه
حتى ولو كان مهجو معدوا عليه ، ويعترم التوبة عن الهجاء مقبلا

آليت لا أهجوا طوا ل الدهر الامن هجائي

لا ن ساطرح الهجاء . وان رومي من رماني

من خلأق كله فسأحو منى مائى
 حلى أعز على من عصى الا عصى عزائى
 اولى بحلى بعدما مكنت حلى من عدى

وهذا شبه من الرومى لانه فى صميمه حق مالماسهلا ولم يخلق
 مطلوباً على شكس والعداوه . بل هو لو كان شريراً لما اضطر
 كل هذا لحد . او هو لو كان اكبر شراً لكان قتل هجاء . لانه
 من يأمن حاتم بعدو فلا يقدره مثله . وما كان لحداء عده كما فى
 سلاح دفاع لا سلاح هجوم . وما كان هجاء يشف عن الكيد
 . سكاية وما شاف من صروب لشر لسقر فى المريه كما كان يشف
 من الخرج والبرم واشعور بالظفر لى لا صاقة له لاحماه ولا باتقائه
 كثير من الأشرار الذين يقتلون ويغتدون ويغسدون فى الارض
 بدون محاسبه دون ان يسمع منهم كلمة دم فى انسان . وكثير من
 بدمور وينسخطون وهم مضوعون على الحذر والعطف وحسن
 بؤره . بل هم قد يدمون وينسخطون لاسهم على ذلك مطوعون
 ومن مرأى ان لرومى فى اولاده وأمه واحبه وزوجته وحالته
 من صدقائه عزمها لها ما اتى رحل منطور على الحبان ورعايه
 . ولاس . لاصدفا . ولاخوان . فرائيه هى التى تدل عليه حق
 . لانه المصنعة وسب مدحها التى كان يعلب الطمع والرعه او أهاحه
 . كان يمسها العيط وقوله العبر على خلأق الناس فى هذه المراثى
 صرنا طبيعة الرحمن لا تشوبها المظمع والضرورت . ونرى فيه
 . لدار والاح لشفيق ولولد الرحيم ولزوج الودود واقرب الرؤم

والصدق المحزون ولا يكون الروح كذلك ثم يكون مع ذلك ثم
محقق الفؤاد مصوعاً على الكيد ولا يد.

وذا احتجب انقولان به وبين ما عصره فحتى ما ساعد
كلامه هو في ما عصره من ر صدق كلامه فيه . لا هم كما
يسبحون بدهه ويستسجلون كذب حبه حر به طوره و
لناس ساعدوا كل ما يرى به عرب لا طور من تهم ولا ع
في حين به كان تحدث عن تلك التهم ونفقر الاساء بعد الاساء
عنه من كثرة الشكاية وعلمانه بقلة الانصاف :

في معن من ثم فاعلمه	وكان في دونه وجاهه
وكانت على منه عند مصدق	مجلسه عند ما ساعد على كل ما
ومني في حقي من حبه	وحتى على امر به عفو
فهدى من سجدته مستلا	في حقي من عفو
فهدى من سجدته مستلا	مورد من عفو
فهدى من سجدته مستلا	فهدى من سجدته مستلا
فهدى من سجدته مستلا	فهدى من سجدته مستلا

فالرحم سكر شرر ولا ردى النفس ولا سرها في
فلماذا اذن كثر عجزه وشدة وقوعه في عرص مهجوه نفس
كان كذلك لانه كان في حيلة طلب السريره حاي من العكس
ولما روعه والدماسة وما شابه هذه حالات من ذوات انميش في
عصره فكان مستغرقاً في حبه حسب ما لشعر والعلم والشفقة وحده
كفيه بحاجه ورتبه في مراتب لورره ورأسه . لانه كان في

يتوق فيه لورارة الكتاب والرواة ويجمعون في ماصهم الوف الالوف
 ويخطون بالزلف عند الامرء وخلفاء ، وقد كان هو شاعرا كاتبا وكان
 حطبا وسع لرواية مشركا في المطلق والملك واللمعة وكل ما تدور عنه
 تدور مانه ، وكما قال المسعودي كان اشعر ابن دونه . وكان
 شعر وحده كافيا لجمع المل وبواع الآمال ، شادا بعدد يعرف الناس له
 شعر وانه كاتب وانه رويه مطبع على الفلسفة والحدود الا ان تحته
 الورر م سعية اليه لخطب وده كما حلت في نفس كثيرين لا يعلمون
 عنه ولا يسمعون في الملاعة مكانه . لم يصل ابن اريت الى لورارة كلمه
 وحده فسر لها لمعتصم وقيل له تفسيرها وهي كلمه « الكلا » التي
 يعرفها عامة الأدباء . ابن اريت لروى كان يعرف من عريب اللمعة ما
 كان يعرفه شعراء عصره ولا دماؤه ف أولاه د بالورارة وما شاد
 الد دهي صمت عيه نخفه من المصيب وانرا .

فاد لم تكن الورر م ففمن أقل من الكتابة او العره لبعض الورر .
 « صمت لمبرين » فاد لم يكن هد ولا ذلك قبل عن صمت على
 « من من هد لمن وهل قصير من بر من أد من هد انقصير
 ونوه ايه و حاؤه في مسقطه وقونه له من بلشرف يذهب
 م . كاههء لا يقصص منه بيدى على شيء ملك السوءت في نسخ
 على مثله الصغار مثل امر ولا ترل عرارة حقوه واحلام منس
 ر . ثم ووشها وحق في الصمير عورها اى لشب وهي محولمو
 « منوس لا يين ولا يين منه لا ما يقبى لا صد دوتحه لا يد
 سم وانققر والاكسر » وكف محى لا وند محى انقبى دى صمت

الاعه شعره وعردة عمه ، ورعما كان الورير لا يثيب الشاعر إلا
 مستصلحة كما كانوا يقولون في لغة ذلك الزمان، أي ليتحده بصيرا له عسى
 أن يفعه يوما في مجالس الخلفاء والأمر ، بكلمة يقصى بها مأربا أو يكسب
 عسواً ونجيلة يقرب بها بعيداً ويبعد قريباً وابن يذهب ابن الرومي
 في هذا الحال ، وماذا يرجو الممدوحون من تقريره وهو رجل كما كانوا
 يقولون عمرور موسوس ذمه أكبر من عقده ولسانه أصول من صبره
 بعد كل صاحب صبر من هذه الصناعة فلا حرم راه يشكو تكبر
 خجاف ودسائس ابدماء ولا صحاب ونصى لقليل حين يجزل عظه
 لأخرين أو يثب صره ويحرم مران . فقد سمع من وكس حاله في هذا
 به كان يستعدي لكاء فيمطلوه ونسود إلى الاستعداد فيعودون
 لي المثل حتى يقول :

جئت فـمـدحت لم شأ لك ذك ثواب لكف
 سأنتصحه لا لـمـه وروحي بمـد في البدر
 والمغ من وكس حاله أن الممدوح حين كانوا يثوبون شعره ولا يشبهونه
 مدح في صلب المثلوه فانوا احد شعرك ومدح به غيره كما فعل من
 لمدير حين قال فيه

ددت على مدحي مد مظل وقد دست منسه الخديد
 وقت مدح به من شئت غيري ومن ذا يقل المدح رديد
 ولا سيما وقد أعقت فيه محرابك الوفي بن بريد
 وما للحي في أكله ميت لوس حـد ما ملئت صديدا
 وكان يصنع التقصيده ويثيب خمس فصائد أو ست ليحصل على

حازتها فلا يحصل بعد الجهد على شيء، وبموجب ذلك وتأخذه الشك
في شعره فيقول :

عمت لقوم يشاؤون مدائحي ويسورن توبيي، وفي ذلك معص
أشعري سمساف، ولا يحبونه، وإن لا تكن هدى فم لا أثوب
ولعله كان ينهم شعره أحيانا فيقول

الشعر كالعيش فيه مع الشيبه شيب
فليصنع الناس عنه فطمهم فيه عيب
أو يمتد بالعاقة من السخف :

لا تلج في المطلق السخيف فاس في حاله اللاميف
وأخرج الناس إلى رغيغ

أو يقول

فوالله عاب شعر مادحه أما ترى كيف ركب الشعر
ركب فيه لاج، واخشب ايا نس ولشوب بسبه القتر
وكان أقوى من يهدب ما بق رب الأرياب لا القشر
ثم حود اليه عنده كلامه فيبقى لدم على أس لحبهم معاني
الكلام

ما حوب دري والك لب حوب . ما حامده
وعول

ما حوب في حوب زنه من تعهم عنه الكلاب والقردة
وما حوب في حوب زنه من ر سليمان قاهر المردة
ويقول به به به لا به به لا به به

نحقيهم أن باعدوني وقربوا سوى وتقريب البعد أوجب
 حفايش اعشاها بهار بصوته ولا رمها قطع من الليل غيب
 بهائم لا تصمى إلى شدومعد وأما على حافى لعناء فتطرب
 ويخطر له حيناً أن لأمره يحسدون شعره لأنهم تقرصون الشعر
 يسمون الحيدمه على اشعره ولا يبعد أن يكون ذلك صحيحاً
 كما قال :

مد بلياً في دهره عموك أداء علمهم شـمرا
 ر أحدا في مدحهم حسدوه خرب منهم ثواب الثناء
 والنساء في مدحهم أنوبوا وهجوا شعرها أشد هجاء
 قد قاموا هوسهم لبوى المدح ح مقام الابد والبطر
 وكان من هؤلاء محمد بن عبد الله لدى قال فيه

حالك إذ حوت فيك مدائحي سمعت ثوبى حاسدي على شعري
 تحسدي تحويد ريط بسحنه لتلدسه باللعجب من الأمر
 مكر هذك لله اني ماحر واليك بمدوح فلا تعد بي قدرى
 مفس في الشعر نظير نظيره وحل موك الس عن ذلك الحر
 فاذا لج به لبيظ وشد عليه ملا الحرمان من العمل والحرمان
 من الثوبة صرخ متعجبا :

ادوآلة ؟ فاستخدموني لآلتي تقوى والافارقوني مع لزمى
 نى ررقوني مع المحرة والسقاء وهذه نهاية النؤس والحية
 ونهاية الحيرة التي لا يهدى فيها المسكين إلى سبب مريح فلم ينق له من
 عراء إلا أن يوقن أن الدنيا هكذا طمعت على طم العارفين وعجاة لأعيان

رأيت الله يرفع كل وغد ويخفض كل ذي رنة شرهه
كذلك البحر يرسب فيه در ولا تنفك تطفو فيه حيفه
وكرر هذا المعنى في معارض شتى على قواف محتقة ، لأنه سكر
الله ووحيد فيه عزاءه ولو إلى حين

ويسمى أن يذكرها شيئاً لا يد من ذكره في هذا المقام لأنه
لأرم لأدراك حقيقة المصعب الذي كان يستولى على نفس الشاعر المحروم
إذا أحاد المدح وم يظفر بالعصاة ، فقد كان حق لشاعر في العطاء معترفه
يقطه الأمر ، والوزراء ، ويقره العرف وتجري عليه القدوه وحس لا
عرف اليوم ذلك الحق للشاعر ولا يستطيع لهذا أن يدرك عصفه وأسفه
إذا حرم وتولى عليه الحرمان . فما في عهد من الرومي فعصفه من المع
وسفه على قواف الريح من هذه المقاصد ثم لا عرفه فيه ولا اعترض
عليه ، فالحكم عليه إن يكون مقياس أيامه لا تقس أنما لتي لا يجب
فيها السدل على ممدوح ولا يحور فيها المجد لشاعر محروم

ومما صاعف الاستعفاف بان الرومي أنه كان متطيراً عرب
الأنوار لا يأخذ الناس مأخذ الحد ولا رال المر يدون منهم يعتمدونه
المست ويتماحون عليه لشدة فرقه وانزعاجه من لغال السبي .

يصحك من كل ما كسبت له كأن لداته بآلامى

وكان بعضهم يصحبه تفرع بابه قد سألته من الطارق ؟ قال مر
من حظلة فيمكث في بيته لا يريم عنه سبحانه يومه ، وكانوا يسوقون
إليه رجلاً أحدث كرهه الرؤيه يقاظه بوجهه إذا خرج من منزله فيريد
على عقبيه ، وكانوا يحجرون عليه بالمست فيتوعد فلا يحملون فيهم

وسكن بعد مصاربه واعتاب وكم هل كما قال لاس عروس

ليت شعري وليت شعرك في ت وقت واستحکم لقدع
ما يقع الصارم للسان إذا عود وما وعرضه قطع
وجع وثقيا أحيك فيه وندد في الحدا فسخة نسع
أو كما قال لبني السمرى !

يا بني السمرى لا بجشمونى شير القصيد كل دهر
قد تجاوزت ما تجاوزت عنك ونعصب على قد كم حصون
لا يفرنكم مجهلى حلى ورعوى ، ي حبلى ودي
يا ابن المهر في السيف أمضى نارية في صميم لشور
أو كما قال لعبرم ولعبرم من لاشن والاضن لدين كانوا يصحكون
يا بكيه ويتفكرون في بحر في منه ويدميه شاد فاده امتاب وماد
رفعت عنه الشكاية لاشي ، لأن لأعراس هاب على صحاب في
ذلك لعصر فلا يالو المدة ، لأن يكون في معنى لاجر ، على
خده والقوه ، وهم أخرى لا سالوها من شعر كان الروى بس سبي
عليهم من أن يقولو عنه به هدد ممرور ، فيصق دري هم ويهجو
كاندموع إلى غير ما يحب ، ويفهر ذلك منه في حص انقص نذك ظهر
من قوله

لا يمصل لعرو من له حصر فلس يرصى نصي من له حصر
كأنه يقول ، لقد صرت على عمرو فرصى الس نصيه إبي ود
مجهونه ، لأن لما بحق لدي حطر أن يمصب له وهو مصف
يبي وينه

وفد يعترف بأوسوس على نفسه وليسكنه يرده إلى سوء حظه
و حفاف لأدبه كما قال حين رماه الشيطان بالسواوس

ن أوسوس حقيق ، يسعد الفرد والحسن
صبح الشيطان مني يتمي وهو آخر من
وقف عند رأسهم وادهر أنفس
على الدنيا وصل ما شئت واطلم وبعطرس
القدس ملك شئ ولك الحمد المقدس
كيف لا يشند وسوا سي وأشعارك تدرس
وصيه الشمس لا يقدس ولضما، تقديس

• • •

فادعت به المشركون وخذلوه سحره لم يسره ذلك وحق له ألا
يسره به وقال مناجزا .

رعت بأبي حسن وأني محبك معانا لا أتفك
وخص من يحب ويثب وهو في ربه معذور في ذلك الحرم الذي
خود عنه من أن يحبه عبيدهم، ومعدو حتى من الحسد الذي كان
لا يدريه ولا شكره والكس يقوى في التماس المعذرة له

لا يؤمن حاسد . ثم الله من الحسن بأحق شدة
ورد على ذلك الخائفة في بابه وأحبابه واحدا بعد واحد وهو أحوج
ما يكون إلى معونتهم وعظمتهم من قوم كأنه عريب فيهم لا يفهمهم
ولا يفهمونه ، ورد عليه طمع الناس فيه حتى كانت تسلبه ملكة الزهيد

مرأة كما جاء في بعض شعره ونصه مرله الذي يسكنه تأخر يستهين
وبما عسى أن يصنع

وراعني فيما أتى من طلامتي وقال لي جهد في جهد خيالكا
شهو لا تسعد الشعر سادرا وما اشعر لاصلة من صلالكا

لهذا وأمثاله كثرت هاجي ابن الرومي وشئت فداعه وكان الدين
مدحهم . لأنهم لم الدين ينلهم حد ذلك ، يكاد لا يفصل المدح عن المدح
وصل أو يكاد يكون المدح واقده منوالين في صفات لديوان .
لأن الديوان مررب على حسب الحروف لا على حسب التواريخ
والموصوعات ولولنا هذا ميزر العدل لكان ابن الرومي ملوما
على المدح أصناف بومه على الهجاء . فقد كان يكذب حين
مدح وينوس ولم يكن يكذب حين يهجو ويتقم ، وراجع تراجع
مجهول في قصائده نجدهم كاهم أو أكثرهم لصوصا لا ينقصى على
خدم في المنصب اشيرا أو سوت حتى يعمر بيته ، سهوب اسلوب من
يرق لرعية الصفا ، ثم لا تنقصى فقره أخرى حتى يسقط عليه لصوص
كبر منه فينكوبه ويستصفون امواله كاهم نفاقه عنه ربما يجمع لهم
ذلك لامول . ون في كتب التاريخ لسوءات لهم غير هذه وأثام
حساما لا يقل فيها انها تحرض شاعر مغبون أو اقراء حصم منهم
الافويل ، فان كان الصدق عذرا للثالب لصادق فعدر بن الرومي في
اتشهيرو لتجريح أوجه من عذره في الاطراء والمدح

وقد اشهر بالهجاء واصح له سلاحا لازما وقدره معروفة بين

شعراء عصره فراح يلوح به كما يلوح المهدد بسلاحه وبموجب به كما
 يعجب القاص لعله ولو عوفى في نفسه وررره لما بقي له من المصداق لا
 حاجته هذه الغنية أو الأعيه الصديقية فإنه على كل حال لم يثقف
 من ادواته النية الحبيثة والطبع الشرير ، أو هو على حد قوله
 لو اروع الشيطان ادعى كالكلمة ، أو يعود عنه لكتوب^(١)
 ولما دلت على رحيل الشرير ، رمى الحب ومضى أو نوب
 في لدى الانصاف شفعه لانه من مآثر الآلة السموم
 ويعود فيقول : لو كان الرجل أكثر شرا الكمال الناس أكثر
 اتقاء له واحتشاداً لكبدته ، ففقت دواعيه إلى سوء المقاتل واعى اعراضه
 واعنى لسانه فراح واستراح

(١) يعود الجمل لمن والكتوب اليه

هو وشعراء عصره

عاصر ابن الرومي في بيته كثير من الشعراء أشهرهم في عالم الشعر
حسين بن الصحاك ودعل الخراعي ولجري وعلى بن الحهم و بن المعتر
وابو عثمان الناجم

وليس لهؤلاء ولا لميرم ممن عاصروه وعرفوه أو لم يعرفوه أثر
ذكر في مكويته غير اثنين هما الحسين بن الصحاك ودعل
خرعي

وقد كان ابن الرومي معجباً بحسين روى شعره ويستمتع أخباره
ويذكرها لأصحابه ، وكان ابن الرومي ناعماً بخصر محاسن الأدب وينطق
بروسه والحسين في روح شهرته يتناشد أشعاره هذه الكوفة والعدد
ومن العرفي حدث محمد بن الفضل الأهوراني قال « سمعت علي بن
الحسين الرومي يقول حسين بن الصحاك أعز الناس وأطهرهم ، فكتب حسين
له رد / فقال حين يقول

يا مستعير سواك الخشب	اسمع خلفك صادق الخلف
إن لم تصح ويلك وجري	من وحنثيك وفترة الطرف
فحدثني قصي نعمة	وعنده أمان على حرف

هكذا جاء في كتاب الأعمى وجاء فيه أيضاً عن ابن الرومي

قال

شهد أبو الحسن ثعلب قال أشدني حياء من مارك صاحب حسين بن
صحاك قال أشدني حسين نفسه

لا وحييك لا اصابا مع بالسمع مدينا
من بكى شعوه استرا ح وان كان موحا
كبدى من هواك اسفا من ان تقطعا
لم تدع سورة الصنى فى اللقمة موصدا

فان من الرومى ثم ورد له عقب ما بقى من بحسن أن يقول مثل هذا :

وروى عنه كتاب لأعاني روايات اخرى من هذا القليل تدل كلها
على الاعجاب والاستبلاح . ومثل ان الرومى بمحب شعر اخبر
لابق الطريف المطبوع ولكنه لا يخرج نظريته ولا يتراها به . لا
طريقة الاثافة ولصقل غير صريقة الامعان والمعاد التى طبع عيب
لرومى . فانت تلح اثر هذا الاعجاب فى ايات من شعر ان الرومى
كقوله

وحييه اللتى من مع فى صدعه اللدى من دمع

فتعلم انه نظم هذا البيت وهو يدكر صحة ان الضحك من
« وجنتى صاحبه وقرة طرفه »
أو كقوله :

عبي شعاً ولا نعا جل معاني عن البكا
وكما الداء مستكنا اصدق عن صحة الوفا

فتعلم انه نظم وهو يدكر الايات التى روى فى أولها ان
الضحك :

لا وحييك لا اصابا مع بالسمع مدينا
من بكى شعوه استرا ح وان كان موحا

وابن الضحاك يقول :

كانت كتب كانه في بكرع في بعض النسخ

وابن الرومي يقول

سكانها وكان شاربها فريقل ع ص الشمس

فهو كان ممجبا بظراف ابن الضحاك ملتفتا اليها ولكنه لم يخرج
عن طريقته التي طمع عيها ولم يرد في عهده على ان يقتبس منه بعض
حضر ب الرشيقه ، وهو شئ ، غير اقتباس الطريقه و ليشابه في السبقه
وقد مات الحسين بن الضحاك واس الرومي في التاسعه والعشرين.
ومر في تاريخه ولا في تاريخ الحسين ما يشير الى تلافيهما في تعداد حيث
لا في الرومي معظم حده ، أو في غير تعداد حيث كان رحل ابن الضحاك
فما دعل فان الرومي عارضه في موضعين ، أحدهما لقصيدته لظفيه
التي فيها دعل حين انهم « خالد » سرقه ذبكه واطعمه لصيقه وقال
في مطلعها

مؤدب خالد بسره
والله اعلم
بما كنتم قد
تلاه في ربابه
لكني هذا حلال لم
في من عه وحر سبط
حدهم و صرمو كنه
و شتم افانوم

ورد في الرومي فيها وخطب وسمها فيما وستين يد وغير بعض
التي ، فما قال في مده رسته و ش فيه كل مرجه وملاحظه

.....
.....
.....

وفد رمته يوم ذلك قد رم
مطاطط من عليه وعطاطط
حموا عبه كل من عدم
وفات كوفهم ودجلة واسط
وهذا لندى لندى بين مطاطط
منه عهداها وبين ملاقط
وهو شجر مؤذن حرة
سعاد زوجات كمي مآقط
سبي مسعة نلس شهيه
وبعد افيح بحش لله
والموضع الآخر الذي عارض فيه دعلا ثبات ثاية قال دعر

في مطالها

اتيت ابن عمرو فصادفته مريض الخلائق ملتاثا
فعارضها ابن الرومي ودعها من ايات
فواف لي وعد دهره فخرجت للوعد احاثها
واوجد قد اخلست قبله كهول الرجال واحداثها

ولا حرة في بيت بيت جد ه مرعه كاب حراث
وشأ ابن الرومي ودعك كذلك شاعر واسع لشهره جد
اسيره امر به اخلافه ومحاضره ونطويقه في لافاف، مستحسن اشعر من
من يؤثرون الفحولة اللعوبة . مفصل على محدثين من طلقته جافان
الحتوى وكان يتعصب به « دعر بن علي اشعر عدي من مسير
لوليد . لان كلام دعر ادخل في كلام لعرب من كلام مسير ومدهه
شبهه عدهمهم » وكان دعر فيما عدا ذلك متشيعا لآل علي عاب و
نشعه ضد ذلك كله نفس ابن رومي الفتى حوه وحبيب الله حكا
ومحارته ، وربما كاب الرعة في مجارته احدى دواعيه في الطعنه
ومات دعر وان ابن الرومي في الخامسة والعشرين ولا بعد
تعارفا أو كان بينهما لقاء

هذان هما الشعراء اللذان عاصرا ابن الرومي وكان لهما اثر يذكر
في نكويته أما الآخر فالثالث انه كان على معرفة وصحبة مع اثنين منها
وهما الحنري وابو عثمان الناحم . عرف الحنري في بيت لاجم ، وكان
هد صديقا له بقي على صداقته الى يوم وفاته ، ورواية يحفظ شعره
وحديثه ويجري عن طريقته في بعض شذائعه — فآله الحنري ان
عرفه في ابن الرومي فعمل وحرث بين لشاعرين صحة غير طويلة ولا
بقية . لان الحنري كان يدين على ابن الرومي عكابه من الخلفاء والامراء
وبن ابن الرومي لا يطبق الصبر على ذلك فجدد وعاب شعره واتهمه
بسرقة ، فمن قوله فيه

فجد لأشبه . . .	فأني لحنري بـ	من شعره لعث هذا الك والنم
أنا حين نصي لـ	بـ	من من السبع والعرب
في لـ رب أوهدر لـ	د	أصحو على شعث لـ في سجب
بـ محي . . .	فالمحط فالحاس له	والأول ما فيه من الذهب
.....
بـ بغير على لـ	فيسبـ	بـ الكلام يحش عر دي الحب
بـ بـ لـ لا . . .	حللا	بـ بـ مصوا في مالف الحلق

ثم عاد يذكره ثم رصده ومودته واهرق بين مسامته وحرته
ويقول له بعد اقتضاع كثير:

حنري لـ . . .	بـ أقبلت مقبلـ	بـ كـ بـ عـ بـ بـ بـ
.....
بـ كـ بـ عـ بـ بـ بـ	بـ بـ بـ بـ بـ بـ	بـ بـ بـ بـ بـ بـ
بـ بـ بـ بـ بـ بـ	بـ بـ بـ بـ بـ بـ	بـ بـ بـ بـ بـ بـ

ونظن ان المناصية يسها لم تكن وحدها سبب هذا الهجاء . و
 آنس ان الروى اعراء من العلاء ابن صاعد بالبحرى ، لأنه خاطبه و
 هذه القصيدة بما يظهر منه أن العلاء كان يستصعب هجاء الشعر
 للبحرى ويبحث عن يشد عليه ويحجمه كما يؤخذ من هذا البيت
 أراك لم ترض ما أهدى له من شئ من شئ حبه و
 فأرضى ان الروى به وأرضى العلاء بهجائه . وكان رد البحرى
 عليه ما علم القراء من اهدائه تحت المتاع وكيس الدرام والملاحة .
 لهديه ليست تقيه منه ولكن رقة عليه لأنه لم يحمله على ما فعل الالف
 والحسد المفرط .

عرف ان لروى البحرى وان لروى شاعر ناصح مشهور
 بالافتان فى المعاني واتقده على الهجاء . وكان البحرى يحب محله و
 بعض قصائده فقل به في أول لقاء يسها أنه عزم على أن يعمل قصيده على
 وزن قصيده الضائية في الهجاء فهاء ان الروى عن ذلك لأنه ليس
 عمله هذا كان يسها فتناس و معارضة فالحبرى هو المقنيس وهو
 لراعى في المعارضة على أن لا يحبه استمد من ان لروى شيئاً به
 في مذهبه الذى سع فيه لأنها عصا منديس ، وكل منعه عند
 نفسه يكفيه وبغته

فما عى ان الحمة (المتوفى سنة ١٢٤٩ هـ) فقد كان يمه وبين
 لروى رزح وسع من اختلاف المذهب في الدين والشعر فان لروى
 مشيع وان حبه ناصب منه عليه وأنه « ولا يلتقى الشيعى والسنى »
 كما صور ان لروى وكان من حبه شديد القمه على معتزله ومن

بعدد في عصره عرناه الثلاث وهي الديع و لتوشيح و انشيد بالتحف
و ليدنس . و في الرومي . يرق نصف معدود من هذه مر يا و سكر
قط من صحب لنديع و صحب لتوشيح و صحب انشيدت الي تدو
عني الزخرف و تستعيد قاستها من قاسته المشتات

و نحو . ان اشعرين . يعاره و بتلافي في محس . لأن من رومي
كان قليل من شيان حد للمجاس التي كان يحصرها الخلفاء و و لاه اليهود
فصلا عن تقوي اس و اخصه . و فصلا عن سب آخر قد سب
من موع اللقاء منهم وهو ر ر رومي هجا مصر و مدح مسد
حيث تبا اخلافه و بتلافي عن و كان من رومي من حركت من عار
لان بعدد كانت معه وهي و من رومي . و محمد بن عبد الله بن محمد
كان بعدد مسمين وهو يومئذ كثر تمدوحيه و من يدكره
اسب لا خير لاصطه به ولا يبره كثر التقات . لأن من معتز
صلا رصيف حين تقال نوه و عه ولا تخمن كثير به و عني حد ديك
كل ما قاله ابن الرومي في تلك الأياه

ممدوحوه

لا يروى ممدوحون كثيرون يمدحون على الأرباب . يطول
 تحت ولايته في عرض ممدوحيه من له لوثا حمد وازنجه
 لا سريعه الله انفصل والأسماء ، ويوكان لمدح في رمن من ترومي
 وعت عسبه غير طالب لعمد . وحب ش لعي من رجم لاشعاص
 الذين حركو في حسن ساعه نك مواعث وسحقو منه كد
 وشده . لأن عاده . حمه في هذه حله عاده ، شاعره عسبه ووجع
 عسبه ومعدع وصفه وشده ، ولكن لشعر . كانوا ممدحون ولا يقصدون
 من مدح لا لرب . ولحسن في مدح في التمهيد ، فمن البيت ان حصر
 هذا رجم لا تريد ، علم بالشعر ومن لعمه لها مقصود في مدح
 مدح . وحسن ش من سريخ لاسر من اللسان حصصه الشار سطره
 مدحه وكات ، صلة حوله هم وعلاقت مذكوره في ترجمه حاده
 وعمره آل طاهر وأسرة آل وهب ، وكلاهما من كثر الأسد في
 وف في نوح الورد ، والقادة في النبوة العباسية

آل طاهر أسرة قديمة تنسب الى امراء الفرس لأولين وذكر
 في علم الحرب والأدب وسنده امر دكثرون وأوس من مع مدح
 شتم في عهد بني لعن طهر بن حسين مصعب بن ، بن سمان
 سنده . بن عني يدعيده الله مدحه الصلوات الخراعي وسندته

فمنع من حرعي هذا حسب لانتباهه في غيره حرعي من
جهة حسب

وقد ولد ظهر بشيرة وشمس من محل "مرو" سنة سبع وستمائة
وعاش حيث كان حده مصعب ولقبه بولي محل "مرو" مع "محل" هـ
ثم كان خلاف بين الأُمس والمأمون فبقي عده في حده سنة مائتين
— فبقي الأُمس "حسن" زاده وخلصه وبيع في ولاية "مرو" بعد
ملكه فولد حرسان وأطلق يده فبقي "ساجد" زاده صهره "مسلمه"
في حكمه من لا ترطب بعدد لا حصة لغيره وقبل لب ظهر جمع
١٠٤١ هـ حقيقه يوم الجمعة حادثة معه كان وكلائه من قبل المأمون قالوا...

وكانت آيات صاهر مع ولاية حرسان ولاية خراسان في عهد علي
من "الآيات" "الأميرة" "الأميرة" "الأميرة" "الأميرة" "الأميرة"
حاشية وذلك لأقرب حصار الشار في حده يومه القساسة

وقد لظاهر ابنه عبد الله فتنسأ في رعاية المأمون سنة فاشية ١٠٤٠ هـ
ثم في السجدة والقدم وده في الأذن و"مرو" توفي "مصر" وعنده
المأمون ما حر حب وحب عم له "مرو" كله وفروقه في "الآيات" و"مرو"
مصر من ذلك معص المأمون فعلة مدخل به يوم مقدمه فاشية

فالها في هذا المعنى وهي

مرو	مرو	مرو	مرو
مرو	مرو	مرو	مرو
مرو	مرو	مرو	مرو
مرو	مرو	مرو	مرو

« فصحك يا ميمون وقل والله ما نكسب عليك مكرهه شئ ولا
 حذونه حسن عدها ذكرك. ولكن هه شئ يد عودته بعثت
 فبنا وود عدير على شعث وصلاح حاله. وإن ما كافي
 « هه » وبقا ن نصح و لمد لاوى « لمر وى مصر مسوب
 به وبعه نسب ايه لاه كال يستصه كما بقون ن حلكا »

و بعد الله شعر حزن و نوحى حيد وهو نقاش « شفى ن نفس
 من لاهه و مبر ههه فار اعد مع لعهه من ن لصر لى غير ههه »
 « من كلامه » من الكس و من الذكر لا تحمان »

و محمد بن عديقه هه هو لى در كه ن الرومى و مدحه و من
 أنه بنفس عليه شعره فقال له :

« مدنى خويد ريط سحه لنعنه باله حب من لصر
 « ههك الله أنى مادح و انك مدح ولا نعدنى قدى
 و حسب به م بعهه لاه نمود ن مصر فى شعر مادجه مصره
 « لنعنه بعث اله حاجه محمد بن ن نوب لا نور من لسه به
 و ربحان و كتب معه »

« مد لعتنا لطيف لربح حيه ما فده حى من لسا
 قد تحيرته خير مبر « الله التلى و النيب
 فوق على ظهر رفعة

عون يلعون قد ضللت عن الق صد و عثيت عن ديق المعنى

حشو يتيك قد وفدهاى كم فداك الله بالحسام الجبائى (١)

وكان محمد عظيم السموذى فى ليله عين حلافة حيث جل . مصر
مستمس مرجحت كفته على اخيه المعتز و دس به عداد وماء ر .
أوشك ان يتفرد بالملك وحده ، ثم ارتب فى اسمع فتحنى عنه .
حد المستمس يد من جمع هسه وعت منه عليه لأخيه وينسب به
ه قال . هره محمد ن حادى بعض لوقائع بين جنود المستمس و جنود
لمعتز « لا عى حد من العرب لا ن كور معه بي يصبره »

ومات محمد فى دى حجة من سنة ثلاث وخمسين ومائتين
حين كان من الرومى فى كاية وثلاثين ، قال ن لاثير « فى .
مشرة من دى حجة عىف القوم حمدة ومع تها حشوة مات محمد بن . الله
ن مشور من الحس وكاسة عىه الى مات هه هرواح صسته فى حقه .
ه حقه وكا . تدخى فى القائل . و . سنة مرضه كشت فى محله ومجوده سقوت
ما له من . لاله ن حقه عىد الله ن حقه . مات تبارح به حقه وحده
عسىة الله لصلاته عليه فنى عىه به وسارح عىد الله واصحاب طاهر حى به
سبوق ومو حقه ومالت العامة مع اصحاب طاهر وعىر عىد الله الى داره
اصحاب الشرى فمعر مع لفر د لاسعلاوى محمد وكان وصاه على عىه ثم حقه
ع . بعد ذى ختم اى عىد الله فامر عىد الله للدى تاه ن حقه .
العدوم »

وعىد الله هذا كان شاعرا كأخيه وابيه وكثر فرد سرتة ،
وكان يقاوم احتري ويسحره ، وهو الذى نظم ديوان على الخروف
شكر العلاء مساعد معبد العلاء اى ابن الرومى يارده عىه ، وهو القائل

١. لامي هو لذي في مير عند عره

٢. ر س س لولا في بر سطر فله

وكان كاحيه محمد في بعد اشعر ولاسيح د مدح به عه . فهو

٣. في سمي فسلده من الرومي ابو به في مدح سمد عمل س س س س س

٤. لصلح الكثر فماد كره من سمد اء كية و فصرف في لكتابة ون

٥. م سمد في سمد افسده

٦. وقال ن حسان في حقه من عبيد ن س س س س س

٧. س

٨. س

٩. س

١٠. س

١١. س

١٢. س

١٣. س

١٤. س

١٥. س

١٦. س

١٧. س

١٨. س

١٩. س

٢٠. س

٢١. س

٢٢. س

٢٣. س

ثم صلت خلد بن رومي هـ في قصده د هـ فتمسك بها في
قدم بعض بيت

و سبت في عهد الله سنة ثمان مائة في حكايا لاش دوهم
في حرم د هـ في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
وما بين ذلك حصر حري يعقوب بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن
لأنه كان في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
وسنوه ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
ذلك لبيت محمد بن رومي في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة

ما ساء و هـ في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
حوش - ما في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
سبى ثم سنة

و سبى في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
فست مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
و سبى في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
و سبى في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة

و سبى في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة

و سبى في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة

و سبى في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة

فصل اول در بیان احوال و حال

فصل دوم در بیان احوال و حال

و در حسن مقدار محدود حتی بکجه متوکل مع ...
و سه ثلاث و ثلاث و ثلاث

و حوله سبیل کتب است و در ...
به عید الله علیه ...
در ...
در ...
در ...

در ...
در ...
در ...
در ...
در ...

در ...
در ...
در ...
در ...
در ...
در ...
در ...
در ...

در ...

و سوره ...

محقق لغيره ولا مستقره
 مختلفه في جماعة من
 ورثه حسب

ثم خرج من حلس ثمة مات الوثيق ، ولكنه كان مقصودا به
 لكثرة ماله واشهره بالرشوة فبين عييد الموفق ومات في سنة . . .
 ثمان وسبع ومائتين . وقبل سنة حدى وسبعين . وما قدس به من
 عييه وعلى به عييدته تذاكر جماعة به اى ستكتهم بقف مذهب على
 دعائن موسى بن نهار ووداعه وما ستقصي ذلك سكتهم كثره ما
 فقال ابن الرومي وكان حاضرا

ان ترى ان المال ي تلف به افا جرم آتية وسد طريقه
 ومن حارب وسد مغيص الماء فهو طريقه (٢)
 وسليمان بن وهب هو يو عييد لله وحده القاسم ، وكلاهما . . .
 لمقتصد وتلقى مدح من الروي الكثرية ، ولا سيما القاسم . . .
 صاحب القسط الاوفر من جميع مدحه .

وكانت اول ولاية عييد لله للوزارة في عهد المعتمد ثم بيع المعتمد
 سنة ثمان وسبعين ومائتين فامر على وراثته ولست فيها الى ان مات سنة

من وثاقين ومائتين ، وكان كاذباً حادقاً ، ولما حصيها وفيه عيوب

شاعر

عقبت حبيبته بلاءاً بها ما خلت لاجل من سجد ومعد
مضى به أو حده عزمه ما خلت لاجل من سجد ومعد
من نكاحه صدق عزمه ما خلت لاجل من سجد ومعد
من نكاحه صدق عزمه ما خلت لاجل من سجد ومعد
من نكاحه صدق عزمه ما خلت لاجل من سجد ومعد
وروى أنه لما مات عمره المتصد على أن يسأله شافه ولاده
« تصني مؤلفهم . فخصر القسم به وسمعا بدر المتصدي وكتب
خطاً ، أني ابعديار فاستور به المتصد »^(١)

قال صاحب الفهرست : « كان لقاسم بن عبيد الله من ذهبة اعلم
ومن افاض لوزراء ، وكان شهياً فاصلاً لبيب محصلاً كريه مهيباً جباراً .
وكان يصنع في دينه »

وقال ابن خلكان : « كان الوزير المذكور عظيم الهبة شديد
لاقدام سدا كاللذما ، وكان كبير والصغير منه على وحل لا يعرف
خدم من ارباب الأموال الا بقمه وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين
في خلافة الملك المعني وعمره بيف وثلاثون سنة ، وفي ذلك قول عبد الله
بن الحسن بن سعد

شرب عذبة مات مبرور وشرب في ثباته
ولا رحم له ملك ولا له الله في ورثه
واس خلكان قد حده لوصف من مروج الذهب للمسعودي ،

وفاته

يقول ابن حنبل في تاريخ وفاة ابن الرومي: «توفي يوم الأربعاء
لثلاثين نقيبا من حمدي لأول سنة ثلاث وثمانين ومثل ست وسبع
وماثلين، ودهي في مقبرة باب البستان»

فأى هذه لتواريخ هو الصحيح ؟

إن الذين جاءوا بعد ابن حنبل، منهم في هذا الشك ، و
لا مسوغ به اعتماد على رواية جده حيث في شعر الشاعر ولا في كتب
المؤرخين الذين سنو من تاريخه ولا مسوغ لهذا الشك في
أن ابن الرومي قد مات في سنة خمس وعاش في ما بعد سنة ثمان
ديهور

من بعد وفاته على غير ما عرفت ، والله اعلم بالصواب

فهو ثابت في سنة ست وسبعين على التحقيق ، ولا نظر

لستين هنا تقريرية لضرورة الشعر ، وقد تكون حمدي وحمدي

ستا وحمدي ، فانه ذكر الخمس والخمس في موضع آخر حيث قال

أبواب من حمدي وحمدي ، والله اعلم بالصواب

وليس من المعروف أنه كان يحب نظم ما يريد

ولو رجع من حنبل كتب مروج الذهب للمسعودي له في

منه من الرومي كان حيا بعد ست وسبعين ، فلا محل للقول بوفاته في

في تلك السنة فقد حيا في تاريخه من ذلك الكتاب

لدى باب حماروه وصفت في مديته السلام مع ابن حنبل في من

حجة^(١) سنة حمدي وثمانين ومائتين في ذلك يقول علي بن عباس

رومي

سنة حمدي ثمانين ومائتين في ذلك يقول علي بن عباس
في آخر لايت ، وهذا مفعلاً عن مفعولات أخرى نظمت
شعر في لغز من لغز حمدي خمس به خبيعه سنة ثمانين وثمانين
من المحقق إذن أن ابن الرومي تجاوز سنة ست وسبعين و
لا شحت في أسبوعين الأخير من ذي الحجة ثلاث وربع وثمانين
معدود أربع بيوت و شهر من أولها وليس عندما مثل ذلك
من سنة ثمانين ، وهذا مخرج وانه في سنة ثمانين وثمانين
الذي

وهو في هذا التاريخ من مصادره لتواريخ سنة ست وثمانين
الذي من سنة ثلاث وثمانين مذنب و هو خمسة مكيون يوم لا يمد
سنة ثمانين قيت من حمدي لأول في تلك السنة كما جاء في تاريخ لوحد
و هذا صواب هذا يوم على تاريخ لا فرحي فوجداه يوم
ثلاث عشر من شهر ربيع ، في موفيق من الصيف في آخر في
رومي مات في نصف كما يؤخذ من قول الشاعر به دخل سنة في
سنة ثمانين مات فيه وبين بدنه ماء مشويح ، فحورس على هذا الخبر
من صحيح التاريخ هو التاريخ لأول وهو يوم لا يمد للسنين بقا من
حمدي لأولى سنة ثلاث وثمانين

(١) الطبري يقول في دحوها بعد ذلك كان الذي حكاه من الخبر ٢٨٢

و، د باجراحت به مرده . استعمل فيه ست في حقه غيري
 نفس من سر ودينك لا يرجع . والا تقتليه فإلحى
 تحدث لقسم من فراس بن حري وكان أعدى الناس لابن الرومي وقد هجاه
 في مبيحة ، فقال له نور راعه الله شر من يغال حتى يسرح منه وأن
 نعت ذلك منه في الحشك في وقت . فان لم يصدق . ولم يفتولون
 من فراس و . قتله عبيد الله .

وصف هذه الرواية طاهر كذلك . لأن عبيد الله كان يعرف ابن
 الرومي سموت ، وقد مدحه ابن الرومي وتورد عليه وشتم عليه بين
 . . . فلا حاجة به أن يطلب رؤيته قبل موته ليحتج به كما جاء في
 هذه الرواية . فما لأجبر الأخرى المشوية في الكتب فهي مزيح
 مرتك من هاتين الروايتين

ويصعب عيب أن يستخلص الحقيقة من هذا الحلف والاضطراب ،
 . . . أن عبيد الله هو القائل كما نقل القطاني فيحور على هذا لزعم
 أنه هو الذي قال له . سم على ولدي وليس ولده القاسم . فينتج بذلك
 وضع الضعف في الرواية الأولى ، ولكنها بغير حرص لا يحور
 لاعتماد عليه .

وإذا رددنا أن مرجع بين الروايتين وسقط منها ما يحجب سقاطه
 والاصلة منها أن عبيد الله حاف هجاه من الرومي فأوعر إلى أنه أن
 منه لأنه كان قرب إلى محبته ومدايمته . ولا صحة ، بعد ذلك من
 حديث انقسام وابن الرومي وما هو حديث غيب فيه فكاهة القصة
 على صدق التاريخ

يقع هذه التسميات المتصارعة شبه تعرض للدهن ولا يجوز
في هذا المقام وهي متجانسة أن لسأل لا يحتمل أن يكون حدث سمه
حراقة محترقة لا أصل لها ونسب رومي مات ميتة صبيحة شبه
عراصة بأعراس القسم معروفة في زمانه من كلام اللحم الذي
في مرض وفاته نعم أنه كان يشكو من الحاح البول فلهذا لاحظ
ذلك قال .

مداً يبيع البول وباني الهوى والبول
وته كان عدما متاوفاً لأنه « قلم يموت بسبب لا وهو صلب »
وكان يقول فيها ، وته الامالي وهو يشرب الماء ولا يروي

« . . . في حرقى مكانه » لا حرقى
والصالح الحاح البول عرض من عرض « مرض السكر »
مرض يحدث لصاحبه السمن والاسم مد كل الحلوى واذن
فيه ، ونسب رومي لم يكن ينفعه سبب لاصبه به لانه كان مهوواً
« الحلوى والاطعمة النقية ، مسهل للشهوات مسرف في الشرب مع
ضعف عصبه واختلال حسه . من الحائر أنه أصيب به فاشتد عليه في
شيخوخته وفصده الطيب كما جاء في رواية رهر لآدب فأوردى ذلك
نحيته ويسهل في هذه الحاية أن يشيع حديث السمن ولو حققه كان
يعتري ابن رومي من كثرة التره أو لم كان مشهوراً عن القسم من
سوء الطهونة والصراوة بالمدر ولقتك بحيث لا يكبر على قتل شعر
هجاه ، فاد كان الموت قد حدث بعد ولية في بيت القسم فقد يؤكد

عن توسلانه وشفاعته . فلم يخلص ابن الرومي في استعصافه بثلث قومه

مع النعاة على حث ذو

وهو شهيد على يده من

وهب لسهة أو خلق وصيح

بن لكرام الله واهل بيته

... ..

... ..

وه يخلص في استعصافه بصف هذا الكلام وهو كثير

وحسب من القاسم ش يتوعد من الرومي بثلث قتال لشدة

يفان من ما وثني به لسهة اليه وما وشوا به الى القاسم

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

نصف الف من اسحق لاسم وصى من من اسحق لاسم
فمنق صدق وجاهر بالحق وشرع كل ما في حقه من قدع
نصفه

فمنق صدق وجاهر بالحق وشرع كل ما في حقه من قدع
نصفه

وهال في آل وهب عامه :

اي آل وهب يحيى بن حاتم بن اسحق بن اسحق بن اسحق
واتهمهم في سلامهم لاسم كتاب قدع صدق وجاهر بالحق
وهذه اقسيمه

فمنق صدق وجاهر بالحق وشرع كل ما في حقه من قدع
نصفه

يشير الى قدع اي اهل الكتاب الذي قدع حقه لتوكل
و بام غلوته وبقته على اصحاب النحل حمد وفيه عسمة من الكلام
فليس من المنتظر بعد هذه عسمة وقدع صدق وجاهر بالحق
من قتل ابن الرومي اذ استطاعه وهو مستطيعه في حقه من قدع
حقيقة من حريره ودرلنت قدع صدق وجاهر بالحق وشرع كل ما في حقه من قدع
وهي نوع اقسيمه خمس وثلث فليس هي بالمراد من وعيده
من حريره وثلث فليس هي بالمراد من وعيده
وعو يسأل الاسم عسمة وشرع في صوره عسمة

وقية المرحلة بعد هذا قصيره

عقربية ابن الرومي

عقربية في قصص لسابق من حياه ابن الرومي شكه في هذ الفصل
من عقربيه وهي رنده حياه و... من حياه عشر ومن حياه
... كما هو عليه ... في حياه ... لا كان عقربيه ...
... حتى ... لا ... ولا ... ولا ...
... الا ليتخذ من ذلك كله ... وما ... في
... من ... في هذه عقربيه ...
... لا ... لا ... لا ...
... حياه ...

وليس يصعب هذ ... لأنه ... عقربيه ...
... لأنه وصف ... على ... من ...
... من ... من ...
... من ... من ...
... على ذلك المثال الفريد لأنه لا بد في اشعر من ...
... من ... من ...
... من ... من ...
... من ... من ...
... من ... من ...

ان هؤلاء لا غرق جميعا سليقة واحدة وأمة واحدة وعصر واحد
منه الرجل وينقل الى بيئة أخرى وسحب لأساء في بيئته الجديدة
فيجتمع فيهم كل ما تفرق من صفات لعقريه القصة التي تسمى
بالمعقريه اليونانية.

ثم نحن لا نريد أن نعريق في قديم عهدهم كانوا عصر واحد
يتمى في سلاله وحده، لأن مترج لأساب بينهم وبين الأساطير
ثابت لا شئ فيه وقصصهم من عفاة لأساطيرهم وقصصهم واحد
ثابت كذا في قصصهم، لا يمكن أن نخرجهم من في وراثة القصة
عنه ولا سيما معقريه في شعب كاهن حتى لو عرف الأصل
منه ابن الرومي بين دور اليونان لكثرة صفات كان في بلادهم
عصا ثوب من الشعب اليونان عاصرين لبيئته اليونانية في
موجرهم وبوصفهم في عصر ابن الرومي شاعر مثله ولا
يتمى في المعصورات التي هرب في قديمهم وقصصهم في
في جميع حكاياتهم كذا في رومي من أساطير
من أساطير اليونان في رومي كذا في رومي
بعض حكايات في سيرة هذه من ذلك في رومي
في رومي في رومي في رومي في رومي
حكايات في رومي في رومي في رومي
في رومي في رومي في رومي

عصر المعقريه لشاعر حين تسميها بالمعقريه اليونانية
والكناستها في كذا موجرهم وصفهم في الأدب وينسب

هذه الصيغة المعروفة عند المظلمين على الآداب وما من شك في أن
شاعر الذي تحدث من أصل يوناني ، كان مقرره غير الشاعر الذي تحدث
من أصل عربي الما كان مقرره ولكن اتفرق بين هذين الشعراء
في ، واقول إن الشاعر لا يخس هذا الاحساس ولا يظنه لصم لا اذا
كان من هذه اليونانيين ، آخر محمد ، نعرف فانريد حين نذكر
منزله اليونانية ولا حول بعد ذلك الخروج الى تعليل الأصول
و حصف في تشبيه حصف شخص الشعوب

و قد وصف ن رومي بهذه الصفة لانه صاحب عبقرية تعبد
و قد وصفه مع صفة ، و تنقطع الصور والاشكال ، و شخص
و قد تقدم اسم على احد و لا يحب خبير الا لانه لو لم يكن
ل . ثم هي مصر في لانه مصر في المعرض المدوب للتعلي
و صفة لا يصرف في حسن معنى و عموما موحشة أو غير ذلك من
صفت لا حيل و لا دس . و لا يعرف صفة شمع لهذه الخصال كما
من صفة مقرره اليونانية . صفت في صفة صور الأعرق .
و كان لا حيلة حصفه كما كان ن رومي ، و قد ، لولا ان لا عرق
و قد يكون من كل صفة نقد و ن رومي كان لا عرف في مر
من لاهو معد ن من لا عرف و لا صفة

وذلك السبع سنة لكثرة في عهد العرب وفي هذه الفتنة و
 في هذه السنة يخرجون ايديهم من تحت الكأس يودون
 من ماله من شرط العيش و خوف عيب ولا اله
 عداوة بينهم فتشرف بها شدة حد شدة ويعود لهم خطر
 من عداوتهم في هذا العصر و شدة و يسمون هذا العهد لعط
 من عداوتهم و يسمون هذا من قاتل كائن كائن حياه
 من عداوتهم و يسمون هذا من عداوتهم و يسمون هذا
 من عداوتهم و يسمون هذا من عداوتهم و يسمون هذا
 من عداوتهم و يسمون هذا من عداوتهم و يسمون هذا
 من عداوتهم و يسمون هذا من عداوتهم و يسمون هذا

ومن هذه الهممة تعرف كيف يقع لعرب و كيف يقع
 من وكيف بلغ الحسنيين وكيف يقع من في وسائد شتى
 من سنوات عدة لا موضع هنا لاحتصانها فكيف يثبت ذلك
 من عداوتهم و يسمون هذا من عداوتهم و يسمون هذا
 من عداوتهم و يسمون هذا من عداوتهم و يسمون هذا
 من عداوتهم و يسمون هذا من عداوتهم و يسمون هذا
 من عداوتهم و يسمون هذا من عداوتهم و يسمون هذا

هو اذا ذكر الشباب لم تكن صورة الشرب في ردهه في فترة
 من بر من او ظواهر من المتعة والعافية و يسمون هذا
 من عداوتهم و يسمون هذا من عداوتهم و يسمون هذا
 من عداوتهم و يسمون هذا من عداوتهم و يسمون هذا
 من عداوتهم و يسمون هذا من عداوتهم و يسمون هذا
 من عداوتهم و يسمون هذا من عداوتهم و يسمون هذا

لا تلح من يكي شيبته لا تلمسكم الله

ومرثي لا ينقطع رثاؤه حتى الممات

تاتي بالآء لئله مسعد تاتي ٣ حتى تحس فاقص

والخير لا كبر هو ان يحيا لاسان وشر لا كبر هو ان يموت،

لا سئته عنده لهذا الخير العميم لا يحس ذلك الشر لعيم

سوءه للعبه ولوب حرم وليس ارمان وسر داده

وكل ما في حياه من فلة المظله لا حياه يونون

كف ام ودي لهن مسعد ولا عسا لا هو ميتوا

من لهن في لاجب يسرك من من في الاموات يعقرو

وعلى هذا المحو يقول

رب حياه المره وهنا يموتنه وصحته وهما كذلك بالسقم

د طاب لي عيش عصب طيبه يمدني عيني سيد هب لا خير

ون كان في عيش برغي رونه فدهت في نوس و كان في سم

والخلود خلود لاشي دون خلود يرصيه وسفر عليه مده ولا

و حيه مشون بحر ومون لاهم لا يعيشون لا لاهم يعيشون كما

مول المتشاعون لدي لا يحون هدا حب ولا يمدون هدا الماده

ولا حون هدا لاساس وما تكلم بالحار حين ففانه يمد الحياه

لا بد على ما في شعره من هذه الايات المفرقة في شتى انقص اند

كان يحرم ويقول للحيه ديم يحرم ويحبل ويا امر وطاع ولو عارض

و مر الدين

شرعت وقد كان لئب محلا في راج ما كان لكتب محرما

وقد صدق لئب لكتب محرم على هذا تحريم ان كتب مسدا

وذكر المحرمات في قصيدة حري فقال

• على من زعم تركي • على دوماً من شمس •
 • في آن دوماً هي السور • حره على كل حرم •
 • سني • حرم سني • طمعه • كحرم •
 • وعطية ولك • حرم • حرم •
 • حرم • حرم • حرم • حرم •

فقد كان يدين في حوله بها الدس ويستوحى منه شره •
 • التحريم وهم حوله • حرم • حرم • حرم •
 • دعوتهم ولا تقطع رسوله

• في أحسن • حرم • حرم •
 • حرم • حرم • حرم •
 • حرم • حرم • حرم •
 • حرم • حرم • حرم •

وفد كان همه لا كبر ربح • لا مهيا • حرم •
 • ولو كان همه على ماله من حرم • حرم •
 • لي درائع امش • كان مالمه

ولعنق ابن رزمي الحلية فن شئ عزة وفوق شئ •
 • الأمور • حرم • حرم • حرم •
 • أخرى لذلك ان بعض الحية او بحسب حب المحرم •
 • لا يحب الحياه على مقدر سعادته • واستعدده آماله فيها •

ويصف فيه فلا يكاد يعرض من ماطرها لغير الألوان التي في
وجيها وثيابها.

وقبة ن' منجب رؤيتها رصيت مسموعة ومطرها
سمن من الحس في معصرة صعب بون ه' معصرة
في وحبات تحمر في حبل كثر ود الزبيح ح' ه'
وقبور في ساقية

د' ك' مديرة ذات كرم موقد البحر ممر الألعاب
حصرة من رزجد - من مع من ياقوت حمراء ع' ح'
فوق نسب عده تترك ح' في من كل مسوة وهو صعب
حس لكأس والحق فتدو منه الدطرين والشراب
وفي قبة

ونادى وردية كؤوس شير صعب
حرار في ر' حمر ح' ح' ح' ح' ح' ح' ح'
وفي مشاب

ذا هي قامت في الشوق اصداها ساء رعب عن سديك ساء
وفي قبة محتجعت :

لا س من لندف سود كاهوه رقيق و كسير
ومن لندف لصي ساء سلا يسهل في انتهاب
وليس الصف من قوه في وصف لألعاب السود

سود لهن من الظلماء الوان

وفي النسب الأبيض

ه' يبق منه وهج لحرر الا صب في طروف نو

أما الخمر فربما كان يصيب عينه من نشوتها أحل لديه واحب اليه
من يصيب السكر عند الشاربين - اد ترونه لا يصف سكرها كما يصف
الو بها وألوان افداحها بل هو يكاد يحسها لو شاءت في الفضاء
كما قال :

صفره تستعج لرححة لوها فتعال دوت لرحنو أدنيها
طلعت فقد كادت تكون متاعة في الجو مثل شعاعها وبسبها
وكما قال في موضع آخر .

نضا النهر عن أسارها جل لوها بعددتها من وها في علاها
توت تعطل شمس لطلها تررها الى ر فادت من شمس الاصل

وهكذا يقول في الرياض التي

توقد بهب كك نفع الصعى كواكب يد كورها حين تشمس
او في الشقائق التي هي

روي لا ناصر كعس هـ ابرين كيف عجانك الحكم
نعل تربدك في اسود مي ونسي في محوالت الطم
اعصب بها شعلا على فعم لم تنعن في ذلك لعمه
وهكذا يقول في كل شيء

وليست حاسة البصر متفردة بهذه القوه بين حواس من الروى
ولا حظها من لداء والتوفر بأوفر من حظ غيرها فان الرجل كان يسمع
ويشم ويدوق ويتمس كما كان يبصر ويتصور ، فلا تقصر حاسة من
حواسه عن اختها ولا تشكو احداها كلالا او فتورا في حصتها من
التبصر والشعور ، وهو القائل في وصف صوت :

ملح ليع مستمر الى ابد بلا دن ولا سندن
 وابلك اذ قرأت مدتحه لاحريات في اقيان المحسات واهاجيه
 في شطف وودس وبي سلمان ومن لا يحيد هذه الصنعة من اعمى
 ، لميت علمت ان به د. واعية تهو لي السماع تخين وتصر من لسماع
 ، واد قرأت متكرته في قصن الازهار والرياحين ولذة
 لاستماع بروائحها وتغيره مراتب علمت به كان يستروح من حمل
 شموماها مثل ما كان يستروح من حمل مصرها ، واد قرأت ما قال
 في المور لدى « يدفعه سلع في اعقاب » وفي المشمش لدى اد ريت
 ست « فاقن بحق انه لصب » وفي لداحة لتي بلوح له « سميطة
 سمرا ديدرية » والتي « يكادها يتقصر » او قرأت مقلوعاته في اقتصاف
 ، طائر والمور يبع والحوى لتي كان قرض واهن في شبيهه سمعت
 بكان انهم « مسحر والصعور باد عده بلهم بالظمام » بل حصاك
 من دليل على شراهة حاسه طعمه عده وفوه التدهه ب قوله انه ما كان
 لعل سموت اولي جرع من اعر « لولا فواكه يول »
 وحاسة لمس في هذه الاداة الحسية ابقتى كحوس لصر
 وسمع والشم وانظمه في لدقة والراهة والانباء فها هود بصف
 لريح الشمالية :

وشمال مردة لسيه نشي حررت لنبوت اقيم

شده في اللين « نعيم بين شير اروض والحنوم

كاشها من جنة النعيم

وها هو ذا يصف الليل في شهر ايلول:

يا هذا ليل يقول اذا بردت فيه مصحفا والليل سحوا
وحش القرع اخله فاثله من الصبيح احش فاحشه
أوها هو ذا يصف البارد:

ابد من معتق الرساطون وفهوى قطر من وكر كبر
وحرقة من ماء ليل شرب كرووق السيف اليمام السمور
بات على طود ياف العرب تنعها ريح رس ممور
في نظر كور صم طم مور احصر في حصرة حرو اليقطين
ألست يا عمرو وما يحبون

فها ها نلمس معه برد الهواء الذي « يحمش » الخلود والاحش
بن هاهنا يخيل اليك ان لبرد الماء في « شطر الكور » الاخصر مثلا
راسها ينقع الفلة بالحرقة قبل ان ينقعها بالشراب ، وان الشاعر ما حصر
« معتق الرساطون » من اسماء الحر الا لأها كلمة مجسمة اشبه بالرساص
البارد الذي ترى لاستقراره راحة كراحة الظمان بعد الارتواء ثم
نعيد نظرك في الايات فتعجب ما هي الحاسة التي لم نشترك في وصف
هذه الايات ؟؟ ام هي حاسة البصر وهي ترى لعماء رونقا كرونق السيف
اليمان المسنون ، وترى خضرة الكور كأنه جرو اليقطين ، وترى شجر
الكوز وهو كأنما تملق من رودة ما فيه ، وترى صفة الكور اذا
هي صنع قادر صاع ؟ ام هي حاسة السمع وهي تصني الى رحرجة الماء ومع
الريح ؟ ام هي حاسة الرى وهو ها نافع لا يبق من الظما بقية في الصدور ؟
ام هي حاسة الخيال وهو يرتفع بالكور الى رأس الطود النياف العرب

ويشع لقلب بالحر المحلوبة من قطر من وكر كين ؟ فأوجر ما يقبل في
صوير بن الرومي لهذا الكوز انه قد اتهمه حاسب كل ما فيه من
مظور ومسموع ومشروب ومتخيل وملبوس .

هذه ايها لقارىء ، نفس تامة لاداة شعر شعور شديد بالحياة من
حيثما واجهتها وتداحل الطبيعة في كل حر ، من احزائها فقد عاش
سحبها يوما يوما من عمره واجية باحيه من وحدانه ولاس
الحياة ولا يسته

ودامت الدنيا له عفة كأنها الحارثة الناهد
وليس الأمر كله حسا بالظواهر كذلك لحس الذي لا مذهب له
و ، الميون والآدن والآف ، ولا هو بالده التي ترهف خواص رهاه
ولا يكون قصارها الا ان تقاس بين المرنيات والمسموعات وبين هذه
و تلك وبين المسمومات والمموسات . كلا فان هذه ايقظة الحسية
نفسها يقطعة في الشهور السطى تسرى به في كل مصرى وتمهد به الى
كل مسد وتترحم المواطف والاحلاق كما تترحم الماطر والاحاف ،
ود تتبع « المسكر » في حباب الفكر فهو العاشق في ذلك مولا لا يسبقه
فيه شاعر

لك مكر يدب في تقوى حتى من ديب العد ، في لاص ،
او ديب اللال في مستهام بين الى غاية من النصف ،
او مسير القضا في ظم القير يب الى قاصد به التواء ،
واذا جال الحزن في همه بدت منه على لكون عشاوة ولاح به
كأنما نفخ في الصور ودمر كل عامر

وطفت اندب وضح صوره ههراوشمس لصحو خيرى على لسه

وسى كشد كل شئ. غلله واصاف ما يبداء من ذاك ما كنتم
ثم عرف انه هو لحن الدخيل ولست الدب لبدية للعيان هي
التي يراها بتلك النظرة الشاحبة فقال

كدالك اري الاشياء اما حقيقة بدت لى واما حلم مسيطر حرم
ولم يحلم ليعطى الا بعد انس على ليه دهيا هائلة الفقه
وهديان من المرأة هو محيط. فى ريب و حد - سر «لا بونه» كده
وعا فى المرأة من ضعف وقوه وبها هالك من العجب فى ان يكون
هذه المحبوه اعصية سدا كالرحل وهى والرحل جسد نى مختلفين وسه
متساين. وان تكون حريه عنه وهى حريه به ماعن مقرتها محرم
وذلك كله منحوص فى البت لى يقول هه

ومن عذوب ما شئ الرجل مستعصات لنا منهن اقرب
ولا عجيبة هه لا العجيبة اتى يحسها من أحسن سر لا بونه وسر
لرحوة وحاط بالوفيق المريب بين هذين الانسانين حيث به - فان
وحيث يتقيان واستوعب امره الحس بدنية واسعه لم يحجب
عن ذلك الامر - اخنسين شيع ما يرى فى عالم الاساس والحيوان

وأما وقد ذكرنا المرأة ولعر الحس المنوط بها فقد يكون من
لواجب أن نعرف مقدار ما شغلته من هذه النفس وحركته من هه
الاحساس، فاد كان بين الروى عابدا للعبيد والمرأة ولا ريب كاهه
هذا المعد اتى تتم على يديها مراسم العبادة ومحورها لى تلتف حوله

قد كذب بكى لأحب هو يرب فمن لى كان من بكى فيك يرب
أهكذا بعد نعتى كذب يا حمد المحبين الساكنين
وقال .

لحب دء عياء لادوء نصل فيه الاطباء التعازير
قد كنت حسب العاشقين مواء في وصفه فاذا في القوم تقصير
سيف لأم . احمره عزمه الا كما وصفت عنه الاخاير
من حرب اغيرة فقال في هوى سم على عاشق ما لا يقوله الاعور
د حبه حست بدمع عيده فلا يعمل الحزن صرعه لارب
وهب هوى لى تروق تعرفته دى في شى لالع

فهو قد عشق وعار وكاد لوعة الرغبة التي يحصرها العشق في
سببه واحده بين سائر النساء وهرق واحى ودكر وقال من ذلك في
ممشوقة فارها على أمل اللقاء.

على العهد انت ام حلت عنه حمل الله قل داك بى
ست سى مسع صبره دمع وليس مؤذن شت
الا ان هذا كله عشق وليس فيه حب وقد يكفى لاحسن
والعصاة لاصرام العشق وعرام المرء بامرأة يشتهيها ويعار عليها ويشعر
نحوها بذلك لشعور الفطرى الذى ركب في عامة الرجال وعامة النساء .
اما الحب الذى نفيه فلا يكفى فيه الاحساس والعاطفة ولا بد فيه من
« الروحانية » والزهو والتضحية ونكران النفس ومن ثم نكران الجسد
ويقترن ذلك بالتصوف ولا ارتفاع بالمرأه الى ما فوق مرتها في الطبيعة وفوق
حظها من محاسن الاحسان اذ الطبيعة لا تعرف في المرأة الا أنها شئ وكذلك

العشق، اما المحب فانه قادر على أن يفيض من روحانيته نوراً على من يحب وأن يحمها بهالة علوية قد يهبها وقد يحشم لها في نفس الموقف خشوع متسكين . ولم يكن لابن الرومي نصيب من هذه الروحانية ولا من ذلك نور ، في كانت المرأة في حبه أو عاطفته لا اثنى طبيعية ومخلوقة ، لا فيه متعة للأعين ومسرة للقلوب ، وساؤه كل من ساء المتعة والمسرة على سقى واحد يلخصه مثل هذا البيت :

حواء في وطف قنوا في دلف لعل في هيب ععرا في قف
وهو في هذا يضارفي^٢ للعقربة اليوبانية ، وللصورة التي رسمها
ابن خمال « فينوس » . فقد كان اليونان طيعيين في جمال وطيعيين
في لعشق ولم يكونوا روحانيين في شعر ولا فلسفة ولا تصوير ، وخلاصة
حب عند ابنه نسخة من حب « حلوى ودفنيس » في عابه حفلت
بالآلاف من نسخ هذا الحب بين أرواح الطير والحيوان ، فاذا تراه فهو
حب عصمور لمصفورة ، وطير لطيفة أو حيوان جميل لحيونة جميلة ، يحلو
من الكشافة ويزدان بالهفة والرشاقة ، ولكنه لا يحلو من « الجسدانية »
ولا من « الطبيعية » ولا يفارق الأرض ليصعد الى سماء الروحانية
والنور . واذا تنزه بعد ذلك فهو صداقة حامية يشترك فيها المصكر
والنوق والفريرة ، ولا يفسح فيها مجال كبير للنزاهة والتقدير

حب الطبيعة

وننتقل من ذلك الى خاصة الاخرى من خواص الطبيعة ليؤيد به
وهي حب الطبيعة

فقد وصف الطبيعة شعراء كثيرون ولم يمنحها الحياة الا فيلور
أما الذين منحوها حياة نحبها ونحسها ونعطف عليها ونعطف عليها ورحب
وتناجينا فأقل من هؤلاء القليلين

وذلك ان الشاعر قد يؤخذ بأحمرها وأبيضها وأصفرها وأخضره
ويقتنمها فيها من الزاكن والافيس ثم لا يعدو بذلك أن يمدح شدة
قد يجد مثله في ثوب الخلي واصباح الطافس وقوش الحدران، أو نحن
نخطو وراء ذلك خطوة فنقول انه لا يعدو بذلك أن يطرأى دمية فانه
بروقه منها وحده ملبح وفوام ممشوق وحسن مفاض على الخواج
والأوصال، ولكنه لا يتطعم منها الى عطف ولا يهش فيها عن طوبه
وقد يستريح الشاعر الى الطبيعة لأنها صل طليل ومهاد وثمر
وهواء بيل وراحة من عدا البيت وصحة المدينة، فلا يعدو بذلك أن
يستريح اليها كما تستريح كل نية حية الى الماء والظل والهواء. كذلك
تهجم الساعة في المروح، وكذلك تهجم الضمير في الليلة القمر.

وقد يمنحها الشاعر حياة من عنده أو من عدا الحراقات والاساير
فأداهي حياة بغيرة لا تصلح للعاطف والمساواة ولا يصدر عنها الا
المرع والاحجام ولا تقوم بينه وبينها الا الحواجز والعداوات
أما الطبيعة التي نحب ونناجي ونتم العاطف بين الشاعر وبينها

عن ثروة غريزة من الشعر والشعور فهي طبيعة الحور حقائق في
طهر، ولعرائس السباحات بين الأمواج ولمدرى الرقصات في عيد
ربيع وحيات الهومات في روضة النسيم ورفقة الغدير وحين
«سدى وحفيف الأعصاب» أو «شئت فقل إنها هي الطبيعة لعامة
«في لبروق ولرعود والسموات ولا عمق من بصولة وعظمة ونصال
حيث بالعصب الظاهر واسطورة المجيدة وخطر المنير والشماعة التي
تدمر ولا تحجم وترجو ولا تحف، أو «شئت فقل إنها هي الطبيعة
«في كل شيء حتى ليحدر الملاح لحمة اسجار مخافة ن
سهنويه سات الماء من ورر، ررره، لامواج، حيث لي احصائها وكأى
ثب الى احضان عروس طال بها عهد الغياب

فملى هدا الحو تتحل الطبيعة للمقبرية التي تحبها وتمسحها الحياة.
فست هي دمية ولا حية وليست هي مروحة الهواء ولا بحسا للمنادمة،
وكبها قلب باعس وحيد شاملة ونفس تحف اليها ونفس «ذات»
لها حلف لعصف وتجاهلها المردة، ثم هي عمر لا خواء فيه وسرة لا
«ح مسافى حصرة فرم يديك وتناجيه ويدطبك الاحلاص وتعاطيه
وقد كان بن الرومي تحب الطبيعة على هدا الحو وبستروح من
محسها نفس تنصبي لاطر اليها وتترج له «ترج لاشي تعسدت للذكر»
ورى وراء هذه لزيمة التي تمدو على وجهها عاصفة من عوطف العشق
تسحق بها العفة والشهوة تصقها بالماطفه لانساية الشاعرة

فهى في ربه المعنى ولكن هي في عه المحسب الرزان
ولا يقول هدا القول على سبيل الاستعارة للعطفية ولكنه يقوله

ويصف الصيغة لوصف الذي تقضيه ذلك الشعور ويعيه ذلك التصور
 فيشعب وصفه لها عن شعب الحى الحى وشوق الصاحب الى الصاحب ،
 وتسمع من تشبيه هاربة طرب أو شحو لا تخرج لا من نفس مهيبة
 باصداء الطبيعة قد هدت الى طوتها وشاركتها فيما تتجيلة لها من حزن
 وسرور . فهو يحيا مع الشمس العاربة حين تضع على الارض « ح
 أصرع » من دهشة لمرأى . وهو يحيا مع النوار حين تحصل بالامع
 عيوبه وتهبط مع الليل شحوبه ، وهو يحيا مع اللهب المرد والقصير
 الساحل في ساعة العروب التي يترح فيها الحد لذائب « الشوق الحقيقى ،
 وهو ينظم ذلك كله في الشودة واحدة لم ندع مزيد لعن للون والحركة
 ولا مزيدا للوحى الخيال والسليقة :

دارم شمس الاصيل ونقصت	على لأفق لمرى و... مدد
وودع الدب شفقى محب	وشول « فى عمره مشتم
ولاحظت لنوار وهى مريضة	وعصفت حدة الى لأرض أمرا
كما لاحظت عوده عن مدد	توجع من أوسه ما توجه
وصلت عيون النور تحصل بالمدى	كما عرورفت عين الشحى بمدد
يراعبها صورا اليها ردا	ويلعطن الحافظا من الشحوش
وتبى عصا لمرى عليهم	كانها خلا عصا تودعا

وقد صرمت فى حصرة الروض صفة

من الشمس فأخضر احمرارا مشعشع
 وادكى سيم لزوم يعان ظله وغنى معنى الطير فيه مشع
 وعرد رعى اللهب حلاله كما حثت النشوان صعا مشرعا
 وهو يعرف الربيع حياء تتحرك فى الوحش والطير كما يعرفه رحره

تنحلي به الارض والماء لآله ولئمة الحياة للاحب.

نجد الوحوش به كدبتها ولطير فيه سبده لظفر
فطائره تصحى بمنقطع وحمامه يصحى بمخضم
من الربيع لكاشف وان العبد م يحكمه سكارم
وهو يشتكى مع الطيور والاعصان د بفت الشمال تحيتها و

هيب شعرا حتى اعص صاحبه موبد وددي الصير غلاه
ورق يعنى على حصص مبدنه تسويها وشم لارض حبا
نحال طائرها نشوان من طرب والعص من هرد عطسه شوه

وهو يستمع الى لروسة في مكانها وشدها ادهى

يتدعى م حنم شى كالبركي وكالفيل الشودي
من شان ممتعات قرائت وفردا مدحعات وحاد
نقى اقرب منى و الا يث وثكى الفرد شحو الفرد
وهو يفهم الشعر الذى لا يشده صاحبه للأحر والعسة

لكن كما راقت القمرى حفته فعدن شمع نمر بدا سمريد

وهو يحسن الاصماء اى سر الحياة الكاملة فى هذه لارض ويصمت

لى ما يبوح به الربيع فى نجواها اذا

لم يبق للارض من سر تكامه الا وفد امهرته عد احد
نبت طرف وشى من رومها حمرا وصبر وكل نبت عمرا

وهو يشتهى جمال الطبيعة من كل حارحة فى عسه اذا بدت للعين

بريص نحائل الارض فيها خيلاء الفتاة فى الابراء
مطر معب . نحية اف ريحها ريح طيب الاولاد

وقد بلغ من قوة هذا الأحاس فيه أن تخور حيز البديهة لي حيز
التفكير، كأنه التفت الى نفسه فادرك من طول المرافعة وتوتر الأحاس
المشابهة علة نفسه بالطبيعة، وعلم انه أنس مستمد مما يعيضة عليها من
دلائل الحياة، فقال في آيات يصف بها الأعصاب

تلاعبها أبدى الرياح اذا حرت فتسور ، وتحو نوره فسكن
اذا ما عارنها الصبا حركاتها فاذت به أنس لحدة فتؤنس

ولما شغف بالشباب ذلك اشغف المترواح لم يسس معه شغف
بالطبيعة ولم يفرق بين ريعه وريبهما وبين ثمرته وثمرتها ، بل حده من
شبابه عليها وجمع من شغفها عليه ومرح بهما مرجاً لا تخوه يكون لا
في مهجة واحدة وحسد واحد فذكر الشباب وسمع ما هدد به
يذكره بالشباب :

يذكرني الشباب مدى طويل في برد الشتاء ودمع
وشج العايات عليه الا عن ابن شلبية جوف القراب

يذكرني الشباب حنات عدن على حفات اهل عدن
تفريق طمها بعت دبح من متون اعصاب طاب
اذا صاب دوائهم تداعت واكنى الطير بها بانتعاب
يذكرني الشباب بص حزن ترم يدها زوق الدباب
اذا شمس الاسنان عارضها وقد كرمت توارى بالجعاب
والف حجب معربها شمع مريضاً مثل الحافظ الكعب
يذكرني الشباب سراه بهي غير الله مطرد احباب
قرنه مربه بمكر وضحى ترفقه اصبا مش لسراب

على حبيباء في أرض هجان حكاك رها دور لالاب
 به حلك اذا اطرحت عليه قرأب بها سيم في كسب
 تذكرني الشاب صبا بلبيل سس الس لاعة كان
 أنت من بعد ما انتعشت مليا عي ره روي كل سح
 وقد عبت بها ريا الخوامي كريا سس صومع سس
 يذكرك الشاب وميض روق وسعج حممة وحس ساب
 يا أسفا ويا حروبا عليه ويا حروبا اي يوم احس
 ألمع بالشباب ولا أعري ؟ لقد عدل المعري عن سدي
 تفرقا على كره حبيب ولما سس في طوبى صديع
 وكأت ابكتي ليد اجتناء عدت بعده بيد سس
 يا رُد الشاب لكنت عتدي من الحسنات والقسم ساب
 سس عي ترس وكل رد حين طي وبين يد اسلاب
 وعز عي ن نسي وأني ولكر احوث لا تحي
 سس ره سس سس عي سس سس في لث
 رو منك موت لاعمه لعدك في سس من سس

وهد حين لي احبيمه وشبابها وحس لي الم وشابه لآته ي
 ين يتديء احدهما واين يقتعي الآخر . فها حس واحد وشاب واحد
 وكه واحده وروضة وحدة و سس لتدوق عاكه فتدوق فيها طم
 شفاء والحدود وتحد فيها من انصاف وانهود وتجمع سس بين ولية
 لحب وولية البستان بعد أن تسمعه يقول

منع لطى من حى عتس ليد ن سس سس من محصاه
 من عنافيد وشفه النفس ورمائه ومن فرصاه

أو بعد أن تسمعه يقول :

أحب لك الواحد أعصاب وكشاش فهو غلاب : تعاف ورماد
وموق ذيتك أعصاب مهلكة سود لمن من الظلماء الوان
وتحت هاتيك عاب تلوح به أطرافهن قلوب القوم قسوس
عصون من عليها الدهر هلكة وما لغواكه مما يحمل الناس
ورحس مات سارى لطل بصر به وفجوا من سير النور ريان
لن من كل نبي ، طيب حس فهو هلكة شتى وربح
ولا افراق عده بين الطبيعة والشعور ، ولا يكاد ينظر الى الحسن
الا تذكر الروضة والبستان ، ولا يكاد ينظر الى الروضة والناس الا
بظرة تثير الرغبة وتوقف الاشجان

ولو كان للطبيعة في بلاد العراق صواهر أخرى غير هذه الطواهر
لتى تورع وصفها في قصائده ومقطوعاته لقرأت له في تلك القصور
الأخرى وصفاً على هذا الأسلوب يحببها ويحبها وينبها القول وامس
ويرودها بالسير والحادث ، كما ترى في الاساطير المروية عن بلاد
العودة والعراكين والمعاور والآباء . لا سالا بحسب هذه القريحة فادرة
على أن تتخيل شئ من الاشياء بغير حياة ، ولا على أن تفصل بين علم
الطبيعة وعالم الحياة في أى البلاد



التشخيص والتصوير

والقريحة المطبوعة على أعضاء الحياة مطبوعة كذلك على أعضاء
الشخص، أو على ملكة التشخيص

ولكن يجب أن نستثنى هذا ذلك التشخيص الذي تنحى إليه
ضرورة بلغة ونسبيل تصوير مع علم المتكلم بما في كلامه من مدح والمعارفة .
وقد تكلم الشاعر وعمر الشاعر عن الشمس لتضمير المؤثر وعن القمر
بضمير المذكور ، وقد يسند لهما فعال لأحيا لعاقلة وعمر العاقلة ، ولكنه
مدّ تعبير لفظي ليس وراءه تصوّر وليس وراءه التصوّر — ن كان
ر من الشعور ، ولا سيما لشعور المبادل بين طرفين متماثلين

ونما المقصود بالتشخيص تلك الملكة الخالقة التي نستمع قدرتها
من سعة لشعور حيا ومن دقة الشعور حيا آخر ، فالشعور لو سيع هو
شي يستوعب كل ما في الارضين ولسموات من الاحياء والمعادى فاد
هي حية كاهلها حز من تلك الحياة المستوعبة لشامله ، والشعور لذيقي
هو الذي يتأثر بكل مؤثر ويهتز لكل هامه ولامه فيستمد حد
لاستعداد ان تؤثر فيه الاشياء ذلك التأثير ونوقفه تلك اليقظة وهي
هامده حامدة صغر من لعاطفة حاو من الاراده ، وهذا لشعور لذيقي
هو شعور بن الرومي بكل ما حوله وسبب ما عنده من قدرة لإحياء
وقدرة لتشخيص . فدرجة التشخيص التي هي ملكة مقصودة تكون
عد أناس ولا تكون عند آخرين ، وليست فدرجة التشخيص التي هي

حيلة لفظية تلحظنا إليها لوارده التعبير ويوحىها إلينا تداعى الفكر
وتسلسل الخواطر

خذ مثلاً لعمادى « التشخيصية » التى يأتى بها اللفظ والمعن
التشخيصية التى يأتى بها الشعور من آيات من الرومى فى مشهد الشمس
ساعة الغروب

فقد نظر بعض الشعراء إلى الشمس فى هذا المشهد فيجمعها حسنة
مفارقة ، وماذا كنت حسناء مفارقة هى معشوفة أو عاشقة ، وماذا كنت
معشوفة أو عاشقة فهالك قصة عزم تدور على هذا المعنى إلى حيث يرمى
بها لطاف ، وكل هذا لأن الشمس مؤنثة فى اللغة العربية وحسناً فى
تشبيهات الشعراء ، هى قصة مولدة من لفظ عرضى وقد يكون لها
نصيب من الشعور وقد لا يكون لها أقل نصيب ، أما الشيء الذى لا
يمكن أن يحذقه لفظ ولا التشبيهات ولا تسلسل خواطر فهو الشيء
العميق بوحته لغروب وما يعكس من ذلك اشعور العميق على شمس
من تزيق وصراعة والكسار ونظير يائس كسر المريض أو حود
ووجوه شائع بينها وبين عيون سور التى تعروق على الأعصاب ليدمع
وتحط لحام حسنة من الشعر والأعصاب فلا بد من شعور يسوق
التشخيص ويبقى عليه صفة ويدب فيه من حياته ، وإن كان لفظ الشمس
من التمثيل وإن كان كبيراً وإن كان موقعاً من تشبيهات الشعراء فإن هذا
الشعور لا يعبر ولا يضعف ولا يزول

هذا الشعور هو لدى يسوق كل شخص لأن الرومى أو كل
صورة مشخصة « فى شعره سواء تكلم عن « دونوم أو حقيقة أو

مرة من العمر أو معنى محوس أو غير محوس

فأنت تستخرج من بعدد « صورة مشحمة » حين يقول عنها :

يد صحت به الشبهة وحده ولمست ثوب العمر وهو حديد

دد تمثل في ضمير رأيه وعليه غصن الشب تيب

وأنت ترى للمهرحان والمروور « شخصين » يشان ويشبان

يديان « لادن » ويحدوها لشوق وتلوح عبيها الهبة حين يوحان لك

في قوله .

نبت المرحح هوك فيه بعدا من عطف انفس

وكذلك النيروز زد عليه بك شرح الشاب دى الزمن

ولدت كرك د ودك حيه من اللث في نى سنان

عمر رعه على دين كمرى وهما الآن هذه مسدان

.....

معنى مطربهم هسه له ر زور الاسلام والايمان

واحدك حب موى شعور هما واقف ، بل عاشق

كل هم وسه فرط شوق وربع ليد بضعف

مهدا ودك حتى بحث عنه فوق علة الطباآن

لو أنسا الى العلاط مبيلا غالطا الحاسين فى الحببان

و نحي عن داك وهذا سبقا موقتهما فى الزمان

ولدت اذا هانت حسلا و نهيتم ثم لا يرحلان

وعرير عبيها ان يكبر عنك ولا الارعاج يرتحلان

لو اصف هناك للمهر قمر حرا ساقيه اى حران

ولهنوت القوس « مشحوص » عده يحطط وتحاططه ويعتب

عليها وتعتب عنه وتسمع بينه وبين هذا الحوار

ليفتي ما هتكت عنكن سترًا فويبين نحب ذاك العطاء
فلن : لولا انكشافنا ما غلقت عشت طباء. شبه قباء
قلت : اعصب بكن من كسفات ككشاف عوشي الغضب.
قد اعدتني مع لغير نال حب ان ب كسب منتع.
فمن عجب يهتد ينس به لم يزل على عجب.
في آخر ذلك الحوار

والنشاب روح و ملك يعبش كما يعبش الرجل ورميله من احب
في بعض الاساطير

أحى والى وزي كان مودد مع ورنسنى لاه جيت
والود كاش حى يعاحله انقتل او يترك لى الهرم فيموت
من وذيث عطفة هو دعه على رسله بنت هرب
والموسح شرير « ميعون » بهجى ويسحر منه ويقل فيه
عده لبحر و إنداء شوك بدوده لأمل عن حده
فه للموسح الميعون أندى لنا شو حكا بلا نمر نراه
تره طل فيه حى كرى فاطهر ععدة محي محاه
ولا تسلسن لدفع كف كعاه لؤم محناه كفاه

وإذا كانت هذه قدرة ابن الرومي على خلق الأشكال للمعاني
المجردة وخلق الرموز لبعض الأشكال المحسوسة فإن القدرة التي سبق
مها الشعراء في الأم كافة سبيل شك ولا تردد هي قدرته البالغة على خلق
الأشكال الموحودة كما تقع في الحس والشعور والخيال أو هي قدرته على
التصوير المطبوع لأن هذا في الحقيقة هو فن التصوير كما يتاح لأوسع
مواضع المصورين . فلست أعرف فيمن قرأت لهم من مشاركة ومدرسة

و يونان قديمين وأوربيين محدثين شاعراً واحداً له من الملكة
مطوعة في التصوير مثل ما كان لابن الرومي في كل شعر قاله مشهاً و
كبي على قصده أو على غير قصده ، لأنه مصور ، لفطره الهبات لهده
صناعة فلا يظن ولا يلتفت إلا انتهت فيه الملكة لحاصره أئد وحدثت
في العمل موفقة بحبده سواء سهر سلب أو سها عنها كما قد يسهر المصور
وهو عامل في بعض الأحيان

إنما لتصوير لون وشكل ومعنى وحركة ، وقد تكون الحركة
سبب ما فيه لأن تمثيلها يتوقف على ملكة الناظر ولا يتوقف على
أمره بعينه ويدركه بظاهر حسه ولكن تمثيل هذه الحركة المستعصية
كان أسهل شيء على ابن الرومي وطوعه وأحراره مع ما يريد من حد
وهزل وحزن أو سرور ، وقد مر بك وصفه لمشيته لتي «بغير ل فيها»
وبلا حذب الذي شبهه «المصروع» وهو يتجمع وينها للصمغ ويخشاه
فأصف إليه هذا وصفه لحركة الكتان في حقله :

وحل من الكتان حصره ثم توتته دلى الرب مطير
ذا درجت فيه لنمال تدهمت دولته حتى يفس عذير
ووصفه لحركة الرقاق في يد الصانع

ما بين رؤيتها في كفة كرة وبين رؤيتها قورا كالقمر
الأفقدر ما تتداح دائرة في صفحة الماء يرمى فيه الحجر
ووصفه في القمر في سربانه .

وأشعر لقر الساري صفحته رباها من صفاء الجو لألا ،
ووصفه لحركة الري في النبات :

ويجور الخريف وهو رسع وتور نبيه في العيدان

ووصفه للحركة البطيئة في سير السحائب

سحائب قست بالبلاد فأُصِفَتْ عصف. على أعوارها وبحودها
 حدها النعمى مشعلات ، فأُفْلِتْ نهدي . رويداً سرها كركودها
 فأُتِىَ تقرأ هذه الآيات ومثلها مما سبق أو لم يسبق في هذا
 الكتاب فهو عكس منها - أول ما يروى صدق تشبيل للحركة في السحابة
 والتفصيل . فليس أصدق من وصف دوائب السكتان بالمدير وهي
 تتلاحق مع الريح ، ثم يتم تصوير الحركة في تصوير اللون الأخضر
 واللمس الدسم والعمى لدى يسرى على حلس السكتان مع الليل في وصف
 الوهن والبسبب نحو أشبه المصيرة إلى الأرض الببيل . فالصورة كاملة لا
 تقصها سمة من سمات المسكان والرمال والحركة ولا حطاً من خطوط العين
 واللمس وحيل ، ومثلاً صورة لرقاق وهي تكبر في بحر النصارى
 « تداح » لدونر في صفحة الماء ، ومثلاً صورة أنبله القمر ، وهي كاملة
 متحركة من مدياته الأسفار إلى السربان إلى الصفحة اليا التي تصف لك
 بالامتلاء والدواو إلى العصف المحيط بكل هذه البلاد المشرق على
 الصفء . ليس في البيت كلمة واحدة إلا لها مكانها من الصورة وصيبتها
 التلون والتبيل والتبيين . ومثل ذلك المية التي « تسور » في لميدان كان
 لها وجيباً وديساً يتنعمه البصر بعينه ويصغى إليه بآذنيه ، وسحائب التي
 لا تفرق بين حركتها وركودها لأنها اطلقت على عوار البلاد وبحودها
 وهات ما شئت من صور له في وصف الأسرار والحيوان والسمات
 والجماد فإليك لتحديد فيها كلها مثل هذا الصدق ومثل هذه الحركة ومثل
 هذه الحياة . وقد يكون قولنا هذا من تحصيل الحاصل بعد ما سبق من

بين احساسه باللون ويقظته لكل ما يراه ويسمعه ويلمسه ويدركه
من صواهر الاحساس وموضع العواطف والاحلاق، ولكنه تحصيل
حاصل غير مأثوف ولا مستغنى عن بعض لامة وبعض التفصيل

ولو كانت ان الروى مصور لما ستغرب منه هذا الولع بالالوان
وطلال ولاشكال والحركات. لانه كان لا يستطيع ان يشترع في عمله
بل ان يلتفت الى عناصر الصورة محسوسة ويحييها في روعه ويهيئها
للشهور على قرطاسه. أما الشعر فلا ضرورة في نظم الشعر تقصره
عن ان يلتفت هذا الالتفات الدقيق الى كل لحظة من لحظات اللون والظل
وكل صعبرة من صغائر الشكل والحركة. فاد التفت الى ذلك في عامة
شعره ليعبر ضرورة فاسرة ولا طريقة مسبوقة فاعنا يلتفت اليه لانه مطبوع
على التصوير ينظر الى ما حوله فيضع ما يراه في حسه ويدق وحن
كما يضع لور لعيد انصبل في مصور العسكى يحكم التركيب

ووجد ان ثمت لآن فسيده « المهرجانات » النوية برمتها لانها
مودج وف لشعر ان الروى في هذا الباب، ولكننا نحترى، منها بما
يأتى وفيه لدلالة الكافية على هذه المكة لادرة قال .

عن الله طلعة المهرجانات كل يوم على الأمير الفخري

.....

مهرجانات كأنها صوت ته كيف شارب يحترق لاماى

.....

وأذيل السرور والبهجة من جمع الفخوة والأحرار

لست فيه حق ريتها الد يا ورافت في سطر من

وإدالك من وشها كل رد
وشت مثل هدى هدى
وهى فى بنة المعى وخص
كذب لأص يوم ذلك مشى

ويعود ناص مصلات
ويعود الشكير ولاص

رُحوب يوم ناصه حجاب
حد موصوفة من الصيد

حجرات مستب ساه
لم يكن على ساكن حى
واديها بها هذين ع
ثم فاد لكاه حمن من ك
كلهم مصروف الى الارض معص
من يقول المعروف اكرم ناك
من نخذ يب اتقان
فانت برمه ابرور
ن عظيم فى قومه قد رمان
وعى سبه هذالك حان

وعلى على لبرر حين
يكن لعين لجة ثم يهى
فيه منه حجب قد سماه
لاستوى قوت عرسه برغار
ثم قام للمحدون مثولا
نسى من كبرياء فيه ولكن
فمنو سؤدد الأمير وعدوا
دو شعاع يقول دون المبان
طرحها عن دامة اللطعان
كل عين برومه نامهان
وحد من لحوه نران
صريع الصدور بالادقان
كل وجه لذلك الوجه عان
فه آلاه بكل لان

حين لم يعضموا لتريد لا ين مانعوا ما حصل لكانان

.....

نقصوا من مقام ما قضوه ثم آو بالبر والخلان

بعد ما ارتعوا الأنامل بما لا تعداه شهوة لشهوان

من حوت كانه قطع ابرو من وى كان فى مثل حوت

موقه انطير فى لصوف وحاشى ذلك لعير من حص الحف

.....

ثم سام لأمير سوء الملاهى وحلا بالدم ولدمان

.....

وقدس مكانها امها عاطفات على بها حوا

مطعات وما حمل حسا مرصعات وليس ذات سان

ملقات طعنه نديا ماهيات كاحس رمان

معصيات كاهها حواتل وهى صغر من ده الامان

كل معن يدعى بسا شى من عود ومره وكران

أمة دهره ترحم عه وهو مادي لعى عن الترحم

.....

أوى الحكم وليان صبا مثل عسى من مريم دى الحد

.....

نوتلى به حديثه رر شى دا صدرها الحرون

عجبا مه كيف بلى ويهى مع تهيجه على لاشجان

.....

فترى فى الذى يصيخ اليه أمرات المحرون والحدلان

فتأمل فهل ترى فى ومع المصور القدير ان يلتفت الى لون أو ظل

أو شكل أو خط أو حركة في المهرجان لم يستت اليها ابن الرومي في هذه القصيدة ؟ وتأمل الشاعر هل تراه في قصيدته إلا كما قلنا في بعض مقالاتنا « كالرسم الذي نسط أمامه لوحته ونقل على الوجوه ولا شك أن يفرسها وبطيل النظر إلى ملاحظ وشراتها وما تشق عنه من المعنى وتشير إليه من الدلائل ويراقبها في التفاتاتها وموقفها وحركاتها لينتهي مد ذلك إلى لوحته فيثبت عليها ما توارد على نصره وفريخته من الأول والمعارف والهيئات من حيث هي تحفة فنية تستهوى الحواس والأدق فهو يبدأ برسم رينه المهرجان واحتفال الدنيا عطرها فيه وبرود لوشى التي أدلتها للساشرين واللهو والسرور الذي شمل كل شيء ، وذيل له من جميع المصوم والاحزان ، ثم يرسم حشرات الأمير برخارفها وتهويها وصيوفها العديدين اليها الرانحين منها وقيام الكفاة صفا بعدد صف مطربين إلى الأرض معصين بالانصار حابين على السيوف ، ثم يرسم الأمير فوق سريريه وقد طلع على تجمع بوجه مهيب يمكن العين منه لحظة ثم ينهاها عن ادامة اللحص ، ثم يذكر لك وقار لامارة وسباب الخلد ولزانه بين قوم يعمون له ويحلمون قدره من الحب والتشجيل لا من الصلف والكبرياء ، ثم يرسم المادحين بين يديه يرتلون عليه نشيد صاريين الصدور بالأدقان ويصرفون من حصرتهم بالمعطيات والجلال بعد ما شبعوا من حوان يلوح في مثل قطع الروض وإن سمي بالحدود ، ثم يرسم القيان الكواعب الأبيكار عاطفت على المزاهر عطف لأم على الرضيع بهود مغمات ولكها صغر من درة اللالان ، ثم يرسم أثر الغناء على وجوه السامعين فإذا هو شحن وسلوى وأمرات من الحزن

والحدل وطرب يشوبه السكون ومسكون يشوبه الطرب . فلا تزال
في القصيدة تنتقل بين آياتها من صورة الى صورة ومن منظر الى منظر
ومن حركة الى حركة حتى تأتي عليها وقد استعصت في خيالك متحفا
و . من الاشكال والخطوط عملت فيه لقريحة والطر واشترك فيه الفن
والاحساس وروى لك صدق الرواية عن عين تلمح وتعي وفس تحس
فستوعب وحيال يدحر اجمال اسطور فيثري «الالوان والسمات» .
رغموا ان بعضهم قال لابن الرومي : «لم لا تشبه كنهشبهات بر
المعروا وانت اشهر منه» فقال للأنه أشدني شيئا من قوله لدى
الاستعجرتني عن مثله ، فاشده في الهلال .

نظر اليه كرواق من نعمة قد نعمة حمولة من غير
فقال زدني . فاشده قوله في الآذرون وهو رهر صفر في وسطه
حل أسود

سكان آذريونها والشمس فيه كالية
مدامن من ذهب فيه بقايا عالية

فصاح واعوانه بالله لا يكلف الله شيئا لا وسعها . ذلك اما
يسف ماعور بينه واه اي شيء «صف» ولكن انظروا واصفت
ما عرف اين يقع قولي من الناس الى آخر لقصة
وقد تصح هذه لقصة ولا تصح ، ولكها على حالتين تدل على
اي شائع في التشبيه بين الذين كانوا يتمطون الادب في عصر ابن الرومي
ومن الذين يتماصوه في هذه الايام فلان الممتز بشبهات كثيرة ابلغ
من هذه التي مرت في القصة وأحمل وانقي في المعنى والديباجة ، ولكنهم

لا يختارون له في مقام التحدي والتعجيز الا هذه الايات ومثله
لظنهم ان هسة التشبيه اما تقاس بمقاسة المشه والمشه به وأن العرص
من التشبيه اما هو مضاهاة ايض على ايض وأصغر على أصغر ومستدير
على مستدير ومستطيل على مستطيل مما يرى بالعين ولا فصل فيه
للتعمود والتحيل ، فالشاعر الذي يعصف للجو ويشتبهها بطواهر وخلي
هو الشاعر غير مدافع وهو مثل "الأعشى في هذه الساعة" . ثم
يليه اشعراء على حسب الاسمدر في سوق المنشئات ' وفسارى ما يفسده
الشاعر من التشبيه أن يقتبس لك انه رأى شينين من لون واحد وشكل
واحد كأنك في حاجة لى مثل ذلك الاثبات لدى لا صائل تحته ، فاما
انه أحسن وتخييل وصور احساسه وتخييله باللهظ بين والخواطر الذهبية
الواضحة فليس ذلك من شأنه ولا هو مما يدخل عنده في باب البلاغة
والشاعرية ، وهذا خطأ بعيد في فهم الوصف والشعر يخرجهم عن
القدرة النفسية الى القدرة الآلية التي تحكى الماظر الظاهرة كما تحكىها
المصورة الشمسية فالمسافة عظيمة جدا بين شاعر يصف لك مارآه كما
قد تراه المرأة او المصورة الشمسية وشاعر يصف لك مارآه وشعر
به وتخييله وأجاله في روعه وحمله جرها من حياته . وليس يعنيك ان
أن يكون الشاعر صحيح العين مطلما على المراثيات المتشابهة ليعتص
ما بينك وبينه ويقرب وحدائك من وحدته ، ولكما يميكن منه ان
يكون نساء حيا ، يشعر بالديا ويزيد حظك من الشعور بها ، وذلك
هى مزية ابن الرومي في وصفه وتشبيهه ومزيتة في شعره كله من أوائل
شبابه الى اليوم الذى مات فيه . ويبقى هنا ان نذكر مرة أخرى ان

ملكة لشعر غير ملكة لوصف وليست لشيء واحد كما بهم كثير من
القرن. فن وصف وشبه ولم يشعر فيس شعر ومن شعر و يملك ما في
نفسه بغير وصف مشبه فلا حاجة به ان يورد الصفات لتمامه
ملكة الشاعرية

من ثم نقول ان د فسا المقربات العبيد الى نفسه ووصف
شعر ما بهم به عقريه من لرومي ه عقرة بوايه على المعنى المعلوم
من قراء لآداب من هذه الكلمة. د لا يعرف حقه العقرة من رومي
مى وجر ولا يبين من هذه العفة لمجموعة في كلمة واحدة فانه كان
ع. للحيه في حقه وصفه وأنيجه دغة كالحب لدى عهد في حقه
امور اليهوديه. وكان مشحفا لموس اطيمه وعاصرها كما شخصت
طير ابوب. وودت م. ت. وعرائن الغاب وارباب السحب
البحر وغيره من ولاد لدوق و حال. وكان مأخوذ بحال في كل
شيء كما أخذوا به في كل شيء. مستمرة في حاس لسيوى كما سنفرقوا
به اما به كان كذلك لانه من سلالة ابوبان ذلك فون لا يجرم به ولا
حرم بهيه. لانه يستطيع ان يكون كدث ولوم يكن من تلك
سلالة اتى احتفظت فيها سلالات شرق والعرب والنصارى والحبوب.
ف. حنص ابوب. د فسا امور و متجلاء الجمال ولا يحسن بأحد أن
دغى ذلك لشعب من اشعوب وكل ما اندروا به على غيرهم هم
محو الامور حريه لم تمنح في اشعوب تقوية اتى توطدت فيها لدولة
وتوطدت فيها الدين فاشتمل على العلوم والصور واحاطها بقيود مراسم

والموروثات، فلما خضع اليونان لثقل هذا السلطان انصب فيهم ذلك من
الحر وأُخذوا إلى المراسم والموروثات الأتليلا من الحين المتجدد
الفن القديم، وامتياز اليونان بالحرية في الفن فضل عظيم حليل ولكن
ما مقدرا ما يسرى منه في الدم ويشت مع الفراش ويثقل مع السلالات
وما هو الحد الفارق بين اليونانية وغير اليونانية في الشعوب الكثيرة
التي يناولها اسم اليونان في آسب وأوربا وقبل التاريخ وبعد التاريخ
فأنت ترى أن القول بالورثة اليونانية في الرومي ليس بأسهل ولا
صوب من القول بأفراد هذه الصاهرة العربية التي لا تزل عرس
من نمص لوجوه حتى لو ظهرت في بلاد اليونان. وقد يكون فيما مررت
من شرح مراجه وشأنه تحليل صالح لهذا لا حشس المتوفر بسعدني
تفسيره بعض التفسير، فحسبنا إذن من كلمة العقيدة اليونانية
مفهومة في لغة الآداب وإن لم تكن مفهومة في لغة الآداب

الفصل الخامس فلسفة ابن الرومي

لكل شاعر كبير فلسفة للحياة، أو فهم لها على وجه من الوجوه .
وهذه هي ميزة الشاعر الكبير على الشاعر الصغير .
فإذا قرأت عشرين شاعراً كباراً فأتت أمام عشرين لوحة من ليدبا،
وأمام عشرين مثلاً لها كل منها مخالف لغيره مستقل عنه في طريقة تشيئه
لأن الشاعر الكبير يشعر بكل شيء حوله ثم من مطهر ولا محر لا
له موقع من به وصدى في صغيره . ولأنه مستقل في دركه وشعوره
بحوحو نفسه ولا يحوحو غيره . قد فرغت شعره فبهاك الدنيا كلها
ثمينة في ذلك الشعر على طريقته التي لا تشبه طريقته ولا كذلك
شاعر الصغير . أي الشاعر الذي تصيق نفسه بسعة الدنيا فلا يشعر إلا
بصغير من حوائج الكثيره . والذي يتبع غيره في ادراكه
وشعوره فلا يشتغل في قدميه لحصة الدنيا شئ من سد من سائقه
، معاصريه . فلهذا الشاعر الصغير شعره من ليدبا وليس بمثال كامل
بديع برمتها وقد تكون هذه لشعره نحن ونحن وحسب وشهي
من المثاب الكامل في مساحته الواسعة ومظهره الحميم . ولكنه شذرة
على كل حال أو خريطة للوجود حدس نسيك - نالقه ما نفت من رؤيا
وتقاسها - عن خريطة الأرض السكامة . وان قصرت في الروايات
من اشعره الكبر من يربك ليدبا كأنها معرض للجبال ، أو
يريكها كأنها متزهة بفرحة . أو كأنها كعبة للعبادة . أو ميدان للقتال .

أو طريق للمبور، أو ملعب للسرور، أو يريك الدنيا كما هي، وذلك
أكبر الشعراء وأعلام في مراتب الالهام. أما الشاعر الذي تسأل
نفسك بعد قراءته: ما هي الدنيا؟ وما مثلها في حلدك؟ فلا تهتدي إلى
جواب فينس بالشاعر الكبير وإن عذ في المجيدين من الشعراء.
فلا بد للشاعر الكبير من إدراك الدنيا كلها، ولابد لهذا الأدراك
من صورته مختلف كثير أو قليلا من سائر الصور، وهذا هو الذي يسميه
بفلسفه الشاعر ولا تتحطه إلى معنى الفلسفه الشائع بين المفكرين.
لو قصدنا أن نهد لوحب عيب أن نقول أن الفلسفه تعد المطلب من
أن الروي وإن أن الروي بعد الدرس عن الفلسفه، بل لوحب عيب
أن نقول أكثر من ذلك أن قريحه من الروي كانت قبض الفرحه في
يحتج إليها الفيلسوف، لأن الفيلسوف يجرى كل شيء، ليرى بعين الفكر
حيث ستبقى الكليات وتعدم مخزق ولا حراء، وأن الروي كان يحسم كل
شيء، ليراه بعيني الفهم في عالم لأزور ولا شكل ولا خطوط والحركات
ورثا حطرت للفكر، وسوس من الروي وأوهامه وسراره فحسه
من أهل الدطر الذين يضربون إلى ليد نظرة الروحانية وقرن
ما يسه وبين انملاسفه، محردين على هدا لأعصار، فيحب عيبا كدناك
أن بدد إلى القول بأن من الروي كان قبض أهل الدطر المتعمقين كما
كان قبض انملاسفه للمحدين، لأن أهل الدطر يتجاوزون الصور
إلى الوطى ويحسبون الظواهر وهما أو كده لا وجود له إلا في الحس
المضد المحدث. أما من الروي فكان يمكن أن يمس الأمر فينبس الأسر
ثوب الظواهر ويحقق عالم الحقاء بهذا العالم مجتمه المحسوس، فالباطنيون

سمون الطواهر ويثبتون الأسرار ورسى لرومي يبنى الأسرار ويثبت
ظواهره، وكان يلجى الدس لأشهم يفعلون عن بدير الحفاء ولا يتقونه
كما يتقون بدير العين. لأن الحفاء عندهم هو الأعين يرونه ويلبسه
ويتجنبه ويلقاه

لقد كان الرجل « حديد » لأحاساس في شانه وهرمه، فعالمه
د عام اطعموله الخالدة لدى بطامع صاحبه بدأ سمحه جديده و خوف
جديد: صفوة خالدة ولكها مريضة عرط ما ألح عليها من السقم
و لأم فهي في هذه لماذبه لالهية التي تسمى بالديب وعرة الحس أند
الكل طارى حدهم من طوري لأعراء واتروبع، طفونة ثم تردها
مور لا امعنا في الصفوة وعرة في اللعب وشوقا في الحلوى، رهبة
من المعص و احتيا لا على هذه الرهبة، فس ترى في شعره كله قوله واحدة
لأهي بولة الصفر الكبير لدى يعمهم صدف ما همم الكبار ولكه
لا يحس الا كما يحس الاطفال

يتكلم عن لصير، يتكلم عن امرله، ثم، ويتكلم عن لزهده وانعمه
ولتقوى وعما شئت من الحكيم والصبوح، وردعبيه، يتكلم عنها كلام
فيه والمعقبة لا كلام حدث والرب، ثم هو الا ان لمروه بدرة واحدة
من بودر الفرج أو الحزن وعوييه واحدة من عودت لربيع والخريف
حتى تذهب جميع هذ الحكيم والصبوح في لرياح ويصق الصفر الكبير
مصققة متمعة الجديده و صارها من الأم الخلد لأن الحكمة انعم في
هذه « المعسفة » للأحاساس الطاري، لا تفكر اسابق و لأحاساس القديم
تسميها اذن فلسفة « ايقورية » تشد الله اما كانت وتهرب

من الألم ايما كان؟؟ ان كنت تسمى الطفل الذي يتهاوت على الحصى
ويجمل من العصا « ايقوريا » فلك ان تعد ان الروى في حمة
الايقوريين ، ولكن لايقورية في رأي ليست « حدة » الاحساس
المتفرز للسرور والآلام واما هي فتور الاحساس واستكانة الشجوحة
الى ما يريح وفورها مما يروع ويشير ، وهي في معاهها الشائع نقص في
الاحساس وليست ريادة فيه . والا فهل تظن ان نواس شعر بدعة لاه
أو بنصرة السرور قط؟؟ هذا هو الايقورى في لايقوريين . وهـ
كما نعم واحد من أثبات المترفين الذين يظنون البدة ويشفقون من لاه
لاهم فازرون ، غول لا لاهم مرهمو الحس مضعون بالحياه . أما ان
الروى فكان يالم ويشر لان حياهه هي لالم والسرور ، او لاه لا لاه
من ان يحس ولا بد للاحاس من ان يكون بعض الألم وبعض السرور ،
وليس في وسعت ان تعضله من لاحساس بهذا أو بذلك الا اذا عذبه
من الحياه ، وليس في وسعه هو ان يطلب البده باختياره أو يجتنب لاه
باختياره . لأن الحدول الرقيق لا يضرب الصفاء ولا يجتنب الراكد
واما يصفو ويكدر لاه ماء وليس يكون الا من الماء

فعلم ان الروى هو عام الصغولة خالدة لا عام الشجوحة الودعه
أو عالم « الايقوريين »

والصغولة الخالده هي الاحساس الحديد بالالم ولاحساس احد
بالسرور . ولقد دله له هذا لاحساس الحديد كأحسن ما يدوم بعد
الشباب ، ولكنه لمرط طمعه في حياهه كان لا يقع الا بان يجمع بين
« بشاشة الاوطار » وقدره الشباب

الفصل الثاني

صناعة ابن الرومي

تولاني طب شعر مادحه أما ترى كيف ركب الشعر
ركب فيه البناء وثقت البيا بين والتشوك دونه الثمر
وكان أولى بأن يذهب ما يظن في ريب الأرباب لا البدر

يتفق لقارئ الشعر أن يمرض له في مطالعته يمت غير منسوب
في صاحبه فينسه إلى شاعر معروف عنده ثم يخذ بعد البحث في
الاستدلال فد صدقت وأن البت لذلك الشاعر بغير خلاف ، ولكنه قد
يتم لسبب الذي دعاه إلى نسبة البيت إليه وقد يتعذر عليه أن يرد طه
سبب غير الدهشة التي لا عين لأن سميت اشعراء التي تدوى
وصاندهم وإيائهم بعضاً طهر سهل تنعه والاستدلال عليه ونعصها
في يجرى في الكلام يجرى الملامح في الوحوه تعرفها وتعرف بها
أب. والآ. وليكنك لا تردها إلى سبب محدود

وليس كل اشعر ، دوى ملامح واضحة يعرفهم بها لقراء ، وفي
أمرية مثلاً الوف من الشعراء لأنهم مائة بين اصحاب الملامح
بواضحة التي تعرفهم بها في القصيدة لواحدة له البيت لو حد. وفي
سبعة هؤلاء من الشعراء لحدثين - ابن الرومي - المتنبي والمعرى
وشریف الرضى ، والقيمة درجات في هذه الخصلة تعرفهم بسهولة
حيث ، ولا تعرفهم حياً إلا بعد جهد وتحقيق

بعض هذه الملامح والعلامات فسي لا تتكلم عنه في هذا الفصل
لأنه سبق في موضع متفرقة من الفصول المتقدمة ، وبعضه لعظمى

يرجع إلى الصياغة وأسلوب التعبير والزرعة الفنية التي يفرد بها الشاعر
بين الشعر. وإن تساوا في الاجادة. كما يفرد الخليل بين ذوي الفن
بسمعة خاصة تستحب فيه وإن تساوا كما هو في الحال. وهذا الذي نسميه
بالصناعة وتعم به مباحث هذا الكتاب

فالعلامات الباردة في قصائد ابن الرومي هي صول منه وشده
استغفنه لمي واسترساله فيه. وهذا لاسترساله في شرح عنده
الظامير ليس جعلوا بيت وحده الطم وحمو القصيد أيتها متفر
نسمي سمط وحده. من أن حرد فيه معنى وعده ثبات وفن رثوي
فيها المسق وليا استمضى على التقديم وتأخر والتشديد ونحوه
تخاف من الروي هذه السه وحمو القصيد «كلاً» واحد لا تـ لا
تمام معنى لدى زده على النحو الذي نعه. فمستنده «موضوعات»
كامنة قبل العاوين وتخصرهم لا غرض ولا معنى حتى يهوى مؤرها
وهرع جميع حوسا وضربها. ولو حسر في سبيل ذلك اللغز والهدج
ولأربب شهد لاستقصاء كان سبب من سبب لأصنافه وكـ
لم يكرر كل السبب. لأن من روي كان يهليل القصائد حقاوة بالمعدوحين
واكبر الشاهج وسمي لهامته بارسههم. وكان يرى مرضا عليه للممدوح
أن يستصعب ولا يستسهل. هذا طريق هو في السهولة اعتد من قصده
كما قال لعبد الله بن عبد الله من قصيده يفت عني سبعين ومائتي بيت

كل مدح في غير كاشف	ما يثبت سدة لاوش
هكك ، لا فون دنه مدلا	فون دي نحوه ه وامتنان
بين شش مديح عفس	من لوس السسور والعرفان

دو فوق كآف حب الاص
 ع في البص من حدود العوى
 في معنى ورق عطف فيحكى
 ثقب حجر في فوق الصحن
 في تكلم سبه لغز في صلب
 في العلى سبه بوجدان
 فاصد في يوم هوش وعيد
 هـ مد من سب الصن
 ويستعد بعد في رخص لغز
 في معنى سبه الأور
 لب حصى في مارد
 في وردي حرف روى
 صق على ما رث لغز لا
 من مدح في مدح لا
 لا ولا حمد كعب لغز لا
 حمد سمع من الصكت مثل
 أو كما قل لأن القسم لتورى الشطر نعى من قصده هزت مائة

وحسين بيت

ولك العذر مثل فاقبى في
 م استأفم كالقضاء
 وتأمل فاتها الف استأفم
 م مدع بعد الساء
 وله رأى في اطالة الشعراء واطالته يقول فيه

كل امرئ مدح امرأ لنواله
 وأطال فيه بعد رد هجده
 لو لم يقدر فيه بعد المستقى
 عند تروى لما أطال شده
 غيرى فاني لا أطيل مدانعى
 إلا لأبى من مدحت شده
 وأعد ظلاً أن أقل مدحيه
 عمداً وسخط من فط عظه

على أنه كل يستريح الى لاطالة كما يستريح « لحواد الكريم »
 في سعة المصالح ، لأنها تشيع لذة القدره على النظم والتمكس من اللمة
 وتنفى طلة العجبه التي كانوا يعبرونه بها ويتهمون به في شعره من أجلها ،

فمنطقة في هسه - لا لأرضاء المدوح وحده - كان يركب لقوى
الصعقة ويعتمد رياضة الحروف العصبية، فيدنه أعصابها حتى الثاء وحده
والدال ولزاي والطاء والعين وهذه وغيرها من الحروف المتروكة في
الروى الناقصة في شعر أقدر الشعراء، وكانت فيه عبقة القول ونحوه
النافسة وهمه الوثوب إلى العادة. فكان هذا هو الخلود الكريم « يارب
للساق كلما مرت به حبل الساق » فإذا سمع الكلام لجيد لم يرح أب
يعارضة كلام من خرد وقابته وممناه، ولم يمس أن يجرب قوته أي
جاس كل قوه ويحرك شاعرتة في حاس كل شاعرية. ففي ديوانه
معارضة كثيرة للامعة وأنى مسلم وثى نواس والمجدوني ودعمل وعبره
ممن تروى لهم الأبيات المستحسة والحكم الماثورة. ومثل هذا لا يقص
في المصالح إذا نشطت القريحة وتفتحت أنشواط الكلام

وحده هذا للمعارضة ونحوه القدر هو الذي كان يدعو إلى الصم
في هذا المعنى أو ذلك من المعنى الطريقة التي كانت تروقه في شعر بعض
الشعراء. كالتنقيد المعرم باللبس الخجل يستلح الكساء على لاسه فيود
لو يكون له كساء من طرازه وصفه ولكمه لا يهكر في سره
واغتصابه. مثال ذلك: قال أبو تمام

عزته لعل على حكمة ذاه و فصحى و الأقربى حبيباً

فاتجب هذا المعنى ابن الرومي فقال فيه

رب أكرمه له به محب قلده في الطبايع والتركيب

عزته احلاني زهر في النام من وما أوحته بالتعريف

وقال

أعده أسعد من كل وحشة طاب في عهد لأمان عرب

وقال

فأس لله نعماً أنت صاحب فاتها من معيها بصير

.....

لولا عذبت عصف الله ما عصف تلك لعصف في خم ولا عصف

وقال :

وحيد فريد في المحامد آتس بوجدنه متائر بمفائل

وقال

الله يكافؤه والله يؤنه فانه بماليه قد اعتريا

ويروى صاحب الاعاني يتا آخر نظر اليه اس لرومي مثل هذه

النظرة اذ يقول ابراهيم ابن العباس :

لعل من سهل يد تقاصر عنها الأمل

فباطنها للندي وطاهرها للقليل

فيقول ابن الرومي

أسعد من حصاة ومدة ومرة بيها بموت هريلا

فامدد بي يد تعود تطب بدل التول وطهرها القفلا

وجاء في الجزء الثالث من زهر الآداب ان الحسين بن الضحاك

نشد ابانواس قوله

كانت نصب كأنه فر ككرع في معن محم لذلك

فمر مرة مسكرة . فقال له الحسين : مالك ؟ فقد رعتي قال هذا

معنى ما احق به منك ، ولكن ستري لمن يروى ثم انشده بعد أيام :

د عب فيه شارب لقوم حنة يقص في دح من اللبن كوكبا

قال صاحب رهر 'آداب' : « وقال ابن الرومي فكان أحسن مني .
 أنصرتي والكأس بيني . » منه ومن أنامل حسن
 مكانها وكأن شرها قمر يقل عرص لنسر
 فهذه المآخذ القليلة جداً في شعره تعاب ولكنها تخلق بأن تعد من
 المعارضة والمساقة ولا تعد من السرفة والعصب . أو هي على كل حال
 ليست من سرفة المتمد الذي لا ررق له إلا ررق غيره . لأنها لو سقطت
 من شعره حلة وسقط معها عشرة أصداف لم تقصت ثروته ولا تمس
 قدرته على التوليد والاشكار أهل مساس . ولو حازت المقاصة في هذه
 الباب لكل ابن الرومي دأباً طالما ولم يكن مديداً مقصوماً ، لأن ما أحده
 من الشعراء أقل بكثير مما أحده من الشعراء .

وهناك المعاني الشائنة واليكات الشعبية العامة التي ليست لأحد
 ولكنها لكل حد . أي التي يأخذ منها كل إنسان ويصيف اليها
 إنساناً ، أو التي هي كالهواء ينساوي منه نصيب من يشاء . فمن هذه المعاني
 الشائنة حتى في هذا الحيل وحتى بين الأميين الذين لا يقرأون الشعر
 والآداب أن اللحية تشبه بالمحلاة . وينسب أي سعد بن وهب في كتاب
 الوراء والكتاب : « قال في قصة لا محل لذكرها هنا .

قل لمن رام بجهل مدخل الطيبي القرير
 بعد ما علق في خد به محلاة الشعر
 ليه يدخل إن جا . من الباب الكبير

وفي كميته عن اللحية « محلاة الشعر » على هذه الصيغة ما يبيد
 أن اللمحة « معبودة » وإن الإشارة إليها على هذا النحو غمزة معبودة ،

فن الخطل في القدان يقال ان ابن الرومي عمد الى بيت سعيد بن وهب فسرقه حين قال

علق الله في عذاريك مخلاة ولكها بغير شعير

فان سعيد بن وهب وابن الرومي في هذا الاقتباس يستويان ، وزيد

ابن الرومي تصرف جديد في المعنى . . . وهو ان المخلاة فارغة !

وقد يحق بهذا قول صاحب الصناعتين بعدما أورد البيهقي الآتين مثلا للمبالغة في الهجاء :

يتر عبسى على نفسه وليس يباق ولا خالد

فلو يستطيع لتفسيه تنفس من منخر واحد

فهو يقول : « والناس يظنون ان ابن الرومي بتكر هذا المعنى

واما اخذه مما حكاه ابو عثمان . . . ان بعضهم قبل احدي عبيده وقال

ان النظر بهما في رمان واحد اسراف ، فصاحب الصناعتين صاب حين

في اشكار ابن الرومي للمعنى ولكن من تر « أولى منه بفضل الاشكار ؟

ولقد كان ابن الرومي يخطئ ، لو أنه عدل عن نظم معناه هذا لان ابا عثمان

سبقه بتلك الحكاية ، فحسه منه أنه تصرف فيه وأنه مسيح المبالغة عنه ،

لأنه لم يقل ان « عبسى » ينفس من منخر واحد ولكنه قال أنه لو

استطاع لفعل !

لكن الحذقة التي لا يقاس اليها شيء من هذا هي رعم بعض

النقاد ان ابن الرومي سرق البيهقي الذين اشأها فيل وفاته وهما -

يخط الطيب على عطة مود عثرت موارده عن الاصدر
والس يحوب الطيب وانما خطا الطيب اصابة المقدار
فابو عبد الله بن عدوس الحشيارى صاحب « كتاب الورر »
والكتاب « يروى عن على بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال « د
نقصت المدة كان لهلاك في العدة » ثم يرعم ان بن الرومي سرق ابتر
من هذه الكلمة . . . وصاحب رهر لآداب يرعم انه أحدهما من يعي
ابن خالد حين « دخل على الرشيد فأخبر انه مشغول فرجع فبعث اليه
الرشيد حتى فاتهنى ، فقال اذا نقصت ادة كان الخلف في الحيلة
والله ما انصرفت الا تخفيفا »

ولا نظن أن عصرا مضى من عصور الاسلام حلا من اس
يؤمنون بأن الحذر لا يفتى من القدر ، أو يقول عامتهم كما يقول العامة
في زماننا « وقت القدر يمشى العصر » . فقول ابن الرومي أن « خطا
الطيب اصابة المقدار » مما هو عقيدته لا يرعم أحد أنه سرقها الا
زعم أن المسلم في هذا العصر يسرق عقائده من المسلمين في العصور
السابقة ثم يبق بعد ذلك أن قوله « خطا الطيب اصابة المقدار » هو
أبلغ تعبير جديد عن ذلك المعنى القديم . وما كان القادر ليتورطوا في
مثل هذا القدر لولا أن التعسف في اضرار السرقات كان في زمن من
الازمان — أو في زمن الجمع والتأليف — آيتهم على سعة الرواية ولهم
بأقدار الشعراء .

ونلاحظ في صناعة ابن الرمي لازمة الافعال المريدة والمشتقة

التي يستعمل منها من جميع الصيغ والأوزان . فاسماء العاقل والمفعول
والزمان والمكان وصيغ المصارع والمبالغة والصفات المشبهة والمصادر
مكثرة في شعره كثرة لم نلاحظها في شعر غيره ، وبحسب أن الإفراط
في استعمال المشتقات والأفعال المريضة هو الوسيلة التي لا بد منها
للشاعر العربي الذي يريد أن يناول المعنى من جميع أواحيه ويتدرج به في
مختلف درجاته . فليس في اللغة العربية ظروف كالصروف التي يشتقها
الأفصح من معظم الصفات والأسماء ، فحاشا صغيره في أول الكلمة أو
في آخرها فتدل على المعنى المقصود وتدل كذلك على خلاف الدرجة
والقوة في أداء ذلك المعنى . فإذ أراد الشاعر العربي أن يلتفت إلى هذه
أمروق فلا بد له من الاستعانة على ذلك بالمشتقات والأفعال المريضة كما
كان يفعل ابن الرومي . لأنه كان يسرف في جمعها معا حتى تنبوا
الأذن في بعض الآيات . كقوله :

صاغة صواغة صيفا بدعا لم تلق في خلد
أو قوله :

أضربك في لحد فلا ترق حصر رأيه نقره
أو قوله :

يرى بالحوول حول حوتها وهو سوء وموق ماظم
أو قوله :

قلت إن تعسوا عائل معرو ب تحيى عائل العلاب

وهي ركازة منه كان ينساها في استطراده وربما كان يهونها عليه
وسواسه . لأن طبيعة الموسوس لا تنفر من التكرار كما تنفر منه سائر

الطبايع . على أنه كان يجمع بعض المشتقات والحروف المتشابهة لخروج
فئساغ - وقد تستحسن - في أصعب القوافي كما قال في الجيمه

سلام وريحان وروح ورحمة عليك ومحدود من الظل مسح
ولا روح لروح لى أنت ربه يرف عليه الاقحوان الملك

فان للراء والحاء «راحة» في القلب تردد بالتكرار وتمهد لما بعدها
من الظل الممدود والتصنيف المقول في هذه القافية المصيبة

أو كما قال من قافية الخاء

يا صارحا في حموع لى نصرحه للطلين عدا في النار مصطرحة
أو من قافية القاء

وسمع كلبا . بشى ذا العدى ككشعائه وبش مثل شبيهه
ويوقعه لاستطراد . ولك أن تقول الاستفراق في المعنى - تارة
في اهمال اللفظ وتارة أخرى في الأساليب الثرية التي لا يفسح غيرها
للإسهاب والاطناب والتفصيل والتفريع والمراعاة والاستدراك . فيظم
في هذه الحالة وكأنه يشتر . إلا أنه لا يخلو من الشاعرية ولا يصفى
طبقة « المتى » المظوم و « الالميات » التي ليس فيها من الشعر إلا أنها
موزونة مقفاة

ومع هذا نستطيع أن نقول أنه لم يجعل اللفظ شغلا شاعلا في
صناعته ولم يجعله إلا لاداء المعنى الذي يريد . فيخيل اليك وانت
تطرد في قراءته أنه يرتجل القصائد ارتجالا ويفيض بها قيضا لمطاوعة
لفظه وغزارة مدده . فهو يجيد في تركيب أبياته وإحكام قوافيه ولكنه

لا ينتزع الاجادة بالجهد والترويض ، وما عليه الا أن ينمي ما يقول فيقول
ما يعنى بغير اخلال ولا لتو ، ، وما عليه الا أن يرسم فيحى البناء على ما
رسم وتقوم الاركان على ما دعم

ومن اشعره من تمنح الكلمة في قصيده وكأنها تمس على الشاعر
عصل وتستطيع بدنه ، لانه أطاعته ولت رحاه ورصيت بتقامها في
حظيرة . فاد بحث عن مثال هذه المعردت والتراكيب في قصائد
الرومى فلست واجدها هناك ، لان كذاته تقبل مواضعها وكأنها
نعم أن الفضل في مقامها للشاعر لاله وأن الداله في حثاها له لا عليه ،
ومن ثم لم يشعل باللفظ ولم يند على معناه ثم الجهد فيه ، وبهذا سلم من
لعب الحاس اللفظي ونحسات الموهبة مع أنه نشأ في مصر الذي نشأت
فيه هذه النحسات وعجب هدمه وهو ذلك المتطير الذي كان يلقي باله
لى أن تجانس فى الكلمات ونصمف نشاه فى الحروف ليستخرج منه
لنذر والعشتر ويملق عبه القنوط والأمل ، ولكنه عجب فى الظاهر
دون الحقيقة لانه انما كان يبالى بالكلمات حين كان يأخذها مأخذ
التطيرين وهى حينئذ لها معنى عده ومن ورثها بأوفها شعور .
فليست هى خواء ولا نغوبها ولا بهر حارثها كهرح لماثين والمروفين ،
نما كان يجانس لمعى يراه هو ويراه من بتطير مثله ولا يجانس لتزويق
فارغ ولهو سحيق ، فاد لم يكن متطيرا فلا جاس ولا اكرتات باللفظ
لما فيه من معنى طاهر مستقيم ومابه من فصاحة ونصارة ، أو يتفق له
حناس اللفظ كما كان يتفق للشاعر الجاهلى والشاعر المحصرم قبل عهد
التنسيق والصناعة ، فلا غرابة فى أن تجد له أول شاعر محصرم مثل هذا البيت .

فيسدك بالحر لدى في جفونه
ويعصك بالحر لدى هو دونه
أو مثل هذا البيت :

نصب اد. حكمك وان طلب
لديك العرف كسب حيا نعوب
أو مثل هذا البيت :

ليس يبعث طيرها في اصعب
نعم طلال ايكم واصطحاب

وهكذا كان في كل خبيثة الذي لا تمسف فيه وليس هو
الكثير البار في ديوانه الكبر ود حسن في غير ذلك فهو عاش متعمد
للعت وليس يعمق محسنات ولا يطالب ترويق كما قال

وتنعت في كس الكرى
وعست عروة اعرو
وتحلب باحليل واصحى
سويده ليدت رهن ساء
وتكوب من سوادني لأسو
دشعما يحكي أنا لسود
لأن الله أن يمدني هب الما
م الامن حملة لأعياء

والذي يقره هنا لا يحضر له بته أنه يروق ويرخرف ولا يشك
لحظة في أنه يمت ويهرل ، وأنه لا يحاول أن يبيع لناس بهرحا شس
ذهب وعرضا بثمان جواهر

وعنى عن القول أن الم تقصد بما تقدم أن بن الرومي كان على
سذاجة لطهين والمحصرون في صوع الشعر وفهم فنون البلاغة . فان
هؤلاء كانوا يأتون بالقول البيع ولا يعرفون علته ، وكانوا يظنون
للشعر ولا يتوحدون مذاهب تقده ، وليس في وسع شاعر عاصي أن
يكون كذلك بعد ما أولع القوم بالبحث في جميع العلل والأسباب
واصطلحوا في البلاغة على الحدود والأسماء وخرجوا من حالة العفو ،

لى حنة « لوعى » ومن سهو الحنة التى كانوا عاصين فيها عن النعيم
والعذاب والحلل والعيب الى نقطة لذب التى تؤحدون فيها بالتكاليف
ويتركون فيها المحاسن والمعيوب ، وان الروى « لى » لا يكون على تلك
لسداحة لجاهية أو لمحصنة ولا يسهو عن محسن كلامه وعيوبه وهو
لذى لم يسه قط عن شىء فيه ولم يكن له من عم لأن يخصى حضرت ذهبه
وحببات فؤاده ، فهو شاعر باقد وسيع له مذهب فى لبلاغة ورئى فى
المعنى وحملة فى الاختيار ووادره فى ذلك فبببه ولكن الدرة التى
سقى بعد كاهة للاله عن وجود هذه الملكة فيه ومحب فى نقد كلامه
وقد كلام غيره فى أنه سمع هذه لأبيات :

أيا الطي الليلج القد محمدول مهب
أنا من مياك فى مث بك مرعوب محوى
لا تملن فالى خائف أت تنصف

وهى لاس انى فى فقال فى البيت الآخر « أنا اردمه أنه يمل
من ليه ولصة أعضائه فأسرف حتى اخطأ ، وذلك أنه حمل لابن المعرط
يتنصف وأنا كان يبنى أن يقول لو عقد لا لعقد من ليه فضلا
عن أن يمل وهو سليم من التنصف » ثم أسرع الى معرصة لقائل
هذين البيتين

أيا القائل انى خائف أت تنصف
ليس هذا الوصف الا وصف مصلوب محب

فلكة الابتكار فى ان الروى كانت مصحوة ملكة الانتقاد ،

وفصاحته كانت فصاحة الذي يحاسب نفسه ويحمل تكليفه لا فصاحه
غير المكلفين في حجة السهو والتوفيق

كذلك لا يهتم من سهولة شعره وتدقيقه وأخذ بعضه بآخره
بعض أنه كان قليل التهذيب له والرحمة إليه . فرما فرغ من القصيدة
ونقص بها إلى ممدوحه ثم عاد إلى تنقيحها والزيادة عليها ورددها مرة أخرى
كما فعل في المهرجانية التي تنعها وأطافها وكنت في ذلك يستدر إلى عبيد
الله بن عبد الله

فعدة حكرها متعجب عليك اذ تعبت على مهل
تعب لوقت عن رياضتها فاقلت ريثاً على عمل

لم أحنتم كره عبيك ولا مدى لها مواضع الخلل
لأنني عام ثابت لا نفاً ما فيها أصلحت من عمل
ومس مشي به عن حلال في مدح ممدوحه ولا زلل

على أنه - لطول رياضة الكلام المورون - قد أسلمت به طريقة في
الظم يفسر بها المعنى على الظهور ولو اضطررت الحشو واللف والاعتراض
علا تشعر إلا وقد استدرك له البيت على أحسن تركيب وأصح الحشو
في يديه خشناً يريد المعنى ولا يعيه فإذا أراد أن يقول لا تكذب
الأخبار بالهوى ، ولم يساعده الورق قال :

لا تكن «هوى» تكذب بالاحسان حتى تهين مالا يهاب

فأكسب المعنى قوة لم تكن له في عبارته البسيطة لأنه حين صاع
البيت هذه الصياغة كأنما ينهي عن «خلق» التكذيب لا عن «فعل»

تكذيب مرة واحدة أو مرات فهي « لا تكذب مكذبا الأحرار » هو « غير معنى » لا تكذب لأحرار «لهوى» لأن لصدة الأولى فيد زيادة في النفي لا تدخل في مدلول العبارة الثانية : تهيد النفي عن « طبيعة » التكذيب أو عن أن « يكون » لاسان مكذبا ، ولا تقتصر على استنكار التكذيب في هذه لحادثه أو في تلك

وإذ أراد أن يقول ان اليوم أفضل الطير وحال لورن دون هذا المعنى البسيط قال

وعتبر ان أفضل العبر ، في الصغير ، وفيه ، كبريت اسود

فلنغ في اطهار فضل الومة ما لا نلعه العبارة الأولى . لأنه يتشبه بالظفر الى مقاييس الطير والظفر الى مقاييس بي الاسن ، وهي مشقة كما يراها بطاثرها في عالم الصبور ومشقة كما يراها نحن في عالم لاساني ، وذلك معنى لاأخذه في قول من يقول : ان الومة أفضل الصوائر وتلك كانت طريقته في الحشو « المدرك » المقبول ، وفي تدوير الظم حتى يستدير له على أحسن تقويم

RECAPITULATION

وقد كان ابن الرومي كأبيه عصره يقدم الفرس بين يدي مدحه ووضع جريا على سة لم يكن في ثقافة عصره ما يدعو به الى ستمراها ولطر في تقييح ، لا انه يعمل هذه السنة ويتصرف في تقديم الهعاء «مرل فلا يقصره على الوصف والمديح ، فيخرج بذلك بعض الخروح من حكم التقيد والمحاكاة لعمياء ويختار لصاعته بعض الاختيار .

لم ر أنى قد الأذى قدم في أو ثلها لب
تعرف في اسمع ثم ينو هجائي محرقاً يكوى القلوب
كذلك كان يحكى أبناء عصره في نصيب لفظ وبعد العريب
حين كان يظم في الطرد ووصف الأسد وما إليه لأن الشعراء القياسيين
جعلوا الطرد خاصة معرب للدأوه الشعرية والفجوة المربية فكانوا في
ذلك على حد ما يقل عرباً أكثر من العرب وجاهليين أكثر من الجاهليين
أما لفظه من حيث هو صحيح وخطأ فلفظ عالم بالحجوة مطيع على
شواهد العربية ولا سيما في القرآن . ومن ههنا يدكر كلمة « أشياء » لا
مجموعة من الصرف ، وهي مصروفة في قول القياسيين من النحاة لا
جمع شئ . وهي أفعال جمع فعل وليست فعلاء مؤنث أفعال التي تجمع .
الصرف ، من المواضع التي وردت فيها الكلمة قوله « حرمت ما شئت
أشياء حلت » وقوله « فجاء لأشياء يأتي الحثري بها » وقوله
فبئس أشياء له وحسن قدماً نظمها ابنوك في السج
وقوله فبئس شئ من يوالئ مصر ور هـ والعدو منها مقدم
وقوله : واليئ الشكاه مـ ومن أش يب تفر دا الحصى معقوبه
وقوله : يا حور ما لخصت يقين في أش مـ لا يستحلها الخ رج

وإنما تابع المفسرين في هذا ولم يتابع القياسيين من النحاة لأن كلمة
أشياء وردت في سورة المائدة مجموعة من الصرف ، « جاء في الآية
« يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء أن تبدل لكم نسؤكم » ففتح الحرة
في أشياء ، وتعليل المفسرين لذلك « إن أشياء ههنا اسم جمع كطراف غير أنه

سبب لامة بجملة لعماء، وقيل اصلاً، حذف لامة - جمع لشيء، كهي
 وشي، كصديق نخف، وهذه المحاكمة للسجاء اقياسيين هي كما ترى أدل
 على العلم منها على خطأ، فلم يكن ابن الرومي ممن يسهل وقوعهم في الخطأ
 جوى والا لظهر منه ذلك في مواضع شتى مع طائلته واكثره وجرته
 على تدليل الجوى لمرده، ونقول حرأته لأننا لا نجد من خطأ الجهل قوله
 دعنى وايتا أى على الأعور الثور الخبيث

ادلا يخفى على المتدنى ن «ايتا» ضمير فصل يتصل باصناف الموصولة
 ولا يتصل في الكلام الفصيح بالاسم، فان الرومي اذا وصل الضمير
 بمسول بالاسم لا يفعل ذلك جهلاً بالغة عدة التي يعمها المتدون وانما
 عمله وهو مجترى، عليه عالم فكان هذه الكلمة من الخطأ والصواب،
 وعلى ذكر التحور في صرف المصوغ وجميع المصروف تقول ن ابن الرومي
 كان من أقل الشعراء تحوراً في «عرصه» و«كثرتم حرصاً على أوربه»
 ولا بأس بان نذكر له هاتين قائلها في مرض وفاته ورواها عنه
 أبو عثمان الناجم وهما

أبو عثمان أتب قريع قومك وحيودك للعشيرة دون لومك

نمنع من أحييت، فما أرى رث ولا تروى بعد يومك

فقد ذكره المعري في رسالة العبران فهاب عليهما، فهما مقيدان
 وقال «وما عمت انه جاء عن الفصحاء هذا لورن مقيداً لا في بيت
 واحد يتداوله رواية اللغة، والبيت

كان لقوم عشوا لحب صانت بهم نبحون قد مالت صلاه

وهذا البيت مؤسس، ولدى قاله ان الرومي من غير تأسيس

والحق أنه لا حيل في وزن اليتيم من حيث العروض، وإما كان
المرى في هذه هداً شبه بالحق، منه «لاد»، ولو اختل اليتيم أشد
حل لما قست هما صاعه ابن الرومي في جميع شعره. لأن المرء لا يقدر
بنظم مرتجل يلقى به القاء وهو يحود بنفسه

وقد تلاحظ على ابن الرومي تعبيرات كالتى تسمى في عصره هـ
بالتعيرات الأفرنجية في مثل البيت

كما هو هـ كما شعر من فيه كذا: فوه مادح دية القس

وقد يلاحظ ذلك في أكثره المتهافتات مثل قوله «صلة صلة»
«وسواة سواة» إلى أشباه ذلك من اللفظات الكثيرة في تعبيرات
اللغات الأروية، فمرد على حاضر أنه كان لهذا - يعرف الأعرسة
ويتأثر بها في أسلوبه، أو يرد على غلط من هذه التعبيرات من
المحمة في سلفته والمادة في لسانه - ولكنها ملاحظة لا تستلزم هذه
النتيجة ولا نستطيع أن ندررها على ملاحظات أخرى من قبيلها. ومن
السهل جداً أن نقول أن أمثال تلك التعبيرات القليلة سرت إلى ابن الرومي
من دراسة الكتب المترجمة ومعالجة التديلات المطقية في كلامه
ومساحلاته، ون المتهافتات مألوفة فيمن كان به مراح كراحه المتوفر عرب
كان أو أعجمياً بلا خلاف ذلك أسهل من القول باللغة الأعجمية الذى
ستتضمنها فيما تقدم من الكلام على تعليم لرحل ومعلوماته

في أي باب من أبواب الشعر كان ابن الرومي يجيد خاصة ؟
سؤل لا بد أن يخطر له في معرض الكلام على صاعته وأسلوبه ،
وأرى أن الكثيرين سيقولون - أوقد قالوا - أنه هو باب المهجاء لانه
اشتهر به وشاع أنه مات بسببه ، فليعلم ادن أنهم غخطئون في هذا الحكم
لان ابن الرومي كان يجيد في أبواب الشعر كلها على حد سواء ، ويعطى
قصائده جميعا بمقدار واحد من عبايته واتقائه

وخذ مثلا أقوله في لحكمة وهي أقل ما اشتهر به تحذله مئات
من الايات التي تسير مسير الأمثال وتخرج من عداد تلك الافكار
المطروقة التي يتعيق بها من يحبون الاشتهار بالبيت الحكيم والمثل
الساثر ، ولو أننا رجعنا الى آياته التي مرت بنا في هذا الكتاب له الفينا
بينها تفاوتا في الطبقة بين غرض وغرض وباب وباب ، ونما اشتهر
بالمهجاء لأن المهجاء أشهر وأسير لانه يجيد فيه اكثر من احادته في
المدح أو في الفرل أو في الصفات ، فلو أن الالس تفسير بالوصف
البارع كما تفسير بالمهجاء اللاذع لعطى وصف ابن الرومي على هجائة
لكثرة ما قال واجاد في الوصف حتى خلال قصائد المهجاء

وأغرب من هذا الاستواء في طبقة القول انك تقرأ الايات التي
مرت بك في هذا الكتاب فتحسب انها نظمت كلها في عمر واحد ولا
تدري أيها شعر الشباب وأيها شعر الكهولة والشيخوخة الا ما يتدب
فيه مشابه ويتبرم بسنة ، فانظر مثلا الى الايات التالية

قل لا يوب والكلام محال والحوايت ذات يوم تدال
اسكنوا بعدها فلا تذكروا الك وم ، حياة ، فاتم الآمال

أنا شؤمى فيها قولوت عراً
لله ولعنكم شؤمكم قتال
بالذى أدرك المؤيد منكم
وابن سعدان تُضرب الامثال
زدموه والصالحت عليه
مقبلات قادر الاقبال
حين درت له الطويق ديبا
ه دلتم له فكانت الفصال
أنت شؤما حلت به عقدة الما
لك لشؤم تروول منه الجبال
ليس بدعامن الحوادث أن يمز
ر ون وعحق الأمال
أما السدع أن تروول أمور
له يمكن هتدى ليه الأول
كالذى حاق بالمؤيد منكم
سد م يوتب به لأمال
ذلك الشؤم يا بنى أم شينر
يمكن القتالين فيه القال
ذاك شؤم فيه سمع الاطامى
جاز القد ، ليس فيه مطال
ذاك شؤم كالليل عفر على الة
طر حلال كما يكون الحلال
ذاك شؤم لوحاود البحر يوم
ين لأمسى وليس فيه بلال

فهذه قطعة نظمها في نحو الثلاثين من عمره، لأنها نظمت في سكه
« المؤيد » . فقال بينهما وبين القطعة التالية التى نظمها وهو في الخامسة
والخمين

كبرت وفي خمس وخمين مكر
وتبت ، فالحاظ لها عنك مر
إذا ما رأيتك البيض صدت ورعا
عدوت ، وطرف البيض نحوك أصور
وما ظلمتك الصايات بصدا
ون كان من احكامها ما يحور
أمر طرفك المرأة وانظر فالت نيا
عبيك عدت لثيب والبيض عدر
إذا شئت عين الفتى وجه قفه
مين سواء بالشناة أحدر

أو قال بينهما وبين هذه القطعة التى نظمها قبيل وفاته على
لسان المزير :

أيدي بنى الجروح عدى كبيرة ولكن بها لا تكدر
هم لقوم يسوت أيديهم عليك ، ولكن المواعيد تذكر
وأن كنت قد أهملت بد رعاية وأعنت حتى قيل شئت أعسر
وقللت شغلا ضره لي محفل سريع ، وأما سعه فهو حر
أروح وأغدوقه الصبا طلل وأمره كفا ، فكم أنصر
.....

يعطش أمشي وواديث فأنصر ويحدث أمشي وواديث أنصر
لي ذلك أن لطون مث سعية وأنت بيت الحمد بالطلون نصير
وأنت لم تؤثر على لحق دة بحكم هوى ، فالحق عدك مؤثر
وما رلت تحت الأمور بحكم فافعلها لأمر لدى تنحير

فانظر حين تقرأ هذه الايات بعضها بعض هل ترى بينها من
شذو في الصناعة أو خلاف في روح الشعر وسبح الكلام وطريقة
الركيب وتناول المفردات ؟ وهي وغيرها من قصائده التي نظمت من
مشرين الى الستين طلبة واحدة من هذه الحية لا نستطيع أن نتحقق
فيها مزية من على سن ولا فترة على فترة وتعليل ذلك صعب في الشعراء
النسوعين غير ان الرومي ، أما هو فلا صعوبة في تعليل هذا لاستواء
في تركيبه والشبه في روحه ونسجه ، لأنه يسبح من غزل واحد
ومضاعة واحدة ، وهي لشعور الحديد وشعور الطفولة القوية التي لارمت
في حياته من المبدأ الى النهاية. فلم يتغير فيه الا القليل بعد ما درس نصيبه
من اللغة والعلم واستوفى مادته من الفن والصياغة ، وكأنه الشجرة التي
صنبت منكورة وبلغت تمامها ورسخت في تربتها ، فثمرتها اليوم كثمرتها

بعد سنوات عشر أو بعد عشرين وثلاثين ، ولا عيب في ذلك إلا أن
تكون الثمرة نيراً لا حير فيه أما اذا كانت ثمرة حنية كأطيب الثمر في
الضرة والحلاوة فالتبكير إذن أصلح من التأخير والبقاء على طققة واحدة
أحب وأكل من التغير

فالكلمة الأولى والأخيرة في هذا المبقرى النادر أنه كان شاعراً
في جميع حياته حياً في جميع شمره ، وأن الشمر كان لا ناس غيره كساء
عيد وحلة موسم ولكنه كان له كساء كل يوم وساعة بل كان له حياء
لا تكون بغيره حياة

خاتمة

* *

بالكلام عن صناعة بن الرومي تمت الصورة التي استعرجاها له من مجموعه شعره ومنهرق أحباره . وحسبنا أن تتم هذه الصورة لكون قد بلغنا العاية من وضع هذا الكتاب وثمنا في عرض الطريق - أوضح الأدلة المحسوسة على وحدة نفايس بين تعبيرات اشعر ومبيرات الحياة . ونحسب أن قد أثبتنا هذا الدليل في وقت الحاجة اليه عند قراء الأدب الغربي بما قبل قراء الأدب العربي وحده بعريه من قديم وحديث ، لأن بعض في عصر شاع فيه بين كثير من الأوروبيين أن لشعر شيء يتعمل عن خواص الحياة ، وأن لا ينبغي أن ينظر منه مطبأ آخر غير الروني والصلوة وما إلى ذلك من صواهر فسامه لا تتجاوز البشارة إلى ما وراءها من قلوب ونفوس وصما

وعبر عجيب أن يشيع هذا الرأي المثل بين لاوريين في العصر الذي نحن فيه وهو هو عصر السامة والفردية ، وآداب الصالونات والمجلس . ذمادنا تنظر من شعر يقره اسان قدس المثل اعين وكذب بالاعراض الرفيعة وفترت فيه قوة العفيدة " وماذا تنظر من شعر يقره اسان تفرض عليه "الفردية" أن يضل فرد معرولا بين أفراد معروفين " وماذا تنظر من شعر يقره اسان ثيق لا يريد أن يسمع من جيبه في الصالون والنادي او القهوة لا شقشقة لسان وحديث فراغ " فك لا تنظر من هذا الاسان أن يتصب في الشعر ما يتطلبه الاسان الذي

تنشط نفسه لعقيدة وهو شاطئ اسكافا واشوران ، أو يتطلده الاسان
الذى تصل بينه وبين الاحياء من حوله وشئ دم لا تزال تنقل منه اليهم
كما تنقل منهم اليه ، ويتصله لاسان الذى يحس أن الكون محال
حياة وأسرار يؤلف فيه مخلوقا حيا عريق الاصول في آباء لا نهاية له ، لا
عصو في ، صبور ، أو جليبا في قهوة أو سميرا في سهرات محوور . .
كلا ، من لا تنصر من اسان الامة والعرقية والعاليون أن يقرأ
شعرا كالذى يقرؤه من النشاط القلبي والوشح لآدمية والكون
الابدي مستهول لوضوح وحفا على السوء ، فغير غيب كما قد أن
يشير في أصحاب لرونق وأصلاء في هذ العصر لدى مايق فيه للاسان
من مطلب عزيز منفق عليه غير مطلب لراحة مساء والمهدوء الناعم من
مزيجات الجهاد

هذه كذا ، مع اسعراج صورة بن لروى من شعره ، قد وقف
الى ضاهر الوحدة العامة بين الشعر وحياة أو بين الفن والحياة كلها
فذلك في ذاته مقصد جدير بالانصات حليق أن يقرر يسا قبل أن يشيع
في أذواقنا رأى السأم ولا ليرة وانفة متبطين

لكنا نرجو أن نكون قد وقفنا الى رضاء التاريخ الى جانب
ارضاء الصور وارضاء لوحدة بين الشعر والحياة ، وحسبنا في هذ
أيضا أننا سندع ترجمة ابن الرومي ها حيرا مما تسلمناها من شتات امضى
صحة في الاخبار ورجعنا في الاحتمالات ، ومن هذه الاخبار أخبار تمنق
بمولده ووفاته ، وأخبار أخرى تتعلق باحلامه ومعبشته ، ومنها أخبار تلقاها
الداقلون بالتسليم وجرت في التراجم محروى لمقررت ولا مصدر لها الا

خطأ عارض في طبع بعض التواريخ . كالخبر لدى ثقل عن ابن حلكان
ويقال فيه أن المنفي روى عن بر لروى شعره وبينهما ما بينهما من
بمدي الزمان والمكان فإحذوا الكملون وبقيله منه منهم يقل ويحار
فيه من يحار ، وإنما هو سم ، مسيبي ، حرقه الصامون الى اسم «المتبي»
فسرى خطأ سريانه في الكتب الحديثه بلا شذوذ وغير ذلك
كثير ليس بعيب في صدد هذه الخاتمة أن يحصيه وما شاكله ونحو نحوه
في جميع مصادر وامثولات لا نأخذ قصد الى تصحيح ما لاح لنا خطأ
ولا نقصد الى احصائه على المحققين

..

وبعد فمن تمام التعريف باب الرومي أن نختم كتبنا بمختارات له لم
نعمد فيها الدلالة التاريخية التي توجبها في شؤ هذه الفصول السابقة ، ولا
ريب أن هذه الشواهد معرض حسن تبدو فيه شاعرية مترحم في نواحي
كثيرة متنوعة . ولكننا نعتقد أن المختارات التي تقرأ لذاتها لا لموقعها من
الترجمة أخرى أن تتم المعرفة بشاعريته من جميع نواحيها . وهما هي أولاء
تلك المختارات معروضة فيما يلي لتدل على معدن شعره لا على أحسن
ما فيه :

الطبيعة والحياة

(الرسع شاة الطبيعة)

صعدت الرسع في نكي تديم
من من خصر لاس كما
ملاحق الاصرى متوق
مسح الفخوت مشرق
تعد وحوش به كنه
عصوده تصحى عتصع
واروص في قطع ر وحدوا
صا يرققه على وق
خشد ربيع مع ربيع
والدولة رعره ورش نو
إلى ربح لكاشد ورا
شفوق النور من ربي
عدت لتفوق وهي وصعة
تروف لأصبر كعصر
شعل تزدك في النهار سبي
تعجب بها شعلا على خم
وكأنه لمع اسود في
خندق اموش وسطت مقاً

وعند يسوى السمى بالقيح
حصراً وأرهر غير دى كم
مكأنه قد صم بالخلم^(١)
مأزج الأسعد ولغم
ولطير فيه عتده الصم
وحمدته حتى محصم
بافوت نوب لاه بوم
مكأنه ذر على لم
فعد بهر ثوب الخلم^(٢)
هز حدث شوب قرم
صيف بكسعه سكارم
نور أمت محسن المم
لا دى خروت والعظم
ليبري كيف محض حكم
وتصفي في محبوت الصم
لم تشن في ذلك الصم
ما احمر مهابى صحنى الرهم^(٣)
هملت وعلت من دموع دم

(١) يطعم الخلم بلونه بالقمص (٢) جمع حمة ولحمه يدوم هـ رؤس الشعر ٤٠ شعر لطيف تدوم

هاتيك أو حلال عاليه
يا الشقائق به قيس
أصحت بها الوحفات في قيس
ترعى بها الأبصار في القسم
ما كان يهدى مثلها تحف
إلا تطول باري السم

(الغاب)

منهل رجل ، نحن واعد
سدت أوله مسيق نواجر
في حجرته ، وسطه بروق
لما - شهر كعب سوق
منه - سواعد ثرة وعروق
منه اليكلى ، فأدبته معقوق
عنه حيون صدهت حقوق
فوق في ، ومردة (١) مشقوق
حتى تنق نوره المرقوق
ملك تدوع ، فانه مشقوق
طرت تفل سمه مشقوق

(روضه)

ودوصه عذره غير عاف
نحة صاحت فاعافه
فأصحت من كل وشى لاله
حصر ما فيها حلاله ياف
صاحكة انبور غير عافه
ككها مشوقة مؤافه
فيها شمس للبهار وه
ككها حمحم لشمسه
تروقك النورة منها الناصبه
نمن يقطر ويحدر ناصبه
لأبوة لعل عليا ناصبه

(١) الزاد ما يوصف به نرد

وَحَرَّمَ^(١) فِي صِفَةِ الطَّيَالِيسِ يَحْكِي الطَّوَاوِيسَ عَذَّتْ مَطَاوِسُهُ
كَأَنَّمَا تَلَكَّ الْفُرُوعَ لِلْمَائَةِ تَقْمِسُ فِي اللَّارُورْدِ عَاسِهِ .
وَصَفْوَةُ السَّمَاءِ وَالْقَوَابِ مِنْ رَامِعِ الْحِمَّةِ رِيًّا قَالَهُ^(٢)
تَكَادَتْ تَحْتَ الطُّفُلَاتِ الدَّمُ تَهْوِي إِلَيْهَا كُلُّ حَكْبٍ قَابِسِهِ

الرمس

يَا حَيْدَا الْفَرْحُ رِيحَانَةً لَأَنْفٍ مَمْنُونٍ وَمَصْرُوحٍ
كَأَنَّهُ مِنْ طَيْبِ أَرْوَاحِهِ كَبِّ مِنْ رَوْحٍ وَمِنْ رُوحٍ
يَا حَسَنَةً فِي الْبَيْنِ يَا حَسَنَةً مِنْ لَامِحٍ لِلشَّرْبِ مَلُوحٍ
كَأَنَّمَا الطُّفْلُ عَلَى نَوْءِهِ مَاءُ عَيْوَنٍ غَيْرُ مَسْنُوحٍ

الهاجرة في الصمراء

وَهَا حَرَّةٌ بَعْدَ يُعْدَى بِأَسْمَاءِهَا سَوَادًا كَأَنَّ الْوَجْهَ مِنْهُ مَحْتَمٍ
أَحْنُ إِذَا كَانَتْهَا وَكَأَنِّي بَوَّاحًا دُونَ الْكَلَامِ مِنْهُ
بَدَّ بِمَوْتِ لَا ظِلَّ فِي مَصْعَبَاتِهَا وَلَا مَاءَ، لَكِنْ قَوْرُهَا^(٣) الدَّهْرَ عَوْمٍ
تَرَى الْآلَ فِيهَا يَلْطَمُ الْآلَ مَاغَا وَبَارُحَهَا لِلْمُسُومِ لِلْوَحَى الْعَلَمِ

غابطة الليل في الغياض

وَلَيْسَ - غُضَا لَيْلٍ مِنَ الْمَجْنُونِ قَوْفِهِ - فَمَسَّ لَحْمٍ فِي عَوَاشِيهِ مَتْنَمٍ
عَفَا جِلْدُهُ آيَ الْمَدَى مِنْ سَمَائِهِ وَأَعْلَامُهُ مِنْ أَرْضِهِ مَعِي طَمَمٍ
لَبَسْتُ دِحَاهُ الْجَوْنِ ثُمَّ مَتَكَتَهُ بَوَّاحًا بِسَمَاءِ عُرْبٍ وَشَدَمٍ^(٤)
عَدَاةً تَنْقُصُ مِنْ كُلِّ دَحْرِ كَمَا تَقْضَى مِرْدِي^(٥) الْمَحْقِقِ الْمَعْمِ
يُحَوِّسُ عَلَيْهَا لَحَّةَ الْهَوْلِ أَكْبَ هُوَ السَّيْفُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْلَمُ
مُحِبُّ مِنَ الْفَتَنِابِ ، فَوْقَ نَحْوَةِ مِنَ الْعَمَسِ ، فِي يَهْمَاءِ وَاللَّيْلِ أَيْهَمِ

(١) بب كاللونه مرون حس التمس ولدنظر (٢) ملائ طائفة (٣) اصافر الحال

(٤) غلاك مشهوران من الأيل (٥) المردى حيدر روى به

فريدن، يُعصيه وتُصيه في لحي
 زيب، هُذِي حَدَثًا، وتُصو رُحبه،
 على ظهر مَرَبٍ (١) ليس فيه معزَّة
 يسوح به يوم وتُعرف حنة
 تُحل ٣ م ر هـ وهذه
 تَعْتَمَنه إِمَّا لِحَصْنِ نَهْه
 كسوة، تُصيه وتُصيه هدم
 ودونك أهدى سُدَّ من ليس مهم
 ولكن محبًى بركاب ومسمو (٢)
 مَعُون في سِيْدٍ وَيُصَحِّح مَعْم (٣)
 د حنك لَصَدَد عَرَسٍ وَمَا نَم
 وَمَا سَاءَ حَقَص، و حَقَص يَأْم

الوسفار

اذا قُنِيَ الأَسْفَار ما كَرِهَ الفى
 فأَصْعَت في الأثَر، أَوَّهْد زَاهِدٍ
 حَرِيصًا جَبَانًا، أَشْنَى ثُمَّ اتَّعَى
 وَمِنْ رَاحِ فَاحِرٍ وَجَبْنِ فَأَه
 تَارَعَى رَعَى وَهَبَ كَلَامٍ
 فَدَمَتُ رَحَلًا رَعَى في رَغِيَّة،
 حَافٍ عَلَى عَصَى وَأَرْحُو مَعْرَه،
 الأَمْس بِرَبِي عَائِي فَم مَذْهَى،
 أَيْ، وَغَرَى رَفَضَ الْمُضَالِ
 وَكَبَى في لَأْوَر، رَعَى عَب
 مَحْطَى حَب، في حَقْد الرَق
 فَتَر أَنَّهُ لَقِمَ مِنْ كُلِّ حَب
 قَوَى، وَبَيَّضَ طَاعَ مَعَا
 وَخَرَبَ رَحَلًا هَب مَعَا
 وَسَتَرُ عَيْبِ نَهْ دُونَ لَمَوَاقِبِ
 وَمِنْ يَنْ، وَلَمَاقِبِ بَعْدَ الْهَدَبِ

سفر البحر

وَمِنْ مَكْبَةٍ لَأَقِيْمَ بَعْدَ مَكْبَةٍ
 وَصَرَى عَلَى الْأَثَرِ يُسْرُ مَحَلًّا
 لَقِيْتُ مِنَ الْبَرِّ التَّارِيخَ بَعْدَ مَا
 سَقِيْتُ، عَلَى رِيٍّ بِهِ - أَلَفَ مَطَرَةٍ
 وَلَمْ أُسْقَ، مِنْ سَاقِ الْمَكِيدَتِي
 رَهَتْ عَسَافَ لَأَرْضِ دَتَانِ كَب
 حَتَّى مِنْ لَتَعْرِيرِ بَعْدَ لَتَحَارِبِ
 لَقِيْتُ مِنَ الْبَحْرِ أَيْصَافَ لَدُونِ
 شَعْبَتِ بَعْصِيهَا مَحَبٍ لِحَدَبِ
 تَحَامَوْ دَهْرٍ حَدَّ في كَلَامِ عَب

(١) أَرْضٌ قَرَّ لَا بَاتِهَا (٢) السَّمْعُ السَّرِيعُ (٣) تَمَلَّ

الى أن وقاني الله محذور شره بعزته ، والله أعلم غالب
فأقلت من ذؤبانه وأسوده وخزانه إقلاّت أتوب تنب

النفر بجرأ برملة

وأما بلاء البحر عندي فإنه طواني على. وع مع لروح واقف^(١)
ولو ناب عني لم ادع ذكره لضعفه ولضعفه من حوته غير تنب
وسم لا؟ ولو نيب به وصحرة لوافيت منه القعر أول راسب
ولم اتعلم قط من ذي سباحة فأيسر اشفاقي من الماء أني
وأخشى الردي منه على كل تنب وأخشى الردي منه على كل تنب
نظلي إذا هزته ريح ولاألت كافي أرى فيهن فرسان همة
فأن قلت لي قد يركب اليم طاميا فلا عذر فيها لأمرى. هاب مثلها،
ور حنة حتى عشت ليس. ثم لدخية حب ليس للمر ، بها
تتامن حتى تظمن مغرب. وأخروا رهن بكل حبه
يرانا. إذا هاجت به ريح هبة نوازل^(٢) من رده نحو حبيب ،
لأن موج في بحر وحر ، وسير عذر تعرض منوبه

طواني على. وع مع لروح واقف^(١)
ولو ناب عني لم ادع ذكره لضعفه ولضعفه من حوته غير تنب
لوافيت منه القعر أول راسب
سوى القوص، وللصوف غير مغالب
أمر به في السكور مر الخائب ا
فكيف بأمنيه على نفس راكب
له الشمس امواحاً طوال الثوارب
يلبحون بحوى بالسيوف التواصب
ودخلة عند الير بعض المدايب^(٣)
وفي الةة الخضراء عذر لهاب
بب سبي ليس هني يهزب
ر من تحيد نعه جهل وائب
وتعصب من مريح اناح اللوامب
وعدي ، فكم كل عيب يعاب
ب في حومها مغرب -
فلا خير في وسطها ولحوسب
وهذه ب حصف في نصوص طحوب.
وما فيه من آفة مترك

١ - نوازل ومسكن (٢) - تنب من رده في لارص (٣) - وما من الشيء
في الشيء

وَسَمَتْ تَرَاهُ فِي رِيَّاحٍ مَرِيحًا	يَهْ - إِلَّا فِي الشَّدَادِ الْفَوَالِجِ
وَأَرْجِفَ مَوْجٌ عَيْدَهُ بِحُلِيٍّ	حَتَّى رَمَسَ الْأَحْرَافَ دَاتِ الْكَلَامِ
وَيَلْطَفَ مَائِيهِ ، فَلَيْسَ مَعَاظِلًا	عَرِيقًا بَعَثَ يَرْهَقُ لَيْسَ كَارِبًا
يَصِلُ عِرْقَادُ الْبَحْرِ يَنْتَهِي	بَصْعَ طَلْفٍ مَعَهُ حَرٌّ مَتَّحِبٌ
فَلْيُحِ الْبُلَابِ الْكَرِيمِ صَدْعًا	هَنَّاكَ رَعَالًا عِنْدَ كَبِّ الْبَوَاكِ
مَرَكَبٌ لِلْقَوْمِ نَدْبٍ كَنَاهٍ .	فَهُمْ وَسْطُهُ عَرَفِي وَغَمِّي مَرَاكِ
وَيَقْصُ الْوِجَاحُ الْعَيْنَ فَكَلَهَا	مِجْدَى لَدَى بَوْبٍ مِنَ الْكَمَرَاتِ
وَمَا نَا بِالرَّاصِي عَمَّا الْبَحْرُ مَرَكًا	وَكُنِيَ عَارِصَتْ شُعْبَ الْمَشْعَبِ



الطرد والقنص

(صبر الطير)

وقد عتدى للطير ولطير جمع
بحيث تنى ثلاثة اجود
مطيعين هواء توأمت على هوى
اذا مادعا منا خليل خليله
كان له في كل عضو ومفصل
فثاروا إلى آلاهم فتلقوا
محملة زادا حبسا ماض
وقد وقفوا للعائفات (١) وشمر
وحدثت قس القوم في الطير جدها
فطلت صدى ناعين يؤسها
طرايح من سود ويض نواصع
تؤلف منها بين شتى ، وإنما
حكم ظاعن منهم مزيج رحلة
وكم قادم منهم مرتاد قمر
كان بنات الماء في صرح مثته
زراحي كسرى بها في صحانه
ترك ربيعا في خريف ، وروسة

ولو أوحيت مفداى مايقن همتا
جسومهم شق وأرواحهم معا
فلو أرسلت كالنيل لم تعد موقعا
بأفديك ، ليأه مجيبا فأسرعا
وحارحة قلبا من الجبر أصمعا
خرايط حمرا تحمل السم منفعا
من البندق للوزون قل وأقنعا
لمن الى الأنصاف ساقا وأدرعا
فطلت سعودا للرماة وركعا
وظلت على حوض اللنية شرعا
تخال أديم الأرض منهم أقما
شنت من الأماها ما نجحت
قصرنا نواه دون ما كان أزما
أناخ به منا مبيع فبصمعا
اذا ما علا روق الصبح فترعا
ليحضر وقدا أو ليجمع مجما
على لجة : بدعا من الأمر مبدعا

أدوات القتل

الرماة

هبة عذبة نكفهم كل عده : ثبات الضحايا والحصى الموت
 رعون عن كدد كل حصة : حفاة مع الاحال تملو وتصر
 وجه يوم في ساي . كاتا : مواقعها فيما يشامون تقدر
 ها لسن . سسسي هاتها : يكاد لماب الموت منون يقطر

سيف

خير ما استعصت الكف عصت : ذكره حله ، أبيت الهز
 ما بامله ميبيت لا : أرعد صمحاته من عبر هر
 مثله أفزع النحام الى الفر : ع معاني به على كل ر
 ما يالى أصمت شفتاه : في بحر أو حرنا عن بحر



مجالس الشراب واللسر

القباه الذراك

(في مجلس القاسم)

أطرب إذا شئت يوم نعيمه كافي في لوردوس فوق الأرائس
 بواي من اليب جميل ومسيم لذي ملك بحق ، لا مناليت
 تحت حسر بحسب كؤوسه بمدح له قد صار جم المسالك
 من أوضح نفس شفه كأنه بهم بأقواء الطباء الأوارك
 يرقن أصواته دة وندة يسمي ونه غير وشي خوئت
 كفلن لنا لا اصطغن حبالنا برحس صوف صوف السود^(١)
 فابرحت تهدي الينا عجائب^(٢) عذبت حتى كل صاب وصب
 مائة من الأتراك ترمي من أعت في لم لا في معش
 كأن رمير انقصار ناعه شفه ، وسبح الديكات لموحت
 طلنا لم نقصا تحت قوت بدت لنحا نفس لا بالبارك
 وما « حنن » « نعصر شوه ولا المتعدى قصد هدي لمسالك
 بطيفة ود لذي حيد عوده في بحر في ساحة الصدر فالك
 تطمن عن قدة لطلوب قومه ورو على قدة لفصر الخوئت
 ورقامة الصل ولصبح كاعت « عجب بحر ، ونكره وبت
 تيج لها في حسم رقة رافر ورو ، ها في حصرها هك هك
 إذا هي قامت في الشفوف أضاهها ساه فتت عن حبكة سوت

(١) الملازمة (٢) لم حرة

سمايا اليهن سببه عمويا مالمث ملكي اقد المالك

السوداء الحناء

(في خمس عبد الملك بن صالح)

سوداء في تفتي في رص الشفر ولا كلفة ولا هق
لمت من العنن الاكف ، ولا الملح الشده ، احدث العرق
يل من سات انوك نعمة تشر بالذ من لسق
في من سقورة تحتره المرء ، او ليس حتر الداني
تذكرك ست والمولى ولد ست دوت لسم والمق
هيفاء زينت بخص محتصن اوفى عليه نهود معتق
فصن من الانوس الف من مؤبر معجب ومستق
يتر من هديه في تر ومن دواحي داه في وق
اكسب الحناء انها صعت صفة حنّ النوب والحدق
عاصرت محود السائر ولا مسر يفتي ايها عمق
يفتر دك السواد عر يقر من نصرها كاللالي السق
كانها وامراة صحتك لين نقرى دعه عن علق
سمعه كانهرة بطنه لده ماء نمو اولي السق

الشراب في القمائل

وصراء بكر ، لا قذاها معبث ولا سر من حنّ حناه مكتم
نم على الامرير ووط صعتها وسورث حق يسوح المحم

(١) حيوان يخرّب من السور في المحم

هي الورس^١ ليس الكؤوس، وإن كنت
 مذاق ومسرى في العروق كلاهما
 إذا نزلت بالهم في دار أهله
 أقامت بيت النار تسعين حجة
 سقتي بها بيهاء، فوها وكأسيها
 لدى روضة فيها من النور غير
 يصاحك روق الشمس منها مصاحك
 حكمتهم مستبشر يصد حربه
 يعالني فيها غزالان منها
 إذا نصا جيديهما فكلاهما
 ثلاثة أطب بحرهما غير وحيد
 عرس، وأريق دونه، وعدة
 لمبيك في يفض الوجوه فندم
 الله من البره الجديد وأنعم
 غدا لهم وهو المهرق المنهم
 وعشراً يلقى حولها ويؤمر
 شبيها مذاق عند من يتعلم
 تفرق دعاء بل ثور قيسم
 مدامه من واقع الظل سجم
 لس حبط قوصو ثم حشوا
 رب اليبى والربيب سؤم
 سوك وأريق لدى معسدم^(١)
 لدى للهو فيها كلها منعم
 تحرك من أوارها وسعم

(١) لفده الذي عليه التمام وهو شه حصاء

الموسيقى والفناء

في وهجر الفينة

يا حبيبى يفتنى وجيدٌ مفؤدى هـ معى عميد
غادة زانها من الففن قد ومن الصي مقلتن وحيد
وردها من فرعها ومن الحد ر دة لسود والوريد
وفد الحس بره في وحيد فوق خدة ما شأنه تحديد
مهي ردٌ بحده وسلا وهي للعاشقين جهدٌ جهيد
لم تُصِرْ قط وحبها وهو ماء وتديب القلوب وهي حديد
ما نصصه من وحبها غير ترشاف ريقها تعريف
من ذلك الحب خفا الواحد لولا الإياه والتعريف^(١)

وعزير بحسب من صيف قلت: أعراب هجر وشديد
سهن القوي هـ أحسن الأشبه حراً وبسر التحديد
شمس دحي ، كلا سمرق - من شمس وبدر - من نورها يستفيد
تحنى للطيرين بها فتنى بحسبها وسعيد
طيه تسكن النعب وترعا هـ وفريد لها تعريف
تعى ، كأنها لا تعى من سكون الأوص ، وهي مجيد
لا تراها هناك تحط عين لك مـ ، ولا يدرك ويريد
من هدوى وليس فيه انقطاع وسحوي وما به نسيدي
مدنى شأو صوتها نعى كافي كأنها من عاشقها مديدي

(١) صرد برجل سفاه دورى

وأرق الدلالُ والصح منه
فتراه يموت طوراً وبخاً
فيه وشي ، وفيه حلى من
طاب فوها وما ترجع فيه .
ثقب^(١) ينقع الصدى ، وغناه
لها البحر لا ثم متريد
في هوى مثلها يحتم حليم
ما تعاطى القلوب إلا أصابت
وتر العزف في يديها مضارب
وإذا أنضته لثرب يوماً
معبدة في العناء وابن سريخ
عيمها أنها إذا غنت الأحرار
واستادت قلوبهم من هواها

• • •

وحسان مرضى لي ، قلت : مهلاً
حسنها في الميول حسن وحيد
وصيح يلومني في هواها
لورأى من يلوم فيه ، لأصحي
ضلة للفؤاد يحضو عليها
سحرته بقلتها فأصحت
حلقت فتنة غناء وحسن
مهي نصي ، عيسد منها كبير

عن وحيد فحقها التوحيد
لها في القلوب حب وحيد
مل عنه التوفيق والتسديد
وهو للمترين والستريد
وهي تزهر حياته وتحديد
عنده والنسيم منها حميد
مالها فيها جيماً فديد
وهي بلوى ، يشيب منها وليد

(١) القدير لاصيه التمس فيرد ماؤه

لي حيث انصرفت منها رفيق
عن يميني وعن شمالي وقد ابي
سد شيطان حتم كل فتح
ليت شعري اذا ادام اليها
أمر شيء لا تسلم العين منه
بل هي العيش لا يزال متى است
مطر ، ممع ، معدن من اللهو ، عتاد لما يحتم عتيد
لا يلبث اللال فيها ، ولا يقص من عقد سحرها توكيد
حسنها في العيون حر حديد
قلب في القلوب حب حديد



أحمد الله يا وحيد لقبي من ما يأخذ الدليل اللقيد
خط عبري من وصلكم قره العين ، وحطى السكاه واتسعيد
غير أني مطلق منك قسي بعدات خالاً من وعيد
ما ترائين نظرة منك موت لي محبت ، ونظرة تخليد
تلاقى ، فحظة منك وعد بومال ، ولحظة تمديد
قد تركت الصاح مرمي يبدون تحولاً وأنت حوط يمد
صافي حثك العريب ، فالوى بالرفاد العيب فهو طريد
عصاً لي ، إن العريب مقم بين حسي ، والسبب شريد
قدم ملك من ستر شيء مبيح شتهه ، فهل له تحرير
هو في القلب وهو نعد من نحم النار هو القريب العيد

رثاء بستانه الحفنة

إننا إلى الله راحعون لقد عال الردي سيرة من اليسير
ما أولع الدهر في تمرقه بكل ربي له ومفتخر

يسدو على نفسه ويلبها ، الاعتاذ للعددي التور
 كم ملنس لا يباب هسكه عن حلاقر منه شنة الور (١)
 أودي يستان وهي حفته قد عدا عاريا من الحمر
 أطار قرية السماء عن الارص فأني القلوب لم يطر
 لله ما ضمت حميرها من حس مرآي وطهر محتبر
 نحت من لساكي حاتم سكي العواي مدهن السرر
 مطيحي كل تربة خبيث ومؤنسها بشر مجتور
 يا حر صدرى على ثلانه أمواه هريقت في التوب والمدر
 ما ، ا شهاب ومعه رُحا بماه ذاك الحياض والحفر
 لو يعلم لقر من أتيح له لانحفر القصر غير محتفر
 أو لأناه ، عتات حبش عن رماه دوة من الدرر
 إن ترى صبا لأفصل محجو لصب وحير معمر
 أقمت بالصبح من ملاحظها وسحر ذاك السحور والفتر
 لو عتوت حول قهرها قر الأنس مكان القلاص والمهر
 ولست نطم على الترائب مهن ، وشككته من العفر
 وانتحرت في فله ههم الحزب وصيد الملوك من مصر
 ثم سقيت الدماء تربها لم أنعم ما في لغود من وحر
 نصت يا عس فالحوى أنما من هد أوان مستح
 ما حسن أن تدوب مهجتها ومهجتى لم تُرق ولم تمر
 لا ينكر لهر بعد مهلكها هت دوات الحلال والخطر

بشار يا حسرتنا على رهبر فيك من اللهو ، بن على نمر

نبتا هي حسن وجهك والاحسان ، صدر مني امر
 بستان احمى الفؤاد في ولده يارزقة السمع منه والنصر
 نسان ما صلت لامرئ عدي من الساتين ، لا ولا الشر
 ندر سقيت من ممانعت السمع ، واعقت عتقة لظفر
 من حق سنيك أن تكون من الصبياء ، صبياء حمص أو حدر
 بل من رحيق الختان يقطب بالك ، سلالته بلا عكر
 بل من بحج القلوب يبرح بالمعطف وصغر اوداد لا الكدر
 يا نعمة الله في ريشه أصبحت أحدى فواقر الفقر
 يا نعمة الله ما صيرتها أصبحت أحدى للصايب الكبر
 نبي احتضرت الطريق يا سكي الى لقاء الاكمان والهمر
 أني نجشمت في الحوادث ما خشت من كرو ذلك السمر
 أحميك من مورد قصدي له لا يشي ورده اي صدر
 يا شمس زهر الشمس يافر الأقمار حساً ، بارهرة الزهر
 أبعد ما كنت باب منتهج للنفس أصبحت باب معتبر
 أصبحت كالتراب عبر راحة به ، وقد ترحين بالسدر
 أصاب الدهر فيك أكل ما كرهت ، فبما رؤيا معتبر
 لم تقصحك العيون من صبر ولا قلنتك العيون من كبر
 فكيف نسوك والأنبي أبدأ في كبر ، والسوى في صبر
 كل ديوب الزمان معتبر وذنبه فيك غير معتبر
 تنقل السوء عند قدكم وارزجر اللهو كل مزدح
 وعاب عما السرور سعدكم واحتضر هم حين مختصر
 وعاص ما العيم يتبعكم ودهر السمع كل مهجر
 فأت ممعنا لمرهر ونرا حن ، مهاتيك عولة الوتر

أَنْ وَلَوْ لَمْ يَلِدْ وَلَوْ لَمْ يَلِدْ
يَا شَرَّ صَاعَةٍ لَمَعَتْ مِنْ
مِنْ مِنْ شَعاعِ لَقَوْلِ حِينَ تَرَى
لَا تَحْمِلُونَ عَيْبُكُمْ
لَا تَحْمِلُونَ نَسْتُكُمْ
لَا تَحْمِلُونَ مَرَحَتُكُمْ
لَا تَحْمِلُونَ مَرَحَتُكُمْ
يَأْنِي لَهَا ذِكْرُ أَبٍ طَرَهَا
وَكَيْفَ بِالنَّوْمِ لِلْمَشْرِ طَرَا
نَفِيًّا وَرُغْبًا لَيْسَ بِكُمْ
أَتَمَّتْ دَهْرَهَا سَطَنَتْ
كَانَتْ لِيَالِيهَا كُلُّهَا سَحْرًا
لَمْ تَطْلُبْ سَكْرًا لَذَنَ
وَلَمْ تَلْ مِنْ حَبَا نَهْنَا
كَدَّ شَرَاتُ الرِّصَابِ قُلُوبُ
حَدَوِي مِمَّ فِيهِ لَوْ لَوْ وَحَى
عَبَاؤُهُ يَشْتَكِي حَرَاتَهُ
صَكَّتْ بِهَ قَتْنَةً مِنَ الْعَيْنِ إِذَا

لَقَدْ نَحَا مَلِكُكُمْ لَصُورُ
يُورِي عَلَى سَقَةٍ مِنَ الطَّرِ
لَقَيْتُ صَبِيحًا لَدَاكَ وَلَمَعَر
عَمَّكُمْ شَمْسُ الْعَجَى وَلَا الْقَمَرُ
إِلَى هَدْيِ الْحَمَامِ فِي الشَّجَرِ
إِلَى نَسِيمِ الشَّمَالِ بِالسَّحَرِ
فِي مَسْرَحٍ مِنْ مَسْرَحِ الطَّرِ
فِي شَمْعٍ بِالنَّهَادِ وَلَمَعَر
وَفِي حَبَابِ خِيَابٍ وَلَاؤُورِ
أَصْبَحْتَ مِنْ عَهْدِهِ مَعْتَقَرِ
عَلَى رَدَى كَابٍ بِهِ مِنْ مَعَرِ
وَكَاثُ نَيْمُونِ كَانَتْكُمْ
وَمَا مَصَّبَ حَوْثُكُمْ الْمَدِ
وَأَبَ حَطْبِيًّا عَوْنُكُمْ لُزْهِرِ
كَانَتْ، وَكُنْ شَرِيحَتُ الْعَمْرِ^(١)
عَجَزَ عَنِ السَّحَابِ فِي الْقَمْرِ
وَرَيْقَهُ يَشْتَكِي مِنْ الْحَمْرِ
مَرَّةً لَا شَهْرَةً مِنَ الشَّهْرِ

• • •

كَانَتْ مَا صَمَتَ مَفْلَعَةً عَلَى يَوْمًا بِأَمْلَحِ الطَّرِ
فِي صَمَكِ الْعَمُودِ وَهُوَ يُؤَدِّدُ بِالْأَحْزَانِ يَدَا صَادِقِ الْحَمْرِ
إِدْ مَنِيكُمْ مَدَّ كَرَى عَنَاءَكُمْ مَنَى الْهَوَايِي سَوَاهِكُنِ الْقَمْرِ

وإد مادي لكم يد كرى « ليعدن الطواف في عمر »^(١)
 كان عبي ما أنصرتك صغى في محلى - وإوشاة في سفر -
 كنها ما رنت كالدث الأصيد في الماح يوم مشهور
 يا أحسن العالمين حاسرة وأكن اساس عند معجز
 حكاها ما رأتك صادحة والقدح ورق عكف الرمز
 يسمع، أو يستعدن منك شحا وانقر يما من قري هجر
 كاني ما اقترحت ما اقترحت على - ما عنتي بلا، و^(٢)
 كاني ما استعدت مقترحي وما فكرته بلا صعب
 وضت حدا حكاها صاه حسن، قصرة عن الصعر
 ولو تكبرت كسب معدرة، وسك ما لا يناف بالدمر
 حكاها ما نعمت منك مزاج نعم ولا عسك
 رصت من مطر نيف كرى يعرف، ومن مع مد ك
 ولا المعرى بك آوبة لا يطر القب كل مصطر^(٣)

ما اشبك الدهر قللك لوى اللهو حريا في ليعدن المصطر
 انكيت بالدمع والدماء من التسهاد من بالشيب في الشعر
 بل سحول العظام محفرا داء وإن كان عبير محقر
 بل باحتساب النعماء بل توحى ليعس ما يسقى من لصر

لا أنال الله حسن مصطر وده عسك يوم مصطر

(١) شيخ في يوم عمر أو ربه من أ
 « أنصرتك بيلة وسوط عنتي سبي دهم وعبر
 ما عا حبا ما عا لا يصدق طواف في عمر »
 ويل يستأن كانت كني هذه الأمان

(٢) الزور الليل (٣) أي لولا المعرى بوصها في الظلم

وحرلُ نفسي عيث من كرمٍ وهو على من سواك من حور
وقد يعزى لقوادث في حبه عدلٌ عدلٌ وفي هر
سبشع الحور فثبتت من يدك لدلال والحور

(قمر إلى سليمان الفنى)

ومسمع لا عدت فوه ذب نعمة من لوعة
يصور يومى د قرب به كنى ستم ، ولم أض
اد تعنى السديم ذكره أحد السياق^(١) الخبث بالكلم
يفتح ده من الجهد كما به صبح فاه لأعظم القم
محله ما تم الهدد والعدد ، وعمر من القوم والسدم^(٢)
تشدنا اللهو عند طلعه : « من أوحنه للاد لم نيم »^(٣)
كأننى طول ما أشاعده نرب كأننى مروه مدي
شده فرط ساعتين فيد سبت عهداً ، توت من دم
بريت ما قد عهدت في أمك لأذنى ، كنى في سيف الأهم
عشرته عشرة ما في لاء مبر ولا تمنع المرم
دا اسداني دعوه ونة تنادى كاسهم على دم
نبرد ، حتى طر يشدا هل باليار العداة من صمم !
سقطه لذت ش يقال « أحنت ! » والقوم منه في وك^(٤)
وكيف يعوم الصنع لا كيف ، ولو صورا من الكرم
يظهر في وجهه سده كأنها مصحة من الخم
يسوء من قبح ما يحى به حتى كأن قد شفت بالخم
يرتج منه لى الأدب كما يرتج ذو شفتي في علم

(١) الاحصار (٢) لهم مع الدم (٣) كنه عن ش اللو بموحس عنه نرحل

(٤) شدة الحزن والعد

يشدو بصوت يسوء سامعة
أبج فيه شندور حشرة
مرته عصاة ، وهرته
لو قدس الله ذو الحلال به
يُززع المبيدة الضار به
يقوله القلب - حين يسعه -
أحلف بالله لا شريك له
ما عرف الله قبله أحداً

تبارك الله باري السم
مطومة في مقاطع النعم
مثل سيب السيوس في العم
لم يرفع الله طيبت الكلم
ادى حكى صصهم وه بهم
على حسانه بلا حرم
صهب عاية من القسم
ما فعل سمانه على البقم

شعر شطط

شطط يا عودة السموات والأر
بن كان المنس حالفاً شراً
صورك المارد المنس فأعطت

من وشمس الهب والقمر
فانت - عدى - من ذلك الشر
لك يذاه مقايح الصور

شعر كيزة

شهدت في مص ما شهدت مسعة
تطلت تنو على من سم بحسب
لها عاء ينسب الله سامعه

كأف يومها يومان في يوم
قولاً ثقيلاً على الانتماع كاللوم
صمى ثواب صلاة الليل والصوم

عبدت شرب بالأرطال لا طرب
عبدت ن طمساً للمسكر ولوم

مناعم الخوان

طوبى المأوى

(قصيدة فيها وصف ودعابة قالها في أبي شيبة بن الحاحب وكانت قد دعاه واستقر عنده)

نحاك يا بن الحاحب الحاحب ، وير يضحو متى المارب ا
أبعد إحرارك أيماننا هارثنا واعتذر الحاحب ؟
يا عجباً إرداك من حلق دافئنا فيها هو الجاذب
حقاً لقد أوليتنا حقوة يُسجل منها البلد العائب
انظر بين العنل تبصر به أنك عن منهاجه ناك

هي وقد حدثت حقة كل مدد ماغب لاغب
من كل نحدب لحن لهنس (١) يأكل مالا يأكل الحاحب
نكاه كالمصير من دهره كلاهما في شأنه دائب
دى معدة تعلف لاجب وتارة أرنها ضاعب
نعمه حتى شروى بالص لكن حتى عصمه صالب
كأنا العروج في كفة فربة ضرغامها دارب
وإن غدا الشوط قرناً له لحد شوطهم التارب
أقست لو أنك لاقيتهم ناك من أضرارهم ناك

أنثر بكرى عاجل إني بالشار في أمتها طالب
لا تحبى عك في عملي عؤدى وشيك أيها الصاحب

(١) هم أكل جميع ما على لائقه

قلتُ لصحبى حين راوَعْتهم : لا تَحْمِلُوا ، قد يَشْهَدُ العَامِ
ميصعُ اللهُ لنا في غَدِ
كروا على الشيخِ بَطْطِيئَةً
وإن زواه منكم جاسُ
حوسوا عليه الأرض واستغفروا
لا تَحْمِلُوا منكم فَوَارِجُهُ
لا تَقْلَتِ مَسْكُ شِدْبَطِهِ
حدوهُ فقد حدتْ كَمَا لَعَنَ
وَلَسَكُنَ الصَّخْرُ عَلَى عَدُوِّهِ
مَقَامُهُ مِنْهَا حَامِدٌ

فَاعْتَرَمَ الْقَوْمُ عَلَى عَارَةِ
يَهْدَى أَبُو عَمَّانٍ كَرْدُوسَهَا (١)
يُرْقِلُ وَرَائِهِ فِي كَفَّةٍ

وَالْقَوْمُ لَأَقْوَمُ فَأَعْدَدُوا لَهُ
يَسْرُ فَوَارِجَهُ مَفْرُوعَةً
تِلْكَ الَّتِي مَحْضَرَهَا نَعَمُ
وَادَّكَرَ قَلْبِي غَيْرَ مَسْمُوعٍ
أَنْتَ مِنْ حَيْرِي قَضَرْتَنِي
فَأَسْقِ حَبِيبَ الْكَلَمَةِ شَهْنَةً
حَدُّهُ هُوَ لَمْ يَكُنْ كَأَنِّي مَا حَمَلْتُ

تلك لتي ما بقيت راحماً
 تلك لتي ليس هـ مشه
 أو أمها الكبرى^(١) لتي لم ير
 حبيب شمس أب ست
 أعجب تلك المكر محبوبة
 معبوبة في بيت مبنية
 بينا تروى في روى محبوبة
 تغتن من وافر حربة
 الإحسان الأيك في أيك
 ذات نسيم مسكه فالح
 هاتيك هاتيك على مثل
 والنقل والريحان من شأنه
 ولا تنم عن رحى مؤنس
 ربحان روح منبته عطسه
 لم يلمح لبيب له معجزة
 ورخوف لبيب كاره حرم
 واحب له حبه في شدة
 محبة لبيب عظمة
 عده حود دونه هاهنا
 محبوكة بالسيف معبوبة
 تسوهد الحمة ذا تلتعت

إلا حفا قديلة^(٢) الزاهب
 في لكاس الأذهب لذهب
 ليس من طلعها حبيب
 في حجرها ، والله العالب
 مكدوبة تحي بها السكر
 هـ لبيب غالب سالك
 إذ حكمت من سجن لبيب
 ليس لها بش ولا ديب
 أو عرف تشرب أو فاصب
 ودب ودي وره حبيب
 حرم ولاب الحاتم للائب
 فلا بقى فقد هـ عائب
 بصحت عنه لرم القاطب
 والروح إذ ذاك هو لبيب
 ولا سقاء عوده الناسب^(٣)
 روصة حزن حادها هاصب
 - الكحل ما سرهم حال
 صررها الماذل لا الباعب
 عدا رودة تدينه قاعب
 هـ دلال مالك عاصب
 من ضمه فوعب طاب

(١) كرهه عن شرافتها والاكتفاء ستانها (٢) أو لا شه لها إلا أمها الكبرى وهي
 الشمس التي تروى من طلعها هلام (٣) اليابس

صم من قاعها دائم
 كآب والنت مستعجك
 أذماه تذب في وسمه
 وصب عليه قطرة حمة
 واعزمه من بعد لا حكة
 وسم من الدب الذي حشه
 صم يور حين ترصمه
 وريح من فارقتها واصب
 والعود في قمعها صاحب
 حوشها حشف لها بار (١)
 يحمى من الموعده الكاذب
 ما بل الللاح والقارب
 قد يقن (٢) الدب الثائب
 حشدا للهرم الثائب

أعش سوم صبح فيه
 ولا يكن يوم داء الحمى
 عجنه من داء ولا تغمه
 فليس من يذب حبه
 احب نوى من عوده
 حساه أن عات منصر
 يمس على أمثاله عات
 صبح به لا رجع الذهب
 ولا شب من سم وثب
 مؤده للقوم بل آذب
 فلا تصب ريحك الحصب
 ومزك الماعق لا الصائب

(١) عزلة صور بيجارها ولها - كناية عن محاولة العود لغناء النفس (٢) يفر

الموزنيح

(وهو حلواء تشبه القطائف تؤدم بدهن اللوز)

لا يحطئي منك لوز زينج
لم تعلق الشهوة أربابها
وشاء أن يذهب في صخرة
يدور بالنفخة في جامه
عاون فيه منظر محراً
كالحسن المحسن في شدوه
مستكشف الحشو ولكنه
كانما قدت حلاسه
يحال من رقه خرشانه (١)
لو أنه صوّر من حبه
من كل يضاء بحب الفتي
مدعوة زرقاء ، مدعوة
مليء عين وميم ، حُشيت
ديق لها العود فلا مرة
وتنفد الكَرّ قاده
فلا إذا لمين رأها تفت

إذا بدا أعصب أو عصفا
الا أبت زلفاه أن يحصفا
لسهل الطيب له مذهب
دوا ترى الدهن له توليا
منعني ساعد مستعدبا
تم فاصحى مطربا مضربا
أرق قثرا من نسيم العبا
من أعين القطر الذي قب
شارك في الأحضنة الحدا
تفر لسكان الوامع الاشبا
أن يحمل الكف لها مركبا
شبهاء ، تحكي الاررق الاشبا
وطيئت حتى صبا من صا
مرت على النائق إلا أني
وتاوروا في قده للدها
ولا إذا الصرم علاها نيا

الشبوط

فلا يبعدُ الشبوطُ من متلبسٍ طهارته الحسنى ، ومن متجردٍ
 دأبُ شَرٍّ في سقوده عند نسيحه وأخرج من سرياله للتورّد
 قبيحٍ رعى مرعىً بدجلة مخصا أنى أن يراه رائدٌ غيرَ محمدٍ
 إلى أن أصابته من العهر نوبةٌ وقد صار أقصى ميةً المتحود
 فأصدره الصيادُ عن خير موردٍ وأورده الشواء أخشَ مورد
 وحاه به الحالُ أطيبَ مطعمٍ إلى الطيب للنفلق غير المرد
 ويأجدا أماننا فيه ناصحاً كما جاء من تنوره التوقد
 واني لمشتاقٌ إلى عود مثله وإن كنتُ أبدى صفحة المتصلد

الرجاج

وسميطه صغرة ديب ربه نمت ووت رفها لك حرور^(١)
 عصمت فكادت أن تكون أورة ، ووت مسكاد ههها يتعصر
 طلب قشر لحمتها عن خلدها وسكان تبرأ عن طين يقشر

(١) قلام حرور لحن التوبة

الفواكه

(فواكه أيلول)

نولا فواكه أيلول اذا اجتمعت من كل نوع ورق الجو واللحاء
دألتا حفلت نفسى متى اشتعلت على هائلة الجالين غـبراء

(الموز)

انه (الفوز) مثل ما قبله (المو ت) لقد بان فضله لا خفاء
وهذا التأويل صماء (موزا) من أظلام الممائي الأسماء
رب فاجعله لى حبوحا وقيلاً وغشوقاً وما أسأت العناء
وأرى - بل أبت - أن جواى : لا تغالط ، قد سألت البقاء ،
نصحة عذبة وطعم لذيذ شاهدا نصرة على نساء
لو تكون التسلوب ماوى طعام نازعت به قلوبنا الاحشاء
أبى للحقيق بالشع السانع من أكله وإب كان ماء
كرمة العنب الرازقى

ورازقى عطف الخصور مكانه غمارن الباور
لم يبق منه وهج الحورور الاضياء فى ظروف نور
لو أنه يسقى طلى الدهور قرط آذان الحان الحور
له مذاق العسل للشور ونهكة اللب مع الكافور
وبرد من الخمر للقرور

باكرته والطير فى الوكور وعذرا لذات فى البكور -
بفتية من ولد للنصور أملاً لعين من البندور

حتى أتينا حبة الناطور	قل ارتفاع الشمس للذرور
هاتقن كالطاوى من العقور	بطاعة الزاع لا المحبور
نم حلتا مجلس المحبور	على حفاى جدول مسحور ^(١)
أبيض مثل المهرق المشور	أو مثل من النصل المشور
يساب مثل الحبة الدعور	بين سمدلى شجر مسطور

فتيلت الاوطار فى سرور

وكل ما تقى من الأمور نعمة عن يومنا المظور
ومتعة من متع الفور

المرأة والحب

الفناء

أحبت لك الوحدة أعمالاً وكشاً
وفوق ذنبك اعنات مهدة
وتحت ذلك عبات تلوح به
عصون بان عليها - لدهر - فاكهة
ورحس بات سارى الطن بصر به
ألقن من كل شيء طيب حسن
نمار صديق اذا عاينت ظاهرها
بن حلوة مرة ، طوراً يقال لها
يا ليت شعري - وليت غير محدبة
لأى أمر مراد بالمعنى حمت
تجاوزت في عصون لس من شعري
تلك العصون اللوتى في أكتها
يلو بها الله قوماً كى يسين له
وما اتسلام لأعبات ولا عث
لكن ليشت في الأعناق حخته

مهن نوعات نوح ورمات^(١)
مود لهن من الظلمة الوان^(٢)
أطرافهن قلوب القوم قنوان^(٣)
وما لغوا كه مما يحمل الناف
وأفغوان مبير النور ريات^(٤)
مهن فاكهة شتى وريحان
لكهن حين نلو الطعم حطبان^(٥)
شهد ، وطوراً يقول الناس ديبان^(٦)
الا استرحه قلب وهو سوان -
تلك الفسوس فصنته أفان ؟
لكن عصون لها وصل وهجران
نغم وبؤس وفراح وأحراب
دو الطاعة العز من فيه عصيان
ولا لخصل بما يحويه إيطان
ويحس العفو ، وارجحان رحمان .

(١) (الاعمال) إشارة الى القدود و (الكشاك) الارباب أو (النصاح) المندود
و (الزمان) القهود
(٢) (كرم الاعنات) إشارة الى مسترسل الثمور (٣) (الدياب) النبال المصوب
(٤) (الرحس) إشارة الى الاعين و (الامحوان) قنود الناصعات الشيا (٥) جمع أخطب
مر وغال أمر من جميع الخطبان (٦) سم

ومن عذائب ما يؤتى الراحل به
مناصلاتٌ بسبل لا تقوم له
منظهراتٌ برى لا يقوم له
من كل فائدة قفلى . وآسرة
يولس ما فيه إعرام . وآونة
ولا يُدْمَنُ على عهد المعتد
يحب طوراً بحيل ثم يصدمه
منصفتٌ لب مهن أقراف
حكايب التره يرحبون حفاظ
قصير عمرو ، ولا عمرو ووردن
سرى ويس هاى لأرض أبحان
يولس ما فيه لمعروف سلوان
أنى ؟ وهل كما شتهن سقات
وسكسى ثم يلقى وهو عريان

استزاج رومين

أعافى ، والسر بعد مشقة
والتم طاف كى يموت حرارى
وما كان مقدار الذى فى من حوى
كأن مؤادى لس يسى عليه
اليها وهل بعد العدى تذاب ؟
فيستد ما ألقى من الهياط
ليشعب ما ترشع الشفتان
سوى ن يرى الروحين تخرجان

لمحة التوزيع

رب كعابى وحباب لم يرب ،
لم تكنحل مثلتها سوى الكحل
مارلت منها فى مطالٍ وعلل
حلت منها نظرة على وحل
من العران عفا ومكتحل
ولا تحلى جبدتها سوى العطل
حتى ، داما قدر اليها ربه
آخرها أوهما من لعل
ثم أجنتها غيانات الكحل

التياب الراحل

أين ص — لوى حمرة شوق
حلى ما بعد التياب رربه
على ما معنى ؟ أم حسرة تتحدد ؟
يُحْمَمُ ها ماء الشؤون ويُعتد

فلا تلحيا إن «ص» دمعٌ لبقده
ولا تعجبا ليجلّد يبكى ، فرجما
شباب الفتى مخلوذه وعراؤه
وقدّ الثباب الموت ، يُوجد طعمه
ررت شبابى عودة بعد بدأة
سُلبت سواد العارضين وقبيله
وبكّلت من ذلك البياض وحسنيه
لشتان ما بين البياضين : معجب
تفاحك في أفنان رأسى ولحقيق
وكنّت جلاء للعيون من القدى
هى الأعين النعل التى كنت تستكى
فما لك تأسى الآن لما رأيتها
تسكى إذا ما أقصدتك سهاها
كذلك تلك النمل ، من وقتت به
إذا عدلت عنا وحدها عدولها
تسكّ عنا مرة ، فكأنا
حكى حزنا أن الشباب معجل
إذا حل ، حارى المرء شاور حياته
أرى الدهر أخرى ليلة ونهاره
وجار على لبس الشباب فصاته
وعراك عن ليل الشباب معاشر
وكان نهار المرء أهدي لسميه

فقل له محرّ من الدمع يتسد
نمطر عن عين من الماء حلسد
مكيف ؟ وأنى ؟ يده يتحد
صراحاً ، وطعم الموت بالموت يُفقد
وهن الرزايا باديات وعمود
يياصب لمحمود إذا أن أمرد
بباصاً دمي لا يرى يسود
أنيق ، ومشوه الى لبر أنكد
وتفتح صحا كين شيب ودرد^(١)
فقد حملت قدى شيبى وزرد
مواقفها في القلب ، والرأس أسود
وقد جعلت مرعى سوت نعد
وتأسى إذا تكّن عنك وتمكّد
ومن سُرقت عنه من القوم سقتد^(٢)
كوقمها في القلب ، بل هو أجهد
منكّها عنا إلبا مسدّد
قصير اليال ، وللشيب غلّد
الى أن يضم المرء والشيب ملحد
ببلى ، فلا هذا ولا ذاك سرمد
نهار مشيب سرمد ليس ينعد
فقالوا نهار الشيب أهدي وأرشد
ولكن ظلّ الليل أندى وأورد

أليام هوى هل مواصيك عود؟
أقوس وفدت من شوقي ، وقوسك
ودت كلال في عطاسي أدبي
دورك طرقي ، فالشعوص حباله
ولدت أحاديث الرجال ، وأعرضت
وبدل اعجاب المواني نعتاً
لم تؤذن الدنيا به من صروفها
وبإلا لما يصعبه لها وإياها
إذا أبصر الدنيا استهل كأنه
وللنفس أحوال تظل كأنها

وهل لشبابي ضل بالأمس منذ؟
قناني ، واصحت كدني^(١) تتعدد
جيب العصا أناد أو أتأيد
قرائن — من أدنى مدى — وهي فرقد
سليبي ورباً عن حديثي ومهدد
من روائع يستبرن وضد
يكون بكاء الطفل ساعة يولد
لأنفح مما كان فيه وأرغد
عما سوف يلقي من أذاها يهدد
تشاهد فيها كل غيب سيشهد

• • •

لعبت بأولى الدهر ، فاعتال سرني
فصبراً على ما اشتد منه ، فأنما
ينيق العنق طوذي رخاء وشدة
ومالي عزاء عن شبابي عشتة
وأن مشيبي « واعدت » بلعاقه

بأخرى حقود ، والحرائم تحقد
يقوم لما يشتد من يتشدد
حوادثه ، والحول بالحول يطرد
سوى أني من بعده لا أخلد
وإن قال قوم أنه « يتوعد »

دعوة على الشباب

لا تلح من يبعثي شبينه
عيب التنية غول سكرتها
لنا نراها حق رؤيتها
كالشمس لا تبتدو فصيتها
ولرب شيء لا بينه

ألا إذا لم يكها بلم
مقدار ما فيها من السم
إلا زلمان الشيب والمهرم
حق تفتي الأرض بالعلم
وجدانه الأ مع العلم

علم زائل

رأيت سواد الرأس والوهو تحته كليل وحليم مات رثيه يسم
فلما اصحلت الليل رر نعيمه فلم يبق الا عهد المتوهم

الزهدات السياسية

مصرع

أنى الحين يحبى من احقاد طلى

فما لك فاطر أنى بهجبتك تهرج طريقا شق • مستقيم وعرج
ألا يهد الناس طال مربركم دال رسول الله فاحشوا • أو ربحوا
أكل أوانى للبي محمد قبيل ركنى بالسماء مصرع
تدبسون فيه الدين شرر ثمج - فله دين الله ، قد كاد يرح . (١)

بى المصطفى ! كم يأكل الدس شورك ؟ لبوك - عما قبيل مصرع
أما فيهم راعى لحق نية ؟ ولا حائف من ربه ينحرج ؟
لقد عمهوا ما نزل الله فيكم ، كأن كتب الله فيهم منخج (٢)
ألا حاب من أساء معكم نصية متاع من الدين قبيل ودرج

أسد المكشى بالحين شهيدك تصي ، مصبح لسماء فتمرح
لن وعيب - لا عليه ولا له - تحج اسراب الدموع وتنشج

(١) مرع الدين اضطرب ومعد (٢) عجم الكذب لم بين مروه ولم يمد به

وكيف نسكني فائزاً عند ربه
لدى حسن الخلد عيش مُعَرَّجٌ (١)
وقد نال في الدنيا مناءً وصيته
وظام مقدماً لم يقمه مرلج (٢)
فأن لا يكن حباً ليدنه ، فإنه
لدى الله حتى في الحسان مروج
وكما رغبه كثر عذبه
نمناله أمشاه نسج
فاهب دو العرش في أبر نيه
عذر به ، والله أعنى ولفح

يُحْيِي الْعَيَّ عَنِّي لَمْ كُنْ مَعَهُ
سائر مكواه الفؤد فيصبح
لم نستعد الأضواء من ربه
فتصبح في نوم تدرج ؟
سلامٌ وريحان وروح ورحمة
عشت ، وعمود من الطل صحيح
ولا روح القمع لدى لب حارة
برق غصه الاضواء فيصبح
ويا نسى الآزدة نجيبة
سوى أبح من صيب رمدت نـ
ألا ابد باح الخاتم ملدا
ثوبت ، وكاتب على ذلك نهج .
ألا بها لمنشرون بيومه
أطأت عبيكم عمة لا تفرح !
أكرمكم أمسى الحمان مهده
ناب رسول الله في لقبر مرمع
علا تنموا واحداً المراء منكم
نوحه كأن نوب منه البيردج (٣)
هو شهد الميعت فلب نيككم (٤)
- عده التي الحمان والحين تمعج -
لأعطى يد العز ، أو ردت هارما
كما ارتدت بالقاع العظيم (٥) المويج
ولكنه ما رن بعثى سحره
شبال الحرب ، حتى قال ذوالجهل . أهوج
وحاش له من نكته ، عبر إبه
ألقى خصمة الأمر لدى هو أتمج
وأن به عن دة لا ين إبه
اليه بعرقه الرصكين مخرج .
كأن به كدبث يحصى عيه
وأشماله لا يزدهبه المصعج

(١) عيش موعج . (٢) زلج قلانا تميم (٣) جلد أو طلاء أسود
(٤) فلورن عبي بن حسن مبرور ومنه محبوب كندر أنكم لم منه أنكر أو لوى هارماً
(٥) ذكر النعام

كذائب عبي في ابواب قبلة
كأنى زاه وزمان تدينه
كأنى زاه دهورى عن حواءه
لطف به جسا الى الأرض ادهورى
أنى حسن والعص من حيث يحرح
شورج كالأشباح بدلى ونجح
وعن سرب الحسن تشجع
وحسبها وحى الله نفع

أردتهم بحى العلم نظروا نص^(١)
نائب لك فيه من السوء همة
تدور في علمك وصلاسك
أحسبى انفس من شئت ك
وحلوا ولاه لسوء مكم وعيهم
تدور كمن ترجع الحق راجع
عنى حسن لا عدنى مستدركم
فلا تمنعوا الان لا فجع سكم
عزتم لأن صدقتم أن حالة
لعل لهم في منظوى العيب آثارا
تخبر سبق الأرض من زمراته
د شيم بالأخص فى سمة
نوامض شمس الصعى ، فكأنما
يؤيده رصعان ثنائان : رجة
عسا رحل كالبث سمة
قدانوا ، فالتفع فيهم خصاصة

مردأ ولم يدر من حين مسح
ودى سكا نمنى ندى ففتح
والمسح لم يدر من كعبه ح
وواو^(٢) على ماقى العاص ، ترجو^(٣)
فجر هوى ن يعرفو حيث اختصوا
أن أهله يرمأ ، فتشعرو كما سحوا
ولا لك من حجة لله محرج
وسمى ، بى باوقع نفع
تدور سكم ، ولدهر نوب خرج
سبحو لك واصبح فى الليل موح
له زجل^(٤) ينقى الوحوش وهرج^(٥)
نوفى لا يستعصم الجمع^(٦)
يزى البحر فى أعرضه بسوح
وحدى كارس الحد وأوشج^(٧)
نمشد على لائق يجمع^(٨)
تبعه عن حبه حسن بره

(١) الاصل حاصره وفتح ر على الهمزة وممدد للـ ٢ وكى نغره سـ هـ بالوكاه
(٢) اخرج التمهيد من بين رجم وشدها (٤) هـ عه حاصره صوت (٥) صدق
الظن (٦) أوج ن أشد كانه ودمه (٧) من عرج ر كى الممر حده تحضاه لطف

فلو حصيتهم بالنساء سحابة
كان الزجاج الهنميات فيهم
يود الذي لا قوة أن سلاحه
يبدرك ثار الله أنصار دينه ،
ويقضى « إمام الحق » فيكم قصاه
ونظن خوف السي - بعد إقامة -

أطلق عليهم حصنها يتدحرج
فتيل بأطراف الرديى مسرج
هنالك خلخال عليه ود ملح
وقه أوس آحرون وخزرج
تلمأ ، وما كل الحوامل تخدج
طعان لم يضرب عليهم هودج

مه الا تملأوا غرة النوى بينكم
أفى الحق أن يموا خلاصا ، وأتم
تشتت مختلفين فى حجراتكم
وليدهم بلدى الصوى ، ووليدكم
بنفسى الألى كظلمهم حسراتكم
وعبرتموم بالسواد ، ولم يزل
ولكنكم زرق ، يزن وجوعهم
أبى الله إلا أن يطيبوا وتغيبوا
وإن كتم منهم وكان أبوكم

كما يتعادى شعله النار عرقنج (١)
يحكاد أخوكم بطنة بجمج
تقال الخطى أكفالكم تدرج
من الريف ريان المطام خدج
تقد عزوا قبل المات وحشرجوا (٢)
من العرب الاعاض أخصر أدمج
بنى الروم : ألوان من الروم نرج
وأن يسبقوا بالمصالحات ويغلبوا
أبام ، فإن الصغو بالرق يمزج

لمرى لقد أغرى القلوب بنى طاهر
سمى لكم مسعة سوء فميمية
فلن تعدموا - ما حنت النيب - فتة
وقد بدلت - لو تزجرون برمحها -

سمعتكم مادامت الريح تنأج (٣)
سمى أمثلها مستكره الرجل أعرج
تحش كما حش الحريق الموحج
بوانجها من كل أوب تموج (٤)

(١) مات سهل (٢) عز أحمده القلق والمهج (٣) ماتت الريح اشتدت (٤) التوامج التوامي

بنی مصعب ! ما للنبی وأهلہ
 فعلہ بنی عباسکم وعلیہم
 علی سفکھا العوران والعرج منکم ،
 وما بکم أن تنصروا أولیاءکم
 ولو أمکنکم فی الفریقین فرصة
 إذن لاستقدم منها وتر فارس ،
 أبی أن یحببکم - یدالہم - ذکرکم
 وأنی علی الاسلام منکم ثلاث
 وفي الحزم أن یتدرك الناس أمرکم
 مدو سواکم - أفصحوا أو فلیجلجوا
 لکم حکماء الترك والروم تہرج
 وعوناؤکم حلاً بذاک تسبح
 ولكن هنا فی القلوب تسبح^(١)
 لقد ینت أنشیاء تلوی وتحنج
 وإن ولیاکم - فالوشاح أوشج
 لیالی لا یمک منکم متوج
 بواق شق ، بابها الآت مرج
 وجبلہم متعکم القند مدمج

نطار فإن الله طالب ونزه
 لعل قلوبا قد أطلم غليلها
 بنی مصعب ! ان یبق الله مدبج
 ستطفر يوما بالنماء ، فتسبح

شخصيات أعجم

بطل الشطرنج

(في أبي القاسم التوزي الشطرنجي)

يا أحمى يا أحمى لسمانه ورفه
 ترى نصرته لى هي عبه
 فاقب بى ماود لىك ميه
 وبلايت سمه فيصو
 هم جمع أوحده ودهى
 وخط أوحده عد لفران فترد
 رى هالى وحى غير عفى
 وريضاك حاك نصف وربع
 واحتراس الدهية مث واعف
 عن تدبيرك الاصاف للورى
 بل من السر فى صير محب
 فحال لى تدبر على القو
 وطن فتراسك لقرنا
 ولى رقة الادام لاجر
 عيط حاس ست تنب ش
 أم حدى وغيث من يعب
 لك مكر يدب فى القوم حتى
 والطرف والحصى والذهب
 حلف حنين صرقة فى وحده
 غير دى فترة ولا إطاء
 على ظهر آلة حده
 سمديد أيم الو
 اد تـ سـ سـ سـ سـ سـ
 أخذك اللاعين سنا
 وذى رصك فى الأرو
 هك لاقوم والصفه
 هن حتى من مستر حده
 دقه عقوبة الأفضاء
 م حرو دوائر الارواح
 سقون منايا وشيكة الاردا
 أص عهته سده
 صريح لكن نفس للعبه
 إر رحل عـ ر انده
 من دس لعداء فى الاعص

أو ديب لللال في مناهمين	أو عاي من المصاء
أومير القضاء في ظلم الغيب	لي من يوده بالثواء
أوسرى الشيب تحت ليل شيا	مستعير في لمة سمحاء
حبها فيها لها ، ومنها إليها	كنت لون رنة شمس
تقتل الشاه حيث شئت من الود	مه طاك بالقدلة لسكر
غير مانظر بعينيك في السد	ت ولا مقدر على الرملا
بل تراها وأنت مستدر الط	هو نفس مقدر من دك
ما يب سراك قوما يولي	وهو يردى هوارس الهيحاء
رب قوم راوك ريموا مدر	هل تكون الميون في الاقد
والقواد الذكى للطرق العرض	عين يرى بها من و
تقرأ السمست ظاهراً فتؤديه	حيماً كحافظ القراء

طبائع وسمائل

(في يحيى بن علي المصمعي)

رب كروية له لم عنها قبله في الطبع والترتيب
عزته الخلاق الزهر في الناس وما أوحشته بالترتيب
أعنى يرى نور طير آخر الأمر من وراء اللبيب
لا روى ولا يقلب كفاً ، وأكف الرجال في تقييد
يسر القلب بالمدية دور لعقب قبل التصيد والتصويب
حار الزاى ليس من طون نحرير، لبيب وليس عن تليد
لن عطفه من ريم مه مكسر المود كان حد صليب

(في القاسم)

عجبت من حرمة حرمة	تصكون يداه يدي حاتم
عجبت من حوده حوده	تكون له عقدة الحازم
عجبت من حله حله	تكون له صولة الصارم
عجبت من حده حده	تكون له رافة الراحم
أرى كل حده الى حده	من الخير في طبعه السالم

رسائل استعطاف و عتب

(عتب علی سوء مقابله)

قرأتُ في وجهك عروا	آدني بالمـــــــــــــــدر أيدما
يا لله أنسى ما ذكرتُ لصي	يا ما ذكرتُ لله لمعانا —
يومَ لتقرب فتجهنني	تجهنم للديوت دياما
وحبيب أنسى ذلك متلفظا	ولستُ أنسى ذلك وشاه
طلعتُ من بعد فأومئني	أنك قد عابتَ شيطانا
لا تبني ساعة لا تبني	أقل خلق الله أحدهـــــــــــــــا
كأن كنت نصمتُ لي	رؤ ندي كالدي كـــــــــــــــا
أو لم بحر لصين في طرفة	أو كنج أروند وشمـــــــــــــــا
أو كل ما لم يستطع طله	عبي ولا موسى بن عمرما
يا حسن لوحه لقد شنته	فأصممُ إلى حسبك حصار
أنت معي حائل عهده	تصمتُ لساعات ألوانا
نصرم دا الوصل ، وتصحى إلى	رب يحنوي وصلك طرانا
حق إذا واصل ، صارمته	أو منه صدأ وهجرانا
وتستلب الدهر دا حنة	قطا ، ونستعش من لانا
وتفقد الوعد ، فاحمره	حلف إذا يحاره آنا
حتى إذا أبحرته مرة	منفته سرا وإعلانا
وما أحب الواعدى مُحلما ،	كلا ، ولا المنى مـــــــــــــــا
حذرني الناس فقد أصبحت	هي لا تألف إـــــــــــــــا
أهنتي حدا فأعزيتي	ربا امرى عرنا هـــــــــــــــا

(إلى آل وهب)

تحدثكم درعاً وترساً فتدعوا ببال المدى غنى فكنتم فصالحا
وقد كنت أرجو منكم خير فاصبر على حين حدلان ايمن شمالها
فإن أتم لم تحفظوا لمودتي دعاءاً ففكروا لا عليها ولا لها
فموا موقف المذود غنى سر وحلوا ببال والعدا ونمالها
هي النفس إما أن تعيش بسطة وإلا فقم أنت تزول زوالها

طلبت لديكم بالعتاب ردة وعطفاً فأعتنم بأحدى البوائق
فكنت كنتق صماء بحبنة حياً، فأمانته بأحدى الصواعق

(إلى القاسم)

أحيتني بالأمس ثم تيمنى رضى وإقصاى، وحق أن أذنى
ولو لى أحيت ميتاً عنته لحس الذى أثرب به من الحسى



سوط الرجاء

في ابن الجبارة

حليتي عند اصطكاك الخسوم وارحما في عند اعتراك القروم
وكلاي اي ملائى وصدق تأمنا سوة العكهام الشيم
يا ابن ورس ، ما محب من اوا د لخير ، لكن لشير عظيم
لوتعت الاى مضم من شيد ووئيدى حسان السيم
كان حيرا من لقا، لحوى . بن فى نؤم حدك المشوم
ود لم نحن بحاس قوي ملادا تحوى بحوس الدحوم

• • •

شمل الناس عدل أمك حق سار فيهم كبر حور سدوم
لو رآك الرجال شتا نيب كثرت فيك هشتت خصوم^(١)
كيف مدعوم لآناهم ، ر ش او فيهم شتا هذا لريم
كل لمن نوك عدلا من الله وعسى ملا أب كاليتيم
نظمت الأرض من موافى ، ورا ن ولو بين رمرم ولطيم
أفحش القصد والمحاء نور ن ظهور كازحم بالرحوم
كيف لا تسقط السماء على الأرض من ورمى من حله بالرحوم
كثرت موبقات يورلن حتى صاق عها عمو العور الرحيم^(٢)

.....

هنا ليم في تعاصيه عها قال : من شأنى طراح الموموم
رمى الشيخ بالذى قدر الله فأتى مقالد التسليم

(١) المنبئة الاختلاط في القول (٢) محمد زوجها

غير أن لم تبعه طرفة عين
بل تسعاه وحده سهل طيق
لو أطاعت كما عصت ، لانتحت
بحور ولا زنا معكوم
وبطليب من قس صبح كرم
خلة الله دوت ابراهيم

ليس لي من حياء بوران الا
ومعاني كلهن اتباع
هي قري لي القري فأخذو
ما أراي اسير الشر فيها
هي أهدي من القواني وأسرى
ملاها - النهار والليل - دأبا
ليس يخلى منها مكاناً مكان
هي طيف الليل يطرق أهل الأور
هي بالليل كل شخص تراه
ناقصت مريم العفاف فلما
صليت في الزمان تناسل حوا

• • •

أَيُّهَا الْمُؤَدِّي بِصِرْمِ حَبَالِي
 فِي الَّذِي بَيْنَ حَرَمَيْكَ وَيَسْبِي
 لَا تَحْلِي قِرْعَتُ سَنًا بِظَهْرِ
 فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ مِنْكَ نَصْبِي
 وَبِزَرٍّ كَالْمَصْمِ الْمَصُومِ
 حَلَفْتُ مِنْ وَصْلِكَ الْمَصْرُومِ
 مِنْ بِلَامٍ عَلَيْكَ أَوْ تَدْبِمْ
 وَعَلَيْكَ الْعَمَاءُ لَوْمَ بْنِ لَوْمِ

ما تبالي وبين كعبك هذا التبر سكي لطى وشرب الحميم

يا ابن يوران قد ظَلَمْتَ رَحْمَةً كَالْحَيَّانِ لِدُكُورٍ فِي حَامِيهِ
 يا ابن يوران لا مَعْرَ مِنْ اِلهٍ وَلَا مِنْ قِصَائِهِ لِحُتُومِ
 صَدَمَتِ مَحْبِلِكَ شَمْعَ الْقَوَائِ صَدَمَةُ عَادَرَتِكَ كَاللَّامُومِ (١)
 عَتَوْتُمْ وَقَدْ مَوْفَقَ الْاِنْشَافِ بَيْنَ التَّحْيِيرِ وَالتَّعْدِيمِ
 سَاعَةً ثُمَّ قَتَلْتَ قَدْ هَلَكَ هَذَا بَيْتُ فَاثِي عِبْطِي وَأَبِي هُمُومِي
 وَبَعْرِي لَقَدْ عَمِيَتْ عَنِ ارْتِشَادٍ وَقَدْ نَجَحَتْ لِمَنْتَقِمِ
 مَا مَحْبِصِ النُّكْلُومِ مَضْطَبَاتِ كَبِصِ النُّكْلُومِ فَوْقَ النُّكْلُومِ
 يَا ابْنَةَ الْاَلَمَةِ يَا ابْنَ يورَانِ لَأُدْهِي مِنَ الْعَذَابِ الْاَلَمِ
 لَيْسَ هَذَا عَهْدِي بِعَمْرِكَ لِلْهَوْنِ عَلَى سَائِلِ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ
 عَيْرَ اَنْيَ اَصْحَبَ حِلَّةٍ كَبَا فَمَنْعَ فَاثَتِ عَيْرِ مَلُومِ
 لَكَ عَدْرٌ اَنْ لَا تَنَامَ لِعَمْرِي اَمَا اُدْهِي مِنْ اَنْ يَنَامَ سَيِّمِي

رد على هجاء

يا ابن يوران يا حَمَلَتَ دَدَانِي عَنَتُ فِي عِطْفَةٍ وَفِي بَعْدِ
 كَيْفَ اَهْوَمْتُ كَرِيحًا لَشَيْئًا وَحَدَّ الْأُمِّ حِلْمَةً الْآثَاءِ
 كَيْفَ اَهْوَمْتُ فِيهِ مَخْنَعِ لَانْسَابِ طَرَأَ وَمَلْتَقَى الْاَحْيَاءِ
 اَمْ اسْتَغْيَبَ كَدَّكَ فِي شَعْرِكَ يَا ابْنَ الْحَدَرَةِ «الْحَرَقَاءِ»
 مَسْكَاثِي اُرَاكَ فِي عَكْرِ الْفَكْرِ تَوَلَّى تَمَسَّ السُّعْنَاءِ
 حَلَلًا مَعْرَأَ كَانِكَ فِي شَيْءٍ اَلَا صَبْعًا لَدَاكَ لَعْنَاءِ
 وَكَأَنِّي اُرَاكَ تَهْتَفُ اِيَّاهُ تَرَحُّرُ الشَّعْرِ حَصْرَةَ الْمَوْعَاءِ
 مَسْتَبِيلًا اَنْبَاءَهُمْ يَهْجَانِي مَسَاحِرُ مَلْحَضِ بَعْوَاءِ

(١) الشبوح رأسه

قد أصحابوا ، وأنت تيعر^(١) كالتيس . وهم مامرون مثل الناء^(٢) ،
فاهجى ، إني ههؤلك عدى صحكات^٣ نريد فى السراء
أنا فى عطفك هب وسرور من صدرى وأنت فى راحة
ومحال^٤ أن بعد السقاء - الدهر - إلا نفوة لاشقية
أنا هجيتك ما سكت . ومعك اد ما هجوتنى من هجائى
ليس ينجبتك من يدى سوى ذا لك ، ولو كنت فى بروج السماء
ويست^٥ لألمين^٦ بأشلائك بين الإشواء والإجيه
هاجيا ، مادحا ، ومتخذاً^٧ إياك ملهى وعرضاً^٨ استهرا .

شئ ليس له وجود

قل لاربوراء - إن كان ربوا^١ فاب سكى فيه حل^٢ يدى
يا بطلا^٣ وعمنه محبب^٤ بلا دسل ولا تثبت رهائ^٥
ما أنت إلا حبال^٦ حدى هانف^٧ ومهجيتك^٨ إلا هجر^٩ ومسا^{١٠}
قد كنت^{١١} أحسن شئ^{١٢} فاهجوه^{١٣} حق^{١٤} ربح^{١٥} يبقى فيه حسدى^{١٦}

(فى اسماعيل بن بلبل)

صدراً أبا صقر فكم طائر^١ حز صريع^٢ بعد تحقيق^٣
زوجت نفسى لم تكن كفوها^٤ فصائها^٥ الله بتطبيق^٦
وكل^٧ يعنى غير منكورة^٨ رهى^٩ دور^{١٠} بعد تحقيق^{١١}
لا قدست^{١٢} يعنى سرشتها^{١٣} كحجر^{١٤} فيها رديق^{١٥}

(١) اليعر والمعرة . إحدى يربط عذريته الأسد أو الذئب قد صرع الذئب صوته عام
ليغترسه فوقه فى الزبية . والقصود فالأسد هاجو الشاعر (٢) صر جمع شديده ولم يتكلم

كيمياء الجيز

عجب الناس من أفي المقر اذ ولد في بعد « البطالة » الديوانا
ولم يرى ما ذاك اعجب من أن كان عجباً صار من شيئا
إن للحد كيمياء اذا ما من كلباً أحله انسا
يفعل الله ما يشاء ، كما شا ، متى شاء ، كأننا ما كانا

تأبين

أقول اذ هتف الداعي بمصرعه ليك اليك امن داعر بتبين
صيت من جدت عزز الميون له في نقص عزة من عين محزون
ومن يقل له الداعي بمدد ويشد لاس به بيت يقطب
فإن تصبك من الأيام حانعة لمست منك على د ولا دين
يا منكراً وبكيراً أوحشاء فقد حوتنا قلب الجير معون
بدلاً وسحقاً له من هالك نطمع مشوه خلق من بن الشيبين

اعتراف الزمان

يا من فسك نككو ب في نظوله رماني واعتدني - لما رحمت عليه من سخط العاني
سأصون مالك عن يدي وأصور عروك عن لى آليت لا أهجو طو ل الفهر الا من هجاني
لا بل سأطرح المع ، وإن رماني من رماني
امن الخلاق كلهم فليأخذوا مني أماني حتى أعز علي من
غصني اذا قضيت عراي

ملاصرت^۱ واكظم^۲ واین لطی عطی كرم
لكی ساحت^۳ سی بد قلاتی من فلا
واربده كل^۴ الارا دقر بد انانی من نای
واری مكائی این تها مه من تها عن مكائی
حتى رانی الله كك^۵ هذا صاتی قدری وشای
ویمونی معبائی حق^۶ عیه كا رنی
ولیدونی بالعكر^۷ مه إله قدوم^۸ عدائی
وسأسمی علی المرأ^۹ ن الصرا^{۱۰} این شوق^{۱۱} دغائی



صور محسوسة

يصف نفسه

من كان يسكني انساب من حور	فلت أنكى عبيه من حور
لأن وحيي تنجح صوره	ما دل في كالنصب والسمع
نسب ما كنت ، أهرم ما كنت	منه مسحا حائق للذع
دا أحب امرأة ، سفي	وحيي وما منته - هو مطلق
تصعب ما حرد الحسان وما	يصبح وحيي إلا لدى ورع
كي يسد الله في القلاة ، ولا يث	يد فيه صاجد الجمع

أقول

وما يد للمصري في كل صفحة	واقف من سبل وأعرف من رفس ^(١)
ووعده بالشعر وهو مستط	على لانس وحذر ولطيف وانحش
الم أزه لو شاء بلغ نهمة	وأحده ، ضحبت هيك بلا أنس ^(٢)
على أنه يعنى أن كل صاحب	صروسة تفت على شور وسكش
بحر عها أن فيها تلمة	ودسكم أدهي وأوصد للجرش
الم تعلموا أن البحر عد مره	وبحريشها تلى على العصب واهش
فلا تقبلوا ذلك التدرق ، واحذرو	شده ، ولو أسي مسحي على نكش

مقارنة

وحبك يا عمرو فيه طوبى	وبى وحوه الكلاب طوبى
مقايح الكلب فيك طرأ ،	يزول عنها ولا تزول

(١) الرفس ما يحرف به القلاب (٢) الأرض البنية

وفيه أشياء صالحة
 ما كلب وأفر وفيك غدر
 وقد يحامى عن اللواتي
 وأنت من بيت أهل سوء
 وجوههم ثوري عطاش
 يستغفر الله قد فعلنا
 ما إن سألك ما سألنا
 صمتت وعنت فلا خطاب
 مستعمل فاعل ممول
 ست كماك ليس فيه
 معنى سوى أنه ممول

الف السبع

لنا صديق كلا صديق
 من أقبح الناس لا أحنى
 إذا ما وجهه لقوم
 كأنه عدم عرم
 وهو على ما وصفت منه
 من كان منهم ومن يكون
 لانت بأجفان الميون
 حلت عليهم له ديون
 منهم وده طين

كبرياء المحاب

وكل حاحب عصبال كاسر حاحب
 عيوس إذا حيته بتحية
 يطل كأن الله يرفع قدره
 إذا ما رأى عاد أعمى بلا عي
 بما الله ما فيه من الكسر والكسر
 فيالك من كبر ومن منطلق نزر
 بما حظ من قدرى وصبر من أرى
 وصم سمياً ما بأدنيه من وفر

ومن شيم الحجاب أن قلوبهم
يخافون أن يخطئ سواهم يخطئهم
قلوب على الأداب أقسى من الصخر
فهم من سؤال السائلين على وحر

(تقبل)

كان للأرض مرة ثقلان
أننى عصاة سمعهم الله فذكره بالعلم
يا تقبل النفس فديت عبي ليت لى كما ترك ترى
من يكن عسا محب حبيب فعزادى سمعت لوم على

(بارد تقبل)

يا لقس لى ليس يبرى
أنت عدى كما ترك فى الصبر
أصا ص كينة أم حديد
ب ثقل بعوه رد شديد

(فى أصرق)

وأحرق قصره نقة
وأحلقه نارة وعرة
سفاها وطمته نذلة
وأحلقه نارة سبه

اصرفاء كثير السلا

ولى أصدقاء كثير السلا
م على وما فيهم نافع
اذا ن دخلت فى حافى
ه مطلب نارج نفع
فى أبدأ معهم وقفة
وتسليمه وقها ضائع
وى موقف لمر عن حافى
نيسها ش عن قاطع
ترى كل عث كثير القصر
ل . معجزة مصحف جامع
يحدثنى من أحاديثه
بما لا يلد به السامع
أحدث من كثر لصر
ع . آكله نداء حافع
وشئت لا حيهم مؤين
صديقاً ولا مينهم فاجع

تجارب وعظات

الظن

يا نحي، بر ريع دك لقة،
 كسب منك حاتي هبوب
 ركشي ولا كني سى، لظن
 قت - ابدت لعي شفا
 لبنى ما هكب عك ستر
 قلن : ولا كلف ما نحت
 قلت : أعجب بكن من كلفات
 قد احدثنى - مع العنز بالصا
 قلن : أعجب بمهتلى يبنى
 كمت فى شبه فزالت بتا عه
 وتبين أن تكون على الح
 قت : تبه ليس مشى من ود
 غير أنى وددت ستر صديق
 قلن : هذا هوى فرح على الح
 ليس فى الحق أنت تود خلل
 بل من الحق ان تنفر عنهم
 إن بحث الطبيب عن داء ذى الد
 دونك الكنف والعتاب فقوم
 من ما كان سب من حبه
 عصمت رقة بحسن اللق
 سى، الطنون بالاصدقاء
 رب شوهاء فى حشا حسنا
 قشويق تحت ذاك المعطاء
 عمت ظلمة شبه قبه
 كسفت عوشى ابدله
 حب - ادرت كسف منصفه
 نه لم بر على عيب
 ستر فوسم من لار
 برة تحت انعية الطحيب
 صلا لا وحيرة باهتده
 بدلا سمساده الاماء
 حق وحل دوى لقلب هوا
 نه لدمر كاس الادواء
 ولا فاب كالبعداء
 اء، لاس الشعاء قبل الشفاء
 بها كل خلق عوحاء

واذا ما بدا لك المرء ^(١) يوماً فتشعق فقامه طمأنا ^(٢)
قلت : في ذلك مؤنكر ، وماذا سوت يستعدت لدى الاجباء
قل من الموت بالكريمة ذا كما ب محق فلا ترد في المرء

(طيبة الناس)

واعلم بأن الناس من طيبة يصدق في الثلب لما التالب
لولا علاج من أخلاقهم ان لدع ^(٣) لا لادب

(اعتزال الناس)

دقت اصعوبة في اندد ^(٤) حة من محبة لا لرا ولا حير
حب فوة لم يحور رهم الا لمردوس دة ودر

(المرم في أمان)

ما راع معونة تعفف حير من باع معه فالت نام
امن أمرو من رزة شيء فانه ، ولندر كوه مرقه لحدش
وكفي عزاء لأمري من فاست ن لا يحوف عليه صرف رمان

(الفاعز)

اذا ما كذاك الله سرهال محبة ولم تح من قوت يحن ويعذب
علا تعصب منفرين فاه على حسب ما يكوه لده يسب

(من هو الكريم ؟)

ليس الكريم الذي يعطي عطيته على الشاء وير على ه اشما
ن الكريم الذي يعطي عطيته مير شيء سوى مستحابه لحسب

(جزاء الإصناف)

ولقد كافأ بالعمى أمراً كافأ العمى باخلاص أودد
إن يكن نول بلاء من يدر فلقد نول بلاء من مؤاد

(الدم والدمع)

لم أر شيئاً صادقاً نفسه للدمع ، كالدمع والسيف
يضمي له الدمع حاجاته والسيف يحمي به من الحيف

(الشري)

ولس شري صديق محبة من باطلاً بالحق حين يحاصم
ولا اسم عوصن امرئ ذكر له سوء من لامتة فيه اللوامم
وما في رهد في التفتل به بعض ، ولكن للرجال شكائم
ولكن شري من عمة شري ، وسولم بلاء فأتى لا يسالم
وعاد رادع له ونودد أخوه ، فلم تنعمه تلك التائم
وكافأ إحسان سوء ولم يرل يراحم بالكره من لا يراحم

(الظلم)

لأسقم الظنوم رضى على الظلم ، من طمه على المظنوم
صاحب الظلم إن تأملت كثر نعم في المرنع لو بيل الوهم
يحكي أمره فيمربف فعد مع بين الكرى طين السلم (١)
فهو من لوم منه حين يحبه في غرام وفي عدي أليم
قد أمرت حياته وشعته يرحم الدم والتديم
لو تحق الحسم عنه وانعمى ، لكفاه سعة من حصم

(المزوم)

لا تكفرون ملامة لعنق فكدم بالوحد والاشوق
 إن اللام يطاق غير مصعب فانا نصعب كان غير مطلق
 لا تطلعت حوى يوم إنه كالريح ترمى النار بالاحرق

(المار)

أنت ملى اهلاع نرى شىء كنى نحواً لىلى رده نفسى
 أتهلع وحشة لفراق إلفى وقد ولتتها لخلوى ردى

(المصر)

أرى المصر محوداً وبه مذهب فكيف ادا لم يكن عنه مذهب
 هناك يحق المصر، والصبر وحب وما كان منه كالسرور وحب
 هو مهرب لىلى لم أجدت به مكاره دهر لىلى مهرب
 لموس حاله حنة من شاتره شدة ألىلى يلى به ويشوب

(اغراء الشيب)

وتولى الشيب فازدبت وكما فى مبدىن باطلى إاد نوى
 إن من ساء لىلى نلى لأحق ابرىء لىلى يتلى

(الفناء)

إذا احتط قوم حطة لدية تصوب تصوبا للدفار
 وى داك ما يهاهو ان يشيدوا وأن يقتلوا الا كزاد المافر

(الحرب الأهلية)

وماقتل بعض الحى بعضاً بملك قواه ادا ما حى يحرمه
 وماظم بعض النوح فى لىلى بعضه ترفيق من هو ركه

(يُجَنُّونَهُ الْحَرْبَ وَغَيْرَهُمْ وَقُوْرَهَا)

رَيْتُ حَيَاةَ الْحَرْبِ عَمَّ كَدُّهَا إِذَا خَتَلْتُ فِيهَا لِرِمَاحِ الشَّوْاحِرِ
كَدُّهُ رَدَّ الدَّرْعَ عَنْ سَحْوَرِهِ وَكَيْفَا تَصْلَى صِلَاهُ الْمَصْرِ

(الْإِفْعَاءُ الْإِعْنُ الْفُلْعَاءُ)

هَذَا الْفَصْرُ بِدَى كَيْفِ رَحْوِ هَذَا لِدَهْرِي قَطَعْتُ مِنْ الرِّحْوِ
لَا تُحَارِبُ مِنْ عُرُوشِ أَهْلِ يَ عُرُوشِ وَقَبْتِ سَوَاءِ الْخِرَاءِ
نَ يُصَدِّقُ حَدِيثَ وَمَادِ لَنْ لِنَحْنِ عَلَيَّ بِالْأَعْمَاءِ
نَتَّعِيهِ وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَمِي عَصُ حَقِّهِ عَلَى الْإِفْعَاءِ

الشعر

(دفاع عن شعره)

قمتُ لن قال لي عرستُ عني (١) ما قلته فما حدة
 « قصرت بالشعر حين تعرضه على ميين العبي اذا انتقده
 ما قال شعراً ، ولا رواء ، فلا تعله كان ، لا ولا أسده
 حال يقربني رويت ، فكالدفع حلاً بكل ما اعتقده
 أرمت ربي باب تعرضي لدعه ؟ ولله من عصده
 أم رمت شئى ش تعرضي لله ؟ فليم من قصده (٢)
 أشدته منطق ليشده صاب عنه عني وما شهده
 وقال قولاً صير معرفة أمكاً - فما حل فكاه عقده
 شعري شعر اذا ناله لا من دو لهم والحقى عنده
 لكنه ليس منصفاً نص الله به آية لن حدده
 ولا أنه المهم المهم والطير ، سليمان قاهر المردة
 ما بلغت في الخطوب رتبة من تفهم عنه لكلام والقرده
 وحسب قرد أراه يحسني أن نشكر الله قبه حده
 لاحف الله عنه من حسدى وراده الله فوقه حكمه
 ولا تر صورتى د صمت لبطريه قده لن رمده

(محمته على الجعري)

اخط نعي وبولا ذاك لم يره للعثري ملا عفي ولا ذب

(١) هو على بن سليمان الاخش

(٢) القليل من آزره الاخش والسليم من قصده الاخش سوء

قصاً لأشياء يأتي البحتري بها
 كأنها حين يُصفي الماعون لها
 رقي لعقارب ، وهمز الساة إذا
 وقد يحيى ، تحط فالحس له
 يسى ، عف ، فان حكوت وسنة
 عند يعبر على الموقى فسهم
 ما إن من نزه لآب حللا
 شعر يعبر عليه بالآب تطلا ،
 يقول مستموء المحضون به -
 حتى دا كفت عن عارته فبه
 والحكم فيه مبر غير ملنس
 إذا أحد فأوجب فصع مقوله
 وبب ساء فأوجب فبه قوداً

من شعره المثل بعد الكد والتعب
 من يُجبر بين الشح والقرب :
 ضجوا على شح الحمران في صخب
 وللاؤائل ما فيه من الذهب
 أحذ لصاً شديد لناس والكلب
 حر الكلاء بحس غير دى الحب
 أسلات قوم معوا في سالف الحقب
 ويشد الناس إياه على رقب
 أحسب يا أشعر الحفار والعيب
 شعر يئن مدسه من اوصف
 نوريم فيه حلاف الحق لم تصف
 فقد دهى شعره لناس بالخرب
 من يُست إذا نبى على لبيب

الناسي

حبلى قد غلتى بالأسى
 وما راحة المروء في دمه
 وصرب من لظير حتى مكانه
 لأنك يسوء الذى هو كفه

فأصمتا أو نبى تعبر
 أنحدن عنه بعض ما يتجسس ؟
 بعريث المروء حتى تامل
 فلا حرم ، و أن حورك يمدل

علم اليقظة

لله في حال لنيفط هاجع
 وأحوالجب أبا يحاهد طبعه

يرنو الى الدنيا بقللة حالم
 وقراء وهو محارب - كسالم

الشكف

في الناس ذو حلم ينفه شه كذا يهاب وحامل يتعلم
وكلاهما تعب يحارب شبة غلت قاص يحملها يتسلم

الدهر الشاعر

الدهس كالشعر تلتقي الأرض حاشية بالجمع يزجي ، وخير منهم رجل
والدهر شاعر آفات يفوه بها للناس يفكر تارات ويرحل

الحزم

إذا طوف من حبلك أحمل عقده تداعت وشيكاً بانقراض مرثوه^(١)
فلا تعلقن أمراً وهي منه جانب بيتنه في الوهي لا شك سائره

الذمرفاء

عدوك من صديقك مستعاد فلا تستكثر من المعاب
فأن الداء أكثر ما تراه يحول من الطعام أو الشراب
إذا انقلب الصديق غدا عدواً مينا والأمور إلى انقلاب
ولو كان الكثير يطيب كاست مصاحبة الكثير من الصواب
وما اللعج للملاح بمرويات وتلقى الرى في السطف العذاب

جمع المال

المال يكسب ربه عالم بعض في الراغبين إليه — سوء ثناء
كالب ناسن بقره إلا إذا خبط اللقاة جمه بدلاء

(١) أمر الحبل فله شديداً والزرير من المال ما اشتد فله

في النفال

ليس حمد الجعون في مريها الدوم ولا ضيها إذى الأقداء
انما حمدها اذا هي حالت بين طرف العيون والبعضاء

المنى

حرك مناك اذا هممت فأنهم من مراوح
لا تيسر أنس فان رزق الله غادر رائح

(عظم من الشعر)

ويح القوافي ما لما سفت	حطى كائن كنت سفتها
الم يكن هوجاً فسدتها ؟	الم تكن هوجاً فثقتها
كم كلمات حكمت أبادها	وسطتها الحن وطوتها
ما أحسنت ان محنت حسنها	ما ظفرت ان كنت ظرفها
نحت على حطى بمنزاتها	شكراً ، لأنى كنت أرهقتها
فرقت حبيب رقت ،	وهبته حين هفتها
وكتفت دون الفنى مدّها	حتى كائن كنت كشتها
أحلف بالله لقد أصبحت	في الرق آفتنى وما إفتها
لم أنسها قط بشصيرة	فيها ، ولا من حبيفة حفتها
حومت في سنى وفي ميعتى	قراى من ديا نصيفتها
لمى على الدنيا وهل لطفه	تصف منها إن تلهفتها
كم آهة لى قد تأوهتها	فيها ، ومن أف تألفتها
عده ولا حال تسمتها	فيها ، ولا حال تردفتها

فهرس

صفحة	صفحة
٧٩	٣
٨٢	٨٢
٨٤	٨٤
٨٧	٨٧
٩١	٩١
١٠٢	١٠٢
١٥٣	١٥٣
١٧٥	١٧٥
١٩٣	١٩٣
٢٠٣	٢٠٣
٢١٧	٢١٧
٢٤٣	٢٤٣
٢٥٤	٢٥٤
٢٦٣	٢٦٣
٢٦٦	٢٦٦
٢٨٢	٢٨٢
٢٨٩	٢٨٩
	٣٦٣
	٣٦٦
	٣٨٢
	٣٨٩
	٣٩٣
	٣٩٦
	٣٩٩
	٤٠٣
	٤٠٦
	٤٠٩
	٤١٣
	٤١٦
	٤١٩
	٤٢٣
	٤٢٦
	٤٢٩
	٤٣٣
	٤٣٦
	٤٣٩
	٤٤٣
	٤٤٦
	٤٤٩
	٤٥٣
	٤٥٦
	٤٥٩
	٤٦٣
	٤٦٦
	٤٦٩
	٤٧٣
	٤٧٦
	٤٧٩
	٤٨٣
	٤٨٦
	٤٨٩
	٤٩٣
	٤٩٦
	٤٩٩
	٥٠٣
	٥٠٦
	٥٠٩
	٥١٣
	٥١٦
	٥١٩
	٥٢٣
	٥٢٦
	٥٢٩
	٥٣٣
	٥٣٦
	٥٣٩
	٥٤٣
	٥٤٦
	٥٤٩
	٥٥٣
	٥٥٦
	٥٥٩
	٥٦٣
	٥٦٦
	٥٦٩
	٥٧٣
	٥٧٦
	٥٧٩
	٥٨٣
	٥٨٦
	٥٨٩
	٥٩٣
	٥٩٦
	٥٩٩
	٦٠٣
	٦٠٦
	٦٠٩
	٦١٣
	٦١٦
	٦١٩
	٦٢٣
	٦٢٦
	٦٢٩
	٦٣٣
	٦٣٦
	٦٣٩
	٦٤٣
	٦٤٦
	٦٤٩
	٦٥٣
	٦٥٦
	٦٥٩
	٦٦٣
	٦٦٦
	٦٦٩
	٦٧٣
	٦٧٦
	٦٧٩
	٦٨٣
	٦٨٦
	٦٨٩
	٦٩٣
	٦٩٦
	٦٩٩
	٧٠٣
	٧٠٦
	٧٠٩
	٧١٣
	٧١٦
	٧١٩
	٧٢٣
	٧٢٦
	٧٢٩
	٧٣٣
	٧٣٦
	٧٣٩
	٧٤٣
	٧٤٦
	٧٤٩
	٧٥٣
	٧٥٦
	٧٥٩
	٧٦٣
	٧٦٦
	٧٦٩
	٧٧٣
	٧٧٦
	٧٧٩
	٧٨٣
	٧٨٦
	٧٨٩
	٧٩٣
	٧٩٦
	٧٩٩
	٨٠٣
	٨٠٦
	٨٠٩
	٨١٣
	٨١٦
	٨١٩
	٨٢٣
	٨٢٦
	٨٢٩
	٨٣٣
	٨٣٦
	٨٣٩
	٨٤٣
	٨٤٦
	٨٤٩
	٨٥٣
	٨٥٦
	٨٥٩
	٨٦٣
	٨٦٦
	٨٦٩
	٨٧٣
	٨٧٦
	٨٧٩
	٨٨٣
	٨٨٦
	٨٨٩
	٨٩٣
	٨٩٦
	٨٩٩
	٩٠٣
	٩٠٦
	٩٠٩
	٩١٣
	٩١٦
	٩١٩
	٩٢٣
	٩٢٦
	٩٢٩
	٩٣٣
	٩٣٦
	٩٣٩
	٩٤٣
	٩٤٦
	٩٤٩
	٩٥٣
	٩٥٦
	٩٥٩
	٩٦٣
	٩٦٦
	٩٦٩
	٩٧٣
	٩٧٦
	٩٧٩
	٩٨٣
	٩٨٦
	٩٨٩
	٩٩٣
	٩٩٦
	٩٩٩
	١٠٠٣
	١٠٠٦
	١٠٠٩
	١٠١٣
	١٠١٦
	١٠١٩
	١٠٢٣
	١٠٢٦
	١٠٢٩
	١٠٣٣
	١٠٣٦
	١٠٣٩
	١٠٤٣
	١٠٤٦
	١٠٤٩
	١٠٥٣
	١٠٥٦
	١٠٥٩
	١٠٦٣
	١٠٦٦
	١٠٦٩
	١٠٧٣
	١٠٧٦
	١٠٧٩
	١٠٨٣
	١٠٨٦
	١٠٨٩
	١٠٩٣
	١٠٩٦
	١٠٩٩
	١١٠٣
	١١٠٦
	١١٠٩
	١١١٣
	١١١٦
	١١١٩
	١١٢٣
	١١٢٦
	١١٢٩
	١١٣٣
	١١٣٦
	١١٣٩
	١١٤٣
	١١٤٦
	١١٤٩
	١١٥٣
	١١٥٦
	١١٥٩
	١١٦٣
	١١٦٦
	١١٦٩
	١١٧٣
	١١٧٦
	١١٧٩
	١١٨٣
	١١٨٦
	١١٨٩
	١١٩٣
	١١٩٦
	١١٩٩
	١٢٠٣
	١٢٠٦
	١٢٠٩
	١٢١٣
	١٢١٦
	١٢١٩
	١٢٢٣
	١٢٢٦
	١٢٢٩
	١٢٣٣
	١٢٣٦
	١٢٣٩
	١٢٤٣
	١٢٤٦
	١٢٤٩
	١٢٥٣
	١٢٥٦
	١٢٥٩
	١٢٦٣
	١٢٦٦
	١٢٦٩
	١٢٧٣
	١٢٧٦
	١٢٧٩
	١٢٨٣
	١٢٨٦
	١٢٨٩
	١٢٩٣
	١٢٩٦
	١٢٩٩
	١٣٠٣
	١٣٠٦
	١٣٠٩
	١٣١٣
	١٣١٦
	١٣١٩
	١٣٢٣
	١٣٢٦
	١٣٢٩
	١٣٣٣
	١٣٣٦
	١٣٣٩
	١٣٤٣
	١٣٤٦
	١٣٤٩
	١٣٥٣
	١٣٥٦
	١٣٥٩
	١٣٦٣
	١٣٦٦
	١٣٦٩
	١٣٧٣
	١٣٧٦
	١٣٧٩
	١٣٨٣
	١٣٨٦
	١٣٨٩
	١٣٩٣
	١٣٩٦
	١٣٩٩
	١٤٠٣
	١٤٠٦
	١٤٠٩
	١٤١٣
	١٤١٦
	١٤١٩
	١٤٢٣
	١٤٢٦
	١٤٢٩
	١٤٣٣
	١٤٣٦
	١٤٣٩
	١٤٤٣
	١٤٤٦
	١٤٤٩
	١٤٥٣
	١٤٥٦
	١٤٥٩
	١٤٦٣
	١٤٦٦
	١٤٦٩
	١٤٧٣
	١٤٧٦
	١٤٧٩
	١٤٨٣
	١٤٨٦
	١٤٨٩
	١٤٩٣
	١٤٩٦
	١٤٩٩
	١٥٠٣
	١٥٠٦
	١٥٠٩
	١٥١٣
	١٥١٦
	١٥١٩
	١٥٢٣
	١٥٢٦
	١٥٢٩
	١٥٣٣
	١٥٣٦
	١٥٣٩
	١٥٤٣
	١٥٤٦
	١٥٤٩
	١٥٥٣
	١٥٥٦
	١٥٥٩
	١٥٦٣
	١٥٦٦
	١٥٦٩
	١٥٧٣
	١٥٧٦
	١٥٧٩
	١٥٨٣
	١٥٨٦
	١٥٨٩
	١٥٩٣
	١٥٩٦
	١٥٩٩
	١٦٠٣
	١٦٠٦
	١٦٠٩
	١٦١٣
	١٦١٦
	١٦١٩
	١٦٢٣
	١٦٢٦
	١٦٢٩
	١٦٣٣
	١٦٣٦
	١٦٣٩
	١٦٤٣
	١٦٤٦
	١٦٤٩
	١٦٥٣
	١٦٥٦
	١٦٥٩
	١٦٦٣
	١٦٦٦
	١٦٦٩
	١٦٧٣
	١٦٧٦
	١٦٧٩
	١٦٨٣
	١٦٨٦
	١٦٨٩
	١٦٩٣
	١٦٩٦
	١٦٩٩
	١٧٠٣
	١٧٠٦
	١٧٠٩
	١٧١٣
	١٧١٦
	١٧١٩
	١٧٢٣
	١٧٢٦
	١٧٢٩
	١٧٣٣
	١٧٣٦
	١٧٣٩
	١٧٤٣
	١٧٤٦
	١٧٤٩
	١٧٥٣
	١٧٥٦
	١٧٥٩
	١٧٦٣
	١٧٦٦
	١٧٦٩
	١٧٧٣
	١٧٧٦
	١٧٧٩
	١٧٨٣
	١٧٨٦
	١٧٨٩
	١٧٩٣
	١٧٩٦
	١٧٩٩
	١٨٠٣
	١٨٠٦
	١٨٠٩
	١٨١٣
	١٨١٦
	١٨١٩
	١٨٢٣
	١٨٢٦
	١٨٢٩
	١٨٣٣
	١٨٣٦
	١٨٣٩
	١٨٤٣
	١٨٤٦
	١٨٤٩
	١٨٥٣
	١٨٥٦
	١٨٥٩
	١٨٦٣
	١٨٦٦
	١٨٦٩
	١٨٧٣
	١٨٧٦
	١٨٧٩
	١٨٨٣
	١٨٨٦
	١٨٨٩
	١٨٩٣
	١٨٩٦
	١٨٩٩
	١٩٠٣
	١٩٠٦
	١٩٠٩
	١٩١٣
	١٩١٦
	١٩١٩
	١٩٢٣
	١٩٢٦
	١٩٢٩
	١٩٣٣
	١٩٣٦
	١٩٣٩
	١٩٤٣
	١٩٤٦
	١٩٤٩
	١٩٥٣
	١٩٥٦
	١٩٥٩
	١٩٦٣
	١٩٦٦
	١٩٦٩
	١٩٧٣
	١٩٧٦
	١٩٧٩
	١٩٨٣
	١٩٨٦
	١٩٨٩
	١٩٩٣
	١٩٩٦
	١٩٩٩
	٢٠٠٣
	٢٠٠٦
	٢٠٠٩
	٢٠١٣
	٢٠١٦
	٢٠١٩
	٢٠٢٣
	٢٠٢٦
	٢٠٢٩
	٢٠٣٣
	٢٠٣٦
	٢٠٣٩
	٢٠٤٣
	٢٠٤٦
	٢٠٤٩
	٢٠٥٣
	٢٠٥٦
	٢٠٥٩
	٢٠٦٣
	٢٠٦٦
	٢٠٦٩
	٢٠٧٣
	٢٠٧٦
	٢٠٧٩
	٢٠٨٣
	٢٠٨٦
	٢٠٨٩
	٢٠٩٣
	٢٠٩٦
	٢٠٩٩
	٢١٠٣
	٢١٠٦
	٢١٠٩
	٢١١٣
	٢١١٦
	٢١١٩
	٢١٢٣
	٢١٢٦
	٢١٢٩
	٢١٣٣
	٢١٣٦
	٢١٣٩
	٢١٤٣
	٢١٤

الفصل الخامس

٣٠٣ قصة من الروم

الفصل السادس

٣٠٧ قصة من روم

٣٢٩ حكمة

مختارات ٣٣٢

٣٣٣ لطيفة والحياة

٣٣٩ الطرد والقنص

٣٤٠ ذواب الفس

٣٤١ محال الشراب واللهو

٣٤٢ الموسيقى والقصص

٣٥٣ مسامح خيون

٣٥٩ القواكه

٣٦١ مرقاة واحب

٣٦٥ لاحداث السيسيه

٣٧٠ تحقيقات علام

٣٧٢ طماع وشمال

٣٧٣ مثل اسطى وعتب

٣٧٥ موطا احمد

٣٨١ صور مسحوة

٣٨٤ بخاريب وعطاب

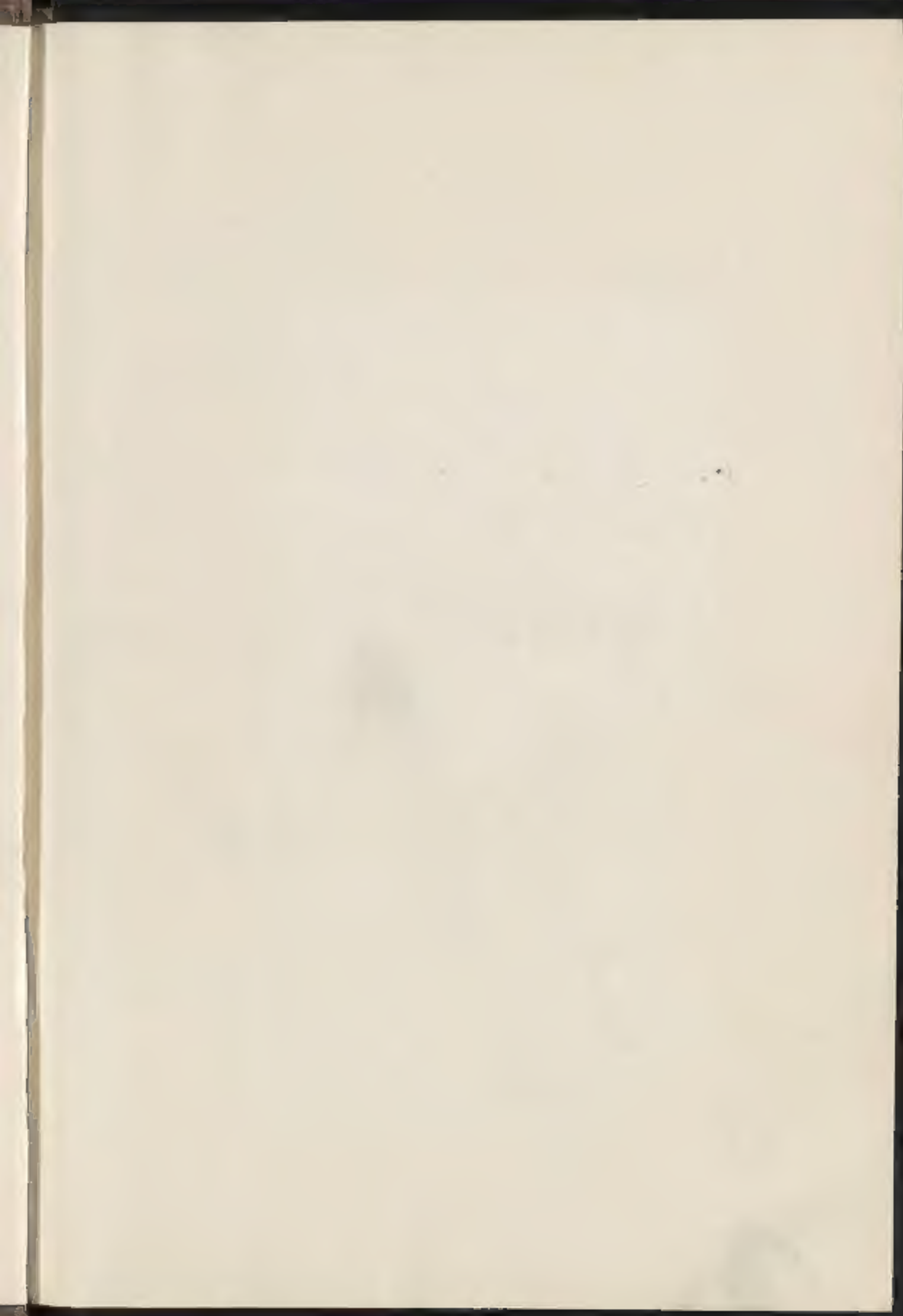
٣٨٩ الشعر ومثرفات شبي

تصحیح
وقت و کتاب اطباء مطبعة نبيه للآل منها :

ص	س	حظ	صوب
٢٩	٦	صفحت على صفحو	صففت على أطاق
٩٦	٩	ن	ان
١١٣	١٧	صفحة	صفه
١٥٢	١٧	مهورما	مهورما
١٥٩	١٧	والفرل	والفرل
١٧٦	٢٢	ومداره	ومداره
١٨٦	٢١	امدسة	المدية
١٨٩	٧	بدأ متقها	بدأ متقها
٢٠٦	١١	تجشبه	تجشبه
٢١٨	١٩	احد	واحد
٢١٩	١	روى	اروى
٢٢٢	٦	عرصه	عرصه
٢٣٢	٣	الفرد	الفرد
٢٣٢	١٧	لحسن	لحسن
٢٣٦	٤	موصفا	موصفا
٢٣٦	١٣	محنة	محنة
٢٣٧	١٥	سهم	سهم
٢٣٨	١٢	حراثها	حراثها
٢٥٨	١٣	السمم	السمم
٢٥٨	٢٠	يكبر على	يكبر عليه
٢٦٩	١٦	هد لمدده	هد لمدده
٢٧٥	٩	لصيب	لصيب
٢٧٦	١٩	دفع لريخ	دفع لريخ
٢٩٣	١٩	في الامر	للقمر







893.71b574

BA

BOUND

FEB 22 1962

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU16300386